

# إمارة الحج في مصر العثمانية

٩٢٣-١٢١٣ هـ / ١٥١٧-١٧٩٨ م

اسميرة فرهى على عمر



المهنة المصرية  
العامة للكتاب

اهداءات ٢٠٠٢

أ.م.د/محمد العطيوي رمضان

القاهرة



رئيس مجلس إلقاء:

د. سمير سرمد كان

رئيس التحرير:

د. عبد العظيم رمضان

مدير التحرير:

محمود الجزار

تصدر من

الهيئة المصرية العامة للكتاب



# إمارة الحج في مصر العثمانية ( ٩٢٣ - ١٢١٣ هـ / ١٥١٧ - ١٧٩٨ م )

سميرة فرهي على عمر



الهيئة المصرية العامة للكتاب  
فرع الصحافة  
٢٠٠١

الإشراف الفني :

---

محمود الجزار

## تقديم

يسرني أن أقدم للقارئ الكريم هذه الدراسة عن إمارة الحج في مصر العثمانية ( ١٥١٧ - ١٧٩٨ ) وهي في الأصل رسالة علمية حصلت بها الباحثة سميرة مهي على عمر على درجة الماجستير في التاريخ الحديث من كلية الآداب جامعة الاسكندرية .

والدراسة تشتمل على خمسة فصول ، تعرضت الباحثة في الفصل الأول الى المصادر التي استعانت بها في بحثها ، وتشمل أرشيف الشهر العقاري بالاسكندرية ، ووثائق أرشيف دار الوثائق القومية بالقاهرة ووثائق أرشيف دفترخانة وزارة الأوقاف . كما تشمل المخطوطات وغيرها .

أما الفصل الثاني فقد تناولت فيه الباحثة نشأة إمارة الحج وتحديث عن أمير الحج في مصر العثمانية ، وتصارع المالك على هذا المنصب ، خصوصا فرقتي الفقارية والقاسمية . ورامس تعيين أمير الحج ، واختصاصاته ، ورتبه والقباه .

أما الفصل الثالث ، فقد تناولت فيه قافلة الحج وتكوينها وأهميتها ، وتعرضت للموظفين المصاحبين للقافلة ، ويمثلون

فى الدويدار ، وقاضى المحمل ، وكاتب الصرة ، وصراف الصرة  
فضلا عن الموظفين المختصين بخدمة القافلة ، والحجاج .

أما الفصل الرابع ، فقد تعرضت فيه الباحثة لطريق  
الحج ، وما به من محطات واستراحات ، وتناولت التجارة على  
طول الطريق ، وأهم الموانئ التجارية التى كانت تخدم تجارة  
الحبيب . كما تعرضت لاعتداءات البدو على القوافل وحوادثهم  
على طول الطريق . وما كانت تتعرض له قافلة الحج من الظواهر  
الطبيعية . كما تحدثت عن الحامية العسكرية التى كانت تصاحب  
قافلة الحج ، وجهود الدولة العثمانية فى ترميم القلاع وإنشائها .  
ثم تخصيص بعثتى « الأزم » و « العقبة » لملاقاة الحجاج فى  
العودة .

أما الفصل الخامس ، فقد خصصته الباحثة لدراسة  
موارد الصرف على الحرمين الشريفين وتعرضت لأوقاف الحرمين ،  
والأوقاف الخيرية والأهلية ، وصرة دار السعادة التى كانت  
تخصص كل عام للحرمين الشريفين .

وقد أرغقت الباحثة بالدراسة عددا من الوثائق والخرائط .  
والدراسة على هذا النحو تسد ركنا فى المكتبة العربية  
وتستحق القراءة .

والله الموفق ،،،

رئيس التحرير

د . عبد العظيم رمضان



## المقدمة

يهتم معظم دارسى تاريخ مصر الحديث بدراسة تاريخ مصر منذ مطلع القرن التاسع عشر فقط ، ويشغلون تماما الفترة المعروفة فى التاريخ المصرى الحديث باسم « مصر العثمانية » وهى الفترة الممتدة من عام ١٥١٧ حتى عام ١٧٩٨ م . وليس المسئول عن ذلك ندرة وثائق ومخطوطات تلك الفترة ، فهذه متوافرة بكثرة أحيانا ، ويمكن بواسطتها كتابة تاريخ واف نوعا ما . ولذلك وجهنى استاذى الدكتور عمر عبد العزيز عمر الى أن أبحث فى تلك الفترة ، وكان لتوجيهات سيادته الفضل فى اختيار موضوع هذا البحث « إمارة الحج فى مصر العثمانية » ، وهو موضوع مهم وطريف ، لا تتعدى كتابات المؤرخين فيه سوى سطور قليلة لا تفيد البحث العلمى ، ولا تلم بكل جوانب الموضوع . ولقد دفعنى ذلك الى القيام بهذه الدراسة العلمية بهدف اجلاء الغموض عن تلك الجوانب ، ومحاولة الاسهام باضافات جديدة قد تفيد بعض المؤرخين ممن تعرضوا لكتابة تاريخ مصر فى العصر العثمانى .

وقد قسمت بحثى الى خمسة فصول رئيسية ، يتناول الفصل الاول منها دراسة تحليلية لأهم مصادر البحث ، وتعرضت فيه لأذكر أهم المصادر التى استعنت بها ، ووضحت أماكنها وأهميتها بالنسبة لموضوع البحث ، وهى تشمل وثائق أرشيف الشـهر

العقارى بالقاهرة ، ووثائق أرشيف الشهر العقارى بالاسكندرية  
 وايضا وثائق أرشيف دار الوثائق القومية بالقاهرة ، ووثائق أرشيف  
 دفترخانة وزارة الأوقاف ، كما تشمل المخطوطات وهى تكون  
 أساس البحث ، ويأتى فى مقدمتها مؤلف عبد القادر الجزيرى  
 « درر الفرائد المنظمة فى أخبار الحج وطريق مكة » ، ومؤلفات  
 ابن أبى السرور البكرى ، وهى عديدة ومتنوعة ، وقد استعنت  
 ببعضها فى هذا البحث ، وكذلك بمؤلف أحمد كتحدا مزبان  
 الدمرداش « الدررة المصانة فى أخبار الكنانة » ، وكتاب مصطفى  
 ابن الحاج إبراهيم « تاريخ وقائع مصر » ، وإبراهيم الصوالحى  
 « تراجم الصواعق فى واقعة السناجق » ، والملاوى « تحفة  
 الاحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب » ، وأحمد شلبى  
 « بد القنى » أوضح الاشارات فبين تولى مصر القاهرة من  
 الوزراء والباشاات ، « والارشيدى » حسن الصفا والامتهاج  
 بذكر من ولى اماره الحاج ، « والقلعاوى » صفوة الزمان  
 فبين تولى على مصر من امير وسلطان ، « والنهروالى » البرق  
 اليمانى فى الفتح العثمانى ، « ومؤلف مجهول » أخبار النواب فى  
 دولة آل عثمان . كما تعرضت بالدراسة لبعض المصادر  
 الأخرى وأهمها ابن اياس « بدائع الزهور فى وقائع الدهور » ،  
 والاسحقاقى « لطائف أخبار الأول فبين تصرف فى مصر  
 من ارباب الدول » ، والمحبى « خلاصة الاثر فى أعيان القرن  
 الحادى عشر » ، والجبرى « عجائب الآثار فى التراجم  
 والأخبار » ، وأشهرت أيضا فى هذا الفصل الى كتابات  
 الرحالة المعاصرين ، وهى مقدمتهم العياشى صاحب « الرحلة  
 العياشيه » ، والورثيلى صاحب « نزهة الانظار فى  
 فضل علم التاريخ والأخبار المشهورة بالرحلة الورثيلائية » ،  
 وكذلك اشهرت الى المؤرخين الغربيين الذين تناولوا جوانب

من البحث أمثال ستانفورد شو Stanford Shaw وبيتر م . هولت P. M. Holt ، وجوميه Jomier وغيرهم .

ويناقش الفصل الثانى موضوع أمير الحج فى مصر العثمانية ، فأبرزت نشأة إمارة الحاج وتطورها ، ثم تعرضت لأمراء الحج فى القرن السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر ، واستنتجت الأسباب التى ساعدت بعض أمراء الحج على البقاء فى منصبهم أكثر من عدة سنوات ، وكذلك الأسباب التى أدت الى عزل بعضهم ، كما بينت أهمية هذا المنصب وتصارع البكوات المماليك من أجل الاستحواذ عليه ، وأشارت الى تارجح المنصب بين فرقتى الفقارية والنقاسمية واتباعهم لاسيما فى القرنين السابع عشر والثامن عشر ، وتطرقنا الى مراسم تعيين أمير الحج والرتب والألقاب التى كان يحصل عليها ، ثم تعرضت لاختصاصاته ، ومسئباتها حسب رتب تنوعها الى اختصاصات ادارية ومالية وقضائية واجتماعية ودينية وعسكرية . وأخيرا تحدثت بالتفصيل عن الإيرادات التى كان أمير الحج يحصل عليها من مصادر عديدة ومتنوعة .

أما الفصل الثالث فيدور حول أهمية قافلة الحج وتكوينها ، فأوضحت أهمية القافلة ، وأسباب حرص الدولة العثمانية على إرسالها كل عام الى الحجاز ، كما ركزت كذلك على تكوين قافلة الحج ، اذ كانت تتكون من المحمل ، والموظفين المصاحبين للقافلة ، وقد قسمتهم الى قسمين ، أولهما ، معاونو أمير الحج ويتنقلون فى الدواidar ، وقاضى المحمل ، وكاتب الصرة ، وصراف الصرة ، وثانيهما : الموظفون المختصون بخدمة القافلة ، وهم مقدم العكابة ، مقدم الضوئية ، وشاد السنيح ، وشاد المخازن ، والطباخون ، والمخبزى ،

وشاد السقائين ومهتار الطشتخانة ، ومهتار الشرابخانة  
ومهتار الفراشخانه ، وحراس خيمة أمير الحج ، ومبشر  
الحاج أى جاويش الحاج ، ومبشر جبل عرفات ، والكبالون ،  
والسمسار ، والنفطى ، والزردكاش ، ونجارو الكور ، ونجارو  
عربات المحمل ، وكوسسات المحمل وغيرهم . كما كانت تشمل  
القافلة الأحمال المرسلة عن طريق البحر ، وشملت كذلك الجمال  
والجمالة ، والموظفين المختصين بأمور الجمال ، والحجاج ،  
ويتنوع الآخرون ما بين حجاج مصريين ، وحجاج مغاربة ،  
وتكرويين .

واستعرضت فى الفصل الرابع موضوع طريق الحج  
المصرى ووسائل تأمينه ، وقدمت وصفا دقيقا لمحطات  
طريق الحج المصرى ، ووضحت ما أحدثه العثمانيون فى تلك  
المحطات من تجديدات وأصلاحات ، ثم تحدثت عن التجارة  
على طول طريق الحج ، وأهم السلع التى كان يتم تبادلها  
عن طريق الحج ، وكذلك أهم الموانئ التجارية التى كانت تخدم  
تجارة الحجيج . كما أوردت جزءا من هذا الفصل للحديث عن  
العقبات التى كانت تواجه الحجاج فى طريق الحج ، وكانت تتمثل  
فى عقبتين ، العقبة الأولى : البدو ، فأسفرت الى خسارة البدو  
لطريق الحج والسياسة التى اتخذتها الدولة العثمانية ازامهم  
لكسب ولائهم ، ثم تبعت اعتداءات البدو وحوادثهم على طول  
طريق الحج خلال القرون الثلاثة من العصر العثمانى ،  
واستنتجت عدة نتائج من خلال عرضى لتلك الحوادث ، ومن خلالها  
أوضحت أكثر المناطق اكتظاظا بالبدو وعلى طريق الحج .  
وكذلك أسباب تعرضهم لقافلة الحج لاسيما فى القرن  
الثامن عشر . أما العقبة الثانية : فكانت تتمثل فى الظواهر  
الطبيعية التى كانت تواجه الحجيج من حر الصيف وبرد الشتاء

وكذلك السيول والجفاف ، وقد بينت أثرها في الحجيج في بعض  
الأمم . وأخيرا عالجت في هذا الفصل الوسائل التي  
اتبعتها الدولة العثمانية للتأمين على الحجاج بطريق الحج ، وكانت  
تمثل في الحماية العسكرية المصاحبة لقافلة الحج كل  
عام ، وفي ترميم القلاع وإنشائها على طول طريق الحج ، ثم  
في تخصيص بعثتي الأزم والعقبة لملاقة الحجاج في العودة .

أما الفصل الخامس فقد خصصته لدراسة موارد الصرف  
على الحرمين الشريفين ، تحدثت عن المصروفات النقدية  
والعينية ، التي كانت تخصص لهما من الخزانة المصرية ،  
وقد بينت أماكن اتساعها والمتسلم لها . ثم تعرضت  
لمصروفات الحرمين من الأوقاف ، وكان هناك أكثر من وقف  
يدر ريعا سنويا للحرمين ، منها الأوقاف السلطانية ، وأوقاف  
الخاصة ، وأوقاف الباشاوات ، وأوقاف أفوات دار السعادة ،  
وأوقاف الحرمين ، والأوقاف الخيرية والأهلية . وقد استعرضت  
كل وقف من تلك الأوقاف بالتفصيل ، وبينت مقدار الصرة المحصلة  
منه سنويا ، وكيف كانت توزع تلك الصرة على أهالي  
الحرمين ، وتطرق أيضا إلى نظارة تلك الأوقاف ، وعمليات البيع  
والشراء التي كان يقوم بها النظار لجهة الوقف . وفي نهاية هذا  
الفصل عرضت المصدر الثالث لتلك المصروفات ، وهو صرة  
دار السعادة التي كانت تخصص كل عام للحرمين الشريفين .  
ثم أتت ذلك بخاتمة ركزت فيها على أهم النتائج التي توصلت  
إليها خلال الدراسة .

وبالنسبة للملاحق البحث ( الوثائق والخرائط ) فقد كانت  
كثيرة وكبيرة ، فاقترنت على المهم منها ، ومع ذلك فقد كان  
حجمها كبيرا مما اضطرني إلى وضعها في مجلد مستقل .

ويسعدنى ان أتوجه بالتحية الصادقة والشكر الجزيل  
لأستاذى الدكتور عمر عبد العزيز عمر ، الذى أشرف على  
هذا البحث أشراجا علميا دقيقا ، وأمدنى بالكثير من النصائح  
المهمة والأرشادات القيمة ، فاليه أنقدم بشكرى وتقديرى ،  
والله أسأل ان يتمتع بالصحة والعافية ، ويجزيه عنى خير الجزاء .  
كما أتوجه بالشكر والامتنان الى الدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن  
عبد الرحيم ، لما قدمه لى من عون اثناء قيامى باعداد هذه الرسالة ،  
كما أتوجه بالشكر الى كل من الدكتور مبد العزيز محمد  
الشناوى ، والدكتور درويش النخلى ، والأستاذ ابراهيم  
المويلحى . ويسررنى أن أسجل شكرى للأسادة المشرفين  
والعاملين بدار الوثائق القومية بالقاهرة ، والعاملين بأرشيف  
الشهر العقارى بالقاهرة والاسكندرية ، وأرشيف فخرخانة  
وزارة الاوقاف بالقاهرة ، ودار الكتب بكونيئش النيل ، ومكتبات  
جامعات الاسكندرية والقاهرة ، والجامعة الأمريكية بالقاهرة ،  
ومعهد الدراسات العربية بالقاهرة ، كما أشكر كل من مد لى  
يدى المساعدة والعون جزاهم الله عنى خير جزاء .

والله ولى التوفيق ،،،

## الفصل الأول

# دراسة تحليلية لمصادر البحث





لقد استعنت فى موضوع البحث بالعديد من المصادر وكتب الرحالة والمراجع والدوريات وسوف أعرض فيها إلى أهميتها التاريخية بالنسبة لموضوع البحث .

### أولا - الوثائق :

تشكل الوثائق العمود الفقرى لاي موضوع تاريخى لاسيما الموضوعات المتعلقة بتاريخ مصر العثمانية ، فهى تكشف الستار من جوانب عديدة مازالت غامضة حتى الآن ، كما أنها تقدم للباحث معلومات قد لا تتوافر عادة فى المصادر التاريخية الأخرى .

وتختلف أهمية الوثائق حسب الفترة الزمنية والموضوع الذى يبحثه الباحث ، بالنسبة مثلا لموضوع هذه الرسالة ، تكمن دراسته فى الوثائق غير المنشورة الموجودة فى أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة ، وبمكتبة وزارة الأوقاف ، ودار الوثائق القومية ، وأرشيف الشهر العقارى بالاسكندرية ، كما توجد بعض الوثائق المتعلقة بموضوع البحث مثل وثائق دير سانت كاترين (١) المحفوظة الآن بمكتبة كلية الآداب - جامعة الاسكندرية - وسأتناول بالتحليل كل أرشيف على حدة ومدى أهميته وارتباطه بموضوع البحث .

## ١ - أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة :

تعد سجلات هذا الأرشيف من اثنين المصادر وأهمها لكتابة تاريخ مصر العثمانية ، وتتعدد هذه السجلات وتنوع حسب المحكة التى تتبعها ، فهناك على سبيل المثال سجلات خاصة بمحكمة الإسكندرية ومحكمة الباب القوصونى ، ومحكمة طولون ، محكمة الباب العالى ، وسجلات ديوان على ، وسجلات قسمة عسكرية ، وسجلات محكمة الصالحية النجبية ، وأخرى خاصة باستقاطات القرى وغيرها . وعلى الرغم من أن تلك السجلات بغيرة فيما عدا سجلات استقاطات القرى مما يسهل على الباحث مهمة الاطلاع ، إلا أن هناك صعوبة جوهرية تكمن فى رداءة الخط العربى الذى كتبت به الوثائق ، الأمر الذى يتطلب مزيدا من الممارسة لتسهيل قراءته . وقد أفدت من سجلات هذا الأرشيف من الوثائق الآتية :

### ( ١ ) سجلات الديوان العالى (٢) :

وقد سميت بهذا الديوان ، لأنه كان يسجل فيها محاضر جلسات الديوان العالى وقراراته فى سنوات من النصف الثانى من القرن الثامن عشر الميلادى ( الثانى عشر الهجرى ) (٣) . وهذه السجلات فى غاية الأهمية رغم أنها تبدأ من عام ١١٥٤ هـ / ١٧٤١ م ، وتستمر حتى عصر محمد على وبعده ، وهى عبارة عن سجلات مستطيلة الشكل ، وأهم سجلين لهما علاقة بموضوع هذه الرسالة هما :

- سجل رقم (١) من سنة ١١٥٤ - ١١٥٧ هـ / ١٧٤١ - ١٧٤٤ م .
- سجل رقم (٢) من سنة ١١٧٧ - ١٢١٩ هـ / ١٧٦٣ - ١٨٠٤ م .

وقد اشتمل هذان السجلان على معلومات مهمة ووفيرة من كيفية استلام الصرة الميرى النقدية والعينية ، ومكان استلامها ، وأوجه صرفها وتوزيعها لصالح أهالى الحرمين الشريفين (٤) .

ومن الملاحظ دائما أن وثائق استلام أمير الحج للصرة تبدأ بعبارة (هـ) « هو أنه بمجلس الشرع الشريف ومحفل الدين المنيف صانعه المولى اللطيف عن التبديل والتحريف المعقود ببركة الحاج الشريف المصرى بصيوان أمير الحج الشريف الأتى ذكره نبه ببين يدي سيدنا مولانا .. » وفى بعض الأحيان كانت تحذف كلمة « بركة الحاج الشريف » وتوضع بدلها كلمة « العادلية » فمثلا كان يذكر (٦) « أنه بمجلس الشرع الشريف ومحفل الدين المنيف صانعه المولى اللطيف عن التبديل والتحريف المعقود بالعادلية بصيوان أمير الحاج الشريف .. » .

#### ( ب ) سجلات الباب العالى :

هذه السجلات أيضا مفهرسة ، مما يسهل على الباحث مهمة الاطلاع عليها بمجرد معرفة رقم الوثيقة ، والفهرس الاول يبدأ من ٩٣٧ - ١٠٤٩ هـ / ١٥٣٠ - ١٦٣٩ م ، والثانى من عام ١٠٥٠ - ١٠٩٨ هـ / ١٦٤٠ - ١٦٨٦ م ، والثالث من عام ١٠٩٩ - ١١٤٩ هـ / ١٦٨٧ - ١٧٣٦ م ، والرابع من عام ١١٥٠ - ١٢٠٤ هـ / ١٧٣٧ - ١٧٨٩ م ، وتستمر حتى عام ١٢٩٢ هـ / ١٨٧٥ م . وقد كتبت هذه الوثائق بنفس الخط الذى كتبت به سجلات الديوان العالى السابق الاشارة اليها . وتحتوى هذه السجلات على مجموعة كبيرة من القضايا المهمة الخاصة باستقاط الأرض والرزق وعمليات الاستبدال فيها وشئون الأوقاف والتعيينات لوظائف المساجد ، وكذلك قضايا نظار أوقاف الحرمين

الشريفيين التى تنشأ لوقوع خلافات بين نظار أوقاف الحرمين  
وبعض الأشخاص الذين يضمون أيديهم على الأوقاف الخاصة  
بالحرمين بدون حق شرعى مثلما حدث عام ١٠٢٣ هـ / ١٦١٤ م (٧) .

#### ( هـ ) محكمة الباب القوصونى (١٨) :

وقد نهضت سجلات هذه المحكمة فى نهريين :

- ١ - الفهرس الاول من سنة ٩٦٣ - ٩٨٢ هـ / ١٥٥٥ - ١٥٧٤ م .
- ٢ - الفهرس الثانى من سنة ١٠٦٤ - ١٢٢٥ هـ / ١٦٥٣ - ١٨١٠ م .

وقد كتبت هذه الوثائق بنفس الخلد الذى كتبت به السجلات  
السابقة . وترجع أهميتها الى أنها تحتوى على مجموعة كبيرة  
من الأوقاف الخاصة بالحرمين الشريفين ، والمبايعات التى كانت  
تتم لصالح أوقاف الدشائش ، مثل مبايعات عام ١٠٦٨ هـ / ١٦٥٧ م  
الخاصة بوقف الدشيشة المحمدية ، والدشيشة الخاصكية (٩) .

#### ( د ) محكمة طسولون :

تبدأ سجلاتها من سنة ٩٣٧ هـ / ١٥٣٠ م وتستمر الى سنة  
١٢٢٦ هـ / ١٨١١ م . وتعطى هذه السجلات معلومات عن  
الاستقطاعات والتبرعات التى كانت تتم لجهة أوقاف الحرمين  
الشريفيين ، ومنها على سبيل المثال اسقاط عام ١٠٨٠ هـ /  
١٦٦٩ م ، ١٠٩٥ هـ / ١٦٨٣ م ، وكذلك تبرعات عام ١٠٩٤ هـ /  
١٦٨٢ م (١٠) .

## ( ه ) محكمة القسمة العسكرية :

وقد سميت بهذا القسم لأنها اقتصت بضبط تركت ومحاسبات وأيلولات وأشهادات ، رجال الأوجات السبعة .  
وتبدأ سجلاتها من سنة ٩٦١ هـ/ ١٥٥٣ م حتى سنة ١٢٩٢ هـ/ ١٨٧٥ م ، وعلى الرغم من قلة المادة الموجودة في هذه السجلات فيها يتعلق بموضوع الرسالة ، فإنها اشتملت على معلومات خاصة بمراكب الغلال الموقوفة لصالح أوقاف الدشائش (١١) .

## ( و ) محكمة الصالحية النجبية :

تبدأ سجلات هذه المحكمة من ٩٣٤ هـ/ ١٥٢٥ م وتستمر الى عام ١٢٢٦ هـ/ ١٨١١ م . ومسجل بها تنازلات واسقاطات أوقاف لصالح الحرمين الشريفين .

## ٢ - أرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة :

يشتمل هذا الأرشيف على أصول حجج شرعية تتعلق بالوقفيات التي أوقفت لوجه البر ، وهي عبارة عن سجل للوقفية وأغراض وقفها وأسبابه وأصحاب حق الانتفاع بها . وتعلق معظم الوقفيات التي عثرت عليها بسلاطين وأمراء وأعيان وتجار ، وبعضها قد خصص للحرمين الشريفين مباشرة مثل الأوقاف السلطانية ، والبعض الآخر خصص للحرمين الشريفين بعد انقراض ذرية الواقف مثل الأوقاف الأهلية . وقد صدرت حجج هذه الوقفيات من محاكم مختلفة ومتنوعة ، منها ما هو صادر من « محكمة رشيد » و « محكمة الصالحية » ومحكمة « قوصون » ومحكمة « بولاق » وبعضها صادر من « الباب العالي » ، ومن محكمة « القسمة العسكرية » وغيرها .

وتختلف عدد صفحات كل وقفية من حجة الى أخرى ،  
 فيتراوح عددها من صفحة الى مائة صفحة فأكثر ، وقد وجدت  
 بعض وقفيات في شكل كتاب بداخل محفظة أو مطروف مقوى .  
 وقد كتبت هذه الحجج بخط عربي واضح مثل وقفية  
 السلطان مراد خان بن السلطان سليم خان (١٢) التي دونت بخط  
 نسخ واضح ، وتقع هذه الوقفية في اثنتين وسبعين صفحة ،  
 أما البعض الآخر من هذه الوقفات وهي الأوقاف الأهلية ، فقد  
 كتب بخط عربي رديء يشبه الى حد كبير الخط الذي كتبت به  
 وثائق دفتر خاتنة الشهر العقارى .

ومما سهل فهم محتوى كل حجة وقف تسس موضوع الرسالة  
 الفهرسة المرتبة والمنظمة لتلك الحجج التي لم أجد لها مثيلا في  
 الشهر العقارى ، أو دار الوثائق القومية ، فهناك ملخص للمادة  
 التي تحتويها كل حجة وقف داخل الفهرس الخاص بأرقام هذه  
 الحجج ، وقد سهل هذا مهمة الباحث في فهم الوثيقة وتفسيرها .

### ٣ - أرشيف دار الوثائق القومية :

يحتوى هذا الأرشيف على العديد من الوثائق ولكنها غير  
 منظمة ، فالوثائق الموجودة بالمخزن التركي عبارة من أكوام  
 مكدسة ، وقد تراكمت عليها طبقات من الاتربة ، وتتعلق معظم  
 الوثائق الظاهرة بمصر محمد على ، لاسيما دفاتر مصلحة  
 الكسوة الشريفة ، ودفاتر الرزق الأعباسية ، فمعظمها  
 يتعلق بالقرن التاسع عشر ، ولم نعثر الا على عدد قليل من الدفاتر  
 المتعلقة بالمعصر العثماني ، وهي غير كاملة ، إذ تتعلق بسنة  
 أو سنتين فقط ، أما بقية المجموعة فلا أثر لها . وفيما يلي بيان  
 بالدفاتر التي تم العثور عليها :

( أ ) دفتر مرتبات الصرّة لأهالى مكة والمدينة من سنة ١١١٧ - ١١٢١ هـ / ١٧٠٥ - ١٧٠٩ م وكتب تحت هذا العنوان « دفتر جماعت متقاعدين مكة مكربة ومدينة منورة » ، يقع تحت رقم ١١١٢ . وهذا الدفتر غير مرقم الصفحات ، وقد كتب بخط القيرمة (١٣) الملىء بالرموز ، وقد أوجده العثمانيون لتحرير الشئون الادارية والمالية حتى تتميز محفوظاتهم بالكتابة والسرية (١٤) . ويصعب على الباحث ترجمة هذا الخط بسهولة ، وكان صاحب الفضل فى مساعدتى لفك رموز الكثير من المصطاحات بهذا الدفتر الاستاذ ابراهيم المولى (١٥) .

(ب) دفتر كشيدة ديوان مصر سنة ١٠٧٤ هـ / ١٦٦٣ م ، رقم الحفظ النومى ٦ ، عين ٧١ ، مخزن تركى ١ :

وهذا الدفتر خاص بالعديد من المرتبات ، منها مرتبات رجال بعض القلاع الموجودة على طريق الحج خلال القرن السابع عشر .

( ج ) دفتر قلاع محروسة مصر رقم ٥٨١٩ ، عين ٧٦ ، مخزن تركى ١ ، لسنة ١٢٠٣ هـ / ١٧٨٨ م ، وهذا الدفتر أيضا به بعض المعلومات عن عدد بلوكات ومرتبات رجال القلاع المقامة على طول طريق الحج فى القرن الثامن عشر .

( د ) وبالإضافة الى هذه الدفاتر توجد حجج شرعية فى محافظ بارشيف دار الوثائق القومية ، ومن أهمها بالنسبة لموضوع البحث :

— محفظة ٣١٧ ( حجة داود باشا سنة ٩٥٤ هـ / ١٥٤٧ م ) .

— محفظة ٥٠ ( حجة وقف السلاطان سليم سنة ٩٨٥ هـ /

١٥٧٧ م ) .

#### ٤ - أرشيف الشهر العقارى بالاسكندرية :

ويوجد به الكثير من سجلات محكمة الاسكندرية ، مسجل بها بعض الأوقاف المتعلقة بالحرمين الشريفين (١٦) ، وهذه السجلات ذات أهمية ضخمة فى دراسة الحياة الاجتماعية والاقتصادية فى الاسكندرية ، فتتحدث مثلا عن العادات والتقاليد التى سادت المجتمع السكندرى ، كما نجد فى هذه السجلات معلومات مفصلة عن السلع التجارية والعملية وأسعار الحاجيات ، مما يساعد على شرح الأحوال الاقتصادية فى الاسكندرية فى العصر العثمانى .  
وأهم ما يميز تلك السجلات انها مفهرسة مثل سجلات أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة ، ولكن يعيبها رداءة الخط العربى المكتوبة به .

#### ٥ - وثائق دير سانت كاترين :

يوجد بهذا الدير مكتبة كبيرة تضم عددا ضخما من الكتب القديمة ، معظمها عن سير القديسين والآباء والتعاليم الدينية . هذا بالإضافة الى مجموعة كبيرة من الوثائق تشمل مختلف مراحل التاريخ بعضها يرجع للمصور القديمة ، والبعض الآخر للمصور الوسطى ، والجزء الأخير يتعلق بالمصور الحديثة ، ويبدأ على وجه التحديد بالفتح العثمانى لمصر فى أوائل القرن السادس عشر وحتى القرن التاسع عشر ، ومقسمة الى مجموعتين : الأولى وتشمل مرمانات من العهد العثمانى ، وتحمل الأرقام المسلسلة من ١٢٥ الى ١٩٩ .  
والمجموعة الثانية يطلق عليها اسم معاهدات ، وتحمل الأرقام من ٢٠٠ الى ٢٦٦ (١٧) . وقد صور عدد كبير من الوثائق على ميكروفيلم من النسخة الأصلية المحفوظة بالدير ، وحفظت



بمكتبة كلية الآداب بجامعة الاسكندرية ، وقد نشر الأستاذ الدكتور محمد محمود السروجي مجموعة من هذه الوثائق في مقال بمجلة كلية الآداب (١٨) تحت عنوان « دير سانت كاترين - دراسة في تاريخه الحديث » وتحتوي هذه الوثائق على معلومات خاصة بقبائل العربان في القرن السابع عشر ، كما توضح علاقة العثمانيين برهبان الدير ودورهم في تأمين طريق الحج والمساعدات التي قدمها الرهبان للحجاج المسلمين أثناء زيارتهم نظير ما كانت تمنحه لهم الدولة العثمانية من أمن واستقرار .

### ثانياً - المخطوطات :

سنعرض في هذا الجزء لأهم المخطوطات التي اعتمد عليها البحث من حيث تسلسلها الزمني وأهميتها بالنسبة للموضوع :

١ - عبد القادر بن محمد بن عبد القادر الأنصاري الجزيري الحنبلي :

#### « دور الفرائد المنظمة في أخبار الحج وطريق مكة » :

مخطوط بمكتبة كلية الآداب جامعة الاسكندرية تحت رقم ٦٧٠ م ، وهو نسخة مصورة عن النسخة الأصلية الموجودة بالمكتبة الأزهرية تحت رقم ٢٨٤٤ تاريخ ، ويقع المخطوط في ٢٦٤ صفحة من القطع الكبير ( ٢٠ × ٢٨ سم ) ، وتاريخ الانتهاء من نسخه ٩٦١ هـ / ١٥٥٣ م ( ١٩ ) ، وكتب المخطوط بخط النسخ ولكن يصعب قراءته . ولا يذكر المؤلف تاريخ مولده ، ولكنه يشير الى أن أول خروجه للحج عام ٩٢٦ هـ / ١٥٢٠ م ( ٢٠ ) ، وقد تولى مهام المحل منذ الثلاثينات من القرن السادس عشر بعد وفاة والده الذي كان يعمل في نفس الوظيفة . واعتمد في

الفترة التي لم يعاصرهما على كتابات أبيه وغيره من المؤرخين المعاصرين مثل ابن اياس(٢١) .

ويتناول المؤلف في مؤلفه أخبار من تولوا إمارة الحج منذ العصر الاسلامي حتى الخمسينيات من القرن السادس عشر ، وكذلك تعرض لأرباب المناصب التابعة لإمارة الحج ، كما أعطى وصفا تفصيليا لمحطات طريق الحج المصري التي شاهدها بنفسه وما كان يحدث فيها من حوادث البدو ، هذا بالإضافة الى وصفه لخروج القافلة وكنية ترتيبها والموظفين والجمال المصاحبين لها ، وفي الحقيقة لقد كانت كتابته على درجة كبيرة من الأهمية لاسيما وأنه عاصر فترة تندر فيها الكتابة التاريخية عن مثل هذا الموضوع . ومما يزيد من أهمية ما جاء بهذا المخطوط أن الجزيري خرج في معظم سنوات حياته للحج بحكم وظيفته ، فكان بمثابة الرحالة الذي يدون كل ما شاهده من أحداث ، ومن ثم أمكن الإمام بكل تراجم وأحداث الأمراء الذين تولوا إمارة الحج في هذه الفترة .

٢ - قطب الدين محمد بن أحمد النهروالى المكي :

« البرقي اليمني في الفتح العثماني » :

نسخة محفوظة بمكتبة البلدية بالاسكندرية تحت رقم ٨٣٩٥/٤٢٧ ، وهو في تاريخ اليمن من عام ٩٠٠ هـ/١٤٨٤ م حتى أيام المؤلف المتوفى عام ٩٨٨ هـ/١٥٨٠ م . ويقع المخطوط في ٤٤٢ صفحة من الحجم المتوسط ، ويقسم الى أربعة أبواب وخاتمة ، ويدور الباب الأول حول ذكر من ملك اليمن من أول القرن العاشر الهجري الى زمن الفتح الخاقاني ، ويتحدث الباب الثاني عن الفتح العثماني لليمن ، ويشير الباب الثالث الى الفتح الثاني وعدد الممالك اليمنية ، أما الباب الرابع ففيه ذكر أخبار من ولي

تلك الممالك اليمنية ، ومن هنا كان الارتباط بموضوع البحث ، إذ أن هناك من بعض أهراء الحج من تولى بالثبوتية اليمن ، كالأمير مصطفى بن عبد الله المعروف بلانثشار (٢٢) ، وذلك في عام ٩٤٧ هـ / ٥٤٠ م (٢٣) .

٣ - مرمى بن يوسف بن أبى بكر بن أحمد الكردي المقدسى الحنبلى : « نزهة الناظرين فيمن ولى مصر من الخلفاء والسلطين » ، ورقه ١٤١٦ ح ب مكتبة بلدية الاسكندرية .

وتبدأ أحداث المخطوط بعهد الخلفاء الراشدين ، وتنتهي بالسلطان مراد خان سنة ١٠٣٣ هـ / ١٦٢٣ م ، ويتضمن بعض المعلومات عن الآثار الحيدة للسلطين العثمانين نحو الحرمين الشريفين ، فعلى سبيل المثال يتحدث عن مآثر السلطان سليمان خان ابن السلطان سليم (٩٢٦ - ٩٧٥ هـ / ١٥٢٠ - ١٥٦٧ م) . والسلطان أحمد خان (١٠١٢ - ١٠٢٦ هـ / ١٦٠٣ - ١٦١٧ م) (٢٤) ويتلى ما ذكره المؤلف عن هؤلاء السلطين مع ما أورده ابن أبى السرور البكرى فى بعض مؤلفاته (٢٥) ، إلا أن المؤلف يذكر الأحداث بإيجاز ، ونستدل على ذلك مما ذكره هو نفسه ، إذ يقول (٢٦) : « قد أحببت أن أذكر هنا على سبيل التلخيص تاريخ من ولى مصر من الخلفاء والسلطين » .

٤ - محمد بن محمد بن أبى السرور البكرى :

هو أحد مؤرخى القرن الحادى عشر الهجرى ، السابع عشر الميلادى ، ولا شك أن هذا القرن الذى ينتمى اليه المؤرخ يعتبر من أهم فترات العهد العثمانى فى مصر ، فهو يمثل المرحلة

الوسطى بين فترة القرن السادس عشر التي كانت تبذل مرحلة الفتح ومحاولة وضع نظم الحكم والادارة العثمانية وارسائها في مصر ، وبين فترة القرن الثامن عشر التي مّطت مرحلة الاختلال والتدهور التام لتلك النظم (٢٧) . ويقف البكرى في مقدمة المؤرخين الذين كتبوا عن هذه انفترة وعاصروها ، مثل الاسحاقى (٢٨) والمحبى (٢٩) ، ولكن الاسحاقى كان اقل الملم بالاحداث عن البكرى ويرجع السبب في ذلك الى نشأة ابن أبى السرور البكرى في بيئة علمية (٣٠) ذات ثراء ، كما انه كان مسموع الكلمة عند العامة والخاصة وشفاغته مقبولة عند الكبراء والوزراء ، مما جعله على صلة وطيدة بمجريات الأمور (٣١) . أما المحبى فكان اقل تفصيلا عن البكرى ويتضح ذلك على سبيل المثال عند حديثهما عن عودة رضوان بك المقارى أمير الحج من الديار الرومية عام ١٠٥٠ هـ / ١٦٤٠ م الى مصر فيذكر المحبى (٣٢) :

« أطلق ( رضوان بك ) فعاد الى مصر وأخذ جميع ما ذهب له بعضه هبة وبعضه شراء وانعقدت عليه رئاسة مصر » .

وقد انتقل المحبى بعد ذلك الى محنته التي وقعت له زمن احمد باشا دون أن يذكر رد فعل عودة رضوان بك المقارى على المسافر بمصر . أما ابن أبى السرور البكرى فقد انفرد بذكر ذلك تفصيلا فيقول (٣٣) :

« مولانا السلطان ابراهيم سعى في عودته الى مصر كما كان أولا فاجيب الى ذلك فأعطى اميرية الحاج كما كان وجاءت البشائر الى مصر بذلك .. وحين جاء الخبر بمجيء الامير رضوان بك وأنه أمير الحاج على حاله مع الصنّجية فالتفت المسافر مرتين : مرقة تقول ما يمكن للأمير رضوان

من المجيء الى مصر . . وفرقة تقول ليس هو مطروذا ، وانما هو مطرود السلطان وعنى عنه ورده الى حاله ، فاجتمعت المساكير نى منزل الأمير كنعان بيك قائم مقام وقمع الغال والقيـل لحضر الأمير ماى بيك . اطل الله عمره . وقال للعسكر نحن مالنا أمر والامر للوزير مصطفى باشا المتولى فلذا حضر أن كان لكم كلام فاعرضوه عليه والاـمر له وكانت اغوات البلـكات معه مرضيت العسكر بذلك وانحل الامراء » .

ولقد اهتم ابن أبى السرور البكرى بكتابة التاريخ وثابر على ذلك حتى أخرج مجموعة كبيرة من المؤلفات التاريخية لمصر وللدولة العثمانية وفى مقدمة هذه المؤلفات :

#### ( ١ ) الكواكب السائرة فى اخبار مصر والقاهرة :

٦٨٠١

مخطوط بمكتبة البلدية باسكندرية تحت رقم ————— ح ،

١٣٤٥١

وهو نسخة مصورة عن الاصل المحفوظ بالمكتبة الوطنية ببـاريس تحت رقم ١٨٥٢ ، ويوجد بمكتبة البلدية أكثر من نسخة ، ويتـع المخطوط فى جزعين يشتملان على عشرين بابا . ويهـمنا الباب الثالث اذ انه يتعلق بخلفاء مصر وملوكهم ونوابهم منذ أقدم العصور حتى عام ١٠٦٠ هـ / ١٦٥٠ م ، وما يخص مصر العثمانية يقع فى الجزء الأخير من هذا الباب ، وقد أتت من هذا الجزء افادة كبيرة ، لاسيما ما يتعلق بالأمير رضوان بك الفغارى الذى تولى امارـة الحج أكثر من ربع قرن تقريبا ، فمن خلال هذه المعلومات التى أوردها البكرى عن هذا الأمير تم الكشف عن مدى أهمية منصب أمير الحج كمنصب مهم يتـبـح لصاحبه النفوذ والسلطة والثراء مما جعل الباشاوات يتحاربون مع رضوان بك

ويحاولون نزع هذا المنصب منه .. وسنوضح ذلك بالتفصيل (٣٤) .

#### ( ب ) المتح الرهمانية فى تاريخ الدولة العثمانية :

مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٩٢٦ تاريخ . ويشتمل على خمسة عشر بابا ، تناول المؤلف فى كل باب سلاطانا من سلاطين آل عثمان ، من حيث تاريخ توليته العرش وأعماله وحياته ، حتى اذا ما وصل الى عهد السلطان سليم الاول فى الباب التاسع أخذ يذكر من ولى مصر من البكريكية (٣٥) مبتدئا بخاير بك ، وفى الباب العاشر يتحدث عن السلطان سليمان القانونى وأعماله ، ويستمر المخطوط حتى الباب الخامس عشر ، حيث ينتهى بسلطنة السلطان مصطفى ابن السلطان محمد فى سنة ١٠٢٦ - ١٠٢٧ هـ / ١٦١٧ - ١٧١٨ م . وقد أشعار المؤلف خلال حديثه عن هؤلاء السلاطين الى ما قاموا به من اصلاحات وتريعات وتجديدات داخل وخارج الكعبة الشريفة والمدينة المنورة (٣٦) .

#### ( ج ) اللطائف الربانية على المتح الرهمانية :

مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٨٠ م تاريخ ، يقع فى ١٥٤ صفحة ، وهو تكملة لامتح الرهمانية ، بداه المؤلف بمعهد السلطان عثمان سنة ١٠٢٧ هـ / ١٦١٧ م حتى عهد السلطان عثمان سنة ١٠٢٩ هـ / ١٦١٩ م . ولهذا فهو تكملة ايضا لماثر السلاطين العثمانيين وأعمالهم نحو الحرمين الشريفين .

#### ( د ) نصرة أهل الايمان بدولة آل عثمان :

نسخة مصورة عن النسخة المحفوظة بمعهد المخطوطات العربية جامعة الدول العربية تحت رقم ٢١٣٢ ، ويقع المخطوط فى .

٢٢٩٠ صفحة من الحجم الصغير ، ومسطرتها ١٧ سطرا ويشتمل على تسعة عشر فصلا ، ويبدأ بالسلطان عثمان غازى ، سنة ٦٩٦ هـ/ ١٢٩٧ م وينتهى بالسلطان ابراهيم ابن السلطان أحمد سنة ١٠٥٥ هـ/ ١٦٤٥ م . ويكاد يتفق ما ذكره البكرى فى هذا المخطوط عن السلاطين العثمانيين واعمالهم مع ما ذكره فى المنح الرحمانية (٣٧) .

### ( هـ ) الروضة الزدية ( الفضة الزهية ) فى ذكر ولاية مصر والقاهرة المعزية :

نسخة مصورة بمكتبة كلية الآداب - جامعة الاسكندرية تحت رقم ٢٧٩٧ من نسخة دار الكتب المصرية ، المحفوظة تحت رقم ٢٣٦٦ . والمخطوط عبارة عن وصف لحكام مصر منذ اقدم العصور ، ويغطى الجزء الاخير منه العصر العثمانى حتى فترة ولاية خليل باشا التى بدأت فى شهر ربيع الأول ١٠٤١ هـ/ ٣ أكتوبر ١٦٣١ م . والجديد فى هذا المخطوط انه أرخ فيه لقضاة العسكر ، أما غيما عدا ذلك ، فهو صورة مطابقة للوفات البكرى السابقة .

### ( و ) الروضة المائوسة فى اخبار مصر المحروسة :

نسخة مصورة بمكتبة كلية الآداب - جامعة الاسكندرية تحت رقم ٧٩٥ من نسخة دار الكتب المصرية المحفوظة تحت رقم ٢٥٢٤ تاريخ . ويشتمل المخطوط على ثلاثة ابواب ، وقد خصص المؤلف الباب الاول لذكر فضائل مصر من الكتاب والسنة وأوصاف العطاء ، ودعائهم لمصر ، واختيارها سكنا للصحابة والملوك . أما الباب الثانى ، فهو فى ذكر من ولى حكم مصر من البكرىكية من عهد السلطان سليم الاول الى سنة ١٠٥٤ هـ /

١٦٤٤ م . والباب الثالث أرخ فيه ابن أبى السمرور لقضاة  
المسكر الى سنة ١٠٥٥ هـ/١٦٤٥ م حيث ينتهى المخطوط .  
ولقد كرر المؤلف بعض الأحداث فى هذا المخطوط من حيث ذكره  
أعمال السلاطين العثمانيين واهتمامهم بأمور الحرمين الشريفين .

#### ٥ - ابراهيم الصوالحى العوى : تراجم الصواعق فى واقعة السنابج :

مخطوط بدار الكتب تحت رقم ٢٢٦٩ تاريخ ، ويتكون من  
مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة ، وتبدأ أحداثه بسنة ١٠٧١ -  
١١١٣ هـ/١٦٦٠ - ١٧٠١ م . ويهتم المؤلف فى هذه الفترة بذكر  
تاريخ الواقعة ( واقعة القاراية ) (٣٨) وتراجم الأمراء والأحداث  
التي وقعت فى عهدهم ، ولم يكف بالأحداث السياسية ، بل اهتم  
بذكر العادات الاجتماعية ، متحدث مثلا عن عادة الاحتفال بعودة  
المحمل وتسليمه لباشا مصر ، وقد أشرت الى ذلك فى موضعه (٣٩) ،  
وكذلك الاحتفالات الأخرى التي كان يهتم بها المجتمع المصرى  
مثل حفلة الختان وغيرها ، وركز ايضا على الناحية الاقتصادية ،  
حيث اهتم بذكر الأسعار وحالات الغلاء والتملات وما طرأ عليها  
من تغير فى زمن كل سلطان وباشا ، وهذه النقطة الأخيرة ، أى  
المتعلقة بالعملة كانت ذات أهمية ، اذ أنه فى كثير من الأحيان  
كان يرتبط نقصان العملة بحالة التغير فى العملة مثلما  
حدث عام ١١٠٣ هـ/١٦٩١ م ، وكذلك كان لتغير الأسعار اثر  
واضح على صناعة الكسوة واتقانها فى بعض الاعوام مثلما  
حدث فى عام ١١١١ هـ/١٦٩٩ م (٤٠) .

#### ٦ - يوسف الملوانى الشهير بابن الوكيل : تحفة الاحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب (٤١) :



بخطوط بدار الكتب تحت رقم ٥٦٢٢ تاريخ ، ويشتمل على مقدمة وأربعة أبواب ، وذكر المؤلف في المقدمة مسائل مصر وما ورد في حقتها من الآيات العظام ومن دخلها ومن ولد بها من الأنبياء الكرام والخلفاء الأربعة ، وخص الباب الأول فيمن ملك مصر من بعد الطوفان إلى أن فتحها الله على المسلمين ، أما الباب الثاني فكان في ذكر من وليها بعد الفتح من النواب من زمن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، ثم في زمن الخلفاء الأمويين والخلفاء العباسيين والخلفاء الفاطميين ومن ناب عنهم ، والباب الثالث فيمن وليها من سلاطين الأكراد ومماليكهم الأتراك والجراكسة إلى أن انتزعها منهم السلطان سليم خان بن عثمان ، وتحدث المؤلف في الباب الرابع عن ملوك آل عثمان ونوابهم بمصر إلى زمنه ١١٣١ هـ / ١٧١٩ م . والمخطوط سجل حافل بالأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية بمصر منذ بداية الحكم العثماني حتى أواخر العقد الثاني من القرن الثامن عشر ، فقد أهتم بتصوير الصراعات بين الأمراء والبكوات المحليين على السلطة والمناصب العليا في الدولة مثل منصب إمارة الحج (٤٢) ، كما تعرض بالتفصيل لحوادث تعرض العربان لقوافل الحج والاستيلاء عليها كما حدث في عام ١١٠٠ هـ / ١٦٨٩ م (٤٣) .

وقد اتبع المؤلف المنهج العلمي في أسلوب تسجيله للأحداث ، فقد اعتمد في أحداث الفترة التي لم يعاصرها على كتابات المعاصرين مثل ابن أبي السرور البكري (٤٤) ، ومؤلف مجهول صاحب مخطوط بعنوان « أخبار النواب في دولة آل عثمان » (٤٥) وغيرها (٤٦) . أما الفترة التي عاصرها المؤلف ، فقد سجل

أحداثها كشاهد ميان ، وكانت له قدرة كبيرة على النقد ،  
فلم يقتنع بسرد الحوادث والوقائع والوفيات على وتيرة أفلب  
السالفين ، بل وقف بين الحادثة والأخرى يشرحها ويعتبه  
عليها .

٧ - أحمد كتحدا مزبان(٤٧) الدمرداش : الدرة المصانة فى اخبار  
الكنانة :

مخطوط محفوظ بالمتحف البريطانى بلندن تحت رقم  
OR. 1078 (٤٨) يقع فى جزعين ، اشتملا على ٥٨٩ صفحة  
من الحجم الكبير ، ويتناول المخطوط تاريخ مصر ابان العصر  
العثمانى ، منذ عام ١٠٩٩هـ/١٦٨٨م حتى عام ١١٦٩هـ/١٧٥٦م ،  
ويحوى معلومات على جانب كبير من الاهمية عن كل شروى انجهاز  
الادارى فى مصر العثمانية ، فيتحدث عن الباشا والديوان  
المالى ، والفرق العسكرية ، ورجال القضاء ، ودور الامراء  
الماليك فى حكم مصر وادارتها ورجال الادارة المالية ، وادارة  
الاقليم ، وعلاقة مصر بالدولة العثمانية ، والمنازعات التى كانت  
تقع بين امراء الماليك ومساعدتهم للسيطرة على النفوذ والسلطة  
فى مصر ، كما تطرق المؤلف الى أحداث العشرين على طريق  
الحج(٤٩) ، ولم يقتصر الدمرداش على تسجيل الأحداث  
السياسية ، بل تناول الظواهر الاجتماعية والعادات والتقاليد  
التي سادت المجتمع المصرى العثمانى ، ومن المعاداة التي دونها  
عادة الاحتفال بتعيين أمير الحج ، وما كان يصحبه من موكب  
عظيم ، ومن الموكب الطريفة التي شاهدها الدمرداش موكب أمير  
الحج حسين بك عام ١١٦٨ هـ/١٧٥٥ م . فيقول فيه(٥٠) « كنت  
أنا العبد الحقير نايت بين العالم بتدرج على الموكب واذا به لما  
أتى قبلى كبش حنفة فضة بيضا واربها على رؤوس الناس

وإذا بهم دقّ لجوئى مثل الكورة وداسونى بينهم واخذوا منى العمالة  
من على رأسى . فقلت :

يوم توليت حسين بيك      ابيرية الحاج الشريف  
خطفوا عمالة رأسى      طربوشى مع شاشى لطيف « .

ولم يفت الدمرداش تسجيل الشئون الاقتصادية ، تحدث  
من أسعار السلع وارتفاعها ، وعن فساد العملة وسريان  
الغش الى المواد التى تدخل فى تركيبها ، كما دون أيضا أنباء  
النيل وبمضائه كل عام . وعلى هذا المخطوط سجل حامل  
بالأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية التى مرت بها مصر  
خلال القرن الثامن عشر .

وقد اتبع الدمرداش فى تدوينه للأحداث نظام التاريخ  
بالحوليات فيذكر هلت سنة كذا ثم يسوق أحداث تلك السنة  
متتالية وراء بعضها ، وبدأ الدمرداش تدوين تاريخه مبتدئا  
بأحداث عام ١٠٩٩ هـ/ ١٦٨٨ م ، دون مقدمات لا من فضل علم  
التاريخ ، ولا من تاريخ مصر منذ الخليقة ، كما فعل معظم مؤرخى  
الحوليات فى القرنين السابع عشر والثامن عشر .

٨ - مصطفى ابن الحاج ابراهيم : تاريخ وقائع مصر القاهرة :

مخطوط بدار الكتب بالقاهرة تحت رقم ٤٠٤٨ تاريخ ، يبدأ  
المؤلف أحداثه منذ عام ١١٠٠ هـ/ ١٦٨٨ م حتى عام ١١٥٠ هـ/  
١٧٣٧ م . ويتضمن المخطوط ذكر من حكم مصر خلال هذه  
المدة من الباشوات على ترتيبهم فى الأزمان ، وما حدث فى مدة

كل منهم من الوثائق بين عسكر مصر والصناجق والأغوات ، وما  
كان بعد مقتل الصسناجق الفقارية قبل دخول سنة ١١٠٠ هـ /  
١٦٨٨ م .

ويكاد ما دونه المؤلف من أحداث سياسية واقتصادية  
 واجتماعية يتشابه تماما مع ما دونه الهمرداش ، فقد تطرق الى  
 الحديث عن المنازعات التي كانت تقع بين أمراء الممالك للسيطرة  
 على النفوذ والسلطة في مصر ، فتحدث عن منصب  
 أمارة الحج كأحد المناصب المهمة والموصلة الى السلطة  
 والرئاسة ، وقد أشيرت الى ذلك في موضع (٥١) ، كما  
 أشار الى كيفية تعيين أمير الحج ، اذ يأتي مرسوم بتعيينه  
 من السلطان رأسا . . فعلى سبيل المثال يذكر في أحداث  
 عام ١١٢٥ هـ / ١٧١٣ م (٥٢) :

« وإذا بأخا أتى بفريمان من الباب العالي بالقرار  
 التتريدارية (٥٣) الى غيطاس بك وأميرية الحاج الى محمد بك  
 قطاش (٥٤) .

واشار المؤلف ايضا الى تعرض العربان لقوافل الحج  
 والاستيلاء عليها كما حدث في عام ١١٠٣ هـ / ١٦٩١ م ، ١١٢٨ هـ /  
 ١٧١٦ م (٥٥) . وما تجدر ملاحظته أن المؤلف سار في جميع مادة  
 مخطوطه على نفس منهج الهمرداش ، أي منهج الحوليات .

٩ :- مؤلف مجهول : أخبار أهل القرن الثامن عشر الهجري -  
 تاريخ الممالك في القاهرة :

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية تحت رقم ٢٣٤١ ، يتناول  
 تاريخ مصر السياسي من عام ١١٢٠ هـ / ١٧٠٨ م الى

عام ١٢١٢ هـ / ١٧٩٨ م. ، فتحدث المؤلف عن الصراع بين البيوتات المملوكية خلال تلك الفترة ، كما تعرض للأمراء والبكوات المماليك الذين تولوا إمارة الحج في القرن الثامن عشر ولكن باختصار شديد ، فعند حديثه مثلا عن اسماعيل بك بن أيواظ أمير الحج يقول (٥٦) :

« في وقته أمنت السبل وحج بالحج مرارا وله في حسن السياسة أمور لولا خوف الاطالة لذكرت منها جملا ولكن بما ذكرناه كفاية وبقي متصرا في البلد الى سنة ستة وثلاثين ومائة وألف » .

١٠ - مصطفى الصفوى الشافعى القلعاوى (٥٧) : صفوة الزمان  
فيمن تولى على مصر من أمير وسلاطان :

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية تحت رقم ٧١٢ تاريخ ، يتناول أخبار من تولى على مصر من الأمراء والملوك والسلاطين والوزراء منذ الفتح العربى حتى عام ١٢٢٢ هـ / ١٨٠٨ م . وقد نص القلعاوى على مصادرہ عن الفترة السابقة التى لم يعاصرها ، وذكر أنه اعتمد على تاريخ الماوردى « الأحكام السلطانية » ، وعلى تاريخ الطبرى وابن خلكان ، والقرمانى ، وطبقات الشعرائى، والمقرئى والسيوطى « حسن المحاضرة » حتى يصل الى العهد العثمانى فيذكر أيضا أنه نقل من ابن أبى السرور البكرى ، كما أكد اطلاعه على تاريخ ابن اياس « بدائع الزهور فى وقائع الدهور » (٥٨) . أما الفترة التى عاصرها القلعاوى فقد تتبع فيها أحداث مصر من خلال من ولى عليها من الملوك والنواب . وقد تعرض لذكر من ولى إمارة الحج خلال تلك الفترة ، ولكن جاء حديثه عنهم سريعا ، خاطفا ، موجزا (٥٩) .

. أما عن منهج القلعاوى فى كتابه التاريخ ، فقد بدأ تاريخه كما يبدأ المؤرخون المسلمون بعرض تاريخ مصر منذ الفتح الاسلامى عرضا مختصرا ، الى أن يصل الى الفترة المعاصرة فيذكر أحداث كل سنة فيها متعرضا لمن تولى من الملوك والسلاطين والولاة واعناد القلعاوى أن يكتب اسم السلطان العثمانى عند بدء توليته بخط كبير ، مع ذكر سنة توليته وعدد اسنين التى قضىها فى الحكم وسنة عزله ، وولاة مصر فى عهده مع ذكر أهم الأحداث (٦٠) .

### ثالثا - المصادر العربية المنشورة :

١ - محمد بن أحمد بن اياس (٦١) : بدائع الزهور فى وقائع الدهور (٦٢) :

يعتبر كتاب « بدائع الزهور فى وقائع الدهور » من أهم مؤلفات (٦٣) ابن اياس ، ويحتل مكانة مرموقة بين كتب التاريخ التى صنف فى العصر المملوكى ، وبخاصة الأجزاء المعاصرة ، وتزداد القيمة العلمية للكتاب عندما يصنف المؤلف وقائع الفتح العثمانى لمصر والسنوات القليلة التى عاشها المؤلف فى ظل النظام السياسى الجديد ، والجزء الاخير من كتابه بدائع الزهور كان المصدر العربى الوحيد عن تاريخ مصر فى تلك الفترة الحاسمة من تاريخ الشرق العربى ومن تطور العلاقات بين العرب والأتراك العثمانيين (٦٤) . فقد تعرض المؤلف فى هذا الجزء لحوادث الفتح العثمانى لمصر والتنظيمات العثمانية الاولى حتى وفاة خاير بك ، أى منذ المحرم ٩٢٢ هـ/فبراير ١٥١٦ م الى ذى الحجة ٩٢٨ هـ/نومبر ١٥٢٢ م (٦٥) .

. وقد امكن للباحث أن يستشف من كتابات ابن اياس المعلومات

الغزيرة لاسيما المتعلقة بموضوع الرسالة ومنها ، على سبيل المثال ، استمرار الإدارة الملوكية في أعقاب الفتح العثماني ، وإبقاء كثير من الموظفين المالك في مناصب الكشوفيات (٦٦) . وكذلك في إمارة الحج والدفتردارية ، ومنهم الأمير الملوكي جاتم السيسى كاشف البهنسا والديوم ، وأمير الحج (٩٢٦) - ٩٢٨ هـ / ١٥٢٠ - ١٥٢١ م ) . كما تطرق ابن آياس في كتاباته الى مسألة تعرض المريان لقافلة الحج والاستيلاء عليها كما حدث في عام ٩٢٤ هـ / ١٥١٨ م (٦٧) . وأشار أيضا الى العديد من الظواهر الاجتماعية مثل موكب الاحتفال بتعيين أمير الحج وما يرتبط بذلك من خلع وهدايا ، وموكب الاحتفال بخروج المجل من القاهرة ، وقد اشرت الى ذلك بالتفصيل (٦٨) .

وقد اتبع ابن آياس في تدوينه للأحداث طريقة الحوليات ، وهي الطريقة التي كانت شائعة بين مؤرخي ذلك العصر ، فكان يدون الحوادث شهرا بعد شهر في الأجزاء غير المعاصرة ، ثم يوما بعد يوم في الأجزاء الأخيرة مما يشهد بحدته وبرغبته في استقصاء الحقائق (٦٩) .

٢ - أحمد شلبي عبد الفنى الحنفى المصرى : أوضح الاشارات فہم توای مصر القاهرة من الوزراء والباشاات (٧٠) :

تبدأ أحداث المخطوط من الفتح العثماني لمصر سنة ١١٥٠ هـ / ١٧٣٧ م ، وهو دراسة لتاريخ مصر السياسي والاجتماعي ، تناول فيها المؤلف جميع الأحداث السياسية والعسكرية وتائر الناس بهذه الأحداث وأثرها على البريف ، كما أبرز سيطرة الأبراء المالك على مقاليد الأمور منذ النصب الثاني من القين

السابع عشر حتى زمنه ( ١١٥٠ هـ / ١٧٣٧ م ) ، وكان من الأمور المهمة التي استحوذ عليها هؤلاء الأمراء المناصب العليا في الدولة ومنها منصب إمارة الحج ، وقد وضحت ذلك (٧١) .

كذلك تعرض المؤلف الى مناسد العربان وتهديدهم لقوائل التجارة ومحلب الحج كما حدث في عام ١١٠٠ هـ / ١٦٨٩ م ، ١١٣٢ هـ / ١٧٢٠ م ، ١١٣٧ هـ / ١٧٢٤ م ، ١١٣٨ هـ / ١٧٢٥ م ، ١١٤٥ هـ / ١٧٣٢ م (٧٢) . وقد اتبع المؤلف في طريقة تدوينه للأحداث ، منهجا يجمع بين المنهج الحوли ، ومنهج التراجم ، وربما كان متأثرا في ذلك بموضوع كتابه « اوضح الاشارات مبين تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات » ، حيث يبرز من البداية أن فكرة تدوين الكتاب قائمة أساسا على تدوين أبرز أحداث تاريخ مصر في عهد كل وزير أو باشا ، متبعا في ذلك الطريقة الحوالية ، بذكر تولية الباشا ، وتاريخ قدومه الى مصر ، ومدة إقامته فيها بالسنة والشهر واليوم ، وتاريخ مغادرته البلاد ، ثم يترسل بعد ذلك في ذكر الأحداث المهمة التي وقعت في عهد الباشا الذي يؤرخ لعصره ، متبعا الترتيب الزمني للأحداث ، سنة تلو سنة ، فيها ، حتى اذا عزل الباشا ، يؤكد تولية الباشا الذي أتى بعده بنفس الأسلوب ، ويستمر في سرد الأحداث دون أن يترك فترة زمنية بدون تسجيل (٧٣) .

٣ - أحمد الرشيدى : حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولى إمارة الحاج (٧٤) :

تبدأ أحداث الخطوط من العصر الإسلامى حتى عام ١١٧٨ هـ / ١٧٦٤ م ، وابتداء من عام ١١٧٩ هـ / ١٧٦٥ م قائم



شخص آخر غير الناسخ بالاستكمال أحداث المخطوط حتى عام ١١٩٧ هـ / ١٧٨٢ م بخط مخالف الخط الذي كتب به المخطوط أولا . وقد شهد الرشيدى جزءا كبيرا من حياة مصر فى القرن الثامن عشر ، ورأى مظالم الأمراء المالكى التى استقطت خاصة فى النصف الثانى من هذا القرن ، وقد قارن المؤلف بين حالة الأمراء المالكى فى الماضى عندما كانوا يعمون أهل الحرمين ، والحجاج بخيراتهم وحسن معاملتهم وبين أمراء عصره الذين استبدوا وظلموا وكانوا يستغلون موسم الحج لترويج تجارتهم ، ويبيع السلع للحجاج باغلى الأسعار فقال (٧٥) :

« لما نظر الى فعل هؤلاء الأمراء وعموم خيراتهم ، وانظر الى أمراء هذا الزمان وعموم شرهم وشرهم ، وما كسبهم ما يرسلونه للبيع ، حتى يجبرون على فقراء الحجاج ، ويجبرون فى وقت البيع على الناس فلا يبيعون شيئا ، حتى يباع ما أرسلوه لتجارتهن باغلى الأسعار ، وبذلك يحصل مزيد التضييق على المسلمين لأنهم لو خلوا سبيل الناس فى البيع لحصر الرفق ، ورخص السعر وحصل النفع للمسلمين » .

وقد التزم المؤلف فى كتابه خطة الاختصار وفى ذلك يقول (٧٦) :

« فاحببت ان اجيع بالاختصار فى هذه الأوراق من كان امير الحاج من مكة والمدينة والشام ومصر .. » .

وربما كان ذلك راجعا الى طول الفترة التى عرض فيها لأمراء الحج . وقد نهج المؤلف فى تدوينه للأحداث منهجا حوليا وذلك فى تتبعه لامارة الحاج منذ عهد الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) فهو يذكر السنة ومن تولت امارة الحج سمسوا فى مكة . أو

فى مصر . وقد نقل المؤلف مادته عن الفترة السابقة لمصره ،  
من المصادر المعاصرة لها ، فقد اعتمد على السيوطى ،  
والقرىزى ، وابن اياس ، والاسحاقى ، وابن أبى السرور البكرى ،  
وابن الوكيل ، وأحمد شنبلى ، والقلماعى ، والجبرتى ،  
والدهرداش (٧٧) ، ويبدو أنه اعتمد على الجزيرى غير أنه لم يشر  
الى ذلك ويتضح هذا من مقارنة النسخين التاليين : بذكر الجزيرى  
فى أحداث عام ٩٣٦ هـ / ١٥٢٩ (٧٨) :

« سنة ست وثلاثين وتسعمائة تولى أمرة الحاج المثر انعالى  
واسطة عقد المعالى الجبالى يوسف ابن الأمير جاتم الحزاوى  
رحمهما الله تعالى وكان شابا بميد الهمة كثير النعمة ذا صرامة  
وشجاعة وشجاعة وأتذكر من شجاعته أنه ركب فرسه  
فى بعض الأيام وحوله جماعة معدودة من شجعان المسكر وشبههم  
مراهم لكل قدر على زحزحة رجله من الركاب خمسة من الذهب  
معالجوا ذلك واحدا بعد واحد فلم يقدروا على ذلك وتعالى والده  
فى حسن نظامه وكثر جماله واعتدال أحواله » .

ويقول الرشيدى فى حوادث نفس العام (٧٩) :

« فى سنة ست وثلاثين وتسعمائة كان أمير الحاج الأمير  
الأمزم الجبالى يوسف ابن الأمير جاتم الحزاوى ، وكان شجاعا  
كريما ، شريف النفس من شجاعته رحمه الله أنه ركب يوما فرسه  
وحوله جماعة معدودون من الشجعان مراهمهم على أن كل من  
زحزحه عن الركاب يكون له خمسة دنانير فمعالجوا ذلك واحدا بعد  
واحد فلم يقدروا واحد منهم على ذلك وناظر والده فى كرمه واحسانه  
وعبوم خيراته وزيادة معرويه وبذل صدقاته » .

هكذا جاء نص الرشيدى مطابقا لما ذكره الجيزرى مع اجراء بعض التعديل فى الفاظه . اما الفترة الاخيرة التى تمثل القرن الثامن عشر ، فقد كان الرشيدى معاصرا للجزء الاكبر منها ، وكان شاهد عيان لما دونه من أحداثها .

٤ — عبد الرحمن الجبرتى : عجائب الآثار فى التراجم والأخبار ، أربعة أجزاء :

بدأ الجبرتى أحداث الكتاب كما بدأ غيره من المؤرخين بتاريخ مصر من أقدم العصور حتى عام ١٢٣٦ هـ / ١٨٢١ م . وقد صور الجبرتى الأحوال فى العصر العثمانى فى أدق وأحسن صورة تاريخية ، بالذات مجتمع العلماء والمجتمع المملوكى ، ويبدو أن الفضل الأول فى ذلك يرجع الى نشأة الجبرتى . ومع أن كتاب الجبرتى به مادة لا بأس بها بالنسبة للطوائف الأخرى كالنصارى وأصحاب الحرف ، وأهل الذمة ، إلا أن تصويره يكاد يتركز سواء فى تاريخه أو تراجمه على مجتمع العلماء والمجتمع المملوكى (٨٠) . وقد عنى الجبرتى فى كتابه بتسجيل أخبار الحج المصرى والاستعدادات التى كانت تجرى لتسهيل قافلته ، وكيف كانت مصر تتوج بالحركة والحياة فى موسم خروج الحج ، وفى كل عام بدون فى مؤلفه خروج الحج من مصر وركب المحمل ثم عودتها وما يقع لها فى الطريق من أحداث مثل الظروف الجوية ، والظروف الاقتصادية واعتداءات العربان ، وجهود الباشىوات لتأمين قافلة الحج وفى عام ١١٩٢ هـ / ١٧٧٨ م سجل الجبرتى خروج المحمل قال (٨١) : « فى تاسع عشر شوال خرج المحمل والحجاج صحبة أمير الحاج رضوان بك بلفيا وسافر من البركة (٨٢) فى يوم الثلاثاء سابع عشرين شينوال » وإذا ما أصيب ركب الحاج وتعرض لاعتداءات

العربان سجل الجبرتي ذلك ملما حدث في عام ١٢٠١ هـ /  
 ١٧٨٦ م قال (٨٣) : « في يوم الأحد ( ٤ صفر ) حفر  
 نجاب الحج وأخبر أن العرب وقفت للحجاج في طريق المدينة  
 وحاربوهم سبعة أيام وأنجرح أمير الحج وقتل غالب أتباعه  
 وخازن داره ومن الحجاج نحو الثلث ونهبوا غالب حملهم بسبب  
 موانئهم القديمة » .

وقد اتبع الجبرتي في كتابة تاريخه طريقة اليوميات  
 والعوليات (٨٤) كما اتبع المنهج العلمي في تدوينه للحوادث ،  
 فالأحداث السابقة لعصره اعتمد في تسجيلها على  
 كتابات السابقيين مثل أحمد شلبي ، والملاواني ، وقد أغفل الجبرتي  
 ذكر الأخير ، رغم وجود نصوص كثيرة تدلل على اعتماده على  
 الملاواني . فعلى سبيل المثال يذكر الملاواني في أحداث عام  
 ١١١٠ هـ / ١٦٩٩ (٨٥) :

« في يوم السبت رابع عشر شوال كانت وقعة المغاربة  
 من أهل تونس وناس وذلك أن من عادة المغاربة أنهم يحملون  
 الكسوة الشريفة التي تعمل كل سنة للبيت الحرام ويمرون  
 بها من وسط القاهرة ومن عادتهم أنهم يحملون جانباً منها للتبرك  
 ومن عادتهم أنهم يضربون كل من رأوه يشرب دخان في  
 طريق مبرهم فانفق أنهم رأوا رجلاً من أتباع مصطفى كتحدا القزداغلي  
 فكسروا أنبوتهم فتشاجروا معه فشقوا رأسه وكان  
 يومئذ في مقدمة المغاربة طائفة منهم متسلحة فتشاجروا  
 وانسمعت القضية وعالت فقام عليهم أهل السوق فادركهم  
 أودع بأش الذي يباب الوالي فقبض على أكثرهم ووضعهم في  
 الحديد وطلع بهم إلى الوزير وعرفوه عن القضية فأمر بسجنهم  
 في العرقة ولم يزالوا مسجونين إلى أن سافر الحاج من مصر

ومات منهم جماعة في السجن لتشديع منهم أرباب الدولة فأنرج  
منهم » .

ويذكر الجبرتي في أحداث نفس العام (٨٦) :

« في رابع عشر ( شوال ) كانت واقعة المغاربة من أهل  
تونس وفاس وذلك أن من عادتهم أن يحملوا كسوة الكعبة  
التي تحمل كل سنة للبيت الحرام ويمرون بها في وسط القاهرة  
وتحمل المغاربة جانبها منها للتبرك بها ويضربون كل من راوه  
ويشرب النخان في طريق مرورهم فأرأوا رجلا من أتباع مصطفى  
كتخذا الغارذلي مكسروا أنبوتته وتشاجروا معه وشجوا  
رأسه وكان في مقدمتهم طائفة منهم متسلحون وزاد التشاجر  
وانسعت القضية وقام عليهم أهل السوق وحضر أوده  
باشه البوابة فقبض على أكثرهم ووضعهم في الحديد وطلع بهم  
إلى الباشا وأخبروه بالقضية فأمر بسجنهم بالمرقانة فاستمروا  
حتى سافر الحج من مصر ومات منهم جماعة في السجن ثم أنرج  
عن باقيهم » .

ويتضح من مقارنة النصين أنها متلفتان تماما في ترتيب  
العبارة والألفاظ ، ولا يزيد الفرق بينهما سوى في التهذيب اللفوي .  
أما الأحداث التي عاشها الجبرتي فقد سجلها تسجيل  
شاهد عيان لها .

رابعا - كتب الرحالة :

( ١ ) كتب الرحالة العرب :

١ - الامام أبو سالم عبد الله محمد بن أبي بكر، العياشي  
المغربي .

## رحلة الامام ابى سالم العياشى :

كان العياشى ( ١٠٣٧ - ١٠٩٠ هـ / ١٦٢٧ - ١٦٨٠ م )  
مقيما من درعة وقرا بغاس (٨٧) ، ثم رحل الى المشرق للحج أكثر  
من مرة ، المرة الاولى عام ١٠٥٩ هـ / ١٦٤٩ م ، والثانية عام  
١٠٦٤ هـ / ١٦٥٣ م ، والثالثة عام ١٠٧٢ هـ / ١٦٦١ م (٨٨) . وقد  
أرخ لرحلته الثانية عام ١٦٥٣ م تحت اسم « ماء الوائد » ونشرت  
فى عام ١٨٩٨ م ، وأعيد نشرها عام ١٩٧٧ م (٨٩) . وفيها سجل  
الرحالة مشاهداته ومعارفه عن الحواضر والبادى فيما يلى  
سجلاسة شرقا مير الجزائر وتونس وطرابلس وبرقة ومصر  
والحجاز وغزة والقدس . كما عنى العياشى فى هذه الرحلة  
بتسجيل أخبار قافلة الحج المغربى وقافلة الحج المصرى ،  
وكذلك تطرق الى الحديث عن تقابل المحمل المغربى مع غيره من  
محامل الحج الجزائرية والتونسية والطرابلسية والمصرية ، وكيف  
كان هذا التقابل يعطى كل محمل الفرصة للوقوف على معالم  
الحياة فى المحامل الأخرى والأخذ منها أو انتقادها أو الدخول فى  
جدل حولها (٩٠) .

أما من الرحلة الثالثة ( ١٦٦١ م ) فهى عبارة عن مخطوط  
بمكتبة البلدية بالاسكندرية تحت رقم ٣٤٣٧ ج يقع فى جزعين ،  
وقد كتب بخط مغربى ، وتحتوى هذه الرحلة معلومات غزيرة من  
الاحتفال بفروج المحمل المصرى من القاهرة ، وكذلك عن وصف  
محطات طريق الحج المصرى ، وما وقع فيها للحجاج المصريين  
والمغاربة هذا العام (٩١) .

٣ - الحسين بن محمد الوريثانى (٩٢) : فزعة الأنظار فى فضل  
علم التاريخ والأخبار المشهورة بالرحلة الوريثانية :

أورثيلاني مؤلف جزائري الأصل ( ١١٢٥ هـ / ١٧١٣ م - ١١٩٢ هـ / ١٧٧٩ م ) حج عام ١١٧٩ هـ / ١٧٦٥ م ، ودون ما شاهده هذا العام أثناء سيره مع قافلة الحج المصري ، نسجل وصفه لمحطات طريق الحج المصري ، وأشار إلى ما طرأ عليها من تجديد وتغيير ، وقد أشرت إلى ذلك في موضعه (١٣) . وما يؤخذ على هذا الرحالة المبالغة في وصف بعض الأحداث ، والتحامل على المصريين ، وبأخذه الفرور في كثير من المواقف ، فينتخر بقوة الركب الجزائري ، ويذكر أن لا أحد يستطيع أن يعترض طريقه حتى العربان أنفسهم يخشون هذا الركب ، وأن الله قد ميز أنركب الجزائري عن بقية القوافل الأخرى (١٤) .

وجدير بالذكر أن وصف الورثيلاني لمحطات طريق الحج المصري وهو المعاصر للقرن الثامن عشر ، وكذلك وصف العياشي المعاصر للقرن السابع عشر ، ووصف الجزيري المعاصر للنصف الأول من القرن السادس عشر ، قد أعطى صورة واضحة لمحطات طريق الحج ، كما أبرز ما طرأ عليها من تغيير وتجديد وإصلاح وترميم عبر القرون الثلاثة السابقة .

### ٣ - محمد صادق : دليل الحج للوارد من مكة والمدينة من كل فج :

قام هذا الرحالة بثلاث رحلات إلى الاقطار الحجازية وقد جمعها في كتاب واحد ، وهو المشار إليه بعنوان « دليل الحاج » فيذكر المؤلف في مقدمته « أني جمعت كتبى الثلاثة التى الفتها بعد سرى الى الاقطار الحجازية احدها جريدة استكشافية من الوجه الى المدينة المنورة ، ومنها الى ينبع البحر حين كنت مهندساً سنة ١٢٧٧ هـ / ١٨٦٠ م ، وفى ١٢٩٧ هـ / ١٨٧٩ م تمينت أمينا

المصرة (٩٥) وتوجهت مع المحمل في شهر شوال بطريق البر وعند عودتي ألفت كتابا في كيفية الحج ومعالم الطريق وسميته بمسجل المحمل ، والثالث بتلك الوظيفة أيضا بطريق البحر عام ١٣٠٢ هـ / ١٨٨٤ م ، وسميته « كوكب المحمل » . وكما هو واضح من المقدمة فإن الرحالة أهتم في هذا الكتاب بأخبار الحج ومعالم طريقه ، وإن كان الرحالة قد عاصر فترة البحث إلا أنه ألم في كتابه ببعض المعلومات المفصلة عن المتعلقة بالحج والمحمل والكسوة ، وبطريق الحج منذ العصر الإسلامي حتى الفترة المعاصر لها .

٤ — محمد لبيب البتنوني : الرحالة الحجازية لولى النعم الحاج عباس حلمي باشا :

قد تعين الرحالة في ركاب عباس حلمي باشا مدة سفره الى الاقطار الحجازية سنة ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م . وقد دون ما شاهده في هذه الرحلة ، كما ألم في رحلته ببعض الاخبار المتعلقة بالحج والمحمل والكسوة ، وبطريق الحج منذ العصر الإسلامي حتى الفترة المعاصر لها .

( ب ) كتب الرحالة الأجانب :

1 — Coppin, J., Voyages en Egypte

جان كوبيان رحالة فرنسي زار مصر في القرن السابع عشر ( ١٦٢٨ - ١٦٣٩ م ) ( ١٦٤٢ - ١٦٤٦ م ) . وقد تصدت في هذا الكتاب عن الاحتفالات العامة التي كانت تقام في مصر ، ومنها الاحتفال بيوم خروج المحمل والكسوة من القاهرة الى الحرمين الشريفين ، اذ كان يتم خروجهما في موكب عظيم يتقدمه أمير الحج ، وقد أفاض كوبيان في وصفه لهذا الاحتفال . ومما تجدر ملاحظته أن وصفه جاء مشابها الى حد بعيد لوصف الرحالة



العرب ، خاصة وصف العياشى الذى رحل الى المشرق للحج  
أكثر من مرة كما أشرنا سابقا (٩٦) .

2 — Vansleb , R.D., The Present State of Egypt

فانسلوب رحلة الماتى الاصل ، فرنسى الجنسية ، زار  
مصر فى ايام ١٦٦٣ م ، ١٦٧٢ — ١٦٧٣ م ، واعنى فانسلوب  
فى رحلاته بتدوين بعض العادات الاجتماعية التى كانت سائدة فى  
المجتمع المصرى . فقد اهتم مثل كوبان بتسجيل عادة احتفال  
مصر بالحمل والكسوة قبل رحيلها الى مكة ، فوصف فى رحلته  
الحمل وجملته ، وكذلك وصف الكسوة ومكوناتها ، وكيف  
كانت تصنع ، ثم تحدث عن قافلة الحج ، والنظام الذى تكون  
عليه قبل رحيلها من القاهرة . ودون ذلك فى مقالتين ، المقالة  
الاولى بعنوان :

A. «The Departure of the Mahmel Towards Mecha»

والمقالة الثانية بعنوان :

B. «The Departure of Caravan of the Pilgrims for  
Mecha».

A. «The Departure of the Mahmel Towards Mecha».

Les Anées, 1782 — 84 et 85.

ترجمت هذه الرحلة تحت عنوان « ثلاثة ايام فى مصر  
وبر الشام » (٩٧) وزار مولنى مصر عام ١٧٨٢ م ، وكانت رحلته  
بغرض استطلاع احوال السلاطنة العثمانية ، فيذكر مولنى فى  
مقدمة رحلته (٩٨) « انه تبصر الاحوال السياسية التى تحيط  
بالسلطنة العثمانية منذ عشرين سنة وتأمل النتائج التى قد تسفر  
عنها فوجد موضوعا جذابا فضوله فى استقصاء المعلومات الدقيقة  
عن نظامها الداخلى لمعرفة قوتها ومواردها » . وقد خلط الرحالة

السكان بمصر وعایشهم لأنه تعلم لغتهم واتقنها كتابة ومكالمه ،  
ولذلك ألم بعاداتها وتقاليدها وتحدث عنها فی رحلته .

#### 4 — Burckhardt, J. L., Travels in Arabia

قام بوركهاردت برحلته ١٨١٤ م ، فزار الحجاز ، وشاهد  
تدوم الحجيج فی هذا العام ، واهتم بتسجيل عمليات البيع  
والشراء التى كانت تقوم بين الحجيج وأهل الحجاز ، ودون أسماء  
العديد من السلع المتبادلة بينهم . وفى نهاية الرحلة وضع ملحقا  
خاصا بوصف محطات طريق الحج ، ومدة الإقامة فيها ، ولبوركهاردت  
رحلة ثانية زار فيها بلاد النوبة والسودان (١٧٨٤ — ١٨١٧ م) .  
وقد تحدث فی هذه الرحلة من سكان هذه البلاد وعاداتهم  
وتقاليدهم ، ومنها خروج الحج التكرورى (١٩١) كل عام الى الحجاز،  
وأشار الى مرور بعض الحجاج التكروريين بمصر قبل خروجهم  
لرحلة الحج .

#### خامسا — دراسات وثائقية منشورة :

١ — محمد شليق غريال « مصر عند مفترق الطرق ( ١٧٩٨ —  
١٨٠١ م ) ، رسالة حسين أفندى (١٠٠) الروزنامجى » المقالة  
الأولى مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة ، المجلد الرابع ، الجزء  
الأول مايو عام ١٩٣٦ . وهو عبارة عن مخطوط عنوانه « ترتيب  
النهار المصرية فی عهد الدولة العثمانية » ينسب الى حسين  
أفندى أحد أفندية الروزنامة (١٠١) فی مصر العثمانية . وفى هذا  
المخطوط اجابة لأسئلة طرحها استسقيف مدير المالية فی عهد  
الاحتلال الفرنسى لمعرفة أحوال مصر الادارية والمالية فی العصر  
السابق للحملة . وقد تولى حسين أفندى الاجابة عنها ، ونظم  
اجاباته فی ستة عشر بابا وحررها فی أواخر مايو ١٨٠١ م ، أى  
قبل خروج الفرنسيين من مصر (١٠٢) .

وقد قام ستانفورد شو Stanford Shaw بتحقيق هذا المخطوط والتعليق عليه ونشره في عام ١٩٦٤ م في كتاب بعنوان : Ottoman Egypt in the Age of the French Revolution, Cambridge Mass, 1964

وفي هذا التحقيق تعرض للتكوين الاجتماعي والاداري لمصر العثمانية في نهاية القرن الثامن عشر . وتعالج المقدمة التكوين الاداري والاجتماعي لمصر العثمانية . في نهاية القرن الثامن عشر ، ثم يشير المؤلف بعد ذلك للاحتلال الفرنسي لمصر . ويناقش شو في نفس المقدمة شخصية حسين أفندي ، ويتعرض لمناقشة التقرير ويبين أن حسين أفندي تحدث في بعض الأحيان عن الوضع الذي آلت اليه أنظمة مصر الادارية والمالية في العصر العثماني في نهاية القرن الثامن عشر (١٠٣) .

٢ - ستانفورد شو Stanford Shaw

The Financial and Administrative Organization and Development of Ottoman Egypt, 1517 — 1798, Princet — on, 1962.

وهذا الكتاب عبارة عن رسالته للدكتوراه عن النظام المالي والاداري وتطور مصر العثمانية من ١٥١٧ — ١٧٩٨ م ، ولقد تولت جامعة برنستون نشر هذه الرسالة . وفي سبيل إعدادهما زار شو مصر والشام وتركيا خلال أعوام ١٩٥٥ ، ١٩٥٦ ، ١٩٥٧ (١٠٤) . واعتمد على وثائق دار المحفوظات ، ووثائق من استانبول ، كذلك اعتمد على العديد من المصادر . وقد خصص شو جزءا كبيرا من هذا الكتاب لإمارة الحج بامتبارها إحدى الوظائف المهمة في مصر العثمانية ، كما أفاد في الحديث عن المصروفات المخصصة للحرمين الشريفين (١٠٥) .

P.M. Hotl

٣ - بيتر . م . دولت

وله العديد من المؤلفات والمقالات الخاصة بتاريخ مصر  
العثمانية السياسية والاقتصادى والاجتماعى ، وقد نشرت  
هذه المقالات فى مجلة مدرسة الدراسات الشرقية والافريقية  
بلندن .

Bulletin of the School of Oriental and African Studies  
(B.S.O.A.S.).

وأهم هذه المقالات مقالة عن رضوان بك أمير الحج فى القرن  
السابع عشر ، وتحدث فيها عن أصل المماليك الجراكسة بعنوان :

The Exalted Lineage of Ridwan Bey- ( ١ )

some-Observations on a Seventeenth-Century Mamluk  
Genealogy, B.S.O.A.S., XXII, 2, 1959.

(ب) والمقال الثانى عن « البكوية فى مصر العثمانية فى  
القرن السابع عشر » .

The Beylicate in Ottoman Egypt during the Seven-  
teenth century, B.S.O.A.S., XXIV, 2, 1961.

وقد بدأ هذه المقالة بتقديمه بيلوجرافية عن المصادر المهمة  
لتاريخ مصر العثمانية ، ثم يلى ذلك عرض مختصر لتاريخ مصر  
السياسى فى العهد العثمانى خلال القرنين السادس عشر والسابع  
عشر ، ثم تحدث عن البكوية فى مصر العثمانية ، واختتم هذا  
الجزء بلحق عن الولاية العثمانيين فى مصر فى القرن السابع  
عشر ، أما الجزء الثانى من المقال ، فهو عبارة عن قائمة تراجم  
لحياة صناعيق مصر البكوات فى القرن السابع عشر .

( ج ) كما كتب مقالا آخر عن حياة كوتشك محمد ، وهو أحد رجال الحامية العثمانية في مصر .

The Career of Kucuk Muhammad ( 1676 — 94 ) ,  
B.S.O.A.S. XXVI, 2, 1963.

والمقال يلقي الضوء على تعقد وتداخل الصراع من أجل السلطة في مصر العثمانية .

( د ) وأهتم هولت أيضا بدراسة المؤرخ عبد الرحمن الجبرتي في مقال بعنوان :

Al Jabarti's Introduction to the History of Ottoman  
Egypt, B.S.O.A.S, XXV, 1, 1962.

ويهتم هولت في هذا المقال بتطيل ما جاء في الجزء الأخير من مقدمة الجبرتي ، وهو الخاص بالعصر العثماني في مصر منذ أن منحها السلطان سليم الأول حتى القرن الثاني هجري الهجري .

( هـ ) ولم تقف جهود هولت عند هذا الحد بل تقدم الى مؤتمر تاريخ مصر العثمانية بحثا مهما بعنوان « الشكل العام لتاريخ مصر السياسي منذ عام ١٥١٧ الى ١٧٩٨ م » .

The Pattern of Egyptian Political History From  
1517 — 1798.

ويركز هولت في هذا البحث على ظهور سطوة الصفوة الجركسية من جديد ، تلك الصفوة التي مثلت الأساس العسكري الذي اعتمدت عليه سلطة المماليك قبل الفتح العثماني ، فاستمر نظام تجنيد المماليك ومهد هذا لمظاهر الاستقلال الذاتي التي ظهرت مؤخرا في مصر . ويوضح في هذا البحث

الخطوط العربية للتطورات السياسية في مصر منذ الفتح  
العثماني حتى مجيء الحملة الفرنسية (١٠٦). .

ويلخص هذا المقال الدراسة التفصيلية الشاملة التي قدمها  
هولت في كتابه « مصر والهلال الخصيب ١٥١٦ - ١٩٢٢ م »  
Egypt and the Fertile Crescent.

وللكتاب ميزة مهمة وهي انه يناقش التطورات السياسية  
المهمة في مصر في اطار التاريخ العثماني على أساس انها كانت  
داخلة في نطاق الامبراطورية العثمانية . ويجمع هولت في هذا  
الكتاب أهم ما كتبه في المقالات الكثيرة السابقة ، أو التي قام  
بنشرها في دائرة المعارف الإسلامية .

Jomier, J., *Le Mahmal et La Caravane* — ٤  
*Egyptienne des Pelerins de la Macque.*

تحدث جوميه في هذا الكتاب عن المحمل وقافلة الحج  
المصري منذ العصر الاسلامي حتى القرن العشرين ، وقد  
اعتمد في كتابته على تقارير القناصل الفرنسيين المعاصرين  
للعصر العثماني مثل تقارير Lemaire القنصل الفرنسي  
بالقاهرة عام ١٧١٩ م ، وتحتوي هذه التقارير على معلومات مهمة  
تتعلق بالحجاج المصريين ، وكذلك على معلومات أخرى خاصة  
بالتجارة التي تمارسها قافلة الحج في رحلة الذهاب والاياب ،  
بالإضافة الى هذا اعتمد جوميه على العديد من المخطوطات  
والمصادر مثل مخطوط الجزيري ، وابن أبي السرور البكري ،  
وابن اياس والجبرتي وغيرهم .

وبالإضافة الى المؤلفات والدراسات السابقة فقد اعتمدت  
الدراسة على مجموعة من المراجع العربية وأهمها « دراسات

فى تاريخ العرب الحديث والمعاصر « للدكتور/عمر عبد العزيز ،  
و « بلاد الشام ومصر » للدكتور/عبد الكريم رافق ، و « الأريف  
المصرى فى القرن الثامن عشر » للدكتور/عبد الرحيم عبد الرحمن  
و « على بك الكبير » الدكتور/محمد رفعت رمضان ، و « الدولة  
العثمانية دولة اسلامية منتزى عليها » للدكتور/عبد انعميز  
محمد الشناوى ، و « الادارة فى مصر فى العصر العثمانى »  
للدكتورة/ليلى عبد الطيف ، وكذلك اعهدت على ما دونه علماء  
الحملة الفرنسية فى كتاب « وصف مصر » ترجمة زهير الشايب ،  
وهذه الدراسات فى مجموعها ساعدتني كثيرا فى اكمال جوانب  
البحث بالصورة التى خرج عليها .

## هوامش الفصل الأول

(١) أحد الأديرة العديدة المتبقية في صحراوات مصر التي بناها الإمبراطور جستنيان في القرن السادس الميلادي في قلب شبه جزيرة سيناء ، عند اقدام جبل موسى ، حيث تلقى سيناء موسى « عليه السلام » الوصايا العشر . وقد أوقفت عليه مزارع وبساتين داخل شبه الجزيرة وخارجها في مختلف بقاع مصر ، بل وفي اجزاء أخرى من العالم مثل جزيرة قبرص وكريت وبلاد اليونان . ( انظر : محمد محمود السروجي ، دير سانت كاترين دراسة في تاريخه الحديث ، ص ١١٨ ) .

(٢) الديوان العالي : أعلى مجلس اداري منفذ في الادارة العثمانية في مصر ، وكان يضم خلاصة العناصر في ادارة مصر مثل الباشا والكتخدا وقاضي عسكر الهندى والخفردار والروزنامجى ورؤساء الأوجاقت والأبراء الصلحج . ( انظر : أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة ، سجلات الديوان العالي ، سجل رقم (١) من سنة ١١٥٤ - ١١٥٧ هـ / ١٧٤١ - ١٧٤٤ م ، سجل رقم ٢ من سنة ١١٧٧ - ١٢١٩ هـ / ١٧٦٣ - ١٨٠٤ م ، ليلى عبد اللطيف ، دراسات في تاريخ مصر والشام ، ص ١٣٣ ) .

(٣) ليلى عبد اللطيف ، الادارة في مصر ، ص ١٣٤ .

(٤) انظر : الفصل الخامس ، ص ٢٦٠ - ٢٦٥ .

(٥) أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة ، سجلات الديوان العالي ، سجل رقم ٢ ، مادة ٢٥٦ ، ص ١٩٠ ، مادة ٢٥٣ ، ص ١٨٠ .

(٦) أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة ، سجلات الديوان العالي ، سجل رقم ٢ ، مادة ٤٩٠ ، ص ٣٠٤ ، مادة ٤٩١ ، ص ٣٠٤ ، مادة ٤٧٦ ، ص ٣٠١ .

(٧) انظر الفصل الخامس ، ص ٣٠٥ .



(٨) احدى محاكم أخطاط القاهرة ، الى كال مددا اثنتى عشرة محكمة ( مصر القديمة ، الصالحية النجبية ، محكمة طولون ، محكمة البرمسية ، محكمة الزاهد ، محكمة باب الشعرية ، محكمة باب سعادة ، محكمة الصالح ، محكمة بولاق ، محكمة جابج الحاكم ، محكمة قنار السباع ، محكمة قوصون ) . وقد وجدت تلك المحاكم فى أحياء القاهرة المختلفة للتفسير على الرعية لرفع قضاياهم اليها ، ولنسبت كل محكمة الى الحق الموجودة فيه ، ( انظر : ليلى عبد اللطيف ، الإدارة فى مصر من ٢٦٨ - ٢٧٠ ) .

(٩) انظر الفصل الخامس .

(١٠) انظر الفصل الخامس .

(١١) انظر الفصل الخامس .

(١٢) أرشيف دنترخانة وزارة الأوقاف بالقاهرة ، حجج شرعية ، حجة رقم ٩٠٦ ، انظر الملحق رقم ١ .

(١٣) القيرة تركية من المصنر يرمى ، بمعنى أن يكسر ومعناها اللغوى المكسر ، وهى فى الاصطلاح اسم نوع من الخط العربى استنبطه الكتبة الأتراك من خط الرقعة ، متداخل متراكب يشبك الألف والذال والراء والواو بها بعدما من الحروف وتفتزل الاصطلاحات يرمز لبعضها بإشارة مركبة . ( انظر : أحمد السعيد سليمان ، نأصل ما ورد فى تاريخ الجبرتى من الغفل ، ص ١٦٧ ) .  
(١٤) عمر عبد العزيز مصر ، دراسة لمصادر عربية من تاريخ مصر العثمانية ، ص ١٠ .

(١٥) عضو المجمع العلمى للوثائق بالقاهرة ، وبسرئى أن أسجل خالص شكرى لسيادته لما قدمه لى من تسهيلات ، ومساعدات كان لها أكبر الأثر فى استفادتى من هذا الدفتر .

(١٦) انظر الفصل الخامس ، ص ٣٠٨ ، ٣١١ - ٣١٣ .

(١٧) محمد محمود السروجى ، المرجع السابق ، ص ١١٨ .

(١٨) مجلة كلية الآداب ، جامعة الاسكندرية ، المجلد الثانى عشر ، ١٩٦٤ م .  
(١٩) أشار المؤلف فى نهاية المخطوط « أنه انتهى من تسويد المخطوط فى سادس رمضان سنة احدى وسين وتسعمائة » .

(٢٠) الجزيرى ، المصدر السابق ، ص ١٤٥ . يذكر فى أحداث عام ٩٢٦ هـ

» سافرت في هذه السنة المذكورة مع الوالد أول حجاجي وكنت شلبا في أول البلوغ كثير الرغبة في ركوب الناق السريعة » .

(٢١) يفتح ذلك في صفحات ابن أبياس ٣ - ٥ ، ٢٠٩ ، ونقل الجيزي عنه في صفحات ١٤٥ . وتعلق أحداث هذه الصفحات بالأمير علاء الدين بن الإمام أمير ركب المحمل عام ٩٢٣ هـ/١٥١٧ م ، والأمير زين الدين بركات بن موسى أمير الحج عام ٩٢٤ هـ/١٥١٨ م .

(٢٢) لقبه العربان بذلك لأنه كان ينشر السارق نصين من أعلاه إلى أسفله . ( انظر : النهروالي ، البرق النيلي في الفتح العثماني ، ص ٧٩ ، أحمد انرشيدي ، حسن الصفا والابتنهاج بفكر من ولي إمارة الحاج ، ص ١٥٤ ) ، ولزيد من التفاصيل من هذا الأمير انظر الفصل الثاني .

(٢٣) النهروالي ، المصدر السابق ، ص ٧٩ .

(٢٤) مرعي المنسي ، نزهة الناظرين ، ص ١٠٢ ، ١٠٨ .

(٢٥) البكري ، المنح الرحمانية ، ص ٩١ ، ١٦٣ ، نصرة أهل الإيمان ، ١٢٩ - ١٣٠ ، ١٣٠ ، ١٧٠ - ١٧١ .

(٢٦) مرعي المنسي - المصدر السابق ، المقدمة ، بدون رقم .

(٢٧) ليلي عبد اللطيف ، دراسات في تاريخ ومؤرخي مصر والشام ، ص ١٣٠ - ١٣١ .

(٢٨) الاسحاقى : هو محمد بن عبد المطلب بن أبي الفتح بن أحمد بن عبدالمطلب ابن علي الاسحاقى ، وهو من رجال القرن الحادى عشر الهجرى ( ١٧ م ) ، وكتابه « لطائف أخبار الأول عشرين تصرف في مصر من أرباب الدول » . وقد قسمه إلى مقبلة وعشرة أبواب وخاتمة ، وأرخ فيه لأن ولي مصر من حكام منذ الفتح العربى إلى أوائل القرن الحادى عشر ، وانتهى من تأليفه عام ١٠٣٣ هـ/١٦٢٤ م ( انظر : مير عبد الطراز مير ، المرجع السابق ، ص ٣٩ ) .

(٢٩) المحبى : هو محمد بن فضل الله بن محمد محب الدين بن أبى بكر . والمحبى من رجال القرن الحادى عشر الهجرى ( ١٧ م ) ، وكتابه « خلاصة الأثر في أميان القرن الحادى عشر » . ويقع في أربعة أجزاء . ( انظر : المحبى : خلاصة الأثر ، ٢٧٧/٣ ) .

(٣٠) نشأ ابن أبى السرور في بيئة علمية واسمة النفوذ فهو ينتسب إلى البيت البكرى الصديقى المشهور بمصر ، ويتزوج هذا البيت بالشرف النبوى من

جهة سيفنا الحسين رضى الله عنه وتقبض يماه على النسب الاسمى الصديقى ويسراه على النسب العمري الفاروقى ، فالشرف محيط به من سائر الاطراف يتخل عليه من جميع الاتجاه ، وقد نشأ من هذا البيت رجل من أصل الطبقة العليا والطراز الأول فى كل عصر ، ومنهم والد المؤرخ محمد البكرى ، فهو من اكبر علماء عصره ، وكان من أحسن الناس خلقا ، يجلس عند الكبراء والوزراء ، إذا جاءه عرض معتقدا عند عاية الناس وخاصتهم ، مسبوح الكلية مقبول الشفاعة ، ولد ببصر ونشأ بها وحفظ القرآن وقادى ، واشتغل بطلب العلوم واكتفى ، وبرع فى كثير من الفنون سيما علم التفسير والحديث ، وكان له فى علوم القوم وأصول التصوف قدم راسخة ، وأقبل على التدريس الى أن صار رئيس البيت البكرى ( انظر : محمد توفيق البكرى ، بيت الصديق ، ص ٣ ، ٧ ، ٧٣ ) .

(٣١) صر عبد العزيز صر ، المرجع السابق ، ص ٤٠ ، محمد أنيس ، الجبرنى ومكانته فى مدرسة التاريخ المصرى ، فى كتاب عبد الرحمن الجبرنى ، دراسات وبحوث ، ص ١٠٨ .

(٣٢) المحبى ، المصدر السابق ، ٢ / ١٦٥ .

(٣٣) البكرى ، الكواكب السائرة فى أخبار مصر والقاهرة ، ج ١ ، ٧٢ - ٧٣ .  
(٣٤) انظر الفصل الثانى .

(٣٥) بكار بك : لقب يمنح للولاة أو حكام الولايات العثمانية ، ويمنح عادة بالباشا ، وهذا اختصار لكلمة بادشاه الفارسية ، وكانت رتبته فى البدء يهلبى بـ *Baylar Bey* أى بك البكوات ، أو والى ، وعلمانية رتبته طوخان يملسان على الرتبة أعلاه ، وهى عادة قبلية قديمة . وحين منح لقب وزير الى كثير من أصحاب الحظوة ، ومنهوا على الولايات ، خلق على راية كل منهم ثلاثة أطواخ . ( انظر : رافى ، العرب والعثمانية ، ص ٤٤ - ٤٥ ) .

(٣٦) انظر الفصل الخامس .

(٣٧) حول هذا انظر : نصره أهل الايمان ، ص ١١٩ - ١٢٠ ، ١٢٩ - ١٣٠ .  
١٧٠ - ١٧١ ، أفتح الرحمانية ، ص ٩١ ، ١٦٣ - ١٦٤ ، ١٧٧ - ١٧٨ .  
(٣٨) حول أحداث الواقعة ، انظر الفصل الثانى ، ص ٧٨ .

(٣٩) انظر الفصل الثالث .

(٤٠) الصوالحى ، تراجم الصوامق ، ص ٨٢٤ - ٨٣٥ ، ١٦٨ - ١٦٩ ، ولزيد من التعصيلات انظر الفصل الثالث .

(٤١) رسالة بلجستير ، تحقيق ابراهيم يونس محمد. سلطع بعنوان : « تاريخ مصر العثمانية من ٩٢٣ - ١١٣١ هـ / ١٥١٧ - ١٧٦٩ م » .  
(٤٢) انظر الفصل الثاني .  
(٤٣) الملواني ، تحلة الاحباب ، ص ٢٢١ ، ولزيد من التفصيلات انظر الفصل الرابع ص ٢٢١ - ٢٢٢ .

(٤٤) نقل الملواني عنه في بعض الاحداث ، منها على سبيل المثال احداث عام ١٠٤٨ هـ / ١٦٣٨ م المتعلقة بربغسون بك الفقاري امير الحج ، واهداث عام ١٠٢٩ هـ / ١٦٢٩ م الخاصة بحدوث سيل بمكة . ( انظر حول هذه الاحداث البكري ، الكواكب المسالمة ، هـ ١ ، ٥٠ ، ٧١ - ٧٢ ، نصره اهل الاهليان ، ص ١٩٩ ، الملواني ، ص ١٨٧ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ) .

(٤٥) مخطوط تحت رقم H. 1623 بمكتبة ( الطوب قبي سراي ) بالاسكندرية ، يقع في ٩٤ ورقة ( ٧٠ صفحة ) . وهذا المخطوط يتعرض للذكر ولا مصر بدءا من امير الابرار خاير بك حتى زين ولي باشا الذي ولي حكم مصر في الفترة من ١١٢٢ - ١١٢٦ هـ / ١٧١١ - ١٧١٤ م . وقد اطلعت على النسخة المحفوظة بمكتبة كلية الاداب بجامعة الاسكندرية - تحت رقم ٢٣٨٠ م ، والمصورة عن النسخة الخاصة بالككتور احمد مؤاد مرقلي اساذ اللغة التركية بجامعة عين شمس .

(٤٦) بالاضافة الى هذين المصدرين يضيف ابراهيم يونس ليعاين الملواني على ابن اياس ( بدائع الزهور ) ، واجيد بن زئيل ( تاريخ السلطان سليم خان ) ، والاسماني ( لطائف اخبار الاول عيين تصرف في مصر بن ارباب الدول ) .  
( انظر : ابراهيم يونس ، المرجع السابق ، ص ١٤ - ١٥ ) .

(٤٧) العزب : فرقة من الجنود حرم عليها الزواج وهي سابقة على نشأة الانتشارية عند المماليك كانت هذه الفرقة تعمل في البحر منذ النصف الاول من القرن الخامس عشر . وكانت منها بلوكيت بشاة تعمل في البر . ولكن شهيرة هوانها البحرية كانت اكبر ، ويطلق على قائد الفرق البحرية كبة رئيس واذا رقي سمي قبطانا . وكانت من فرقة العزب قوات تعمل في الولايات التابعة للدولة العثمانية وتنتشر بالمر امرائها . وقد عهد الى افراد هذه الفرقة في محاصر حمة حياطة القلاع في القاهرة وخارجها وحماية الباشا الحاكم . وكانت تلي طائفة المستعظان في الاهمية . ولما كانت حاتان الطائفتان تسكنان في الطرقة في القاهرة ؛

مقدد تمكننا من التحكم بالسياسة في القاهرة وغالباً ما اصطدنا مع بعضهما  
( انظر : قانون نامة مصر ، ص ١١ - ١٢ ) . وكلية كتحدا بمعنى الوكيل ، كتحدا  
للقريب معنى وكيل الفرقة . ( انظر : أحمد السعيد سليمان ، المرجع السابق ،  
ص ١٧٦ ) .

(٤٨) وقد تفصل الدكتور عبد الرحيم مشكوراً باعطالي نسخته المصورة للاطلاع  
عليها ، وتقوم حالياً الدكتورة ليلي عبد اللطيف بتحقيق هذا المخطوط .

(٤٩) حول هذه الأحداث انظر : الفرقة المسماة ، ج ١/٧ ، ٩ - ٤ ، ٢ ،  
٤٥٠ - ٤٠٧ ، ٤٩٠ - ٤٩١ ، ولزيد من التصيلات انظر : الفصل الرابع .

(٥٠) الديمرداش ، الدرّة المسماة ، ٢ ، ٤٧٦ .

(٥١) انظر الفصل الثاني .

(٥٢) مصطفى ابراهيم ، وقائع مصر القاهرة ، ص ١٤٣ .

(٥٣) المفتردار : هو كبير الادارة المالية العثمانية . وكبير الادارة المالية في  
كل ولاية من الولايات العثمانية ، وكان المفتردار في بداية العهد العثماني بمصر  
شخصية عثمانية يختار من بين رجال الفرانة السلطانية في اسطنبول ، ولكن في  
القرن السابع عشر سيطر الامراء المماليك على هذا المنصب واصبح المفتردار  
يختار من بينهم ، لا لمقدرته الفنية في شئون المالية بل لقوته العسكرية وجاهه  
ونفوذه . ( انظر : ليلي عبد اللطيف ، الادارة في مصر ، ص ٤٤٦ ، دراسات  
في تاريخ ومؤرخي مصر والشام ، ص ٢١ ) .

(٥٤) ويعرف بمحمد بك الصغير ، ومحمد بك قطامش ، وقد اطلق عليه الهوارة  
لفظ ( قطامش ) وهو اسم طوائف كان يتجول بالقاهرة . وينادي على بغامته :  
« قطامش دابر في البلد قطامش حراء الولد » . ( انظر : الديمرداش ، المصدر  
السابق ، ج ١ ، ١٢٨ ) .

(٥٥) مصطفى ابراهيم : المصدر السابق ، ص ٤ - ٥ ، ١٦٠ ، ولزيد من  
التصيلات انظر : الفصل الرابع .

(٥٦) مؤلف مجهول ، أخبار أهل القرن الثاني عشر الهجري ، ص ٣ .

(٥٧) هو مصطفى بن محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الشهير بالقطماوى  
الشامى ، ولد في شهر ربيع الاول سنة ١١٥٨ هـ/ ١٧٤٥ م ، وكان على درجة  
كبيرة من الثقافة العلمية والأدبية ( انظر : الجبرتي ، ج ٤ ، ٢٣٧ ، عصمت محمد

حسن ، عبد الرحمن الجبرتي ومنهجه في كتابة التاريخ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ص ٤٢٧ .

(٥٨) عصمت محمد حسن ، المرجع السابق ، ص ٤٢٢ .

(٥٩) حول هذا انظر : الطعاوي ، صفوة الزمان ، ص ١٩٦ ، ١٩٨ - ٢٠٠ ،

٢١٠ ، ٢١٤ .

(٦٠) عصمت محمد حسن ، المرجع السابق ، ص ٤٢٨ - ٤٣٩ .

(٦١) ينحدر من أصل تركي ملوكي يرجع الى النصف الأول من القرن الثامن الهجري ، فأبوه أحمد كان متصلا بالأمراء ورجال الدولة ، وتولى في شعبان من سنة ٩٠٨ هـ/ ١٥٠٣ م ، وجده الأمير إياض الفخرى الظاهري كان من مالكيك الظاهر برقوق وعين بوظيفة « دوا دار » ثان في دولة الناصر لرج بن برقوق . ( انظر : فاضل عبد اللطيف ، ابن إياض المصري ومنهجه في البحث التاريخي ، في كتاب ابن إياض دراسات وبحوث ، ص ٢٩ ) . وكان ابن إياض المؤرخ من أولاد الناس أي أنه كان من الطبقة التي تضم أبناء الأمراء المالكين والذين كان يحظى لهم احتطاع مناسب رعاية لأسلافهم ولهذا يرى المؤرخ ابن إياض يعيش معظم حياته موشة راضية ساعده على الكتابة في التاريخ الذي ولع به وأحب دراسته ( انظر : سيده أسمايل كاشف ، مكانة ابن إياض بين مؤرخي مصر في العصور الوسطى ، في كتاب ابن إياض دراسات وبحوث ، ص ٥٣ ) .

(٦٢) قام الدكتور محمد مصطفى بتحقيق هذا الكتاب عام ١٩٦١ م .

(٦٣) من مؤلفاته الأخرى في التاريخ كتاب « نشسق الأزهار في عجائب الأمصار » وهو كتاب في الفلك وتركيب الكون ، كذلك كتاب « عقود الجبال في وقائع الأزمان » . وهو مختصر لتاريخ مصر ومستقل عن كتابه بدائع الزهور ، ثم كتاب « برج الزهور في وقائع الدهور » وهو كتاب قصص للأنبياء والرسل ، وله كتاب صغير في تاريخ العالم اسمه « نزهة الأم في العجائب والحكم » . ( انظر : سيده كاشف ، المرجع السابق ، ص ٥٤ ) .

(٦٤) فاضل عبد اللطيف ، ابن إياض المصري ومنهجه في البحث التاريخي ،

ص ٢٩ .

(٦٥) عمر عبد العزيز عمر ، المرجع السابق ، ص ٢٤ .

(٦٦) الكاشفة تعنى القسم الإداري الأقل من الولاية ، وقد قسمت مصر في العهد العثماني الى كتوفعات وتولى حكم كل كتوفية منها كاشف كما كان الحال

- فى عهد المليك ( انظر : لىلى عبد اللطيف ، الإدارة فى مصر ، ص ٥٣ ) ، قانون  
نامة مصر ، ص ٧ ، هاشى رقم (١) .
- (٦٧) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج ٥ ، ٢٧٨ ، ٢٩٠ ، ولزید من التفصیلات  
انظر : الفصل الرابع .
- (٦٨) انظر الفصل الثالث .
- (٦٩) غاضل عبد اللطيف ، ابن اياس المصرى ومنهجه فى البحث التاريخى  
فى كتاب دراسات وبحوث ، ص ٣١ .
- (٧٠) قام الدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن بتحقيق هذا المخطوط ونشره عام  
١٩٧٨ م .
- (٧١) انظر الفصل الثانى ، ص ٧٨ — ٩٤ .
- (٧٢) احمد شلبى ، أوضح الاشارات ، ص ١٨٢ — ١٨٤ ، ٢٠٤ — ٢٠٥ ،  
٤٣١ ، ٤٥٢ — ٤٥٤ ، ٥٧٨ ، ولزید من التفصیلات انظر الفصل الرابع .
- (٧٣) المصدر السابق ، ص ٢٤ .
- (٧٤) قامت الدكتورة لىلى عبد اللطيف بتحقيق هذا المخطوط ونشر عام  
١٩٨٠ م .
- (٧٥) احمد الرشيدى ، حسن المسا والابتهاج ، ص ٣٤ ، ٦١ .
- (٧٦) المصدر السابق ، ص ٦٢ — ٨٦ .
- (٧٧) المصدر السابق ، ص ٦٣ .
- (٧٨) الجزيرى : المصدر السابق ، ص ١٤٧ .
- (٧٩) الرشيدى ، المصدر السابق ، ص ١٥٣ .
- (٨٠) عبر عبد العزيز عبر ، المرجع السابق ، ص ٥١ .
- (٨١) الجبرى ، ج ٢ / ٢٥ .
- (٨٢) المقصود هنا بركة الحاج انظر الفصل الرابع .
- (٨٣) الجبرى ، ج ٢ / ١٣٤ .
- (٨٤) عبر عبد العزيز عبر ، المرجع السابق ، ص ٥٣ .
- (٨٥) الملوانى ، المصدر السابق ، ص ٢٤٠ — ٢٤١ .

(٨٦) الجبرتي ، ج ٢٩/١ .

(٨٧) إبراهيم شحاتة حسن ، أطوار العلاقات المغربية الميثاقية ، ص ٢٥٨ .  
يذكر الجبرتي في ترجمته للإمام أبي سالم أنه الإمام الرحالة قرأ بالمغرب على  
شيوخ منهم أخوه الأكبر عبد الكريم بن محمد والعلامة أبو بكر بن يوسف النسكائي  
وإمام المغرب سيدي عبد القادر الفاسي والعلامة أحمد بن موسى ورحل إلى  
الشرق فقرأ بمصر على النور الأجهوري والشهابي الخنجاوي وإبراهيم المأموني  
وعلى الشبراخيتي والشمسي البابلي وعبد الجواد الطريفي المالكي ، وجاور  
بالحرابين عدة سنين فآخذ من زين العابدين الطبري وعبد الله سعد بالمشير وعلى  
ابن الجبال وعبد العزيز الزيمى وميسى المالبي والشيخ إبراهيم الكردي وأجازوه  
ورجع إلى بلاده وأقام بها . ( أنظر : الجبرتي ، ج ٦٥/١ ) .

(٨٨) الميافسي ، الرحلة الميافسية ، المقدمة ، ص ٢ - ٦ .

(٨٩) قام خليل بن صالح الحسني بنشرها في عام ١٨٩٨ م ، وأعاد نشرها  
الدكتور/محمد حجي في عام ١٩٧٧ م .

(٩٠) إبراهيم شحاتة ، المرجع السابق ، ص ٢٠٧ - ٢٤٠ .

(٩١) أنظر الفصل الرابع ، ص ١٩٦ - ٢١٤ .

(٩٢) نسبة إلى بني وريثلان بالمغرب الأوسط قرب بجاية التابعة للجزائر .  
( أنظر : الوريثلاني ، الرحلة الوريثلانية ، المقدمة ) .

(٩٣) أنظر الفصل الرابع .

(٩٤) الوريثلان ، المصدر السابق ، ص ٣٦٨ .

(٩٥) أبين الصرة : كانت الوظيفة المنوطة به في حال السفر التكلم في صرف  
موتبات العرب المنتشرين في الطريق والمجاورين بمكة المشرفة والحدينة المنورة ،  
وصرف أثمان ما يلزم شراءه لؤنة المسكر والجمال والبغال من الحشيش ونحوه .  
( أنظر : علي مبارك ، الخطط التوفيقية ، ج ٢٣/٩ ) .

(٩٦) أنظر : هذا الفصل .

(٩٧) قام إدوارد البستائي بترجمة هذا الكتاب في عام ١٩٤٩ م .

(٩٨) غولتي ، ثلاثة أهوام في مصر وبر الشام ، ص ٨ .

(٩٩) أنظر الفصل الثالث .



(١٠٠) أندى من الكلية اليونانية العالية أنتدس **«Defendis»** دخلت  
 فى اللغة التركية الأناضولية فى وقت بكر واستعملها الترك فى القرن الثالث  
 عشر الميلادى ، وكتر استعمالها بعد ذلك فى العهد العثمانى ، واستعملها العثمانيون  
 لقبا للرجل يقرأ ويكتب ولقبا لبعض كبار الموظفين ، وكانت لقبا للأجراء أولاد  
 السلاطين ، وأطلقت على مشايخ الإسلام ، كما تار الجيش العثمانى بلقب الفباط  
 رسميا بلقب أندى «فى رتبة البكاشى ، وأطلقت كلمة أندى فى اللغة العربية  
 على الكاتب الموظف فى الدولة . ( انظر : أحمد السعيد سليمان ، المرجع السابق ،  
 ص ٢٠ ) .

(١٠١) الروزنامة : فى الفارسية روز بمعنى يوم ونامة أى الكتاب ( كتاب  
 اليوم ) : أى دفتر اليومية ، وديوان الروزنامة فى مصر ديوان مالى يجبى الضرائب ،  
 ويتولى الإنفاق على بعض جهات البر كتشغيل الكسوة الشريفة ، ونفقات قلاع  
 الحجاز ومراتب مجاوري الحرمين الشريفين وبعض أعيان استانبول ، وطلبة الأزهر،  
 والمعتاق والغضا . ( انظر : أحمد السعيد سليمان ، المرجع السابق ، ص ١١٧ ) .  
 وأندى الروزنامة تعنى أحد كتاب ديوان الروزنامة .

(١٠٢) مير عبد الحليم مير : المرجع السابق ، ص ١٨ — ١٩ .

(١٠٣) المرجع السابق ، ص ١٩ .

(١٠٤) المرجع السابق ، ص ٢٠ .

Shaw , The Financial and Administrative Organ- (١٠٥)  
 ization, PP, 289 — 271.

(١٠٦) مير عبد الحليم مير ، المرجع السابق ، ص ٢٧ .



## الفصل الثاني

### أمير الحج في مصر العثمانية

- أولا : نشأة إمارة الحج وتطورها
- ثانيا : أمير الحج في العصر العثماني
- ثالثا : مراسم تعيين أمير الحج
- رابعا : رتب واللقاب أمير الحج
- خامسا : اختصاصات أمير الحج
- سادسا : إيرادات أمير الحج



## أولا - نشأة إمارة الحج وتطورها :

أن من مهمات الدين وأفضل شرائع المسلمين ، بعد الصلاة ، الحج الى بيت الله الحرام ، وأن من التوبات الاخيرة والمسماى الحميدة ، زيارة خير المرسلين ، لأنها موضع نظر الله الكريم ، وقد تفيض الله لخدمة هذين الحرمين الكريمين ، فى كل المصور الخلفاء والملوك والسلاطين ، والأمراء والأعيان فقاموا بحقوقها اكمل القيام(١) . فكان أبو بكر أول من حج بالمسلمين فى حياة الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) عام ٩ هـ / ٦٣٠ م حيث وكل اليه الرسول الخروج بالحجيج ، ومنع الكفار من الاشتراك فيه ، وفى العام التالى رأس الرسول الحجيج بنفسه وعرفت هذه الحجة بحجة الوداع(٢) . ومنذ ذلك الحين اهتم الخلفاء والملوك بالحج ، فقد حرص الخلفاء الراشدون الثلاثة الأول على أداء فريضة الحج ، وكذلك حج من بعدهم خلفاء بنى أمية وخلفاء بنى العباس فى العصر العباسى الأول ، أما فى العصر العباسى الثانى ، فقد اثرت ظروف هذا العصر من ترف وانقسام وثورات لم يحجب الخلفاء العباسيين عن الحج ، ولم يحج من خلفاء العباسيين بالقااهرة الا أولهم ، وهو الخليفة الحاكم بأمر الله العباسى عام ١٩٧ هـ / ٨١٢ م . أما فى العصر الفاطمى فلم يحج من الخلفاء

الفاطميين أحد الا أنهم منوا عناية كبيرة بقافلة الحج المصرى . وكذلك لم يحج أحد من سلاطين بنى أيوب فى مصر ، ولعل السبب فى ذلك يرجع الى انشغالهم بالجهاد ضد الصليبيين . ويرى الدكتور الشيل انه لو استطاع واحد منهم أن يفرغ لنفسه قليلا لكان أول شيء يقدم عليه هو الخروج للحج ، والليل على ذلك أن أول شيء فكر فيه صلاح الدين بعد انتهاء معاركه هو الخروج للحج ، لولا أن عاجلته المنية . ولم يحج أحد بعد من السلاطين الا فى مصر الدولة المملوكية ، فكان أول من حج من ملوك مصر السلطان المملوكى الظاهر بيبرس البندقدارى (٣) عام ٦٦٧ هـ / ١٢٦٨ م . واستمر الحج فيما بعد طوال العصر المملوكى ، والعصر العثمانى باستثناء سنوات قليلة (٤) .

وكان أول من لقب بأمير الحج من هؤلاء الخلفاء والملوك أبو بكر الصديق عام ٩ هـ / ٦٣٠ م ، الذى رأس الحجاج بنفسه (٥) ، ومنذ ذلك اليوم أصبحت إمارة الحج واجبا منوطا بالخلفاء . وبسقوط الخلافة العباسية درج أقوى أمراء المسلمين كهماليك مصر ، وسلاطين آل عثمان على إقامة أمير للحج يقود الحجاج من مصر كل عام . ومنذ ذلك الحين اصطبغ هذا المنصب بالصيغة الدنيوية (٦) .

وقد انقسمت تلك الإمارة - أى إمارة الحج - فى العصر المملوكى الى أمير أول ، وأمير ثان ، ويعرف الأول بأمير الركب الأول ، وأطلق هذا اللقب على أمير أول قافلة سافرت على مرحلتين فى عام ٧٩٠ هـ / ١٣٨٨ م . ثم تتابع بعد ذلك سمر هذا الأمير فى الأموام التالية بصفته هذه اعتبارا من عام ٨٤٢ هـ / ١٤٣٩ م حيث أصبح ذلك عادة متبعة فى مواسم الحج

فى كل عام حتى نهاية العصر المملوكى (٧) . أما الثانى فيعرف  
بـ « أمير ركب المحمل » وكان لا يستقر فى هذه الوظيفة الا  
من كان برتبة أمير مائة مقدم الف (٨) ، على حين كان زميله أمير  
الركب الاول برتبة أمير عشرة (٩) .

ويعتبر العثمانيون مصر عام ٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م مسم  
ركب الحج فى ركب أى قافلة واحدة ، وجعل على رأسها  
أمير واحد وهو ما كان يعرف « بأمير ركب المحمل » (١٠) . وقد  
استخدم هذا المصطلح المملوكى « أمير ركب المحمل » فى  
السنوات العشر الأولى من الحكم العثمانى لمصر (١١) . ثم  
استخدم بعد ذلك ، أى طيلة العصر العثمانى ، مصطلح  
« أمير الحج » أو « مير الحج » كما ذكر فى الوثائق (١٢) :

#### ثانيا : أمير الحج فى العصر العثمانى :

لقد اهتمت الدولة العثمانية اهتماما واضحا بامارة الحج ،  
اذ حرصت على تعيين أمير للحج كل عام يخرج على رأس  
القافلة ، وستتناول بالدراسة هنا أمراء الحج فى القرون الثلاثة  
من العصر العثمانى أى منذ عام ٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م حتى عام  
١٢١٣ هـ / ١٧٩٨ م ، وذلك لتعرف على نوعية وسمات الأشخاص  
الذين تولوا هذا المنصب خلال تلك الفترة .

#### ١ - أمير الحج فى القرن السادس عشر :

فى السنوات الأولى من هذا القرن منح منصب امارة الحج  
لأثنين من الموظفين المدفنين ، أولهما الأمير علاء الدين بن الإمام نابئر  
الخاص (١٣) وأمير الحج عام ٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م . ولم يكن هذا  
الأمير من المالك ، ولم يكن روميا (١٤) ، بل كان موظفا من قبل

في السلطنة المملوكية ، ومع بداية الحكم العثماني منحه خاير بك عدة وظائف ، وصل عددها الى خمس (١٥) وأخبرها امير ركب المحبل ، وكان الامير علاء الدين اول من قاد الحجاج كتالة واحدة في العصر العثماني (١٦) .

اما ثانی الموظفین المدنيين ممن تولوا اماره الحج فهو الامير الزينى بركات بن موسى ناظر الحسبة (١٧) وامير ركب المحبل عام ٩٢٤ هـ / ١٥١٨ م (١٨) . وكان الزينى هذا يتمتع بمركز ممتاز في عهد السلطنة المملوكية حتى شبه دوره فيها بدور نظام الملك وزير ملكشاه السلطان السلجوقي (٤٦٥ - ٤٨٥ هـ / ١٠٧٢ - ١٠٩٢ م ) . ولم يكن الزينى من المماليك ولم يكن روميا ، بل كان موظفا من قبل في السلطنة المملوكية . وفي اوائل العصر العثماني خلع عليه خاير بك نفس الوظائف (١٩) التي تتبع بها في ظل السلطنة المملوكية ، بالاضافة الى منحه وظيفة اماره الحج (٢٠) .

ونظرا لاعتداه البدو على قافلة الحج في عام ١٥١٨ م ، قرر خاير بك تعيين قائد عسكري عليها في العام التالي ، معين الامير برسباى الجركسى ، وهو دودار (٢١) خاير بك واحد مماليكه ، وكان اول مملوك استقر في اماره الحج في الدولة العثمانية (٢٢) ، وقد دل تعيينه على اهتمام خاير بك بسلامة الحاج ، وعودة ظهور المماليك واستعدادهم لاحتلال المناصب العليا (٢٣) .

اما الفترة الممتدة من عام ٩٢٥ هـ / ١٥١٩ م حتى اواخر القرن السادس عشر - وهي الفترة التي تميزت بالهزء النسبي ، وقوة الدولة العثمانية والانتصارات العسكرية التي احرزتها (٢٤) - فقد اُسندت فيها اماره الحج الى اشخاص مختلفين في النوعية من كتائب وكفءاءات (٢٥) . بالاسبوات ، ونظار ومكسايخ بدو وغيرهم .



أما عن أمراء الحج الذين كانوا كاشفاً وحكاماً للولايات قبل توليتهم منصب إمارة الحج ، فهناك العديد من هؤلاء الأمراء وأغلبهم من المماليك ومنهم الأمير جاثم السيسى بن دولات بإى أمير الحج عام ٩٢٦ ، ٩٢٧ ، ٩٢٨ هـ / ١٥٢٠ ، ١٥٢١ ، ١٥٢٢ م (٢٦) . وكان كاشف الجسور السلطانية (٢٧) باقلمى الفيوم والبهنسا ، وهو من أمراء الجراكسة ، وكان مشهوراً بالشجاعة والكرم ، أذ كان من ماله عند خروجه بالقافلة أن يوزع على البيوتات (٢٨) وجبالة العسكر المسافرين بمحبته ، أنواع الأطعمة الفاخرة واللحم والدجاج والخلوى ، ولكن يعيبه سلفه للداء حتى أن ملبوسه وخيته الخاصة به كانت من اللون الأحمر إشارة إلى لون الدماء ، وقد عين جاثم أميراً للحج عدة شهور من عام ٩٢٩ هـ / ١٥٢٢ - ١٥٢٣ م ، إلا أنه خرج من طاعة السلطنة العثمانية مما أغضب السلطان منه (٢٩) ، وانتهى الأمر بقتله وتعليق رأسه على باب زويلة (٣٠) . ومنهم أيضاً الأمير فارس من أزمير كاشف البصرة ، وعين أميراً للحج عام ٩٢٩ هـ / ١٥٢٣ م ، وهو جركسى الأصل ، وكان سييء السيرة ، وقد صادف الأمير فارس بعد موته من الحج تنريد أحمد باشا (٣١) ، وقتله للأمراء ، منقم عليه ، مما أغضب أحمد باشا وأمر بضرب عنقه ، وقطع رأسه تحت الجبيزة التى بالريملة (٣٢) . وكذلك الأمير مصطفى بن عبد الله الرومى الشهير بالثشار ، وقد تولى إمارة الحج مدة سنوات (٣٣) ، وهو كاشف الجسور السلطانية باقلمى الغربية ، وكان يعمل سراجاً (٣٤) عند دخول السلطان سليم مصر (٣٥) ، ثم ترقى إلى الوظائف فصار كاشف المسيرانية ، ثم الغربية ، وكان ذا براية عظيمة وجسدين

مصرف ، فيذكر الجزيرة انه رآه في المضيق والنوهرات ينزل من مرسه ، ويقود جمال الزعيا في الزحام والاستخدام بيده ليخرجها من الضيق الى السهبة ، وكان يقوم بحراسة الحجاج بنفسه ، فيتبع السراق والمفسدين ويقطع رؤوسهم ويشهر بها ، بل لقد اصطنع منشارا ينشر به السارق من رأسه الى اسفله ، ولذلك لقب بالشار (٣٦) .

وقد تعرض الأمير مصطفى لحمن كثيرة من خسرو باشا (٣٧) عام ٩٤٢ هـ / ١٥٣٥ م ، سببها محاولة خسرو الاختصار في نفقات الحج ورفع الأمير مصطفى أمير الحج ذلك . وفي عام ٩٤٣ هـ / ١٥٣٦ م ترقى مصطفى النشار أمير الحج الى امرة سنجق نظرا لقطه الأمير حجازي بن نغداد أمير حريان المنوية ، ولعمدة سليمان باشا (٣٨) عام ٩٤٥ هـ / ١٥٣٨ م (٣٩) ، حقق على مصطفى النشار لقطه الأمير حجازي ، وأتولى الإمارة وسخط عليه وتوعدده ، وفي عام ٩٤٧ هـ / ١٥٤٠ م منحته السلطان سليمان باشاوية اليمن ، فتوجه الى اليمن وليها بدلا من مصطفى بك ، وكان أول حاكم لليمن أطلق عليه لقب باشا ويكر بك ، وقد استمر واليا على اليمن الى أن عزل عنها عام ٩٥٢ هـ / ١٥٤٥ م (٤٠) . ثم تولى إمارة الحج من ٩٥٤ - ٩٥٦ هـ / ١٥٤٧ - ١٥٤٩ م ، وفي العام الأخير تغيرت أحواله فظهر منه الشح والطبع في هوائد القافلة ، وبهذا العام اكمل تسع سنوات أميرا على الحج ، وقد عين على إمارة الحج في عام ٩٥٧ هـ / ١٥٥٠ م ، ولكن لفترة قصيرة إذ صدر أمر من السلطان بأن يتجه الى اليمن ، وعين مكانه الأمير محبوب كخدا داود باشا (٤١) أميرا على الحج هذا العام (٤٢) .

ومن الكشاكش الأمير جاثم بن قسبروه أمير الحج من عام ٩٤٦ هـ / ١٥٣٩ م الى ٩٥١ هـ / ١٥٤٤ م . وهو أصلا من ممالك

السلطان الغوري ، وكان من تولى كشوفية اقلبيى الفيوم والبهنسا ، ثم اماره الحج ، وقد اشتهر بالكرم ، ومحسن الاخلاق ، وحب الرئاسة ، وبعد الهمة ، وتوالت اسفاره على رأس القافلة ست سنوات ، وكان من معظمها محمود السيرة مشكورا . من الحجاج (٤٢) . وكان الامير ايدين بن ميد الله امير الحج . عام ٩٥٢ هـ / ١٥٤٥ م أيضا من تولى كشوفية الجسور السلطانية باقليم الغربية قبل الامارة ، وكان رجلا عاقلا رزينا من اهل المعرفة والخبرة ، الا انه كان كثير الحب للبلال والدنيا ، ومن شدة شحه انه اخذ البلص (٤٤) على التطير (٤٥) ، . وحدث أن اجر محفة ركابه في العودة لأحد الأشخاص بخمسين دينارا (٤٦) من الذهب ، وكثرة حبه للمال جعلته يخشى الخروج للبريان خشيية أن يأخذوا منه العوائد ، وكان البريان لذلك أكثر نهبا ومسادا للحاج في هذه السنة ، وكان معقوتا من جانب داود باشا المذكور سابقا فسلط عليه من سقاءه سبا (٤٧) . وكان الامير حسين اباطة امير الحج عام ٩٥٣ هـ / ١٥٤٦ م كذلك من تولى كشوفية اقلبيى الفيوم والبهنسا قبل اماره الحج ، وكان من ذوى الفروسية والشجاعة والهمة وكرم النفس ، وهو جركسى الأصل ، ويذكر الجزيرى انه عندما تولى حسين اباطة المذكور اماره الحج ، عينه نائبيا عنه في تجهيز المهام الشريف ، وذلك لانشغال الامير حسين في بلاد الكشف ، وقد اوصاه الأخير على ما يريد فعله من حسن اليرق (٤٨) ، والتأنيق في السنيح (٤٩) . وقد لقب الامير حسين بالشواو ، وذلك لأنه كان يشوى البريان (٥٠) على حد تعبير الجزيرى ، وظل الامير حسين كاشفا بعد عزله من اماره الحج حتى عام ٩٥٦ هـ / ١٥٤٩ م ، يقتل في هذا العام على يد على باشا (٥١) بسبب امتناعه عن الحضور اليه (٥٢) .

وايضا من كشف الولايات الأمير على بك حاكم ولاية منفلوط وهو الذى عين على إمارة الحج عام ١٠٠١ هـ/ ١٥٩٢ م ، وقد حدث فى هذا العام أن تعرضت طائفة من العصاة على رأسها أحد أشرف مكة لقافلة الحج ، وقامت منهب ما يملكه الحجاج من مال وجمال وغير ذلك ، ولكن تمكن أمير الحج المذكور ومن معه من المساكين من قتلهم ، وقبضوا على الشريف ، واستردوا كل ما سلب من الحجاج ، ثم قام أمير الحج بتوزيع تلك الأشياء المسلوقة على أصحابها من الحجاج ، وذلك بعد ثبتها عند قاضى المحمل . كما وقعت فى نفس العام فتنة كبيرة بين المساكين المصاحبين للحاج المصرى وأشرف ينبع ، وقد استمرت عدة أيام ، حاول خلالها أشرف ينبع القتل والنهب من الحجاج ، ولكنهم فشلوا فى تحقيق مآربهم (٥٣) .

أما عن كتخداوات واتباع الباشوات الذين تولوا إمارة الحج فمنهم الأمير سليمان كتخدا سليمان باشا (٥٤) . وعين على إمارة الحج عام ٩٤٠ هـ/ ١٥٣٣ م (٥٥) وكان حليما من أهل الجود والكرم ، فقد حدث عندهما وصل إلى مكة المشرفة ، أن سأل عن ثمن حمل الدقيق فأخبر أنه بلغ فى مكة أربعين دينارا وأكثر ، فأمر بتجهيز النداء بمكة من كانت له حاجة إلى الدقيق فليحضر إلى شسونة أمير الحج ويشتريه بخمسة وعشرين دينارا ، وحج فى هذا العام بالحجاج فى أمن وسلام (٥٦) . ومنهم أيضا الأمير محمد كتخدا داود باشا المذكور سابقا (٥٧) . وهو الذى عين على إمارة الحج عام ٩٥٨ هـ/ ١٥٥١ م ، وقد حدث فى هذا العام فتنة (٥٨) عظيمة ببنى بينه وبين أمير مكة ، ويسمى هذا العام بعام الفتنة (٥٩) . ومنهم الأمير عثمان بن أرديم باشا (٦٠) ، وعين على إمارة الحج من ٩٦٨ هـ/ ١٥٦٠ م إلى

٩٧٠ هـ/ ١٥٦٢ م ، وكان حسن الأخلاق ، ومن ذوى الشجاعة والكرم ، وله الكثير من الآثار الحميدة والخبرات الجذيلة (٦١) ، وقد صار بكركى الحبشة واليمن بعد وفاة أبيه (٦٢) . والامير مراد بك كتحدا محمود باشا المقتول (٦٣) ، وقد عين على إمارة الحج عام ٩٧٥ هـ/ ١٥٦٧ م ، ٩٧٧ هـ/ ١٥٦٩ م — ٩٧٨ هـ/ ١٥٧٠ م . وكان مشهورا بالشجاعة والكرم وحب الخير والاكثار من الصدقات (٦٤) ، ولقب بمراد بك الأعور لأنه كان أعور ، وقد تدرج مراد بك فى الوظائف فقد خرج من سرراى السلطان ومن أمراء الصناجق ، وصار أميرا للحج ثم عين « صنجق » على غزة ، وأخيرا عين على باشوية اليمن (٦٥) .

وهناك طراز آخر من أمراء الحج ممن كانوا يشغلون وظيفة نظارة الدشايش (٦٦) قبل توليهم منصب إمارة الحج ، مثل الأمير تنم بن مغلباى ناظر الدشايش الشريفة ، تولى إمارة الحج من عام ٩٣٣ هـ/ ١٥٢٦ م إلى ٩٣٥ هـ/ ١٥٢٨ م (٦٧) ، وهو جركسى الجنس ، وكان شيخا مقتصدا فى أموره مع ميله إلى البخل ، وقد تعرض الحجاج فى ظل أمرته لكثير من المتاعب (٦٨) . وهناك أيضا الأمير مصطفى أغا ناظر المنبر الشريفة (٦٩) والدشايش ، عين أميرا للحج من عام ٩٩٣ هـ/ ١٥٨٥ م إلى ٩٩٥ هـ/ ١٥٨٧ م ، وكان يتطلع إلى باشوية مصر ، فسمى للحصول عليها سرا من السلطان ، مع جماعة أرسلهم بأنواع الهدايا والتحف ، فبلغ ذلك أويس باشا (٧٠) وإلى مصر ذلك الحب ، فأرسل إليه وخفقه واستولى على جميع أمواله (٧١) .

أما بالنسبة لمشايخ البدو الذين تولوا إمارة الحج فى القرن السادس عشر ، فهناك العديد ، ومنهم الأمير عيسى

ملك بن اسماعيل بن عامر أمير عريان بنى موته بالبحيرة (٧٢) ، وهو الذي من أميراً على الحج عام ٩٦٣ هـ / ١٥٥٦ م ، ٩٧١ هـ - ٩٧٢ هـ / ١٥٦٣ - ١٥٦٤ م . وكان من ذوى الشجاعة والكرم ، كثير الصدقة ، تخلصه الفرسان ، كما كان كثير الحب للعلماء والفقراء ، فكان علماء الأزهر يرحلون إليه لالتماس خبراته وأحسانه ، فمنهم عليهم بالكثير من العطايا ، وقد أرسل الكثير من الهدايا للوزراء وكبار رجال السلطنة في استانول، مما جعله بحوزة شهرة كبيرة ومكانة عالية تسمح له بمكانة السلطنة رأساً مما أدى إلى نعمة المناشوات عليه (٧٣) . وكذلك الأمر عبر ملك ابن عيسى بن اسماعيل أمير عريان البحيرة ، عين أميراً على الحج عام ٩٩٠ هـ / ١٥٨٢ م ، ٩٩٩ - ١٠٠٠ هـ / ١٥٩١ - ١٥٩٢ م ، وقد اشتهر بالشجاعة والكرم ، فقد منح العلماء والمحاربين الكثير من العطايا والصدقات ، وكان على صلة قوية بالدولة العثمانية (٧٤) . وأعل هذا قد سامعه على الوصول إلى هذا المنصب ، والواقع أن بعض البدو قد وصل، الم، إمارة الحج من طريق الرشوة والتقرب إلى السلطان ، إلا أن تعديتهم في هذا المنصب قد دل على قوة الدولة العثمانية في القرن السادس عشر .

وهكذا تداول منصب إمارة الحج في القرن السادس عشر بين أشخاص مختلفي السمات ، ليست من بينها السنية العسكرية أو الارتباط بطائفة أو فريق معين كما سيتضح في القرنين السابع عشر والثامن عشر ، وهذا يتفق مع قوة الدولة العثمانية ، وانتفاء تعرض العرب لقائلة الحج باستثناء بعض السنوات في القرن السادس عشر .

## ٢ - أمير الحج في القرن السابع عشر :

شهدت الفترة الممتدة من أواخر القرن السادس عشر الى أواخر القرن السابع عشر ، بدء اختلال نظام الإدارة العثمانية في مصر ، وعودة النفوذ الى القوى المحلية الممثلة في الأمراء المماليك وأتباعهم ، وكان ذلك بمثابة فترة انتقال بين سيطرة العثمانيين على الإدارة ومحاولة البكوات المماليك الاستحواذ عليها والسيطرة على أهم المناصب (٧٥) ، فقد ظهر هؤلاء البكوات في هذا القرن كقوة سياسية تتمتع بنفوذ كبير بعد رحيل محمد باشا (٧٦) ، فاحتاجهم الى وظائف إدارية معينة جعلهم يسمون الى الحصول على عدد من الوظائف ، وكانت بعض الوظائف التي أصبح لهم حق توليها ووظائف عسكرية ، كالمهمات المرسلة للبدو لتأديبهم أو الحملات المرسلة بناء على أمر السلطان لمحاربة الأوربيين أو الفرس فكانت تلك الحملات توضع تحت قيادة سردار (٧٧) برتبة بك ، وكان يشرف على الجزية المرسلة سنويا الى استانبول بك يلقب بأمير الخزنة (٧٨) ، وكان يشرف أيضا على قافلة الحج في ذهابها الى مكة وإيابها قائد بالمثل يمنح لقب بك ويلقب بأمير الحج وقد أصبح هذا الأخير أحد كبار موظفي الدولة في القرن السابع عشر (٧٩) ، كما تشهد هذا القرن كثرة اعتمادات البدو على قافلة الحج مما استلزم اسناد إمارة الحج الى قادة عسكريين من البكوات المماليك . وما يميز هذا القرن ظهور المقاربية والقاسمية (٨٠) على المسرح السياسي في مصر في القرن السابع عشر وأوائل الثامن عشر ، وتصارع كليهما على المناصب ومنها ، منصب إمارة الحج ، وقد أصبح هذا المنصب الرمز المعبر عن قوة ونفوذ وانتصار أحد الحزبين على الآخر .

ولكن قبل أن نتعرض لامراء الحج والصراع بين مخزبي  
الفقارية والقاسمية على امارة الحج في القرن السابع  
عشر سنتناول الاسباب التي أدت الى هذا التنافس والصراع  
على هذا المنصب بالذات في القرنين السابع عشر والثامن عشر  
وتكمن هذه الاسباب فيما يلي :

١- أن منصب امارة الحج كان من المناصب المهمة  
والعليا (٨١) في الدولة العثمانية ، اذ كان يلي منصب الباشا  
والقائمقام والختندار في الاهمية (٨٢) .

٢ - أن وظيفة أمير الحج كان لها ارتباط كبير بالتدرج في  
السلم الوظيفي (٨٣) ، فما من أمير وصل الى الرئاسة في مصر  
العثمانية الا وكان قد تولى امارة الحج من قبل ، ومن أشهر  
هؤلاء الامراء الامير بيري بك (٨٤) الذي عين قائمقام في عام  
١٠١٢ هـ / ١٦٠٣ م . وكذلك الامير ذو الفقار القائمقام عام  
١٠٩٤ هـ / ١٦٨٢ م (٨٥) . والامير ابراهيم بك بن ذو الفقار أمير  
الحج عام ١٠١١ - ١١٠٦ هـ / ١٦٨٩ - ١٦٩٤ م (٨٦) .

٣ - أن وظيفة أمير الحج كانت ذات اغراء كبير ، لأن  
عبارة « أمير الحج سابقا » كانت تضم في جانبها من العظمة  
والأبهة والفخامة على أولئك الذين سبق اختيارهم لهذا  
المنصب (٨٧) . وقد لاحظنا بالفعل في وثائق سجلات الديوان  
العالي المتعلقة بجلوسات الديوان المنعقدة في بركة الحاج من  
اجل تسليم أمير الحج صرة الحرمين الشريفين الحرص  
الشديد على ذكر عبارة « أمير الحج سابقا » بالنسبة لأي شخصية  
تحضر الجلسة وكانت قد تولت امارة الحج من قبل (٨٨) .

٤ - كان منصب أمير الحج ذا اغراء مادي يموذ على صاحبه  
في بعض الأحيان بمنايع مادية كثيرة ، وهذا من الاسباب



الرئيسية التي أدت الى حقد بعض الباشاوات على امراء الحج نظرا لما يتمتع به الآخرون من ثروة وجاه .

وفي اوائل القرن السابع عشر سيطرت القاسمية على منصب امارة الحج ، وكان أبرز امراء القاسمية الذين تولوا هذا المنصب ، الأمير قاسم بك زعيم القاسمية ، وقد استقر في هذا المنصب عدة سنوات (٨٩) ، وكان ذلك راجعا بالطبع الى نفوذ القاسمية وكذلك الى نجاحه في مهمته كأمير للحج ، والى عنايته ورغفه بالحجاج ، وتوفير وسائل الراحة والامن الكافي لهم ، وكان مسموع الكلمة عند العساكر ، واذا وقعت بينهم فتنة بادر بالقضاء عليها بالصلح بينهم ، وقد اشتهر بتواضعه ، وحبه للعلماء والفقراء (٩٠) .

وقد تنازل قاسم بك عن امارة الحج لمولوكه قانصوه بك ، نظرا لكبر سنه وضعف قواه ، ففضل الانتقال للعبادة ، ووزع على ممالিকে ما كان له من الالتزامات واكتفى بعلوماته (٩١) الديوانية والجرايات (٩٢) . وهكذا استمر استحواذ القاسمية على منصب امارة الحج بتولى قانصوه بك اميرا على الحج منذ عام ١٠٣٤ - ١٠٣٧ هـ / ١٦٢٤ - ١٦٢٧ م ، وقد اشتهر الأمير قانصوه بالسخامة ، وكان ملازما على فعل الخيرات مثل سيده قاسم بك (٩٣) .

وفي عام ١٠٣٨ هـ / ١٦٢٨ م ، حدث اختلال (٩٤) في احوال اليمن ، ولم يخرج المحمل اليمنى الى مكة ، فعرض محمد باشا (٩٥) الأمر على السلطان واوصى بتعيين قانصوه بك ، أمير الحج وأحد المشايخ المسموعين باشا على اليمن ، وقائد العسكر الى اليمن ، فوافق السلطان ، وأضاف اليه ولاية الحبش (٩٦) أيضا ، فاستجاب قانصوه للأوامر

أشـطـطانية ، وأـخرج على رأس المسـمـى الى اليمن (٩٧) .  
ومما أسـتـرمى الانتباه أن تعيين قانصوه لهذه المهمة دليل  
على مكانته الشخصية كأمر للحج ، وليس بمستبعد أن محمد باشا  
كان يخشى نفوذ قانصوه بك أمير الحج وأتباعه ، إذ كان  
يتمتع بمزيد من النفوذ والثروة ، ولذلك دبر له هذا التعيين (٩٨) .

ولكن لم تترك الفقارية منافستها القاسمية تحتكر  
منصب إمارة الحج وحدها ، فسرعان ما ظهر نفوذ الفقارية  
وضعف القاسمية أثر وفاة زعيمها قاسم بك واستحوذت  
الفقارية على المنصب حتى حوالى منتصف القرن السابع عشر .  
وكان من أبرز أمراء الفقارية الذين تولوا منصب إمارة الحج  
بل احتكره الأمير رضوان بك الفقاري ، وهو من الشخصيات  
البارزة التي ظهرت خلال الخمسة والعشرين عاما التي تلت  
عزل موسى باشا (٩٩) ، وهو من أعظم بكوات القرن السابع  
عشر ، وكان من أصل تركي (١٠٠) ، وزعيمها لجماعة من  
البكوات وأتباعهم تعرف باسم الفقارية (١٠١) . ولقد شغل  
رضوان بك منصب إمارة الحج من عام ١٠٤٠ هـ / ١٦٣٠ م  
الى ١٠٦٦ هـ / ١٦٥٦ م (١٠٢) ، وذلك باستثناء فترات قصيرة ،  
ويعد هذا دليلا واضحا على مدى النفوذ الذى كانت تتمتع به  
الفقارية التى تبكت من احتكر هذا المنصب أكثر من ربع  
قرن تقريبا ، بعد أن كانت القاسمية هى المستحوذة عليه ، ولكن  
نلاحظ أن القاسمية لم تنف مكتومة الأيدي طوال هذه الفترة ،  
بل ظهرت منها أكثر من محاولة لإبعاد رضوان بك الفقاري  
من إمارة الحج . وقد سبغت الى ذلك من طريق غير مباشر ،  
أخذت تعرض الباشوات على إبعاد رضوان بك بذريعة  
أنه أصبح يهدد نفوذهم .

وكانت أول محاولة لإبعاد رضوان بك الفقارى من منصب  
امارة الحج فى عام ١٠٤٧ هـ/ ١٦٣٨ عندما كلنه السلطان  
بالخروج سردارا على رأس حملة عسكرية الى القزلباش (١٠٣)  
بفارس ، ولكن رضوان بك رشا محمد باشا والى مصر  
وقتل بأربعين خيسا (١٠٤) نظير صرّف نظره من تعيينه لقيادة  
الحملة ، وعين رضوان بك أبو الثوارب بدلا منه ،  
وهنا يذكر البكرى (١٠٥) « أن رضوان صار بمكانة الباشا  
فى اعطاء الأوامر » . وهذا يدل على مدى النفوذ الذى وصل  
اليه رضوان بك أمير الحج . ويمكن تفسير هرب رضوان  
بك من قيادة هذه الحملة بأن رضوان بك الفقارى لم يعد  
بحاجة الى قيادة الحملات ليبنى من ورائها الشهرة ، ولأن  
فى ذلك مخاطرة قد تودى لا بنفوذه فقط بل بحياته أيضا . كما  
أن قيادته الحملة ستبعده من اماره الحج التى احتكرها منذ  
سنوات (١٠٦) . وبجرد خروج الحملة ، أرسل رضوان  
بك ماسترد الأرمين كيسا التى دفعها رشوة لمحمد باشا ،  
مغضب الباشا لذلك ، وأصدر السوء لرضوان بك ،  
وشاء الحظ أن يتولى مصطفى بك بكريكأ ولاية الحبش ،  
معرض محمد باشا على السلطان تعيين رضوان بك أمير  
الحج لولاية الحبش ، نظير أن يلتزم له بخمسة كيس من تركه  
رضوان بك أمير الحج ، فاستجاب السلطان لطلب  
الباشا وعين الأمير ولى بك (١٠٧) أميرا للحج (١٠٨) .

أما من موقف رضوان بك الفقارى من ذلك ، فقد علم  
بما حدث وهو بالحنة المنورة ، فامتل للأوامر الشريفة ، ويبدو  
أنه أخاف الحجاج بعدم كفاءة أمير الحج الجديد فخرجوا  
وأصروا على عودة رضوان بك إليهم ، فاجاب طلبهم ،  
وسار مع الحج الى أن وصل الى الوجه (١٠٩) ، والتقى

بالأمير ولى بك أمير الحج الجديد لمسلمه الحمل ، واتجه إلى استانبول بدل الاتجاه إلى ولاية الحبش ، وكان ذلك في عام ١٠٤٩ هـ / ١٦٣٩ م ، وقد نظم السلطان مراد الرابع (١١٠) على رضوان بك لعدم قيادته الحملة إلى الجبهة الفارسية ، ولعدم ذهابه إلى ولاية الحبش ، وتركها من غير حاكم ، وأراد قتله ، فتشفع له الصدر الأعظم والمفتى ، فاكتمل بحبسه وبيع أملاكه ، وظل محبوسا إلى أن توفي السلطان مراد وتولى السلطان إبراهيم (١١١) ، فأطلق سراحه وأنعم عليه بإمرة الحج ، ورد إليه جميع أملاكه (١١٢) .

وكان لعودة رضوان بك وبقائه على إمارة الحج أثر كبير على القاسمية ، فقد انقسم العساكر فريقيين ، فريق رفض عودته ، وفريق وافق استنادا إلى أن السلطان قد عفا عنه ، وكان الأمير ماماي بك ، أحد زعماء القاسمية يمارس بعض النفوذ على العساكر ، فاتفق مع أغاوات الطوائف على ترك أمر البت. بمصير رضوان بك أمين الحج إلى الوزير مصطفى باشا (١١٣) . ويبدو أن الأمير ماماي بك ، الذي برز في مصر اثر طرد رضوان بك أمير الحج منها ، قد حاول تاليف العساكر ضد رضوان بك ، ولكن فريقا منهم لم يطمعه ، وربما هذا ما يفسر فشل المعارضة لعودته (١١٤) . وكانت هذه هي المحاولة الأولى من جانب القاسمية .

أما المحاولة الثانية من جانبهم للقضاء على نفوذ رضوان بك الفقاري وابعاده عن منصب إمارة الحج ، فهي تتمثل فيما قام به قاتصوه بك القاسمي في زمن محمد باشا الشهير بـ حنذر زادة (١١٥) ، فقد حدثت فتنة في مصر بسبب لجوء

جماعة من الأنكشارية (١١٦) ، فاستغل قانصوه الفرصة للفس على الفقارية ، فأشار على محمد باشا المذكور بأن يكتب مرضى إلى السلطان مضمونه أن مسبب الفتنة جماعة عصاة أحضرهم رضوان بك الفقارى أمير الحج من الحجاز للخدمة عنده وعند الفقارى الآخر على بك حاكم جرجا ، ويعقب ذلك بأن سبب تأخير إرسال مال الخزينة إلى السلطان عدم دفع الأمير رضوان بك أمير الحج وأتباعه ما عليهم نحو الخزينة ، وكذلك الأمير على بك حاكم جرجا ، فإذا أراد السلطان استيفاء مال الميرى (١١٧) يجعل إمارة الحج للأمير القاسمى مامى بك وولاية جرجا للأمير قانصوه بك . وما أن علم رضوان بك أمير الحج بهذا حتى سارع بمراسلة السلطان ، وأكد له أن العرض الواصل إليه لا أساس له ، وإنما القصد منه الدس والوقيعة ، وأن الأموال الناقصة ، عند الأمير قانصوه بك وأتباعه ومامى بك وأتباعه ، وذكر له أصل قضية الأنكشارية وقيام الفتنة ، ثم خدعت الظروف رضوان بك أمير الحج فوصلت عروضه قبل عروض القاسمية للسلطان ، واقتنع السلطان بما ذكره رضوان بك ، وبذلك دمى السلطان موقف رضوان بك ضد القاسمية (١١٨) . وبهذا فشلت المحاولة الثانية للقاسمية لإبعاد رضوان بك أمير الحج عن منصبه .

ولم تقتصر المحاولات لاقضاء رضوان بك الفقارى عن إمارة الحج عند هذا الحد ، بل نرى محمد باشا يقيم حفا كبيرا فى رمضان ١٠٥٧ هـ / أكتوبر ١٦٤٧ م ، ويدمر رضوان بك لحضوره ، فامتنع الأخير عن تلبية الدعوة لأنه شمر أن هناك مؤامرة تدبر له من جانب الباشا ، وبالفعل عين محمد باشا الأمير حسن بك ، أميرا للحاج مكان رضوان بك . وحين

علم رضوان بك بهذا جمع مساكركه وأتجه الى على بك  
 الفقارى بالمعيد ، وكان لذلك اثره فى غضب محمد باشا  
 فامر على تجريد زملاء الفقارية من مناصبهم ، فعين  
 الأمير يوسف بك الدفتردار أميراً على جرجا ، وجمع المساكركه  
 فى الديوان وأمرهم بالخروج لمقاتلة رضوان بك أمير الحج ،  
 وعلى بك حاكم جرجا وعين عيسى بك سرداراً عليهم ، ولكن  
 عيسى بك تراجع مما أمر به ، ويبدو أن ذلك كان بتحريض من  
 اتباع الفقارية (١١٩) ، واعتذر عيسى بك للباشا وقال له (١٢٠) :  
 « ان المساكركه لم يرضوا بقتال الأمير رضوان بك والأمير  
 على بك لأن هؤلاء رفاقنا خصوصاً فى هذا الشهر الشريف  
 وغالب من معهم قريب لنا وصاحب ونحن مسلمون وان كان  
 مرادك قتالهم تبرز لنا خط مولانا السلطان بذلك .. وتكون أنت  
 السردار علينا ويكون الأمير يوسف بك قائم مقام بالقمة » .  
 وهكذا فشلت خطة الباشا ، بل لقد تدمر مركز رضوان بك  
 أمير الحج بمجيء أمر سلطاني بمنح رضوان بك إمارة الحج  
 مدى حياته ، وأن يكون الأمير على بك حاكماً لجرجا طيلة  
 حياته (١٢١) .

ولقد استلقت الأمور على هذا دون منافسة الى  
 أن ظهرت المحاولة الأخيرة للقضاء على نفوذ رضوان بك  
 أمير الحج وإبعاده عن منصبه ، وكان ذلك فى زمن أحمد  
 باشا (١٢٢) أواخر عام ١٠٦٠ هـ / ١٦٥٠ م عندما حاول الباشا  
 التفرقة بين رضوان بك الفقارى وعلى بك الفقارى حاكم  
 جرجا ، فقد أرسل أحمد باشا الى السلطان يطلب عزل  
 رضوان بك من إمارة الحج وتولية الأمير على بك الفقارى  
 مكانه ، موافق السلطان على طلبه ، وتم ذلك بدون علم  
 رضوان بك إذ كان غائبا مع قافلة الحج ، واستدعى

الباشا على بك من جرجا ، تدخل الأخير مصر في ١٩ محرم عام ١٠٦٩ هـ / ٢٠ يناير ١٦٥١ م ، ثم ما لبث أن علم رضوان بك بهذا فسلم لقضاء الله وقدره على حد تعبير البكري (١٢٣) ، ولكن شاء الحظ أن ورد خبر بعزل أحمد باشا وتولى عبد الرحمن باشا (١٢٤) ، فاعتبر الأهالي هذا العزل انتقاما من الله لرضوان بك مما زاد في شيعيته ، وأخذوا يطلقون عليه لقب الشيخ رضوان . وقد التقى رضوان بك بعلى بك وتصالحا (١٢٥) أو كما جاء في كلمات المحبى (١٢٦) « اصطلح هو والأمير على صلحا لا فساد بعده » .

وبوفاة الأمير على بك الفقاري عام ١٠٦٣ هـ / ١٦٥٢ م - ١٦٥٣ م (١٢٧) ، والأمير رضوان بك أمير الحج في ٢٣ جمادى الآخرة عام ١٠٦٦ هـ / ٨ أبريل ١٦٥٦ م (١٢٨) ، بدأ نفوذ الفقارية في الضعف بينما قوى نفوذ القاسمية ولذا أخذت القاسمية تفرض سيطرتها بتعيين أحمد بك بشناق ( المعروف أيضا بلقب أحمد بك بقناطر السباع ) أميرا للحج عام ١٠٦٦ هـ / ١٦٥٦ م ، وببجرد أن علم الصنلق الفقارية بهذا ثاروا واجتمعوا واتفقوا على رفض هذا التعيين (١٣٠) ، وعزلوا الباشا عندهما رفض تنفيذ مطالبهم ، وعينوا يوسف بك قائما مقام ، ونفوا أحمد بك بشناق إلى الاسكندرية ، وجعلوا حسن بك الفقاري أميرا على الحج ، وأخبروا السلطان بما قاموا به ، فأرسل واليا جديدا لمصر هو مصطفى باشا (١٣١) ، الذي تمكن أن يقيم الصلح بين أحمد بك القاسمي وبين الفقارية وأن كان صلحا مؤقتا (١٣٢) .

وظل أتباع رضوان بك الفقاري مستحوذين على منصب إمارة الحج بعد وفاته إلى أن كتب واجبة الفقارية عام ١٠٧١ هـ /

١٦٦٠ م (١٣٣) الى خذلتم وقضت عليهم ، وكان منهم حسن بك الفقارى أمير الحج عام ١٠٦٦ - ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٦ - ١٦٥٧ م (١٣٤) ، ولاجين بك الفقارى أمير الحج عام ١٠٦٩ هـ / ١٦٥٨ م (١٣٥) ، وكذلك ابراهيم بك الفقارى أمير الحج عام ١٠٧٠ هـ / ١٦٥٩ م (١٣٦) ، وعلى اثر ضعف الفقارية تولى اريك امارة الحج من عام ١٠٧٢ هـ / ١٦٦١ م الى ١٠٧٨ هـ / ١٦٦٧ م (١٣٧) ، ومن ١٠٨١ هـ / ١٦٧٠ م الى ١٠٨٢ هـ / ١٦٧١ م (١٣٨) . وهنا تظهر لنا حقيقة مهمة ، وهى أن امارة الحج كانت ترتبط دائماً بالبريق الاثوى صاحب النفوذ ، وعندما كان يفقد هذا البريق تواء ونفوذه ، كان يفقد معه هذا المنصب ، مما يدل على مدى اهمية منصب امارة الحج .

ولكن يبدو أن الفقارية قد أخذت تستعيد نفوذها ، فقد عاودت السيطرة على منصب الامارة فى النصف الثانى من القرن السابع عشر باستثناء فترات قصيرة استحوذ فيها القاسمية على المنصب ، فقد تولى الأمير شاوليش بك الفقارى امارة الحج عام ١٠٧٩ هـ / ١٦٦٨ م (١٣٩) ، وذلك بدلا من اريك بك ، وولى الأخير الدفتردارية ، وقد تعرض الحجاج فى ظل امرة هذا الأمير للموت والسرقعة (١٤٠) . ثم احتكر أحمد أمراء الفقارية ، وهو الأمير ذو الفقار بك (١٤١) تابع حسن بك الفقارى امارة الحج من عام ١٠٨٧ هـ / ١٦٧٦ م الى ١٠٩٨ هـ / ١٦٨٧ م (١٤٢) .

والجدير بالذكر أن الذى منح امارة الحج لذى الفقار ، وساعده على احتكارها هو كجك محيد (١٤٣) ، وذلك فى محاولة منه لكسب دعم الفقارية . ويدل هذا على أن الفقارية مازالوا على درجة من القوة تستحق كسب دعمهم (١٤٤) .



وبولما ذو الفقار بك أواخر شعبان ١٠٩٩ هـ / أواخر يونيه ١٦٨٨ م (١٤٥) منح إبراهيم بك بن ذو الفقار صنجقية والده ، ومنح اسماعيل بك تابع حسن بك المتول أمانة الحج ، ويبدو أن حمزة باشا (١٤٦) كان يميل الى أن يمنح إمارة الحج لإبراهيم باشا أبو شنب القاسمي ، ولكن نظرا لاستمرار كوجك محمد على منحها لإسماعيل بك المذكور فقد اضطر الباشا الى ذلك (١٤٧) . وهذا الاستمرار يرجع الى نفس السبب السابق وهو محاولة كوجك محمد كسب دعم الفقارية ، هذا بالإضافة الى حقده على القاسمية لسيطرتها على الانتكشارية . وهو ما سوف نوضحه بعد قليل .

وما لبثت أن نجحت إحدى محاولات القاسمية وادّخاها انتزاع المنصب من الفقارية ، ويبدو أن ذلك كان بفضل مساندة الباشا للقاسمية ، فقلد إبراهيم أبو شنب الشهير بفناطر السبع إمارة الحج في ربيع الآخر عام ١٠٩٩ هـ / سبتمبر ١٦٨٨ م (١٤٨) ، وربييع الأول عام ١١٠٠ هـ / يناير ١٦٨٩ م (١٤٩) .

ولكن الفقارية لم تترك منافستها القاسمية تتوسع بالمنصب ، فسرعان ما احتكرته في العقد الأخير من القرن السابع عشر وأوائل القرن الثامن عشر ، فتولى على إمارة الحج الأمير إبراهيم بك بن ذى الفقار من عام ١١٠١ هـ / ١٦٨٩ م الى ١١٠٦ هـ / ١٦٩٤ م ، ولم يكتف هذا الأمير بتولى منصب إمارة الحج ، بل أراد أن تكون له الرئاسة في مصر ، وأن يملك باب الانتكشارية (١٥٠) من أيدي القاسمية ، وقد دبر هذا الأمر مع كوجك محمد للخلص من أفراد القاسمية (١٥١) . وقد فشلت هذه المؤامرة خصمه القاسمي إبراهيم بك أبو شنب أمير الحج سابقا ، ولكن الوضع ما لبث أن تغير عقب تعيين

ابراهيم ابو شسنب قائمقام فى عام ١١٠٧ هـ / ١٦٩٥ م ، ووفاته  
ابراهيم بك الفقارى أمير الحج (١٥٢) .

وكان ممن تولى من الفقارية أيضا الأمير أيوب بك (١٥٣)  
أمير الحج من عام ١١٠٧ هـ / ١٦٩٥ م الى ١١١٧ هـ / ١٧٠٥ م (١٥٤) ،  
وهذا الأمير كان السبب فى عزل اسماعيل باشا (١٥٥) والى مصر  
آنذاك ، وذلك لشكوى قدمها أحد عتقاء ابراهيم بك ذو الفقار  
تتعلق بأيوب بك أمير الحج للباشا يشكو فيها من امتناع  
أيوب بك من دفع ما عليه من دراهم (١٥٦) أخذها منه عندما تولى  
أمانة الحج فعندما طالبه الباشا بالدفع ، طلب تأجيل الدفع فيها  
بعد ، فغضب الباشا من أيوب بك أمير الحج وأمر بسجنه ،  
فثار لذلك اسماعيل بك الدفتردار وقال للباشا (١٥٧) : « هذا أمير  
الحاج لم يجبس ولا على خمسمائة كيس » . وتتل هذه anecdote  
الآخيرة دلالة واضحة على مدى المكانة التى كان يتمتع بها  
أمير الحج فى العصر العثمانى .

وهكذا نستطيع من خلال هذا العرض لأمراء الحج فى  
القرن السابع عشر ، أن نقول بأن معظم الأمراء الذين  
استحوذوا على منصب أمانة الحج كانوا من الفقارية باعتبارها  
صاحبة النفوذ والسلطة فى هذا القرن ، على حين كان  
نصيب القاسمية من هذا المنصب ضئيلا نظرا لانحسار نفوذها .

### ٣ - أمير الحج فى القرن الثامن عشر :

أدى التنافس بين القاسمية والفقارية فى القرن السابع  
عشر الى ظهور الفرق المملوكية المتنافرة ، التى عرفت بالبيوت  
المملوكية ، فمن القاسمية انحدر بيت الابواضية ، وأبو شسنب ،  
ومن الفقارية نشأت بيوت بلفية ورضوان والصابونجى والخشاب

والتطاشة والحماطة ، والجلفية ، والغازدوغلية ، والابراهيمية ،  
والملوية والمحمدية (١٥٨) . وقد تنازعت هذه البيوت كلها حول  
مناصب المسنجات وامارة الحج ، ومنصب شيخ البلد  
فى القرن الثامن عشر (١٥٩) .

وبالنسبة لمنصب امارة الحج فقد تارجح بين ايدى افراد  
هذه البيوتات ، فالبيت الاقوى هو دائها المستحوذ على هذا  
المنصب ، ففى اوائل هذا القرن ظلت الفقارية — كالعادة —  
مسيطره على امارة الحج ، وكان من اتباعها الأمير قيطاس بك  
الفقارى ، وهو ملوك ابراهيم بك ذى الفقار ، وكان كردى  
الجنس (١٦٠) . وقد تولى الافتردارية لمدة أربع سننات ،  
وعزل عنها وتولى امارة الحج مرة أخرى فى عام ١١٢٤ هـ /  
١٧١٢ م (١٦١) . وقد حدث فى عام ١١٢٠ هـ / ١٧٠٨ م أن أرسل  
قيطاس بك أمير الحج بعض الهدايا الى السلطان ، وطلب  
منح امارة الحج لمملوكه محمد بك الذى لقب بقطاش ، فوافق  
السلطان على طلبه ، ومنحت الامارة الى محمد قطاش (١٦٢) ،  
وكان يعتبر أول من ولى امارة الحج من بيت القطاشة ، ولعل  
ما نهجه قيطاس بك أمير الحج مع مملوكه من منحه منصب امارة  
الحج كان خطوة مهمة للحفاظة على بقاء امارة الحج فى ايدى  
اتباع الفقارية . أما فى عام ١١٢١ هـ / ١٧٠٩ م فقد أشيع  
أن شخصاً يسمى زين الفقار أبو سمعه سعى لأخذ  
منصب امارة الحج (١٦٣) . فلما علم الانكشارية بذلك ثاروا  
وهددوا وامسروا على الا تمنح امارة الحج الى أى شخص  
آخر غير قيطاس بك (١٦٤) ، فخشى الامراء والصناجق أن  
تؤدى فتنة هؤلاء الى تعطيل تحصيل مال الخزينة الذى كان  
يجمع فى ذلك الحين ، ولذلك خضعوا للأمر على أن يظل  
قيطاس بك أميراً على الحج (١٦٥) . ولكن فى ظل هذه الاضطرابات

حول من يتولى إمارة الحج في هذا العام ، جاء أمر سلطاني بتعيين إبراهيم بك أبو شنب القاسمي أميراً على الحج عام ١١٢١ هـ/ ١٧٠٩ م ، ومنح قيطاس بك القناري الخندارانية وعلى هذا انتقل منصب إمارة الحج الى القاسمية واتباعها (١٦٦) .

ومن أشهر أمراء القاسمية الأمير ايواظ بك (١٦٧) الذي عين أميراً على الحج عام ١١٢٢ هـ/ ١٧١٠ (١٦٨) ، وكان تعيينه على الإمارة بمثابة أغراء من جانب إبراهيم بك أبي شنب أمير الحج السابق الذي أرسل للسلطان عندما شعر بضعف قوته بقول (١٦٩) : « انه لا يليق ضرب الحجاز الا عوض بك تاجر وقته » . وقد خرج الأمير ايواظ بك بالحجاج وعاد بهم في أمن وسلام عام ١١٢٣ هـ/ ١٧١١ م ، وفي هذا العام الأخير حدثت تلك الفتنة المعروفة بفتنة أرنج أحمد (١٧٠) التي قتل فيها ايواظ بك أمير الحج (١٧١) . وكانت وفاة ايواظ بك أمير الحج بمثابة حدث مهم في تاريخ العلاقات بين القنارية والقاسمية اذ تحول التنافس المحدود بينهما من أجل المناصب الى صراع حاول فيه كل منهما القضاء على الآخر قضاء نهائياً (١٧٢) ، وقد ظل منصب إمارة الحج في أيدي اتباع القاسمية في بيت الايواظية بعد وفاة زعيمهم ايواظ بك أمير الحج ، لتولى تابعه يوسف بك جوريجي (١٧٣) إمارة الحج عام ١١٢٣ هـ/ ١٧١١ م (١٧٤) ، وقد لقب هذا الأمير بالجزار لكثرة وقائمه مع العرب ، وقتله الأتوف منهم ، ففي هذه السنة خرج على رأس تجريده للشرقية لمحاربة عرب الجزيرة (١٧٥) ، كما سعى للأخذ بثأر سيده ايواظ بك (١٧٦) ، ولكن يبدو أن وفاة زعيم القاسمية ايواظ بك كان لها تأثيرها الواضح في ضعف نفوذ القاسمية ، اذ لم يستطع اتباعهم المحافظة على منصب إمارة الحج وكذلك المناصب الأخرى في أيديهم ، وقد

استغل هذه الفرصة الجناح الفقاري بزعامة قيطاس بك الفقاري ، فقد احتكر الأخير معظم المناصب بتأييد من الباشا وتدعيم من السلطان (١٧٧) ، فعندما عين إبراهيم بك أبو شنب القاسمي أميراً على الحج عام ١١٢٤ هـ / ١٧٨١٧١٢ ، سمي قيطاس بك لنزع هذا المنصب منه ، وقد تمكن بالفعل من هذا ، إذ ورد أمر سلطاني في هذا العلم بأن يكون قيطاس بك الفقاري أميراً على الحج الشريف بدلاً من يوسف بك الجزار ، وأن يكون إبراهيم بك المذكور دفترداراً (١٧٩) . ولم يكف قيطاس الفقاري بهذا بل طلب من السلطان منحه الدفترارية وكذلك منح مملوكه محمد بك قطاش إمارة الحج ، فاستجاب السلطان لطلبه ، وهذا الوضع — أي تعيين السيد دفترداراً والملوك أمير الحج — لم يكن يتفق لأحد من قبل . وهكذا خرج محمد قطاش أميراً على الحج للمرة الثانية نيابة عن سيده قيطاس بك (١٨٠) في عام ١١٢٤ هـ / ١٧١٢ م ، وعين أيضاً أميراً على الحج في عام ١١٢٥ هـ / ١٧١٣ م (١٨١) ، ١١٢٦ هـ / ١٧١٤ م (١٨٢) ، وفي العام التالي ١١٢٧ هـ / ١٧١٥ م حاول القاسمية استعادة نفوذهم بزعامة إبراهيم بك أبو شنب فاستغلوا اتهام الباشا لمحمد بك قطاش أمير الحج بالفساد في أموال الميرى (١٨٣) ، ودبروا عزله من إمارة الحج ، وكذلك عزل قيطاس بك الفقاري من الدفترارية (١٨٤) . وعين اسماعيل بك بن (١٨٥) أيواظ القاسمي أميراً للحج عام ١١٢٧ هـ / ١٧١٥ م وظل متقلداً إمارة الحج حتى عام ١١٣٢ هـ / ١٧١٩ م (١٨٦) . وكان اسماعيل بك أمير الحج يضمر السوء لقيطاس بك الفقاري ، واتباعه نظراً لاحتكارهم منصب إمارة الحج وتهمهم بمنصب الرئاسة في مصر ، ولذلك عرض هابدي باشا (١٨٧) على قتل قيطاس بك متذرعاً في ذلك بأن قيطاس بك كان السبب في قتل والده أيواظ بك أمير

الحج السابق ، وبالفعل أمر الباشا بقتل قيطاس بك الفقاري  
في عام ١١٢٧ هـ / ١٧١٥ م وادعى الباشا أنه ينفذ بذلك أمر  
السلطان (١٨٨) .

وعلى أثر قتل قيطاس بك ضمنت الفقارية ، كما حدث  
أيضا انشقاق بين القاسمية ، مرده الصراع على النفوذ  
بين اسماعيل بك بن ايواظ بك أمير الحج و ابراهيم بك أبي شنب ،  
وحين توفي هذا الأخير في عام ١١٣٠ هـ / ١٧١٨ م ، تزعم أحد  
أتباعه ، ويدعى جركس محمد بك المعارضة لاسماعيل بك (١٨٩) ،  
وقد دبر جركس بالاتفاق مع رجب باشا (١٩٠) مؤامرة (١٩١)  
لاغتيال اسماعيل بك أثناء عودته بالحجاج ، ولكن انتهت المؤامرة  
بالفشل وعزل الباشا ، ثم تحالف جركس مع أحد زعماء  
الفقارية ويدعى ذو الفقار على قتل اسماعيل بك نظير أعطائه  
امارة اسماعيل بك ، وبالفعل تم قتل اسماعيل بك بن ايواظ في  
ديوان الباشا عام ١١٣٦ هـ / ١٧٢٣ م على يد ذي الفقار وجركس  
محمد بك (١٩٢) .

ورغم الانشقاق السابق بين زعماء القاسمية ظل بيت  
الايواظية ( أتباع ايواظ بك ) مستحوذا على امارة الحج ، فقد  
عين الأمير محمد بن اسماعيل بك بن ايواظ أميراً للحج خلال  
السنوات من ١٣٣ هـ / ١٧٢١ م الى ١١٣٤ هـ / ١٧٢٢ م (١٩٣) ،  
وكذلك عين الأمير عبد الله بك مملوك اسماعيل بك بن ايواظ أميراً  
على الحج عام ١١٣٥ هـ / ١٧٢٢ م (١٩٤) ، وكان يتمتع الأمير  
عبد الله بك بنفوذ كبير ، وقد خشيت الفقارية نفوذه ، ولذلك  
قامت باغتياله في عام ١١٣٦ هـ / ١٧٢٣ م (١٩٥) ، وفي هذا العام  
عين الأمير محمد بن اسماعيل أميراً للحج (١٩٦) ، وكذلك عين أميراً  
للحج في العام التالي ١١٣٧ هـ / ١٧٢٤ م (١٩٧) ، وقد رشحه أيضا  
الباشا للخروج بالحج في العام -القاتل ١١٣٨ هـ / ١٧٢٥ م (١٩٨)

ولكن لم يعد له قدرة على الخروج بالحج في هذا العام ، فعين مكانه عمر أفا كتحدا الجاويشسية (١٩٩) ، وهذا الأخير لم يستقر في إمارة الحج أكثر من واحد وأربعين يوما ، ثم عزل وعين الأمير قيطاس بك الأمور أميرا للحج في هذا العام ، وقد حدث أن توفي قيطاس بك المذكور في « منى » ، وتوفي أيضا كتحده في الدهناء (٢٠٠) . وبمجرد أن علم الباشا بهذا اجتمع في الحال بالصنّاجق وعرض عليهم أمر من يعين أميرا للحج ، فاشاروا جميعا بأنه لا يصلح لهذا الأمر إلا ذو الفقار بك ، فمنح الأخير إمارة الحج وسافر لمقابلة الحاج والعودة بالمحمل ، وفي طريقه تقابل مع اسماعيل أغا الدوادار الذي كان قد تسلم المحمل المصري من شريف مكة وسلمه هو الآخر للأمير ذو الفقار (٢٠١) .

وفي نفس العام ( ١١٣٨ هـ / ١٧٢٦ م ) اجتمع الباشا والصنّاجق والأغوات وجميع اختيارية (٢٠٢) السبع أوجاقات بالديوان العالي ، وانتقوا على تقسيم مناصب مصر قسامين بين الفقارية والقاسمية . وكان منصب إمارة الحج من نصيب الفقارية (٢٠٣) ، فقد عين الأمير ذو الفقار السابق أميرا للحج عام ١١٣٩ هـ / ١٧٢٧ م (٢٠٤) ، وقد حدث في هذا العام أن اجتمعت الشواربية ( أحمد البيوت القاسمية ) وانتقوا على عزل محمد باشا النشنجي (٢٠٥) ، وجعلوا مصطفى بك بن ايواظ أميرا للحج ، وقرروا قطع رأس ذو الفقار أمير الحج ، ولكن انتهى تبديرهم بقتل الباشا مصطفى بن ايواظ المذكور (٢٠٦) . ومنذ ذلك الحين بدأ نفوذ القاسمية في طريقه إلى الضعف ، وقد قضى الفقارية على هذا النفوذ نهائيا في عام ١١٤٢ هـ / ١٧٣٠ م . واشتهر في مصر ، اثر القضاء على القاسمية ، كل من محمد بك قطامش وتابعه على بك قطامش ، وعلى بك ذي

الفقار وعثمان بك ذى الفقار ، بالإضافة الى غدد من الغازدوغلية من بينهم عثمان وعبد الله وسليمان وحسن ، وتبين لنا من هذه الاسماء وجود ثلاث كتل ، كان أبرزها فى ذلك الحين كتلة محمد بك قطامش وعلى بك قطامش (٢٠٧) ، وقد احتكر الانسان — لاسيما الاول — منصب امارة الحج سنوات عديدة .

أما بالنسبة للأمير محمد بك قطامش الفقارى ، وهو الذى ميين من قبل على امارة الحج كما اثبتنا سابقا (٢٠٨) ، فقد وصل الى درجة كبيرة من النفوذ والسلطة آنذاك أى فى الثلاثينات من القرن الثامن عشر ، اذ عين أميراً للحج عام ١١٤١ هـ / ١٧٢٩ م (٢٠٩) ، ورغم رفضه هذا المنصب فى ذلك العام نظرا لعدم قدرته على الحج ، الا ان استمرار الباشا اضطره الى الخروج بالحجاج (٢١٠) ، وكذلك منح منصب شيخ البلد (٢١١) عام ١١٤٢ هـ / ١٧٣٠ م (٢١٢) ، كما منح منصب القائم عام ١١٤٣ هـ / ١٧٣١ م (٢١٣) ، ثم احتكر منصب امارة الحج عدة سنوات وذلك من عام ١١٤٣ هـ / ١٧٣٠ م الى ١١٤٤ هـ / ١٧٣١ م (٢١٤) ، ١١٤٦ هـ / ١٧٣٣ م ، ١١٤٨ هـ / ١٧٣٥ م (٢١٥) ، وظل على امارة الحج حتى قتل فى ليلة ١١٤٩ هـ / ١٧٣٦ م (٢١٦) .

أما الأمير الثانى وهو على بك قطامش مملوك محمد قطامش ، فقد عين أميراً للحج عام ١١٤٥ هـ / ١٧٣٢ م (٢١٧) . وفى هذا العام ورد له أمر بالخروج على رأس حملة الى بغداد ، ولكن نظرا لظروف خروجه بالحجيج ، امتذر وطلب من الباشا أن يرسل بديلا عنه ، فعين أيوب كاشف الصنجدية لقيادة الحملة (٢١٨) . وبوابة زعماء القطامشة عين اتباعهم على امارة الحج ، ومنهم الأمير إبراهيم بك تابع محمد بك قطامش ، وهو الذى ميين أميراً للحج عام ١١٤٩ هـ / ١٧٣٦ م (٢١٩) . وقد استحوذ على جميع ممتلكات



سيذه محمد قطامش من جمال وخيام ونحاس وفرش ونخائر  
وغلل كأنه كان هو معتوق الوحيد على الرغم من أنه كان هناك  
معتوق آخر لحمد بك هو خليل أغا الجراكسة (٢٢٠) الذي لم يمنع  
شسيثا (٢٢١) .

ولكن لم يستمر منصب إمارة الحج في يد أتباع القطامشة  
كثيرا فسرمان ما ظهرت كتلة عثمان بك ذي القطار (٢٢٢) الذي  
افرد بزعامة الكتلة ، وذلك على أثر ضعف الكتلة القطامشية  
بعد قتل زعمائها ، وعلى هذا كان من الطبيعي أن تنتقل إمارة الحج  
الى الكتلة الأقوى وهى كتلة عثمان بك القارى ، وهو الذى عين  
على إمارة الحج من عام ١١٥٠ هـ / ١٧٢٧ م الى ١١٥٣ هـ /  
١٧٤٠ م (٢٢٣) ، ١١٥٥ هـ / ١٧٤٢ م (٢٢٤) ، وكان ناجحا في  
مهمته كأمير للحج ، اذ كان يحسن التصرف مع الحاج  
ويعيدهم كل مرة في أمن وأمان ، وقد حدث في عام ١١٥٣ هـ /  
١٧٤٠ م أن قتل على كتحدا الجللى ، نثار عثمان ذو القطار أمير  
الحج من أجله ، وحرص أتباعه على الانتقام له ، كما أصـر  
على الثار له ، بل انه هدد بأنه لا يخرج للحج قبل أن يثار للمقتول  
والا أرسل منجفا خلافة بكامل لوازم الحج في هذا  
العام (٢٢٥) . وقد ذكر الجبرتي أنه قلد مملوكه سليمان كاشف  
الصنجاتية وجعله أميرا على الحج عام ١١٥٣ هـ / ١٧٤٠ م (٢٢٦) .  
ويبدو أن الاضطرابات التى حدثت في العام السابق ، قد  
منعت عثمان بك أمير الحج من الخروج في العام التالي ١١٥٤ هـ /  
١٧٤١ م ، اذ عين الأمير عمر بك قطامش بن على قطامش أميرا  
على الحج في هذا العام (٢٢٧) . ثم عاد عثمان بك الى إمارة الحج  
في العام التالي ١١٥٥ هـ / ١٧٤٢ م . وذلك في ولاية يحيى  
باشا (٢٢٨) ، وهو الوالى الذى استدعاه عثمان بك أمير الحج  
بالحضور الى منزله ، اذ أقام الأخير وليمة حضرها الباشا

المذكور وتقدم فيها الهدايا الفاخرة لعثمان بك ، وكانت هذه سابقة لم تحدث من قبل اذ لا ينزل الباشا الى منزل أى أمير . فقد كانت الولايم تقام دائما بالقصور مثل قصر العيني وغيره (٢٢٩) ، ولعل هذا يدل على مدى النفوذ والمكانة التي كان يتمتع بها عثمان بك ذو الفقار أمير الحج ، وقد انتهى امره بالصراع بينه وبين ابراهيم كتخدا الفازدوغلى الذي تغلب عليه فتوجه نحو استانبول حيث بقى حتى وفاته فى حوالى ١١٩٠ هـ / ١٧٧٦ - ١٧٧٧ م (٢٣٠) .

وعلى اثر ضعف كتلة عثمان ذو الفقار بعد خروج زعيمهم ، انتقل منصب اماره الحج الى اتباع بيت بلقيه ، ومنهم الأمير ابراهيم بك تابع مصطفى بلقيه ، وهو الذى عين على اماره الحج عام ١١٥٦ هـ / ١٧٤٣ م (٢٣١) ، وقد عانى من المرض اثناء عودته بالحجاج فعاد فى تخروان (٢٣٢) . وكذلك عين الأمير عمر بك الاختيار بن حسن بك رضوان بلقيه أميراً للحج عام ١١٥٧ هـ / ١٧٤٤ م (٢٣٣) . ثم عاود القطامشة الاستحواذ على اماره الحج فعين الأمير خليل بك قطامش أميراً للحج من عام ١١٥٨ هـ / ١٧٤٥ م (٢٣٤) الى عام ١١٥٩ هـ / ١٧٤٦ م (٢٣٥) . وكان هذا الأمير سيئ التصرف مع الحجاج ، وقد اتعبهم كثيرا فى عام ١١٥٨ هـ / ١٧٤٥ م ، اذ امتنع عن دفع عوائد العريان ، مما تسبب عنه اذى العريان للحجاج المصريين والمغاربة اثناء عودتهم ، وقد غضب صاحب المغرب المولى عبد الله من هذه التصرفات ، وأرسل لعلماء مصر واكابرهم ينقم عليهم ما فعله خليل بك أمير الحج فى هذا العام ، وقد انتهى امره بقتله فى عهد راغب باشا عام ١١٦٠ هـ / ١٧٤٧ م (٢٣٦) . ونظرا لما عاناه الحجاج فى ظل امرة خليل قطامش أمير الحج السابق ، قرر تعيين عمر بك الاختيار على اماره الحج للمرة الثانية ، وذلك لما عرف عنه من توفيره الامن والرخاء

للحجاج ، فعين أميراً للحج من عام ١١٦١ هـ / ١٧٤٨ م الى ١١٦٧ هـ / ١٧٥٣ م (٢٢٧) ، وفي هذا العام الآخر خسر عمر بك للحج اضطراباً بناء على رغبة إبراهيم كتحدا قازدوغلى ، فقد طلب منه عمر بك إعفائه من الخروج بالحجاج فى هذا العام لكبر سنه ومرضه ، فرفض وأرسل اليه يقول (٢٣٨) : « اطلع الحاج هذه السنة وفى العام القابل يهون الله » .

وكانت كتلة القازدوغلية واتباعها آخر كتلة استحوذت على إمارة الحج فى أواخر القرن الثانى عشر ، وذلك باعتبارها صاحبة السلطة والرئاسة آنذاك ، وقد تزعمها إبراهيم كتحدا القازدوغلى ، وهو الذى استكثر من شراء الممالك كاتباع وقلدتهم المناصب العليا مثل إمارة الحج ، وقد طفى هؤلاء المالك الاتباع بالتدريج بين أفراد طائفة القازدوغلية ، وأصبحت السيادة لهم ولاتباعهم فيما بعد (٢٣٩) .

ومن أتباع القازدوغلية الذين عينوا على إمارة الحج الأمير حسين بك تابع إبراهيم كتحدا قازدوغلى ، اذ عين أميراً للحج من عام ١١٦٨ هـ / ١٧٥٤ م الى ١١٦٩ هـ / ١٧٥٥ م (٢٤٠) . وقد لقب بحسين أزبك نسبة الى انه كان يعمل من قبل ناظراً لجامع أزبك (٢٤١) ، وكان ذا عناية بأمور الحج ، فقد اهتم بتجديد خيام وصيدى الحج (٢٤٢) . ومن أتباع القازدوغلية أيضاً الأمير على بك الفزاوى ، الذى عين على إمارة الحج عظام ١١٧٣ هـ / ١٧٥٩ م ، وقد حدث أثناء عودته بالحجاج من الحجاز ، ان ترك إمارة الحج وهرب الى غزة ، وذلك لكشف أمر المؤامرة (٢٤٣) التى دبرها لنفسه عبد الرحمن كتحدا القازدوغلى قبل سنه الى الحج ، ومنذ ذلك الحين لقب بالفزاوى ، كما كان يسمى أيضاً بعلى بك الكبير نسبة للقب « كبير البلد »

الذى حصل عليه (١٢٤٤) . وعين على إمارة الحج من بعده حسين بك كشكش ، وهو ايضا من اتباع ومماليك ابراهيم كاخيا القازدوغلى ، وكان قد خرج على إمارة الحج من قبل فى عام ١١٧١ هـ / ١٧٥٧ م (٢٤٥) ، ثم عين للمرة الثانية اميرا للحج من عام ١١٧٤ هـ / ١٧٦٠ م الى ١١٧٦ هـ / ١٧٦٢ م (٢٤٦) . وقد اشتهر حسين بك كشكش بشجاعته الفائقة وشدة بأسه فى محاربة العربان وتأمين طريق الحج ، فكان العرب يهابونه حتى كانوا على حد تعبير الجبرتى « يخوفون بذكره أطبالهم » . واصل ذلك شجاعته على اتفائه عن دفع موائد العربان طوال السنوات التى خرج فيها للحج (٢٤٧) . ومن أشهر اتباع القازدوغلية الذين تولوا منصب إمارة الحج ، الأمير على بك الكبير ، وهو المعروف بلقب « بلوط قبان » ، نسبة الى الشهرة التى وصل اليها ، وتحديه للسلطة العثمانية وكان ملوكا جركسى الأصل ، وقد برز فى مصر فى خدمة أساتذته ابراهيم كاخيا القازدوغلى الذى عينه خازن داره ، أى المسئول عن أهواله الخاصة ، ثم تدرج فى مراتب الشهرة فاصبح صانعنا وشيخ بلد وأمير حج ، فعين أميرا للحج عام ١١٧٧ هـ / ١٧٦٣ م (٢٤٨) ، وقد حدث حين كان فى الحجاز أميرا على الحج المصرى أن اشتهبك فى نزاع مع عثمان باشا الكرجى (٢٤٩) والى الشام وأمير الحج الشامى ، وحرص الأخير بعد ذلك اهداء على بك فى مصر ضده . وهرب على بك الى غزة فى عام ١١٧٩ هـ / ١٧٦٦ م ، ولكن عثمان باشا أمر متسلمه فى غزة بطرد على بك ، فعاد الى مصر حيث بدأ صراعه من جديد ضد منافسيه وهم عبد الرحمن كاخيا القازدوغلى ، وحسين بك كشكش ، وصالح بك (٢٥٠) حاكم جرجا ، واثر تغليه على منافسيه

أصبح على بك الحاكم الفعلى وصاحب السيادة الحقيقية  
 فى مصر (٢٥١) . وفى ظل رئاسة على بك الكبير عين  
 الأمير حسن بك رضوان تابع عمر بك أميراً للحج من عام  
 ١١٧٨ هـ / ١٧٦٤ م (٢٥٢) إلى ١١٧٩ هـ / ١٧٦٥ م (٢٥٣) و ١١٨٢ هـ /  
 ١٧٦٨ م (٢٥٤) و ١١٩١ هـ / ١٧٧٧ م (٢٥٥) . وكان حسن بك  
 من الأراء الذين تم تفهيم على يد على بك الكبير فى عام ١٨٨٣ هـ /  
 ١٧٦٩ م . وقد أقام فى منفاه بالمحلة الكبرى ثمانى سنوات الى  
 حين سيطرة اسماعيل بك الكبير على مصر عام ١١٩١ هـ /  
 ١٧٧٧ م ، فسمح له بالحضور الى مصر وجعله أميراً على  
 الحج (٢٥٦) بدلا من يوسف بك الكبير (٢٥٧) الذى اغتيل فى هذا  
 العام . وقد انضم حسن بك بعد عودته من الحج الى العلوية  
 ( اتباع على بك الكبير ) اعتقادا منه بأن الأمور ستستقر لهم ،  
 ولكنه اغتيل فى المعركة التى قامت بين العلوية والمهدية ( اتباع  
 محمد بك أبى الذهب ) والتى انتهت بانتصار المهدية (٢٥٨) ،  
 وعلى أثر هذا الانتصار انتقل منصب إمارة الحج الى اتباع  
 محمد بك أبى الذهب بامتبارهم أصحاب النفوذ والسلطة  
 فى مصر . ومن أشهرهم مراد بك مملوك محمد بك أبى  
 الذهب الذى تدرج فى المناصب ، فاصبح أمير حج وشيخ  
 البلد وقائما (٢٥٩) ، وقد عين على إمارة الحج عام ١١٩٣ هـ /  
 ١٧٧٩ م (٢٦٠) . وخرج فى هذا العام فى مكعب عظيم كلف مصر  
 الكثير من النفقات والجمال ، وسافر معه فى هذه  
 الحجة الكثير من الصناديق والأمرأ والأعيان والتجار (٢٦١) .  
 ومن اتباعه أيضا الأمير إبراهيم بك الصغير زعيم (٢٦٢) مصر  
 الذى عين على إمارة الحج عام ١١٩٥ هـ / ١٧٨١ م (٢٦٣) . وكذلك  
 من اتباع أبى الذهب الأمير مصطفى بك وهو الذى عين على إمارة  
 الحج أكثر من مرة ، فكان خروجه الأول بالحجاج عام ١١٩٠ هـ /

١٧٧٦ م ، وخرج في هذا العام بدلا من مراد بك الذي اعتذر عن السفر بالحج (٢٦٤) . ثم خرج بالحج ثلاث مرات أخرى من عام ١١٩٧ هـ/ ١٧٨٣ م الى ١١٩٩ هـ/ ١٧٨٥ م (٢٦٥) . وقد اشتهر الأمير مصطفى بنجاحه في مهمته كأمير حج ، فكان حريصا دائما على توفير الأمن والرخاء للحجاج في الذهاب والاياب ، كما كان كريما وسخيا معهم (٢٦٦) ، ولكنه عانى الكثير من المخاعب في الأعوام الأخيرة من امرته لاسيما عام ١١٩٩ هـ/ ١٧٨٥ م ، وذلك لسوء الأحوال بمصر ومطالبة مراد بك وابراهيم بك في دفع عوائد الحريان ونفقات أمير الحج وصرة الحرمين الشريفين (٢٦٧) .

وفي الربع الأخير من القرن الثامن عشر انفرد اسماعيل بك (٢٦٨) بالرئاسة في مصر وذلك بعد القضاء على رئاسة مراد بك وابراهيم بك أتباع أبي الذهب ، وعلى اثر ذلك انتقل منصب امارة الحج الى مهالك اسماعيل بك ، وكان الأخير قد أكثر من شرايهم آنذاك ، ومنهم الأمير سليم بك الاسماعيلى أمير الحج عام ١٢٠٢ هـ/ ١٧٨٧ م (٢٦٩) . وتوفي هذا الأمير بالطاعون اثر عودته بالحج الى مصر (٢٧٠) . وكذلك من أشهر أتباع الاسماعيليه الأمير عثمان بك طبل الاسماعيلى ، عين أميراً للحج عام ١٢٠٤ هـ/ ١٧٨٩ م (٢٧١) ، ثم منح مئبغة البلد عام ١٢٠٥ هـ/ ١٧٩٠ م (٢٧٢) ، وبعدها عين للمرة الثانية على امارة الحج من عام ١٢٠٦ هـ/ ١٧٩١ م الى ١٢٠٩ هـ/ ١٧٩٤ م (٢٧٣) ، وقد حدث في عام ١٢٠٨ هـ/ ١٧٩٤ م واقعة عظيمة بينه وبين العرب على طريق الحج ، وعلى اثرها هرب الى غزة مع بعض الحجاج ، ثم عاد الى مصر وهو مكسوف البال على حد تعبير الجبرتي لما وقع للحجاج من اذى في ظل ولايته (٢٧٤) .

ولم يتمكن عثمان بك طبل من ملء الفراغ الذى اعتقد وبما اسماعيل بك بسبب ازدياد تهديد الامراء العصاة له ومنافسة خصومه الطامعين بالسلطة وانتهى امره بانضمامه الى مراد بك وابراهيم اللذين عادا الى السلطة والرئاسة فى مصر ، وبالتالي منع اتباعهم امارة الحج ، ومنهم صالح بك ، وهو الذى عين على امارة الحج عام ١٢١٢ هـ / ١٧٩٧ م ، وحدث اثناء عودته بالحجاج فى عام ١٢١٣ هـ / ١٧٩٨ م أن دخل نابليون بونابرت مصر ، وكان هذا بداية النهاية بالنسبة لنفوذ المماليك وسيطرتهم على المناصب العليا فى مصر (٢٧٥) .

ومن خلال عرضنا السابق لامراء الحج فى القرون الثلاثة للحكم العثمانى فى مصر نستطيع أن نحدد الأسباب التى ساعدت أمير الحج على الاستمرار فى منصبه أكثر من عام ، وكذلك الأسباب التى أدت الى عزله . وتلخص أسباب الاستمرار فى المنصب فيما يلى :

١ - المساندة والتأييد الذى كان يكتسبه أمير الحج فى بعض الاحيان من الطائفة او الفريق الذى ينتمى اليه ، فكثيرا ما دهمت القارية والتماسمية أمير الحج المنتمى اليها .

٢ - نجاح أمير الحج فى مهمته ، فقد نجح الكثير من الامراء الذين اتصفوا بالشجاعة والفروسية والقدرة على التصدى للعريان فى توفير الأمن والرخاء للحجاج ، وكان هذا من الاسباب الهامة التى تزيد من اصرار الباشاوات على خروج أمير الحج بالحجاج أكثر من مرة مثلما كان الحال مع محمد قطامش ، وحسين بك كشكش وغيرهما .

٣ - مدى صلة أمير الحج بالسلطان ، فهناك من أمراء الحج من كان على صلة مباشرة بالسلطان مما اتاح له الخروج بالحج أكثر من مرة مثل الأمير عيسى بك بن اسماعيل .

٤ - تحلى أمير الحج بالصفات الطيبة ، فهناك الكثير من أمراء الحج الذين اشتهروا بحسن الخلق والسيرة الطيبة ، وكذلك بحسن التصرف مما شجع الدولة على ابقاء اماره الحج في أيديهم فترة طويلة ، ومن أوضح الأمثلة على ذلك الأمير جاثم بن قصروه ، والأمير قاسم بك القاسمي وغيرهما .

أما الأسباب التي أدت الى عزل أمير الحج فنتلخص في :

١ - الوثاية والدسائس من جانب الباشاوات ونجاحهم في تاليب السلطان على أمير الحج بما يؤدي الى ابعاد الأخير عن منصبه مثلما حدث مع الأمير رضوان بك الفقاري .

٢ - سوء تصرف أمير الحج مع الحجاج مثلما فعل الأمير خليل بك قطامش عام ١١٥٨ هـ / ١٧٤٥ م .

٣ - انتقال أمير الحج من منصبه الى منصب آخر كمنصب شيخ البلد والقائم ، أو انتقاله الى باشوية ولاية من الولايات كما حدث مع الأمير مصطفى النشار وفانصوه بك اللذين انتقلا من اماره الحج الى باشوية اليمن .

٤ - مجز أمير الحج من توفير الأمن الكافي للعاقله ، وكان هذا السبب من أهم وأقوى الأسباب التي كان يتوقف عليها مصير أمير الحج .

٥ - مرض أو ضعف أمير الحج عن الخروج بالحجاج مثلما حدث مع الأمير إبراهيم بك بلفيه ، ومير بك قطامش .



٦ - طمع أمير الحج في العوائد المقررة للمريان على طول طريق الحج .

٧ - صرامة وقسوة أحكام أمير الحج ، فهناك من أمراء الحج من أطلق عليهم لقب قراقوش نظرا لشدة أحكامهم الصارمة مع الحجاج ، ومنهم على سبيل المثال ، الأمير كوجك أحمد بك الذي عين على إمارة الحج عام ٩٧٦ هـ/ ١٥٦٨ م (٢٧٦) .

### ثالثا : مراسيم تعيين أمير الحج :

كان أمير الحج يعين في العصر المملوكي في يوم المولد النبوي الشريف ، حيث يجتمع الأمراء ومقدمو الألوف في حضرة السلطان كسماع القرآن ، وكان إذا حان وقت توزيع المشروب ، يبدأ الساقى بالسلطان ، فيشرب الأخير من كوبه ما تيسر ثم يشير باعطاء باقي المشروب الى من عينه واختاره أميراً للحج في تلك السنة . وبعد ذلك كان يقوم الأمير المعين بتقبيل يد السلطان ، ثم يقوم الحاضرون لهتئة الأمير بذلك (٢٧٧) .

أما في العصر العثماني فكان يتم تعيين أمير الحج بموجب خط شريف (٢٧٨) يبعث به السلطان على يد قابجي باشي (٢٧٩) أو جوخدار (٢٨٠) أو آغا ، وكان حين وصول الآغا الى مصر يتجه الى القلعة لتسليم الخط الشريف للباشا ، وبعد هذا التسلم كان يعقد الباشا جلسة الديوان للخلع على أمير الحج ، وفي هذه الجلسة كان يقرأ كاتب الديوان الخط الشريف على اسماع كل من حضر من الاغاوات والصناجق وجميع اختيارية السبج أوجاقات ، وأمير الحج وطائفته ، وبعد قراءة الخط كان يخلع الباشا الخلة (٢٨١) على من عينه السلطان أميراً للحج (٢٨٢) ، وتمشيا مع العادة القديمة كانت تمنح هذه الخلة

فى غالب الأحيان فى شهر ربيع الأول (٢٨٣) ، الا ان هذا لم يكن قاعدة ثابتة اذ كانت تمنح الخلعة احيانا فى شهور أخرى مثل جمادى الأولى والآخره أو شعبان أو رمضان (٢٨٤) . وبعد هذه الخلعة ، كان ينزل أمير الحج من الخلعة فى موكب ناخر ، ومن اعظم المواكب التى اقيمت لأمير الحج بمناسبة تعيينه فى هذه الوظيفة موكب الأمير الزينى بركات عام ٩٢٤ هـ / ١٥١٨ م وقد أبدع ابن اياس فى وصف هذا الموكب فقال (٢٨٥) :

« أطلع ( خاير بك ) عليه تفتان مخبل مذهبا ونزل من القلعة فى موكب حفل ، وقدامه أميان المبائسين والامراء العثمانية وجماعة من الامراء الجراكسة والماليك الجراكسة ، وركب قدامه قضاة القضاة ، فرجت له فى ذلك اليوم القاهرة ، وزينت له الدكاكين ، ووفدت له الشيوخ ، وعلقت له الاحمال بالقناديل ، ولاقتة مشايخ العربان من بنى حرام ، وكاشف الشرقية ، ومشيت قدامه جماعة من الانكشارية نحو مائتى انسان يرمون بالنقود ، ومشيت قدامه جماعة من القواسمة نحو ثلثمائة قواس ، ومشيت قدامه السقاؤون يرشون الماء بطول الطريق ، ومشيت قدامه الضوية بالمشامل وعليها النمط الزركشى ومشيت قدامه جميع الرسل قاطبة وبأيديهم العصي ، ولاقاه الشعراء والشبابة السلطانية مثل مواكب السلاطين ، ولاقاه المغاني النساء بالطارات ، وانطلقت له النساء بالزغاريت من الطيطان ، وسبقت قدامه البرجاس عربان بنى حرام . وكان ذلك اليوم من الايام المشهودة ، قل أن بقى يقع لاحد من الاميان موكب مثل ذلك ، فلهج الناس بهذا الموكب لعله كان نهاية سعد الزينى بركات بن موسى .. » .

## رابعاً - رتب واللقاب أمير الحج :

كان أمير الحج كأحد أمراء الطبلخانة (٢٨٦) ، يحمل دائماً رتبة الصنجدية (٢٨٧) ، وكان يشار إلى حامل هذه الرتبة بلقب بك (٢٨٨) ، وكذلك بلقت أمير (٢٨٩) أى أمير اللواء ( صنجد بك ) (٢٩٠) ، وكان يذكر هذا اللقب الأخير أى أمير اللواء دائماً فى الوثائق مقروناً بلقب أمير الحج ، فعلى سبيل المثال كان يذكر « مير بك مير اللوا ومير الحاج الشريف » ، و « ابراهيم بك يلفيا مير اللوا ومير الحاج الشريف .. » (٢٩١) وهكذا .

ويبدو أن أمير الحج لم يحصل على لقب أمير اللواء إلا فى النصف الثانى من القرن السادس عشر ، فيذكر الرشيدى أن أمير الحج المصرى لم يحمل لقب صاحب لواء سلطانى إلا فى عام ٩٦٧ هـ / ١٥٥٩ م (٢٩٢) ، عندما وقعت فتنة كبيرة بين أمير الحج الشامى وأمير الحج المصرى بسبب تآدم المحمل المصرى على الشامى ، فاعترض أمير الحج الشامى على هذا لكونه صاحب لواء بينما أمير الحج المصرى لم يكن يحمل هذا اللواء آنذاك ، وعلى هذا قامت الفتنة ، ومنذ ذلك الحين قرر السلطان أن لا يعين على إمارة الحج المصرى إلا صاحب لواء سلطانى (٢٩٣) . وقد لقب أمير الحج أيضاً بلقب خاتم المحمل المحدثى الرقيق (٢٩٤) .

ومن مبارات الشريف التى كانت ترد فى الوثائق مقرونة باسم أمير الحج المصرى عبارة (٢٩٥) :

« قدوة الأمراء الكرام كبير الزكبر الفخام صاحب القدر والمجد والاحتشام والمتر الكريم العالى حاوى رتب المناخر والمعالى الأمير .. مير اللواء بمصر ومير الحاج الشريف » .

## خاتمة - اختصاصات أمير الحج :

هناك العديد من الاختصاصات التي كان على أمير الحج القيام بها ، وتتراوح ما بين اختصاصات إدارية وقضائية ودينية واجتماعية وعسكرية على النحو التالي :

### ١ - الاختصاصات الإدارية :

كان على أمير الحج قيادة القافلة بحكم وظيفته كقائد أعلى لها ، هذا بجانب ترتيب عمليات شراء ونقل المؤن المرسلة مع القافلة ، أو التي ترسل قبل رحيل القافلة إلى الحجاج الواقعة على طول طريق الحج والإشراف على توزيعها أثناء الرحلة (٢٩٦) .

### ٢ - الاختصاصات المالية :

كان عليه تسليم ونقل الامانات النقدية والعينية المرسلة سنوياً من الخزانة المصرية لأهالي الحرمين الشريفين ، وترتيبها وتوزيعها أثناء إقامة القافلة في مكة والمدينة ، وكان عليه أيضاً توزيع الاتوات النقدية والعينية على شيوخ وأمرأه البدو القاطنين على طول طريق الحج لتأمين الحماية للقافلة (٢٩٧) .

### ٣ - الاختصاصات القضائية :

تمثلت في نفس المنازعات بين أحجاج ، حيث كان ينزل أمير الحج في كل محطة من محطات الحج ويتعرف على شكوى الحجاج وما وقع بينهم من خلافات ، فيصلح بينهم ويزيل تلك الخلافات ، وإن كانت الخصومة شرعية أحال المتخاصمين إلى قاضي المحل ، وكان إذا دخل الحجاج محطة ما أو منطقة معينة ووقعت بينهم منازعات جاز في هذه الحالة لأمر الحج أو

حاكم المنطقة أن يحكم بين المتشاجرين ، أما إذا كان النزاع بين الحجيج وأهل البلد فلا يحكم بينهم إلا حاكم البلد أو المنطقة (٢٩٨) .

#### ٤ - الاختصاصات الاجتماعية :

كان على أمير الحج النظر في أمر الفقراء بالعائلة خصوصاً المشاة والمرضى ، وكذلك تفقد أحوالهم (٢٩٩) . وهناك العديد من الأمثلة عن أمراء الحج الذين اشتهروا بالمعطف والتصدق على الفقراء مثل الأمير يوسف بن جاثم السبيعي الحمزاوي (٩٣٦ هـ / ١٥٢٩ م - ٩٣٧ هـ / ١٥٣٠ م ، ٩٤١ هـ / ١٥٣٤ م) (٣٠٠) والأمير مصطفى بن عبد الله ، والأمير بيري بك والأمير سنان بك الدنقردار ( ١٠١٤ هـ / ١٦٠٥ م ) ، ورضوان بك الفخاري ، والأمير ذو الفقار بك (٣٠١) . كما كان عليه أيضاً الرفق بالحجاج ، فإن كان الوقت حاراً أو بارداً صبر بهم عن الرحيل حتى يعتدل الوقت ، ويسلك بهم أوضح الطرق ، ولا يسير بهم مرحلتين في مرحلة (٣٠٢) . ذلكما فعل الأمير يوسف بك أمير الحج عام ١١٩٠ هـ / ١٧٧٦ م أثناء عودته بالحجاج (٣٠٣) . وهناك الكثير من أمراء الحج الذين اشتهروا برفقهم بالحجاج مثل عيسى بك بن اسماعيل بن عامر (٩٧١ هـ / ١٥٦٣ م - ٩٧٢ هـ / ١٥٦٤ م) ، والأمير جعفر بك الشهير بابن الجاويش (٩٩٨ هـ / ١٥٧٠ م) والأمير قاسم بك وغيرهم (٣٠٤) .

#### ٥ - الاختصاصات الدينية :

وتبثت في الزام الحجاج بالمحافظة على الصلوات في أوقاتها ولو بالجمع بين الصلاتين المجموعتين في وقت واحد ، ولا يسمح لأحد أن يصلي صلاة الليل بالنهار وصلاة النهار بالليل (٣٠٥) .

## ٦ - الاختصاصات العسكرية :

وكانت من أهم اختصاصات أمير الحج ، إذ عليه نسيمان الحماية الحجاج أثناء الرحلة ، وكان يساعد في ذلك نفقة من الجند وجلوبة من رجال الأوجاقات العسكرية السبعة (٣٠٦) . فقد كان الحج المصري دائما بحاجة إلى حماية عسكرية من القبائل العربية المنتشرة على طول الطريق من القاهرة إلى السويس من ناحية ، ومن القبائل الحادية الضاربة في إقليم الحجاز من ناحية أخرى ، ومن القرامنة المنتشرين في البحر الأحمر من ناحية ثالثة (٣٠٧) .

وعلاوة على هذه الاختصاصات وتلك المسئولية التي يتحملها أمير الحج تجاه الحجاج كانت هناك مسئولية أخرى تنتظره في الحجاز ، حيث النزاعات والخصومات لا تهدأ بين شريف مكة ومنافسيه من الأشراف ، وكانت الدولة تتدخل عن طريق أمير الحج المصري في تلك النزاعات بين أشراف مكة (٣٠٨) ، وذلك لأن الأشراف كانوا يهابون ويقدرون أمير الحج المصري لأنه كان يقود معه إلى الحجاز قوة عسكرية كبيرة ، كديلة بترجيح الجانب الذي تنحاز إليه (٣٠٩) . وهناك العديد من النزاعات التي تدخل فيها أمير الحج المصري ومنها ما حدث في عام ١٠٣٧ هـ / ١٦٢٧ م ، فقد تغلب الشريف أحمد ابن عبد المطلب على ابن عمه الشريف الحاكم ( محسن ) وانتصر عليه ، وأقام نفسه سلطانا بمكة وتشعبه بالأتراك ، ومصادر التجار وقتل الكثير من الأعيان ، ونشر الذعر في مكة ، ولكن أمير الحج المصري قاتلوه بك قذى على حركته ، وعين بدلا منه للشرافة ، شيرينا مواليا للسلطة هو الشريف سعود بن أدريس (٣١٠) . وكذلك ما حدث في عام ١٠٧٧ هـ / ١٦٦٦ م ، فقد قام النزاع بين الشريف

سعد الأشرف والشريف حمودة ، وهدد الأخير الأمير أزيك أمير الحج آنذاك ، بعدم السماح لأحد أن يحج إلا إذا أخذ ما على الشريف سعد وهو مائة ألف اشرفى (٣١١) ، فوعده أمير الحج بأن يأخذ له نصف المبلغ ، وبأنه لن يتمكن أمير الحج من أخذ نصف المبلغ من الشريف سعد وسلمه إلى الشريف حمودة ، فحين بذلك الحماية (الحجاج) (٣١٢) .

وأيضا فى عام ١٠٩٨ هـ / ١٦٨٧ م تدخل الأمير ذو الفقار أمير الحج فى النزاع القائم بين الشريف سعيد والشريف أحمد بن غالب ، وسمى فى المصلح بينهما (٣١٣) . وفى عام ١١٠١ هـ / ١٦٨٩ م قضى أمير الحج إبراهيم بك ذو الفقار على فتنة أخرى أثارها الشريف ابن غالب بمكة فقد تبرد وحفر الخنادق وأقام المتاريس وضرب المدافع ولكن إبراهيم بك هزمه ، وولى بدلا منه الشريف محسن بن حسين ، ونودى بالأمان بعد حروب كثيرة وزينت مكة ثلاثة أيام بلياليها فرحاً بالخلاص من شمسره (٣١٤) .

وهكذا نرى أن مهمة أمير الحج لم تكن سهلة ، إذ كان مسئولاً مسئولية كبيرة نحو القافلة والحجاج ، وكانت هذه المسئولية من أخطر المسئوليات ، إذ كان مصيره يتوقف على نجاحه أو فشله فى النهوض بتلك المسئولية (٣١٥) .

#### سادسا - إيرادات أمير الحج :

كان لأمر الحج إيرادات من موارد دخل متعددة ، وكانت تتمثل فيما يلى :

## ١ - إيرادات أمير الحج من الخزينة المصرية :

كان أمير الحج كواحد من أمراء الطبليخانة يتسلم من الخزينة المصرية راتبا سنويا يسمى « ساليانة » (٣١٦) ؛ بالإضافة الى مدفوعات أخرى تسمى « تسليمات » وتعطى له من الخزينة أيضا لسد نفقات المهام المكلف بها . وخصص فى ميزانية الخزينة ثلاثة أبواب لتمويل دخل أمراء الحج (٣١٧) وهى تتمثل فيما يلى :

### ( ١ ) المساعدة القديمة :

لقد بلغ دخل أمير الحج من هذه المساعدة التى تتحملها الخزينة المصرية فى عهد خير بك (٩٢٣ هـ/ ١٥١٧ م — ٩٢٨ هـ — ١٥٢٢ م ) ما قدره ٤٥٠.٠٠٠ بارة (٣١٨) كل عام (٣١٩) . ولقد انخفض هذا المبلغ الى ٣٥٠.٠٠٠ بارة فى عام ٩٤٦ هـ / ١٥٢٩ — ١٥٤٠ م ، ثم زيد الى مقداره الاصلى فى عام ٩٦٦ هـ/ ١٥٥٨ — ١٥٥٩ م ، وذلك لازدياد مصروفات الاتوات التى كانت تدفع للبدو على طول طريق الحج ، ولكن سرعان ما انخفض المبلغ مرة أخرى بمقدار خمسين ألف بارة عن المبلغ الاصلى أى بلغ ٤٠٠.٠٠٠ بارة كل عام ، وذلك فى عام ٩٨٩ هـ/ ١٥٨١ م (٣٢٠) . وفى الفترة من ١٠٠٥ هـ/ ١٥٥٧ م الى عام ١٠٨٢ هـ/ ١٦٧١ — ١٦٧٢ م ازداد دخل أمير الحج الى ٥٤٢.٩٢٠ بارة كل عام (٣٢١) ، وفى الفترة من ١٠٨٢ هـ/ ١٦٧١ م وحتى مجيء الحملة الفرنسية ارتفع دخل أمير الحج الى ٩٤٢.٩٢٠ بارة (٣٢٢) . وكانت هذه الزيادة نتيجة لتزايد الالتزامات التى كان يتحتم على أمراء الحج أن يفوا بها ، . وقد منح أمراء الحج حكم بعض الاقاليم لكى يمكنهم التزامها من تغطية



تلك الالتزامات فعلى سبيل المثال منع حكم اقليم المنصسورة بعد عام ٩٩٤ هـ/ ١٥٨٥ م لأمير الحج . وفى السنوات التى أعقبت ذلك منحوا حكم اقليم قليوب والشرقية . ابا مقاطعة الطرانة (٣٢٣) فكانت تعطى كالقزام دائم لأمراء الحج مقابل أن يدفعوا مال خراجها للخزينة المصرية والمقدر بمبلغ ٣٥٣.٧٨٩ بارة كل عام (٣٢٤) .

#### (ب) المساعدات الجديدة ( ضريبة المضاف ) :

المضاف ضريبة اضافية كانت تفرض فى بعض السنوات لاكمال العجز الذى يحدث فى الخزينة ، وكان هناك نوعان من المضاف ، مضاف مؤقت يفرض لظروف طارئة تستدعى فرضه ثم يُلغى بزوال هذه الظروف ، ومضاف ثابت يضاف الى الخزينة ويصبح جزءا منها (٣٢٥) . والمضاف الذى زود به أمير الحج مضاف ثابت اضيف الى الخزينة لتوفير مبالغ باب المساعدة الجديدة لأمراء الحج (٣٢٦) . وقد بلغ مقدار ما حصل عليه أمير الحج من المضاف فى عام ١١٠٧ هـ/ ١٦٧٠ م حوالى ٢٥٨٧٢٠٧ بارة كل عام . وظل هذا المبلغ ثابتا منذ ذلك العام المذكور حتى عام ١١٥٥ هـ/ ١٧٤٢ م حيث اضيف مبلغ آخر من المضاف الى دخل أمير الحج وقدره ٢٥٨٩٢٠١٢ بارة ، فصار دخل أمير الحج منذ ذلك التاريخ وحتى عام ١١٧٤ هـ/ ١٧٦٠ - ١٧٦١ م يقدر بـ ٢٥٨٠٠٠٠ بارة كل عام من مال المضاف ، وفى هذا العام الأخير اضيف الى دخل أمير الحج مقدار آخر من المضاف وقدره ٣٦٥٠٠٠ بارة ، وعلى ذلك أصبح مجمل دخل أمير الحج من هذا المورد ٢٥٨٧٥٠٠٠ بارة كل عام . وقد ظل هذا المبلغ ثابتا حتى مجيء الحملة الفرنسية (٣٢٧) .

### ( ج ) مساعدة الأوقاف :

كانت المبالغ التى تأتى من هذه المساعدة عبارة عن تسهيلات تقوم بها الخزينة بضمان وقف بعض القرى وتحصيل التزامها لحساب الخزينة ثم تحويل دخول هذه الأوقاف لأمرأه الحج ( ٣٢٨ ) .

فعلى سبيل المثال حبست سبع قرى فى إقليم المنصورة عام ١٠٠٥ هـ / ١٥٩٦ - ١٥٩٧ م لتمد الخزينة بريـع سنوى قدره ١٧٩٨٩٢ بارة فى العام لكى تحولها الخزينة لأمرأه الحج . كذلك أوقفت بعض القرى منذ عام ١١٣٦ هـ / ١٧٢٣ م ، وكان مجمل الربـع منها ٣٧٥٠٠٠ بارة تذهب الى أمرأه الحج عن طريق تسهيلات التحويل من الخزينة . وظل هذا المبلغ ثابتا حتى عام ١١٤٤ هـ / ١٧٣١ م ، وفى هذا العام الأخير أوقفت قرى جديدة بلغ ريعها السنوى ٦٢٥٠٠٠ بارة تذهب الى الخزينة ليحول منها لأمرأه الحج . وفى عام ١١٤٦ هـ / ١٧٣٣ - ١٧٣٤ م منح أمرأه الحج وقفاً يدر ريعاً سنوياً قدره بمبلغ ٢٥٠٠٠٠ بارة ، فأنشئ الى المبالغ الأخرى ليصبح الإجمالى هو ١٠٢٥٠٠٠ بارة يطلقها أمرأه الحج كل عام . وقد ظل هذا المبلغ ثابتا حتى جىء الحملة الفرنسية ( ٣٢٩ ) .

وعلاوة على هذه الإيرادات النقدية السابقة التى خصصت لأمرأه الحج من الخزينة المصرية ، كان له أيضا إيرادات معينة من الخزينة ، وقد بلغ مقدارها من الخلال ٦٠٠٠ أردب ( ٣٣٠ ) ، ما هو من القمح ٢٠٠٠ أردب ، ومن الفول الصحيح ٤٠٠٠ أردب ، وكذلك كان له من البول المجروش ٢٥ أردب ، ومن الشعير ١٢٥ أردب ، ومن السكر المكرر ٥ قناطير ( ٣٣١ ) ، ومن الحلوى المنومة ٢٢ قنطار . كما كان يمنح أصنافاً مختلفة من المأكولات

مثل البطيخ الصيفى والبقسماط ، والجبن الحالوم وغيرها ، وكانت له أيضا التشاريف الخاصة وعددها خمس تشاريف كل عام ، وكذلك التشاريف التى كان ملزما بها للعربان كأمير حج وهى مائة وسبعة وعشرون جوخة (٣٣٢) ، ومائة وخمسة ملوطة (٣٣٣) ، وأحدى عشرة من الشاشات (٣٣٤) .

## ٢ - إيرادات أمير الحج من الخزينة الإرسالية :

الخزينة الإرسالية هى مائض واردات مصر عن مصاريفها أى المال المرسل الى السلطان ، وقد بلغ مقدارها ١٦٠٠٠٠٠ ر. ١٦ بارة فى العام خلال القرن السادس عشر ، ثم ارتفعت الى ٢٠٠٠٠٠٠ ر. بارة فى عام ١٥٩٦ م ، الى ٢٤٠٠٠٠٠ ر. بارة و ٣٠٠٠٠٠٠ ر. بارة فى العام أثناء القرن الثامن عشر (٣٣٥) . فى أوائل القرن السابع عشر ، وظلت تتراوح ما بين ٢٠٠٠٠٠٠ ر.

أما عن دخل أمير الحج منها فقد بلغ ٤٥٠٠٠٠ ر. بارة عام ١١٣٣ هـ / ١٧٢٠ م (٣٣٦) ، وفى هذا العام أعفى أمير الحج من مال الخراج من كل المقاطعات التى تحت تصرفه . وقد حدث بعد عام ١١٣٥ هـ / ١٧٢٢ م أن شرع أمراء الحج فى الحصول على مبالغ نقدية ، وهذمومات عينية من التجار المرافقين لقوافل الحج كقرض لا يسدد أبدا . كذلك شرعوا فى فرض ضريبة غير قانونية تسمى « مساعدة » تحصل من أقاليم تشرق مصر ، التى تمر بها قافلة الحج المصرى فى الذهاب والإياب (٣٣٧) .

وقد ظل المبلغ الذى حصل عليه أمراء الحج فى عام ١١٣٣ هـ / ١٧٢٠ م من إرسالية الخزينة ثابتا حتى عام ١١٤٣ هـ / ١٧٣٠ - ١٧٣١ م ، وفى هذا العام الأخير أضيف أنى دخل أمير الحج مبلغ آخر من الخزينة الإرسالية وقدره ٥٥٠٠٠٠ ر.

بارة ، وتلك الاضخامة كانت لسد مصروفات البدو الذين تزايد نسادهم على طول طريق الحج . وعلى ذلك أصبح دخل أمير الحج من الخزينة الارشالية منذ عام ١١٤٣ هـ / ١٧٣٠ م الى ١١٤٥ هـ / ١٧٣٢ م هو ١٠٠.٠٠٠ ر.١٠٠ بارة في العام ، وقد ألغى هذا المبلغ في السنة التالية ، وأعطى في مقابله حكم ولايات البحيرة وقليوب والغربية . ونتيجة لتبذير أمير الحج بكل تلك المقاطعات والامتيازات فقد اشترى الأمراء لحبس تلك الإيرادات الكبيرة المجنوبة من الولايات على أمير الحج بقط . ولهذا نزعت من أمير الحج ولاية البحيرة في عام ١١٤٩ هـ / ١٧٣٦ م - ١٧٣٧ م ، ورصد له في مقابل ذلك ١٠٠.٠٠٠ ر.٢٥٠ بارة في العام من مال الخزينة الارشالية (٣٣٨) .

وفي عام ١١٥٤ هـ / ١٧٤١ م ، ارتفع دخل أمير الحج من الخزينة الارشالية الى ١٠٠.٠٠٠ ر.٣٢٥ بارة في العام ، كما أضيف اليه في العام التالي زيادة تعرف بـضريبة المضاف ، وقد أضيفت تلك الزيادة الى الخزينة المصرية لكي تحول لأمير الحج ، وتحصل محل مبالغ ١٠٠.٠٠٠ ر.٢٥٠ بارة كانت تدفع له من قبل من الخزينة الارشالية ، وعلى ذلك خففت تلك الضريبة ما كان يدفع لأمير الحج من الخزينة الارشالية الى ١٠٠.٠٠٠ ر.٧٥ بارة في العام (٣٣٩) ، ولكن حدث في نفس السنة (١١٥٥ هـ / ١٧٤٢ م) التي استفتت فيها ضريبة المضاف أن تعرض العريان لقائلة الحج ، ونهبوا ما كان يمتلكه الحجاج من ذخيرة ومؤون ، مما اضطر يحيى باشا والى مصر آنذاك الى الموافقة على إعادة المبلغ الذي كان قد اقتطع من أمير الحج ، والذي كان يحصل عليه من الخزينة الارشالية وهو ١٠٠.٠٠٠ ر.٣٢٥ بارة في العام (٣٤٠) . وقد ارتفع هذا المبلغ الى ١٠٠.٠٠٠ ر.٣٧٥ بارة في الأعوام من ١١٥٧ هـ / ١٧٤٤ م الى ١١٦٢ هـ / ١٧٤٩ م . وفي هذا العام

الآخر اضميف الى دخل أمير الحج من الخزينة الارشالية مبلغ ١٠٠٠٠٠٠ بارة ، كما حدثت اضافة أخرى وتسدر بـ ١٠٠٠٠٠٠ بارة في عام ١١٦٣ هـ/ ١٧٥٠ م . وبهذا وصل ما يتحصل عليه أمير الحج من الخزينة الارشالية الى ٦٢٥٠٠٠٠ بارة في العام (٣٤١) .

وفي عام ١١٧١ هـ/ ١٧٥٧ - ١٧٥٨ م تكلأ على بنك أمير الحج في اخراج قافلة الحج ، حتى يوافق السلطان على منحه عشرة ملايين بارة من الخزينة الارشالية ، فوافق السلطان اضطرارا ، واشترط أن تكون تلك الزيادة لعام واحد فقط فلا تمنح في الاموام التالية ، ولكن هذا الشرط لم يعمل به بعد بل تحولت تلك الزيادة الى جزء ثابت ودائم من دخل أمير الحج (٣٤٢) .

وفي عام ١١٧٤ هـ/ ١٧٦٠ - ١٧٦١ م مرضت ضريبة المضاف وقدرها ٣٦٥٠٠٠ بارة كما اثبتنا سابقا (٣٤٣) ، وقد اضميفت هذه الضريبة كمساعدة الى الخزينة المصرية لدفع لأمير الحج ، ولكي تحل محل مقدار يساوي لها كان يدفع من قبل أمير الحج من الخزينة الارشالية . ولكن يجبر أمراء الحج على الموافقة على هذه التغييرات ، فقد هددهم السلطان بأن يرسل حملة عسكرية كاملة الى مصر وأمر بتجهيزها . وعلى هذا وافق الأمراء في السنة نفسها ، فغير أنه حينما حان الوقت لارسال الخزينة الى السلطان ، اضطر الأمراء الى اقتطاع عشرة ملايين بارة كاملة من الخزينة الارشالية ، وفي السنوات العشر التالية ظلت هذه المبالغ تدفع سنويا لأمراء الحج حتى حين حركة انفصال على بك الكبير من الدولة العثمانية (١١٨٣ هـ / ١٧٦٩ م - ١١٨٧ هـ/ ١٧٧٣ م) (٣٤٤) .

وعندها أعيد 'الحكم العثماني عام ١١٨٨ هـ/ ١٧٧٤ م ،  
أنحلت دخل أمير الحج من الخزينة الاريسالية من عشرة  
ملايين الى خمسة ملايين بارة ، وظل هذا المبلغ ثابتا حتى عام  
١٢١١ هـ/ ١٧٩٦ - ١٧٩٧ م ، ففي هذا العام عاد المبلغ الى  
أصله أي عشرة ملايين بارة ، واستقر على هذا المقدار  
حتى مجيء الحملة الفرنسية (٣٤٥) .

### ٣ - إيرادات أمير الحج من ضريبة الحماية على البن والبهارات :

نظرا لضغط أمراء الحج الذي لم يتوقف عن طلب الزيادة ،  
وكذلك نظرا للامباء المالية الواقعة على كاهل الخزينة ، اضطر  
الوالي في عام ١١٦٢ هـ/ ١٧٤٩ م الى الموافقة على السماح  
لأمراء الحج بفرض ضريبة تعرف بضريبة الحماية على البن  
والبهارات التي تمر في الطريق بين السويس والقاهرة ، فكانت  
تفرض ضريبة مقدارها قطعة ذهب واحدة ( تساوي ١٤٦ بارة )  
على كل فردة من البن والتوابل (٣٤٦) . وقد امد هذا المصدر  
أمير الحج بدخل قدر بمبلغ ٢٥٠٠.٠٠٠ بارة في العام . وكان  
من المفروض أن يقتطع من أمراء الحج نفس هذا المقدار مما  
يحصلون عليه من الخزينة الاريسالية ، غير أن الأمراء لم يسمحوا  
بهذا الاقتطاع ، وبذا أصبحت تلك الضريبة اضافة جديدة  
الى ما كان يحصل عليه أمراء الحج من دخل (٣٤٧) .

وهكذا نرى من خلال العرض السابق أن دخل أمير  
الحج من الخزينة المصرية والخزينة الاريسالية ، وكذلك  
من الالتزامات الأخرى كان في تزايد مستمر نظرا لتزايد  
متطلبات أمير الحج ، فقد بلغ أجمالي ريع دخله في أواخر القرن  
الثامن عشر مبلغ ٢١٤٢٥.٠٠٠ بارة في العام (٣٤٨) ، وهذا  
المبلغ الأخير قريب من المبلغ الذي ذكره حسين المنسي في

أجوبته ، حيث يقول (٣٤٩) « أنه رتب في كل سنة مائتا كيس ( ٥ ملايين بارة ) لأمير الحج ، واستمر ذلك مدة طويلة ، ومع زيادة عوائد العريان وزيادة أسعار الأشياء زاد المبلغ شيئاً فشيئاً حتى بلغ ذلك قدره ثمانمائة كيس ( ٢٠ مليون بارة ) » .

#### ٤ — إيرادات أمير الحج المقررة على أمير مكة والينبع :

كان لأمير الحج عوائد نقدية على أمير مكة والينبع تقدر بمبلغ ألفي دينار (٣٥٠) ( ٥٠٠٠٠ بارة ) في العام ، منها ما هو على أمير الينبع ٤٠٠ دينار ( ١٠٠٠٠ بارة ) ، والباقي ١٦٠٠ دينار ( ٤٠٠٠٠ بارة ) على أمير مكة ، وكذلك كان له عليهما عوائد عينية ، فكان له على أمير مكة من الأغنام اثنان وسبعون رأساً تقدم اليه مطبوخة أثناء ضيافته ودخوله مكة ، وسبعون رأساً تقدم له حية ، وله على أمير الينبع من الأغنام اثنان وثلاثون رأساً ، ونلاحظ أن تلك العوائد لم تستمر طوال العصر العثماني ، بل انقطعت في عام ٩٥٨ هـ / ١٥٥١ م (٣٥١) ، وذلك بسبب ما وقع بين أمير الحج وشريف مكة في هذا العام (٣٥٢) .

ومن العوائد الأخرى التي كانت لأمير الحج وانقطعت في نهاية النصف الأول من القرن السادس عشر عادة معلوم الحسبة على السرقة بالطريق والحجاز ، وكانت هذه العادة حتى عام ٩٣٨ هـ / ١٥٣١ م تخصم لمساعدة مهتار الطشتخاناه (٣٥٣) ، ثم ضممها الأمير مصطفى بك أمير الحج عام ٩٥٩ هـ / ١٥٥٢ م إلى نفسه ، وكانت تبلغ أربعين بندقي (٣٥٤) ثم ارتفعت إلى خمسين بندقي حين استحوذ عليها الأمير مصطفى بك المذكور . وكذلك كان الأمير الحج اولتاق (٣٥٥) لزراعته ، ولكن نزع منه عام ٩٥٩ هـ / ١٥٥٢ م (٣٥٦) .

وعلاوة على هذه الإيرادات السابقة التي كان أمير الحج يحصل عليها ، كان يحصل على إيرادات أخرى من موارد متنوعة ، وتلك الإيرادات الأخيرة كانت تعود عليه بالفائدة الشخصية دون غيره من العرب أو الحجاج ، فكان يستفيد ممن يدفع إليه مقابل تقديمه الأغذية للجمال التي تحمل مختلف البضائع في طريق العودة ، والأغذية التي تكون قد شحنت قبل سفر القافلة بمعرفة إلى مكة عن طريق البحر ، وكان يحصل أيضا على مبالغ ضخمة من التجار نظير تأجيرهم الجمال لهم لنقل بضائعهم (٣٥٧) ، وفي بعض الأحيان كان يضغط على التجار ، ويفرض عليهم القروض لضربها إلى إيراداته ، مظلما حدث في ولاية الأمير خليل بك قطاش عام ١١٥٨ هـ / ١٧٤٥ م (٣٥٨) .

وكذلك كان أمير الحج يستولى على كل ما يتركه الحجاج الذين يتوفون في طريق الذهاب والإياب بدون وجود وريث لهم (٣٥٩) ، ويستحوذ على عشر ( ١/١٠ ) ما يتركه الحجاج الذين يتوفون ولهم وريث شرعي ، وقد يصل هذا الإيراد إلى مبلغ ضخم إذا بلغ عدد المتوفين من الحجاج في بعض الأعوام إلى الآلاف (٣٦٠) . وبالإضافة إلى هذا كان يحصل أمير الحج على عدد ضخم من الهدايا المختلفة ، إما من تاجر أو حاج مسافر في قافلة الحج إلا وكان يقدم الهدايا لأمر الحج (٣٦١) .

ويذكر جوميه نقلًا عن هازيلكويست بأن التجار من الحجاج في مكة عندما كانوا يرغبون في البقاء بضعة أيام زيادة عن الأيام المحددة للبقاء هناك ، فانهم كانوا يقدمون الهدايا لأمير الحج لكي يؤخر سفر القافلة حتى يتمكنوا من إنهاء أعمالهم التجارية (٣٦٢) .



ورغم ضخامة الإيرادات التي كان أمير الحج يحصل عليها من مصادر مختلفة ، فقد كانت لا تعود عليه بنفع كبير لاسيما في القرن الثامن عشر ، اذ كان يلزمه أن يكتري المماليك والمغاربة الذين يشتركون في حراسة القافلة ، وكانت الاتاوات التي يقدمها القبائل العربية بالإضافة الى مصروفات توفير المؤن وتسهيّل وسائل النقل الواجب توفيرها لمن يقوم بالخدمة بالقافلة ، فلم يكن هؤلاء يؤجرون على نفقة خزينة السلطان ، أو كانوا يؤجرون ولكن على نحو غير كامل ، وعلى هذا فكانت معظم النفقات تقع على عاتق أمير الحج (٣٦٣) .

\*\*\*

## هوامش الفصل الثاني

- (١) أحمد الرشيدى ، المصدر السابق ، ص ٨٦ .
- (٢) ابن هشام ، السيرة النبوية ، هـ ١٨٨/٤ ، ٢٤٨ .
- (٣) السلطان الظاهر بيبرس البندقدارى من ممالك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل وقد حمل فى البداية صلوكا ثم ارتقى حتى ملك مصر بعد الملك المظفر سيف الدين قطز فى سنة ٦٥٨ هـ واستقر ملكا لمصر حتى تولى بختىقى فى ٢٧ محرم سنة ٦٧٨ هـ . ( انظر : المقريزى ، السلوك لمعرفة دولة الملوك ، الجزء الأول - القسم الثانى : ص ٢٨٩ ، ٢١٦ ، أحمد الرشيدى ، المصدر السابق ، ص ١٢٤ ) .
- (٤) المقريزى : الذهب المسبوك ، تحقيق جمال الدين الشيال ، ص ١٤ - ١٥ ، ٢٢ - ٣٧ ، ٤٢ - ٤٨ ، ٦١ ، ٨٦ ، أحمد الرشيدى ، المصدر السابق ، ص ٩١ - ٩٥ .
- (٥) ابن هشام : السيرة النبوية ، هـ ١٨٨ / ٤ .
- (٦) دائرة المعارف الإسلامية ، المجلد الرابع ، ص ٤٣٦ - ٤٣٧ .
- Jomier, Le Mahmal et al Caravane Egyptienne, P. 70. (٧)
- (٨) أمير مائة مقدم ألف : مدته مائة فارس . وربما زاد الواحد منهم العشرة والعشرين وله التقبة على ألف فارس ممن دونه من الأمراء ، وهذه المربعة أربع مراتب الإمارة ، ويختار من طيقتها أكبر أرباب الوظائف والنواب ( انظر : الطقشندى : صبح الأعشى فى صناعة الانشا ، هـ ١٤/٤ ، Pollak, Fudalism in Egypt, Syria, Palestine and Lebanon, P. 8)

(٩) ابن أبياس ، هـ ٢٤٦/٥ ، صفحات لم تنشر ، ص ٧٧ ، أمراء العشرات :  
 عدة كل منهم عشرة فوارس ، وربما كان منهم من له عشرون فارساً . ولا بعد إلا في  
 أمراء العشرات ، وهذه الطبقة لا ضابط لعدد أمرائها بل تزيد وتنقص ، ومن هذه  
 الطبقة يكون صغار الولاة ونحوهم من أرباب الوظائف ، ( انظر : الطغشندى ،  
 هـ ١٥/٤ ) .

(١٠) ابن أبياس ، هـ ٢٠٩/٥ ، الجزيري : المصدر السابق ، ص ١٤٥ .

(١١) المصدر السابق هـ ٢٠٩/٥ ، ٢٤٦ ، ٣١٧ ، ٣٩٤ .

Shaw, The Financial and Administrative Organisation and Development of Ottoman Egypt, P. 240.

( منسوخ إلى هذا الكتاب في بقية حواشي الرسالة —  
 (Shaw, The Financial

(١٢) أرشيف الشهر العقاري بالقاهرة ، سجلات الديوان العالي ، سجل ١ ،  
 ١١٥٤ — ١١٥٧ هـ / ١٧٤١ — ١٧٤٤ م ، سجل ٢ ، ١١٧٧ — ١٢١٩ هـ / ١٧٦٣ —  
 ١٨٠٤ م

(١٣) ناظر الخاص : الناظر هو من ينظر في الأموال وينفذ تصرفاتها ويرفع  
 إليه حسابها لينظر فيه ويتابعه ويمسح ما يفي ويرد ما يرد ، وهو مأخوذ من  
 النظر الذي هو رأى المين ، لأنه يحير نظره في أمور ما ينظر فيه ، وناظر الخاص  
 هو الذي ينظر في أموال السلطان .

( انظر : الطغشندى ، هـ ٦٥/٥ ) .

(١٤) تعبير أطلقه العرب على الأفاضل ، نسبة إلى مسكاته البيزنطيين ،  
 وأصحاب مذهب الروم الأرثوذكس ، وكان للتعبير آنذاك مفهوم ديني — سياسي —  
 جغرافي . وبزوال الحكم البيزنطي من الأفاضل ، استقر استعمال تعبير روم .  
 بمعناه الجغرافي ، وأطلق على السلاجقة ، الذين شكلوا إمارة في قونية ،  
 لعرفوا بسلاجقة الروم ، وأطلق كذلك على العثمانيين الذين حلوا محلهم .

( انظر : رافق : العرب والعثمانيون ، ص ٢٧ ، هاشم رقم ١ ) .

(١٥) خلج عليه ملك الأمراء خاير بك وقرره كاتب السر الشريف وناظر  
 الجيش ، ثم ناظر الخاص ، ويقول أنه قرره في نظر الكسوة الشريفة ، ثم جعله  
 أخيراً أمير ركب الحمل .

( انظر : ابن أبياس ، هـ ٢٠٩/٥ ) .

(١٦) ابن أبياس ، هـ ٢٠٩/٥ ، الجزيري : المصدر السابق ، ص ١٤٥ ،  
الرشيدى : المصدر السابق ، ص ١٤٥ ، رافق : بلاد الشام ومصر ، ص ١٣٠ -  
١٣١ .

(١٧) الحسبة : ورثت مصر المثالية نظام الحسبة من عصر السلطنة  
الملوكية ، ونظام الحسبة نظام قديم يرجع الى المصور الاسلامية الاولى .  
( انظر : ليلى عبد اللطيف ، الادارة فى مصر ، ص ٢٣٥ ) . وهى وظيفة جليلة  
ورغمة الشأن وموضوعها المحدث فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، والتحدث  
على المايشى والصنائع ، والاخذ على يد الخارج عن طريق الصلاح فى معيشته  
وصناعاته . وكان يشرف عليها ناظر يعرف بـ « ناظر الحسبة » ( انظر : الطقسندي :  
هـ ٢٧/٤ ) . وهو الذى كان يشرف على اسواق القاهرة . ( انظر :  
Shaw, Op. Cit., P. 120 ) اذ كان يقوم بجولاته فى القاهرة لمراقبة  
الاوزان والمقاييس والاسعار فى الاسواق الرئيسية حيث تباع المواد الغذائية ،  
وكان ينقل الى الاسواق وشوارع المدينة للفتيش عن مخالفات التسميرة التى  
وشمها للاسعار او من يخالفون الآداب العامة . ( انظر : ليلى عبد اللطيف ،  
المرجع السابق ، ص ٢٣٦ ) .

(١٨) ابن أبياس ، هـ ٢٤٦/٥ .

(١٩) يقال انه فى ابتداء امره عمل بمباريا ، ثم عين ناظرا للحسبة فى  
عهد السلطان الأشرف قنصره القورى ، وقرر بعد ذلك ناظرا للخبرة الشريفة  
فى عام ٩٢٢ هـ/١٥١٦ م ( انظر : ابن أبياس : هـ ٣/٥ - ٥ ، ١٩ ، الجزيري :  
المصدر السابق ، ص ١٤٥ ) .

(٢٠) ابن أبياس ، هـ ٤٦/٥ ، ٢٤٦ ، الجزيري : المصدر السابق ، ص ١٤٥ ،  
رافق : المرجع السابق ، ص ١٣٠ - ١٣١ .

(٢١) مركب بن لفظين أحدهما عربى وهو الدواة ، والثانى فارسى وهو  
دار ومعناه ممسك ، ويكون المعنى بمسك الدواة ( انظر : الطقسندي : هـ ٤٦٢/٥ ،  
أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ، ص ١٠٩ ) . وقد اطلق هذا الاسم  
لاول مرة فى عهد الفاطميين ، وأخذ عنهم المالكي لم ينتقل الاسم بعد ذلك الى  
العثمانيين وصار يطلق على الكتاب الذين يصاحبون كبار الموظفين فى الدولة  
( انظر : قاتون نوبة مصر ، ص ٥٢ ، هابش رقم ١ ، أحمد السعيد سليمان ،  
المرجع السابق ، ص ١١١ ) .

- (٢٢) ابن اياس، ج ٥ / ٢٩٥ ، ٣١٧ ، الجزيري : المصدر السابق ، ١٤٥  
 ص ١٤٥ ، الرشيدى : المصدر السابق ، ص ١٥١ .  
 (٢٣) رافى : المرجع السابق ، ص ١٣١ ، العرب والمغربيون ، ص ١٣٥ .  
 (٣٤) رافى : بلاد الشام ومصر ، ص ١٦٦ .

(٢٥) كخدا : بفتح الكاف وسكون الناء وضم الغاء ، فى التركية ، كخدا من الفارسية كخدا ، والكلمة الفارسية من كلمتين ( كدا ) بمعنى البيت ، و ( خدا ) بمعنى الرب والملعب ، فكخدا هو فى الأصل رب البيت ، ويطلقها الفرس على السيد الموقر وعلى الملك ، ويطلقها الترك على الموظف المسئول والوكيل المعتمد ، والأمين . ( انظر : احمد السعيد سليمان ، المرجع السابق ، ص ١٧٦ )  
 وهى تسمى هنا وكمل الباشا ، ويسمى احيانا الكخيا ويعينه السلطان من موظفى الدولة العثمانية بوثية حنقى ويعاون الباشا فى كل أعماله ويرأس جلسات الديوان المالى اذا ما تخلف الباشا عنها لظروف خاصة ، وهو ملازم الباشا ملازمة دائمة ويقيم بطله فى القلعة . ( انظر : لىلى عبد اللطيف ، المرجع السابق ، ص ١٢٠ ) .

- (٢٦) ابن اياس، ج ٥ / ٣٣٠ ، ٣٥٥ ، ٣٩٤ ، الرشيدى : المصدر السابق ، ص ١٥١ ، رافى : المرجع السابق ، ص ١٣١ .

(٢٧) الجسور السلطانية هى الجسور العامة الجامعة للبلاد الكثيرة التى تهيى فى كل سنة من الديوان السلطانى بالوجهين القبلى والبحرى ولها جرافيك ومجاريث وأبواب مرتبة على غالب البلدان بكل عمل من أعمالها . وقد جرت العادة أن يجهز لكل عمل فى كل سنة أمير بسبب عمارة جسوره ويعبر عنه بكاشف الجسور بالعمل الفلانى ، ويعرف بذلك فى تعريف مكاتبته عن الابواب الشريفة ، ويقال فى تعريفه والى ملائنه وكاشف الجسور ، اذا كانت المكاتبه بسبب شىء يتعلق بالجسور ، ولهذه الجسور مكتب منفرد بها مقرر فى ديوانه ما على كل بلد من الجرافيك والانتار ، وللجسور خولة ومهندسون لكل عمل يقومون فى خدمة الكاشف فى عمارة الجسور الى أن تنتهى عمارتها .

( انظر : القلقشندى : ج ٤٤٨/٣ - ٤٤٩ ) .

(٢٨) انظر : الفصل الثالث ، ص ١٨٠ .

(٢٩) لقد ثار الأمير جاتم السيفى والأمير اينال السيفى كاشف الغربية من مشايخ بدو آل مرمى فى منطقة البحيرة بسبب تسليمهم السلطان المملوكى طومان باى للمغربيين ، الذين قتلوه . وادعى القاتلون أنهم لن يطيعوا السلطان سليمان

الصغير السن ، ولن ينركوا الحكم لمولاه التركبان الذين لا يعرفون ملاقاته انهمسان .  
وتبركر الفاترون في : طقة استراتيجية في اعظم الشراعية ، حيث سيطروا على  
الطرق الرئيسية التي تربط مصر مع بلاد الشام كما انهم لحكوا بطريق الواصالات  
والون بين الصعيد والقاهرة ( انظر : رافق : العرب والعثمانيون ، ص ٨٥ ،  
عمر عبد العزيز : فراسلت في تاريخ العرب الحديث ، ص ١٣٩ ) .

(٣٠) الجزيري : المصدر السابق ، ص ١٤٥ - ١٤٦ .

(٣١) تولى باشوية مصر من ١٨ شوال ٩٣٠ هـ - ربيع اول ٩٣١ هـ / اغسطس  
١٥٢٤ - ديسمبر ١٥٢٤ م . ( انظر أحمد شلبي : المصدر السابق ، ص ١٠٣ ) .  
وقد لقب بالخان لتبرده على السلطنة ومحاولة الاستقلال بمصر . وقد ادمى  
السلطنة وامر ار يخطب باسمه على المنابر ، وضربت باسمه السكة على الدرامم  
والقناطر ومصادر الناس في اموالهم ، واتخذ تدبير قاسية ضد اهيا مصر للحصول  
منهم على المال ، وحسب نتيجته خاسفا على جانب الجزاوى المؤيد للعثمانيين ،  
فسجنه في القلعة مع امراء آخرين مثل الأمير فارس الذي غرر بابل وجام  
السيديين ، ومهرد بك ( انظر : الرشيدى : المصدر السابق ، ص ١٥٢ ، رافق :  
بلاد الشام ومصر ، ص ١٤١ ) .

(٣٢) الجزيري : المصدر السابق ، ص ١٤٦ .

(٣٣) تولى عام ٩٣٨ - ٩٣٩ هـ / ١٥٣١ - ١٥٣٢ م ، ٩٤٢ - ٩٤٥ هـ /  
١٥٣٥ - ١٥٣٨ م ، ٩٥٤ - ٩٥٦ هـ / ١٥٤٧ - ١٥٤٩ م . ( انظر : الجزيري :  
المصدر السابق ، ص ١٤٨ - ١٥١ ، ١٥٧ ) . ويذكر الرشيدى ( ص ١٥٤ ) :  
أن الأمير مصطفى بن عيد الله النشار تولى إمارة الحج عام ٩٤٠ هـ / ١٥٣٣ م ،  
ولكن الجزيري لم يذكر هذه السنة ويذكر ( ص ١٤٩ ) أن الذي تولى الإمارة في  
هذه السنة الأمير سليمان كخدا سليمان باشا . ونرى أن الجزيري على صواب  
لأنه محاصر وشاهد عيان بامتياره قد تولى مهام العمل في النصف الأول من  
القرن السادس عشر ، أما الرشيدى فهو من كتاب القرن الثامن عشر ولا نعرف  
مصدره في هذه المعلومات . وكذلك يذكر الرشيدى ( ص ١٥٦ ) أن الأمير مصطفى  
المذكور تولى إمارة الحج في سنتي ٩٤٦ هـ / ١٥٣٩ م ، ٩٤٧ هـ / ١٥٤٠ م ، ولكن  
الجزيري يذكر ( ص ١٥١ ) أن من تولى الإمارة في هاتين السنتين الأمير جالم بن  
تصروه ، ولكننا نميل الى ما ذكره الجزيري لنفس الأسباب التي أشرنا اليها .

(٣٤) سراج من كلمة جراج الفارسية التي دخلت التركية بلفظها الفارسي ،  
ومعناها مبي في اللغتين بمعنى المصباح ، وقد عرب قديما أصل هذه الكلمة انهلوي



وقد جعل ابنه شهاب الدين عام ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م الركب قطارين ثم لازمه عدد هذه القطارات في العصر المملوكي ، وأصبحت القافلة تنقسم تسعة عتوب أو قطارات .

، انظر الجزيري : المصدر السابق ، ص ٢٧ - ٢٨ ) .  
(٤٦) الدينار : كلمة مشتقة من اللفظ اللاتيني «Denarius Aureus»

وهو اسم وحدة من وحدات السكة الذهبية عند الرومان . وقد عرف العرب هذه العملة الذهبية وتماثلوا بها قبل الاسلام وبعده . ويقول الجزيري انه يزن مثقالا من الذهب . والوزن الشرعي له هو ٤٢٥ جرام ومازال لفظ الدينار يطلق على العملة الاساسية في كثير من البلاد حتى اليوم ، وان كان لا يعنى بالضرورة العملة الذهبية . ( انظر : حسن محمود الشافعي ، العملة وتاريخها ، ص ٨٢ - ٨٤ ) .

(٤٧) الجزيري : المصدر السابق ، ص ١٥٢ - ١٥٣ ، الرشيدى : المصدر السابق ، ص ١٥٦ - ١٥٧ .

(٤٨) البرق في الرميكة يراقى : السلاح . ( انظر : احمد السيد سليمان ، المرجع السابق ، ص ٢٠١ ) .

(٤٩) السنيح : يعنى المكولات والبايعا الخاصة بقافلة الحج . ( انظر : الجزيري : المصدر السابق ، ص ١٦٦ ) .

(٥٠) يذكر الجزيري ( المصدر السابق ، ص ١٥٦ ) أن الأمير حسين اتفق له أن يسك جماعة من العريان بمنزلة ميون القصب في حالة الذهاب ، فعلق بعضهم في بعض الاشجار ، وأطلق تحتهم النيران الشديدة ، فأحرقهم وهم أحياء وشوى لحبهم ومن هنا عرف بالشواو .

(٥١) تولى باشوية مصر من ٩٥٦ - ٩٦١ هـ / ١٥٤٥ - ١٥٥٣ م ، انظر : احمد شلبي : المصدر السابق ، ص ١٦٨ .

(٥٢) الجزيري : المصدر السابق ، ص ١٥٦ - ١٥٧ .

(٥٣) الرشيدى : المصدر السابق ، ص ١٦٨ .

(٥٤) تولى باشوية مصر من ٩٣١ - ٩٤١ هـ / ١٥٢٥ - ١٥٣٥ م . ( انظر :

احمد شلبي : المصدر السابق ، ص ١٠٩ ) .

(٥٥) نلاحظ عدم وجود أى إشارة لهذا الأمير في مؤلف الرشيدى ولا في الملحق الخاص بإبراء الحج الذى ذكرته المكتورة ليلى ، ولم يفكره إلا الجزيري الذى خرج به في هذا العام متوليا مهام المحمل فيذكر الجزيري ( ص ١٥٠ )



« أنه أمرني بكنة المترفة أن اجلس بالدرسة الاشرافية قاتباى وأقرى على غلباته وجيادته ومن يحويه المهلم الشريف بن الفضة » .

(٥٦) الجزيرى : المصدر السابق ، ص ١٤٩ — ١٥٠ .

(٥٧) انظر هذا الفصل .

(٥٨) انطلقت هذه الفتنة لأن محمود باشا أمير الحج المذكور أراد قتل الشريف أبى نيم وأولاده ، ونادى بعزل الشريف فثار العربان واشتد اذاهم للحجاج ولم يمنهم أمير مكة نظرا لما وقع من أمير الحج ، ولما علم السلطان بذلك نعم على محمود باشا المذكور وأرسل التأييد والاعتذار للشريف أبى نيم مما صدر من أمير الحج . ( انظر : أحمد بن زينى حعلان : خلاصة الكلام فى بهان امراء البلد الحرام ، ص ٥٢ — ٥٤ ) .

(٥٩) الرشيدى : المصدر السابق . ص ١٥٨ ، النهروالى : المصدر السابق :

ص ١٠٧ .

(٦٠) كان ازدمر مملوكا شركسها فى الاصل . ثم أصبح فى خدمة العثمانيين ، وعين واليا على البين ، واسلم فى ذلك حتى ٩٦٢ هـ / ١٥٥٥ — ١٥٥٦ م ، حين خلعه مصطفى باشا النشار ، ثم عين بكريكى على ولاية الحبشة ( انظر : رافق : العرب والعثمانيون ، ص ٧٢ — ٧٣ ) .

(٦١) الرشيدى : المصدر السابق ، ص ١٦٢ .

(٦٢) النهروالى ، الاعلام بأعلام بيت الله الحرام ، ص ١٥٨ .

(٦٣) تولى ولاية مصر من ٩٧٣ — ٩٧٤ هـ / ١٥٦٥ — ١٥٦٧ م ، وقد اشتهر بالفساد ، ولكنه كان ظالما لقتل غيلة بمصر أثناء خروجه فى أحد المواكب وكان ذلك فى ٢ جماد آخر ٩٧٤ هـ / ٢ يناير ١٥٦٧ ، ولم يعرف قاتله ودفن بمصر بمسجده بالربيلة ( انظر : أحمد شلبى : المصدر السابق ، ص ١١٥ ) .

(٦٤) الرشيدى : المصدر السابق ، ص ١٦٣ — ١٦٤ .

(٦٥) البكرى ، نصره أهل الايمان ، ص ١٣٦ — ١٣٧ .

(٦٦) الدخيلة قبح مرغوف ، وهى أوقاف دخيلة كبرى ودخيلة صفرى أوقفها السلاطين لصالح فقراء الحرمين الشريفين ، ومنها ما ينسب الى السلاطين المالكي وبعضها ينسب الى السلاطين العثمانيين وسوف نتحدث عنها بالتفصيل فيما بعد ( انظر : شفيق غريال ، ترتيب الديار المصرية فى عهد الدولة العثمانية ص ٤٦ ) .

.. (٦٧) يذكر الرشيدى ( المصدر السابق ، ص ١٥٢ ) أن الأمير ثم بن مغلباى تولى إمارة الحج من سنة ٩٣٢ هـ / ١٥٢٦ م الى ٩٣٤ هـ / ١٥٢٧ م فقط ، ولكن الجزيرى يذكر ( المصدر السابق ، ص ١٤٧ ) أن الأمير ثم تولى الإمارة من ٩٣٣ - ٩٣٥ هـ / ١٥٢٦ - ١٥٢٨ م ، وأنه ( الجزيرى ) خرج لى هذه الأعوام مع ولده كاتبا على جبال الحليق وعلى ذلك نرجح أن الصواب ما جاء به الجزيرى لأنه كان شاهد ميان .

( ٦٨ ) الجزيرى ، المصدر السابق ، ص ١٤٧ .

( ٦٩ ) ويحرف بأعين العليز وأعين الشونه ، وكان يحين من قبل الباب العالي ، ويشترط فيه الأمانة والاستقامة ، وهو المنسرف على الشون السلطانية لى مصر أو ما عرف بالأنبار الأميرية ، وهى مخازن الخلال الحكومية ، يمكن عليه أن يخصص عدد السفن الخاصة بالخلال ويقرر ما يكتفيا حيله من الخلال التى ترد الى الاعتبار الأميرية من ولايات الصعيد واليهوم والبنسنا والشمونين ومتفلوط وبهاية الولايات الأخرى ؛ وكذلك كان يتفقد خلال الولايات التى تصل بالسنن ، ولا يتأخر الناظر من بناء عدد كاف من السفن عندما تطلبه الأخشاب ، والجذوع وجميع اللوازم لكيلا تكون به حاجة للسفن التجارية من بعد . ( انظر : قانون ثابة مصر ، ص ٤٠ ، الرشيدى : المصدر السابق ، ص ١٦٦ ، هاشب رقم ٤٦ ) .

( ٧٠ ) تولى باشوية مصر من ٩٩٤ - ٩٩٩ هـ / ١٥٨٦ - ١٥٩١ م . ( انظر :

أحمد شلبي : المصدر السابق ، ص ١٢١ ) .

( ٧١ ) الرشيدى : المصدر السابق ، ص ١٦٦ - ١٦٧ .

( ٧٢ ) بنو عونة : أهدى قبائل السلالة أو منو سلام ، هم ثلاث قبائل تسكن الآن جميعا لى مصر وهم الهنادى ، وبنو عونة : والجبالية ، وقد نزلوا القطر المصرى من طرابلس لى أواخر القرن الثانى عشر الهجرى . ( انظر : أحمد طلى السيد : قبائل العرب لى مصر ، ص ٢١/١ ) .

( ٧٣ ) الرشيدى : المصدر السابق ، ص ١٥٩ - ١٦٠ ،

( ٧٤ ) المصدر السابق ، ص ١٦٦ ، ١٦٨ .

( ٧٥ ) لىلى عبد اللطيف ، الإدارة لى مصر ، ص ٤٩ .

( ٧٦ ) تولى ولاية مصر من عام ١٠١٦ - ١٠٢٠ هـ / ١٦٠٧ - ١٦١١ م ، وهو الذى ثارت عليه الاسياحية لابطاله الطلبة وهى غردة اسيابية غير قانونية اعتاد الجند السباهية المقيمين بالانظم فرغسها على أهالى القرى الذين شجوا منها لكثرتها وقد حاربت الدولة العثمانية فرغى تلك الغردة التفيسية وأرسلت الى مصر

سنة ١٠١٦ هـ / ١٦٠٧ م محمد باشا المذكور لإبطالها ومحاربة الجند المتمردين ظهر  
أمر الدولة ، وقد نجح محمد باشا في مهمته مما جعل معاصريه يطلقون عليه لقب  
(مصر مصر وبطل الطلبة ) .

( انظر : ليلى عبد اللطيف ، دراسات في تاريخ مصر ، ص ١٢٥ ) .

(٧٧) سردار : كلمة فارسية الأصل استُخدمت في العربية ومعناها القائد ،  
وهي مكونة من مقطعين سر بمعنى الرأس ودار بمعنى صاحب ، وكان في الدولة  
العثمانية سردارية صغار ، لقد كان أغا الإنكشارية يعين سردارات يقومون بأمر  
الضبط والربط في المراكز الصغيرة ، وكان يقال للواحد منهم ( سردار الإنكشارية  
وكان الفرق يطلقون عبارة ( سردار هنا ) على أشهر العلماء في عصره وعلى  
معلم السلطان .

( انظر : أحمد المسعود سليمان : المرجع السابق ، ص ١٢٧ — ١٢٩ ) .  
(٧٨) ذكر شو أن هذا الأمير أي أمير الخزنة وكذلك السردار بك قد منحها  
إشارة الحج خلال معظم سنوات القرن السابع هجر  
(Shaw, The Financial, P. 240).

(٧٩) عبر عبد العزيز عمر : دراسات في تاريخ العرب ، ص ١٤٢ — ١٤٤ ،  
Holt, Egypt and the Fertile Crescent, PP. 77 —  
78; The Career of Kucuk Muhammad, (1676 — 84), B.S.O.A.S.,  
XXVI, 2, 1963, PP. 273 — 274.

(٨٠) هناك أكثر من رواية حول أصل الفقارية والقاسمية وبداية ظهورها ،  
فالرواية الأولى ترجع ظهورها إلى أوائل العصر العثماني وتشير إلى أن أهل  
مصر ينقسمون من قديم الزمان إلى عرقين زنجي وهلالى ، تبعى وكليبي ، سعد  
وهرام ، وظل هذا التقسيم مبعولاً به إلى دولة آل عثمان ، فظهر ما يعرف  
بالفقارية والقاسمية ، نسبة إلى ذى الفقار وقاسم المعاصرين للسلطان مسلمهم  
الأول ، وقد مالَت الفقارية إلى نصف سعد ، والقاسمية إلى نصف هرام .  
( انظر : الدمرداش : الفذة المصنعة ، ج ١/١ - ص ٥ ، مصطفى إبراهيم : تاريخ  
وواقع مصر ، ص ٥ ، الجبرتي : ج ٢٠/١ - ٢١ ) . وهناك رواية أخرى ترجع  
بظهور القاسمية والفقارية إلى عام ١٠٥٠ هـ / ١٦٤٠ م ، ونسبة إلى قاسم بك  
الدقردار مؤسس القاسمية ، وذى الفقار بك وذلك على أثر التنازع الذي قام  
بينهما . ( انظر : الجبرتي : ج ٢٣/١ ) . ونرجع من جانبنا هذه الرواية الأخيرة

مستفيدين الى ان الجبرى اشار الى انه فى سنة ١٠٥٠ هـ / ١٦٤٠ م انشأ قاسم  
 فى بيته قاعة جلوس وتائق فى تصميمها وحمل عليها شياطة لذى القنار بك أمير  
 الحج . ومن هذه العبارة الأخيرة يمكن التأكيد بأن المقصود هنا بذى القنار هو  
 رضوان بك القنارى أمير الحج آنذاك . اذ لم يكن هناك فى هذا التاريخ أمير  
 للحج غيره ، وليس المقصود ذا القنار بك الذى اشارت اليه بعض المراجع  
 وانتهت الى عدم وجوده ، ومن ناحية أخرى لو كان هناك ظهور للقنارية والباسية  
 معذ أوائل الفتح العثمانى ، لكان أشار اليهما ابن اياس وابن زنبيل المعاصران  
 للفتح العثمانى ، الا انه لم يرد أية إشارة اليهما . مما يدل على عدم ظهورهما فى  
 ذلك الحين ، وانما يكون ظهورهما راجعا الى سنة ١٠٥٠ هـ / ١٦٤٠ م وإلى القناس  
 بين قاسم بك ورضوان بك القنارى .

(٨١) قال الأديب شمس الدين عبد الله الشافعى فى هذا الصدد :  
 إمارة حج البيت فى سالف المصمر      هى المنصب الأعلى وحظ فى مصر  
 وخدمة وفد الله جل جلاله      هى النعمى العظمى المقتزم الأجر  
 قناس فيها الأولون وعظموا      إمارتها فى الخائفين مدى الدهر  
 وقام بها الأولون واعتفرت بهما      ملوك بنى عثمان فى البر وأنهر  
 نقلا عن الجبرى ، هـ ٢٦٥/٢ .

Shaw, Op. Cit., P. 186.

(٨٢)

Jamier, Op. Cit., P. 128.

(٨٣)

(٨٤) تولى يبرى بك إمارة الحج من عام ١٠٠٤ هـ / ١٥٩٥ م الى ١٠١١ هـ /  
 ١٦٠٢ م . وكان من ذوى التأثير الحميدة ، اذ حرص على العناية بالحجاج والنقراء ،  
 وكفلك اهتم بمساعدة العلماء ، وحدث أثناء امرته أن هزم على باشا والى مصر  
 ( ١٠١٠ هـ / ١٦٠١ م — ١٠١٣ هـ / ١٦٠٤ م ) على التوجه الى الديار الرومية  
 صعبة الخزينة العابرة ، وذلك لطلبه بأن هناك جماعة من الباشوات عصاة خوارج  
 فى طريق الخزينة يريدون أخذها ، وعين يبرى بك نائبا عنه فى باشوية مصر ،  
 وذلك فى عام ١٠١٢ هـ / ١٦٠٣ م . ( انظر : البكرى : الروضة المائوسة ، ورقة  
 ٢٣ ، الرشيدي : المصدر السابق ، ص ١٦٩ ، أحمد شلبى : المصدر السابق ،  
 ص ١٢٨ ، الاسحاتى : لطائف أخبار الاول عيين تصرف فى مصر ، ص ٢٤٨ ) .  
 (٨٥) أحمد شلبى : المصدر السابق ، ص ١٧٧ .

(٨٦) الدمرداش : المصدر السابق ، هـ ١١/١ ، مصطفى ابراهيم : المصدر  
 السابق ، ص ٦ ، وللمزيد من التفصيلات انظر هذا الفصل .

- (٨٨) أرشيف الشهر العتاري بالقاهرة ، سجلات الديوان العالى ، سجل ١ ، مادة ١٩٢ ، ص ٩٣ ، سجل ٢ ، مادة ٥٢ ، ص ٣٤ ، انظر الملحق رقم ٢ ، ٢ .
- (٨٩) تولى من عام ١٠١٥ - ١٠١٩ هـ / ١٦٠٦ - ١٦١٠ م ، ومن ١٠٢١ - ١٠٢٢ هـ / ١٦١٢ - ١٦١٣ م ، ١٠٢٤ هـ / ١٦١٥ م ، ومن ١٠٢٧ - ١٠٣٣ هـ / ١٦١٧ - ١٦٢٣ م . ( انظر : الرشيدى : المصدر السابق ، ص ١٧٠ - ١٧٤ ، الاسمانى : المصدر السابق ، ص ٢٠٨ ) .
- (٩٠) الرشيدى : المصدر السابق ، ص ١٧٠ - ١٧١ .

- (٩١) مفردا علوة ، وهى كلية عربية وتعنى المواد الغذائية للثمنان والحيوان ، والراتب ، وهى فى الادارة العثمانية الراتب للمصريين والاندلسيين ، وكانت العلوة تحسب على اساس الاجر اليوسى ويعطاها الانكشارية مرة كل ثلاثة اشهر . ( انظر : احمد السعيد سليمان : المرجع السابق ، ص ١٥٢ ) .
- (٩٢) الجرايات جميع جراية وتعنى القمح والشعير الذى يصرف لموظفى ولاية مصر ولتجار امرائها فى شكل مرتبات شهرية تصرف من الشون السلطانية او الاتبار الاجرية ، ويعطى لهم القمح طعما للناس ، والشعير لغذاء الخيول والجمال ، ( انظر : الرشيدى : المصدر السابق ، ص ١٧٠ - ١٧٤ ) .
- (٩٣) المصدر السابق ، ص ١٧٤ .

- (٩٤) سببه استسلام صنعاء وتمز للزيديين ، مما اذهب امير عدن البدوى فاعلن ولاده لهم ، ولم يبق باليدى العثمانيين سوى زبيد ومناطق تهامة المحيطة بها . ( انظر : رافق : العرب والعثمانيون ، ص ١٨٢ ) .
- (٩٥) تولى باشوية مصر من عام ١٠٣٨ - ١٠٤٠ هـ / ١٦٢٨ - ١٦٣٠ م ، وكانت مدته سنتين ويوما واحدا . ( انظر : البكرى : الروضة المائتوسه ، ورقة ٣٠ - ٣١ ) .

- (٩٦) ولاية الحبش : جعل العثمانيون من مناه جدة ومن بعض الموانئ على شمسيت لهم على سلاسل البحر الاحمر المقابل لىل سواكن ومصوع باشوية خاصة سميت باسم « باشوية الحبش » او « ولاية الحبش » او « ولاية جدة » ، وكانوا يستندون حكما الى احد الولاة العثمانيين . ( انظر : الرشيدى : المصدر السابق ، ص ١٦٧ ، هاشم رقم ٣ ) .

- (٩٧) البكرى : الروضة المائتوسه ، ورقة ٣١ ، احمد شلبى : المصدر السابق ، ص ١٤١ ، رافق : بلاد الشام ومصر ص ٢٦٠ .

(١٦٨) الكبرى : المصدر السابق ، ورقة ٣١ ، رافق : المرجع السابق ، ص ٢٦٠ .  
 (١٦٩) تولى ولاية مصر في عام ١٠٤٠ هـ / ١٦٢١ م ، وعزل في نفس السنة ،  
 وكان أول وزير يميزه الأبراء الصنائج بالاتفاق مع رجال الأوجاقات ، وذلك  
 لسططهم عليه لقطه أحد البكوات المماليك ( قبطاس بك ) غفرا ومحاولته مصادرة  
 علوات الناس ، وقد كتب الصنائج والعسكر للسلطان بيزله لقتلهم على ذلك  
 ومن هنا بدأت سلسلة انزال الباشا من الحكم تمهيدا لعزله بعد اخبار السلطان  
 بذلك ( انظر : أحمد شلبي : المصدر السابق ، ص ١٤٢ ، ليلى عبد اللطيف :  
 دراسات في تاريخ ومؤرخي مصر والشام ، ص ١٣٤ ، هاشم رقم ٢٣ .

(١٧٠) هناك آراء مخلفة حول نسب وأصل رضوان بك ، فيذكر البعض  
 ( رافق ، بلاد الشام ومصر ، ص ٢٦٧ ، عبد العزيز مير : المرجع السابق ،  
 ص ١٤٥ ) أنه ملوك جركسي الأصل ، ويذكر المحبي ( خلاصة الاثر هـ ١٦٤/١ )  
 أنه كرجي الأصل من جورجيا ، ويرى هولت

*The Exalted Lineage of Ridwan Bey, B.S.O.A.S. XXVI, 2, J. 225.*

أن ما ذكره المحبي ربما كان راجعا إلى الخلط بين نوعين من القوقاز هم سكان  
 جورجيا والجراكسة وهما أصل المماليك في العالم الإسلامي . ويذكر هولت أيضا  
 في دراسته اللغوية لنسخة مؤلف مجهول ، عنوانه « نهر الوجوه العابسة يذكر  
 نسب الجراكسة من قريش » . أنه استدل من كلام مؤلفه أنه كان يتبع برعاية  
 الأمير رضوان بك القناري الذي حمله على كتابة هذا النسب ، لآليات العلاقة بين  
 الأمير رضوان بك القناري أمير الحج والسلطان المماليك وبين هؤلاء  
 وقبيلة قريش ، ولكن يؤكد هولت أن الألة التي استخدمها هذا المؤلف لآليات  
 ذلك كانت واضحة جدا ، مما لا يدع مجالا للشك بأن المؤلف كان يحاول البرهنة  
 على أفكار لا تستند إلى الواقع ، غيرنسبة للنقطة الأولى وهي ربط نسب رضوان  
 بك بالمماليك الجراكسة فيذكر المؤلف أنه كانت هناك صلة بين رضوان بك القناري  
 وشخصية تدمي رستم ، ويربط الشخصية الأخيرة ببرسبای أحد الملوك الجراكسة ،  
 ولكن يذكر هولت أن العلاقة بين رستم هذا وبرسبای مبهم ، أما علاقة رضوان  
 بك ببرسبای فهي مؤكدة أي أن أصله جركسي . وبالنسبة للنقطة الثانية وهي  
 ربط نسب رضوان بك بقريش ، فذلك كان بغرض تلاؤم هذا مع منصب رضوان بك  
 كبير الحج وذلك ليتخلص من نسبته المضطربة المعروفة آنذاك بأن أصل المماليك  
 الجراكسة من قبيلة فسان العربية المسيحية ( حول هذا الموضوع انظر : رافق :  
 المرجع السابق ، ص ٢٦٧ ، ٢٦٨ ،

Holt, Op. Cit., PP. 225 — 230.

(١٠١) عبر عبد العزيز عبر ، المرجع السابق ، ص ١٤٥ ،  
Holt, Egypt and the Fertile Crescent, PP. 78 — 80.

(١٠٢) رافق : المرجع السابق ، ص ٢٦٧ .

(١٠٣) قزلباش : اسم أطلقه الترك على تسع قبائل من التركمان في إيران ، كانت تلبس ثلاثس حبراء على الرموس ، والكلمة عبارة عن لفظين تركيين الأول ( قزل ) ومعناه أحمر اللون ، والثاني ( باش ) ومعناه رأس . ومعنى الاصطلاح ( أصحاب الرموس الحبراء ) . انظر : أحمد غزاد متولى ، الفتح العثماني للإسلام ومصر ، ص ٤٢ ) .

(١٠٤) الكيس : وحدة عثمانية في التعامل النقدي ، استخدم خلال القرن السابع عشر ، واختلت هيئته النقدية حسب الزمان والمكان . على استنبول كان يخالف عادة من خمسمائة قرش ، ودعى بالكيس الرومي . أما الكيس المصري فكان يساوي ستائة من القروش التركية . وبقي الكيس يستخدم كوحدة نقدية حتى النصف في عام ١٨٦٢ م . ( انظر : رافق : المرجع السابق ، ص ٢٦ ، هامش رقم ٢ ) ، وقد ذكر محمد شليو غريال ( المرجع السابق ، ص ١٢ ) أن الكيس المصري يطلق على مبلغ قدره ٢٥٠٠٠ نصف ، وكذلك ذكرت ابوتلق ( أرشفة الشهر العقاري بالقاهرة ، سجلات الحيوان المالي ، سجل ١ ، مادة ١٩١ ، ص ٩٣ ، سجل ٢ ، مادة ٤٧٤ ، ص ٣٠١ ) أن الكيس المصري عبره ٢٥٠٠ نصف نصف .

(١٠٥) البكري : الكواكب المسائرة ، ج ٧١/١ .

(١٠٦) رافق : المرجع السابق ، ص ٢٦٨ — ٢٦٩ .

(١٠٧) اشتهر ولي بك عند أهل مصر بترك بك ، وهو أحد الصناع المظلم ، اشتهر بالفسحامة والكرم . ( انظر : الرشيدى : المصدر السابق ، ص ٢٠٦ ) .

(١٠٨) البكري : المصدر السابق ، ج ٧١/١ ، أحمد شليو : المصدر السابق ، ص ١٤٧ ، اللواتي ، المصدر السابق ، ص ١٩٢ — ١٩٥ .

(١٠٩) الوجه : إحدى محطات الحاج المصري ، ولزيد من الاتصالات انظر : الفصل الرابع ، ص ٢٠٨ . يذكر البكري ( المصدر السابق ، ج ٧١/١ ) ويتفق معه في ذلك الرشيدى ( المصدر السابق ، ص ٢٠٤ ) أن الأمير رضوان بك التقى بولي بك في الوجه كما هو واضح في المتن ، ولكن أحمد شليو ( المصدر السابق ، ص ١٤٨ ) يذكر أنه التقى بولي بك في بندر العقبة . ونرجح من جانبنا ما جاء به البكري لأنه معاصر للأحداث .

(١١٠) تولى السلطنة من عام ١٦٢٣ - ١٦٤٠ م ( انظر :  
Creasy, History of the Ottoman Turks, P. 257).

(١١١) تولى السلطنة من عام ١٦٤٠ - ١٦٤٨ م . ( انظر :  
(Creasy, Op. Cit., P. 258.

(١١٢) البكري : المصدر السابق ، هـ ٧١/١ - ٧٢ ، الملوائى : المصدر السابق  
ص ١٩٥ ، أحمد شلبى : المصدر السابق ، ص ١٤٨ ، المحبى : المصدر السابق ،  
هـ ١٥٦/١ ، رافق : المرجع السابق ، ص ٢٦٩ .

(١١٣) تولى ولاية مصر من عام ١٥٠ - ١٥٢ هـ / ١٦٤٠ - ١٦٤٢ م  
( انظر : أحمد شلبى : المصدر السابق ، ص ١٤٨ ) .

(١١٤) البكري : المصدر السابق ، هـ ٧٢/١ ، رافق : المرجع السابق ،  
ص ٢٧٠ .

(١١٥) تولى ولاية مصر من عام ١٥٦ - ١٥٧ هـ / ١٦٤٦ - ١٦٤٧ م  
( انظر : أحمد شلبى : المصدر السابق ، ص ١٥١ ) .

(١١٦) الانكشارية أو البشكيرية : تركية من الكلمتين يكي  
«Yeni» بالفلون الخيشومية بمعنى جديد ، جرى «Gery» بالجهيم المشوبة بمعنى  
المسكر ، يتكجى معنى المسكر الجديد ( انظر أحمد السعيد سليمان ، المرجع  
السابق ، ص ٣١ ، على الشافعى الفراء ، ذكر ما وقع بين مسكر المعروسية  
القاهرة ، تحتفل عيد الفادر طليعات ، ص ٣٢٥ ) . وهم فرقة المستوطنين ،  
وكان أفراد هذه الفرقة يكتفون بحراسة القلاع والعصون والبلاد ، وقد أتت  
هذه الفرقة أى الطائفة الى مصر مع السلطان سليم الأول وأقيمت فى الطمة  
وعرفت بطائفة السلطان لأنها كانت تمثل بصورة خاصة السلطة العثمانية فى  
الولاية ، ومن هنا كانت قوتها فى القاهرة . ( انظر : قانون نامه مصر ، ص ١٥ ،  
رافق : العرب والعثمانيون ، ص ٩٨ ) .

(١١٧) مال الميرى : يمثل القسرية الرسمية التى قدرت على أرأسى الملاحه،  
وقد حددت الروزنامه مقدار المال الميرى المخر على كل حصه تبعاً لمساحتها وجودة  
كل جزء من أرض هذه الحصه ، وكان ديوان كل ولاية من ولايات مصر يسر يقوم  
بتسديد ما يتجمع لديه من الأموال الأميرية المقررة على القرى أو المقاطعات التابعة  
لولاية الى الروزنامه على قسطن ، قسط سنوى ومسط صلبى بعد خصم التلغات  
الإدارية المرتبة لأجهزة الادارة بالولاية ، وكانت الروزنامه بعد أن يتجمع لديها



المال الميرى المقرر على ولايات مصر كلها تقوم بخمسة نفقات الادارة المركزية لم ترسل مال الخزينة السلطانية السنوية الى السلطان باستقبال ( انظر : عبد الرحيم عبد الرحمن ، الريف المصرى ، ص ١٠١ - ١٠٢ ) .

( ١١٨ ) البكرى : المصدر السابق ، ه ٨٤/١ - ٨٥ .

( ١١٩ ) المصدر السابق ، ج ٨٧/١ ، رافق : المرجع السابق ، ص ٢٧٣ .

( ١٢٠ ) المصدر السابق ، ه ٨٧/١ .

( ١٢١ ) للمصنف .

( ١٢٢ ) تولى ولاية مصر من عام ١٠٥٩ - ١٠٦١ هـ / ١٦٤٩ - ١٦٥١ م .  
( انظر : احمد شلبي : المصدر السابق ، ص ١٥٣ ) .

( ١٢٣ ) البكرى : المصدر السابق ، ه ٩٠/٢ - ٩١ .

( ١٢٤ ) تولى ولاية مصر من عام ١٠٦١ - ١٠٦٢ هـ / ١٦٥٠ - ١٦٥٢ م .  
( انظر : احمد شلبي : المصدر السابق ، ص ١٥٤ ) .

( ١٢٥ ) البكرى : المصدر السابق ، ه ٩٢/٢ ، رافق : المرجع السابق ، ص ٢٧٤ .

( ١٢٦ ) المحبى : المصدر السابق ، ه ١٦٦/٢ .

( ١٢٧ ) رافق : المرجع السابق ، ص ٢٧٤ .

Holt, The Exalted Lineage of Ridwan Bey, B.S.O.A.S. ( ١٢٨ )

XXII, 2, P. 296.

( ١٢٩ ) قناطر السباع : هي قنطرة السيدة زينب ، تقع بجانب خط السبع سقيفت من جهة الحبراء القصوى وجانبها الآخر من جهة جنن الزهرى ، وكان اول من انشأها الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى ونصب عليها سياها من الحجارة يعول لها قناطر السباع وكانت عالية مرتفعة ، وقد محاها الملك الناصر محمد بن قلاوون وأعاد بناءها بشكل آخر لقصب اليه ، وانتهى منها امر سنة ٧٣٥ هـ / ١٣٣٤ م . ( انظر : عبد الرحمن زكى ، القاهرة تاريخها وآثارها ، ص ١٧٢ ، على مبارك ، ه ١٥/٣ ) .

( ١٣٠ ) احمد شلبي : المصدر السابق ، ص ١٥٥ . عندما اجتمع هؤلاء الصناع القارية قالوا : « كيف يأخذ اميرة الحاج رجل اجنبى ، واحنا بينا الكفلية هذا لا يمكن ابدا » . ( انظر : احمد شلبي : المصدر السابق ، ص ١٥٥ ) .

- (١٣١) تولى ولاية مصر من عام ١٠٦٦ هـ / ١٦٥٦ م الى ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٧ م .  
(انظر : احمد شلبي : المصدر السابق ، ص ١٥٦ ) .
- (١٣٢) اللوائى : المصدر السابق ، ص ٢٠٠ - ٢٠١ ، احمد شلبي : المصدر السابق ، ص ١٥٥ - ١٥٦ .

(١٣٣) فى هذا العام تبرد الفقارية ، وتدهورت قوتهم ، ووقع الانقسام لى صفوفهم ، وتفرقوا ، فذهب بعضهم الى السودان ، وذهب آخرون الى جرجا ، واتجه فريق ثالث الى البحيرة ، وبالنسبة للفريق الثالث فقد ركز مصطفى باشا المعايمة شدة ، وأبدي أكثرهم لى نلعية الطرانة ، فى ٢٢ صفر ١٠٧١ هـ / ٢٧ أكتوبر ١٦٦٠ م ، كما قفى لى الوقت نفسه على أكثر الفقارية الذين توجهوا الى جرجا .  
( انظر : احمد شلبي : المصدر السابق ، ص ١٥٨ - ١٥٩ ، عمر عبد العزيز عمر : المرجع السابق ، ١٤٦ ، رافق : بلاد الشام ومصر ، ص ٢٧٨ - ٢٧٩ ) .

(١٣٤) الرشيدى : المصدر السابق ، ص ٢٠٨ .

(١٣٥) نفسه .

(١٣٦) نفسه .

(١٣٧) ابراهيم الصوالحى ، تراجم الصواعق ، ص ٦٠٥ ، ٦٥٧ ، ٦٦١ ، احمد شلبي : المصدر السابق ، ص ١٦٥ - ١٦٦ ، اللوائى : المصدر السابق ، ص ٢٠٦ .

(١٣٨) الرشيدى : المصدر السابق ، ص ٢٠٨ .

(١٣٩) الصوالحى : المصدر السابق ، ص ٦٦٢ .

(١٤٠) المصدر السابق ، ص ٦٧٢ .

(١٤١) تخطف المصادر لى كتلية اسم ذو الفقار ، فالصوالحى ، واللوائى ، والجبرتى يشيرون اليه باسم ذو الفقار ، على حين يذكره احمد شلبي بزين الفقار ، وقد اشتهر هذا الاخير بالعماله الخيرة ، وكثرة شفقته على الحاجاج . ( انظر : الصوالحى ، المصدر السابق ، ص ٧٠٥ ، احمد شلبي : المصدر السابق ، ص ١٧٦ ، اللوائى : المصدر السابق ، ص ٢١٨ ، الرشيدى : المصدر السابق ، ص ٢١٠ ) .

(١٤٢) الرشيدى : المصدر السابق ، ص ٢١٠ .

(١٤٣) كوجك : كلمة كجك هى الكلمة التركية كوجوك : اى الصغير ( انظر :

أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ، ص ٦٥ . كما معنى كلمة كوجك :  
 القصير ( انظر : الشاذلي الفراء : المصدر السابق ، ص ٢٩٢ ، حاشي رقم ٤ ) .  
 وكتبها أحياناً المصادر كضك ( انظر : أحمد شلبي : المصدر السابق ، ص ١٧٩ -  
 ١٨٠ ، الشاذلي الفراء : المصدر السابق ، ص ٣٩٢ ) . وقد شغل كوجك محمد  
 هذا منصب باشي أوشة باشي في طائفة الانتكشارية منذ عام ١٠٨٥ هـ / ١٦٧٤ -  
 ١٦٧٥ م ، ولا يعرف شيء عن أصله أو نشأته ، ولكنه من منصبه المتواضع هذا  
 تعدى كبار ضباط الانتكشارية وتخلص من عدد منهم بالقتل . وكان الوالي العثماني  
 يدعوه أحياناً خدمه ، ويؤيد في الوقت ذاته ، أعداء كوجك محمد ضدّه لاسمائه  
 الفريحين . وضاعت الانتكشارية ذمماً بأعمال كجك محمد ، فقاموا عليه في عام  
 ١٦٧٨ م يريدون قتله ، فالتجأ إلى طائفة العزب ، ثم اتفق على نفيه إلى بلاد  
 الروم ، وقد اغتيل في عام ١٦٩٤ م بخرم من مصطفى القازوقلي كاهيا  
 الانتكشارية ( انظر : أحمد شلبي : المصدر السابق ، ص ١٧٩ - ١٨٠ ، الصوالحي :  
 المصدر السابق ، ص ٧٢٤ ، رافق : العرب والعثمانيون ، ص ٢٢٤ - ٢٢٥ ،  
 أيضا :

Holt, The Career of Kucuk Muhammad, B.S.O.A.S., XXVI, 2, 1968,  
 PP. 277 — 278.

( ١٤٤ ) رافق : العرب والعثمانيون ، ص ٢٢٤ - ٢٢٥ .

( ١٤٥ ) تظلم المصادر في تحديد السنة التي توفي فيها ذو الفقار ، فيذكر  
 أحمد شلبي : المصدر السابق ، ص ١٨١ ، والملاوي : المصدر السابق ، ص ٢١٩ ،  
 أنه توفي في أواخر شعبان ١٠٩٩ هـ ، ويظلم معهما الرشيدى : المصدر السابق ،  
 ص ٢٠١ ، فيذكر أنه توفي في ٢٦ شعبان ١٠٩٨ هـ ، ويورد الجبرتي : ( ج ١ / ٩٠ )  
 أنه توفي في عام ١١٠٢ هـ .

( ١٤٦ ) تولى ولاية مصر من عام ١٠٩٤ هـ / ١٦٨٢ م إلى ١٠٩٨ هـ / ١٧٨٧ م ،  
 ( انظر : أحمد شلبي : المصدر السابق ، ص ١٧٨ ) .

( ١٤٧ ) الصوالحي : المصدر السابق ، ص ٧٢٣ - ٧٢٤ .

( ١٤٨ ) يذكر الصوالحي ( ص ٧٦٠ ) ويتفق معه الملاوي ( ص ٢٢٠ ) أن  
 البراشا منح إبراهيم بك خلعاً الإمارة في ٢٠ ربيع الثاني سنة ١٠٩٩ هـ / ٢٣ فبراير  
 ١٦٨٨ م ، على حين يشير أحمد شلبي : ص ١٨٢ ، إلى أن البراشا منحه الخلعاً  
 في ١٣ ربيع الثاني سنة ١٠٩٩ هـ / ١٦ فبراير ١٦٨٨ م .

( ١٤٩ ) الصوالحي : المصدر السابق ، ص ٧٦٠ ، ٧٨٣ - ٧٨٤ .

.. (١٥١) كان سيسيلر على باب الانتكشارية أربعة من القاسمية في ذلك الحين وهم رجب كخدا ، و خليل كخدا ، والبغدادلى باش اوسمة باشى ، وسليم المندى كاتب كبير اعيان الانتكشارية ، وقد اتفق ابراهيم بك ذو القلار أمير الحج مع كوجك محمد على قتل الأربعة ، ثم اتفقا على اعطاء الصنحية الى كل من رجب كخدا ، وسليم المندى بحيث يخلو الباب منها ، وعلى قتل خليل كخدا والبغدادلى ، ليتم بذلك قضاؤهم على زعماء القاسمية المسيطرين على الانتكشارية ( انظر : الدمرداش : المصدر السابق ، ص ١١ / ١ ، مصطفى ابراهيم : المصدر السابق ، ص ٦ .

(١٥٢) رافق : يلاذ الشام ومصر ، ص ٢٨٦ - ٢٨٧ .

(١٥٣) أيوب بن مباليك درويش بك القنارى ، وهو جركسى الأصل ، وكان من البكوات الذين تسببوا في غنة أفرنج أحمد المشهورة ، وقد هزم أيوب بك في هذه الفتنة وخرج هاربا الى الشام ، ثم اتجه الى استنبول ولم يزل بها حتى تولى في عام ١١٢٤هـ / ١٦١٢ م ( انظر : الجبرى : ج ١ / ٩٨ ) .

(١٥٤) الصوالحى : المصدر السابق ، ص ٩٢٣ ، ٩٥٧ ، الملوانى : المصدر السابق ، ص ٢٢٤ ، الدمرداش : المصدر السابق ، ص ٣٩ / ١ - ٤٨ .

(١٥٥) تولى ولاية مصر من عام ١١٠٧ هـ / ١٦٩٥ م الى ١١٠٩ هـ / ١٦٩٧ م . ( انظر : أحمد شلبى : المصدر السابق ، ص ١٩٧ ) .

(١٥٦) الدرهم : وحدة من وحدات السكة الاسلامية الفضية . وهو مشتق من اسم الدراخمة اليونانية ، وقد استعاره العرب في المعاملات من الفرس ، اذ كانت الاقاليم الشرقية من العالم الاسلامى تتعامل بالدراهم الفضية عند الفتح العربى لها . ويزن الدرهم ١٥ قيراطا ، والقيراط اربع حبات والحبة واحدة الذهب وتسمى بلور الشعر ، ويبلغ وزنه الشمرى ١٠ / ٧ الدينار اى ٢٩٧ جرام . ولازلت بعض البلاد العربية تستعمل الدرهم كملة أساسية الى اليوم وان كانت دراهم غير فضية . ( انظر : حسن محمود الشافعى ، المرجع السابق ، ص ٨٤ ) .

(١٥٧) أحمد شلبى : المصدر السابق ، ص ٢٠١ .

(١٥٨) محمد رفعت رمضان : على بك الكبير ، ص ١٦ .

(١٥٩) السيد رجب حزال ، الفضل الى تاريخ مصر الحديث ، ص ١٦ .

(١٦٠) الجبرى : ج ١ / ٩٨ .

(١٦١) أحمد شلبى ، المصدر السابق ، ص ٢١٠ ، ٢٢٢ ، الديرداش ،  
المصدر السابق ، ج ١/١١٥ ، مصطفى إبراهيم : المصدر السابق ، ص ٥٤ ،  
الجبرى : ج ٣٠/١ - ٣٥ ، ٩٨ .

(١٦٢) الديرداش : المصدر السابق ، ج ١/١٢٨ .

(١٦٣) أحمد شلبى : المصدر السابق ، ص ٢٢٢ .

(١٦٤) لعل السبب الحقيقى لفورة الانتكشارية ورفضهم تعيين أمير حج  
آخر غير تيطاس بك هو أن الانتكشارية كانت على خلاف مع الباشا والأوجاق  
الأخرى ، وذلك بسبب نظم دار الضرب من الطمة حيث كانت بحماية الانتكشارية ،  
الى الديوان لأن ذلك يعتبر انتكاشا لكرامتهم وانهايا بتلاميمهم بالنقد ، ومن هنا  
حلوا على منائهم ورفضوا مرضهم الخاص بتعيين زين القار أميرا للحج .  
( انظر : أحمد شلبى : المصدر السابق ، ص ٢٢٢ ) .

(١٦٥) اللوانى : المصدر السابق ، ص ٢٦٠ - ٢٦١ ، أحمد شلبى : المصدر

السابق ، ص ٢٢٢ - ٢٢٣ ، الجبرى : ج ٣٥/١ .

(١٦٦) اللوانى : المصدر السابق ، ص ٢٦٠ - ٢٦١ ، أحمد شلبى : المصدر

السابق ، ص ٢٢٢ ، الجبرى : ج ١٩/١ .

(١٦٧) أصل اسمه ( عوض ) محرف باعوجاج التركية الى ( ايواظ ) لأن

اللغة التركية ليس فيها حرف الضاد ، فأبدلت وحرفت بما سهل على لسانهم حتى  
صار ( ايواظ ) . ( انظر : الشاذلى الفرا : المصدر السابق ، ص ٣٥٦ ، هاشم  
رقم ١ ) . وتختلف المصادر فى كتابة اسم ايواظ ، فاللوانى ( ص ٢٦٧ ) يذكره  
( ايواظ ) ويشير اليه أحمد شلبى ( ص ٢٢٧ ) والجبرى ( ج ٣٧/١ ) بـ ايواظ ،  
أما الديرداش ( ج ١٣٩/١ ) فيذكره باسم عوض وهذه هى التسمية الصحيحة له .

(١٦٨) اللوانى : المصدر السابق ، ص ٢٦٧ ، أحمد شلبى : المصدر السابق ،

ص ٢٢٧ ، الديرداش : المصدر السابق ، ج ١/١٣٩ ، مصطفى إبراهيم : المصدر

السابق ، ص ٧٧ ، الجبرى : ج ٣٧/١ .

(١٦٩) الديرداش : المصدر السابق ، ج ١/١٣٩ - ١٤٠ .

(١٧٠) سبب هذه الفتنة هو المنافسة على النفوذ والسلطان بين شباط

أوجاق الانتكشارية ، أما مثيرها ، فهو شباط فى هذا الأوجاق ، هو افرح أحمد  
أوضا باشا فقد أراد هذا الضباط أن يسيطر على الأوجاق كله ، وأن يبسط  
نفوذه وسلطاته على اقرانه من شباط الأوجاق ، فعارضه بعضهم وأبوا عليه ما

أراد ، فغلب النزاع بينهم .. ولكنه انتصر عليهم واستصدر مرسوما من والى  
 العنشى بنفهم من القاهرة ، ثم عاد المنفيون بعد مدة وأرادوا الالتحاق بأوجاقهم  
 ولكن الفرنج أحمد عارض في ذلك ، فلبجأوا إلى أوجاق العرب ، وطلبوا من خباطه  
 أن يكونوا الواسطة بينهم وبين خصمهم الفرنج أحمد في حودتهم إلى أوجاقهم ،  
 طلبى خباط الأوجاق طلبهم ، ولكنهم فشلوا في وساطتهم ، إذ أمر الفرنج أحمد  
 على موافقه من خصومه ، الأمر الذي أغضب خباط العرب فوقفوا ضده ، فلما رأى  
 الأمراء المسئولون أن الخلاف اتسع اتساعا يفرض منه نشوب قتال بين  
 الأوجاقين ، تدخلوا لنفس النزاع بين الفرنج أحمد وخصومه ، ولكن استمرار المتنازعين  
 جبيما كل على موافقه اضطر الأمراء إلى التدخل بصفة جديدة ، وقد أدى تدخل  
 أوجاق العرب والأمراء في النزاع إلى انقسام الأمراء وأوجاقات الحماية إلى  
 قسمين ، قسم يؤيد الفرنج أحمد ، والقسم الآخر يؤيد خصومه ، ثم تحول النزاع  
 إلى حرب دموية قتل خلالها أبواظ على أيدي شخص يدعى عمر بن عبد القادر  
 ( انظر : الشاذلي الفراء : المصدر السابق ، ص ٢٢٧ ، ٣٢٥ - ٤٠١ ، أحمد  
 شلبي : المصدر السابق ، ص ٢٤١ ) .

( ١٧١ ) الجبرتي : هـ ٩٦/١ .

( ١٧٢ ) عمر عبد العزيز صر : المرجع السابق ، ص ١٤٨  
 Holt, Egypt and the Fertile Crescent, PP. 89 — 90.

( ١٧٣ ) جورجى : من جورجيا ( بالتركية ) وشوريا ( بالفارسية ) بمعنى شابل  
 على رأس أورطة ( جب ويون ، المصنع الاسلامى والغرب ، ج ١ / ٩٠ ، هابش  
 رقم ٢ ) . ويذكر شفيق غريال أن هذا الاسم كان يطلق في الاستعمال العثماني  
 على خباط الانكشارية ، وعلى مختارى القرى المتقدمين فيها أو بمباراة أخرى على  
 أميان الجهات ( انظر : شفيق غريال : المرجع السابق ، ص ٢١ ، هابش رقم ١ ) .

( ١٧٤ ) اللواتى : المصدر السابق ، ص ٢٩٣ ، الدبرداش : المصدر السابق ،  
 ج ١ / ١٥٦ - ١٥٧ ، مصطفى إبراهيم : المصدر السابق ، ص ١١٠ ، الجبرتي :  
 ج ٤٦/١ .

( ١٧٥ ) الجبرتي : ج ٤٦/١ ، ١١١ .

( ١٧٦ ) مصطفى إبراهيم : المصدر السابق ، ص ١١٠ .

( ١٧٧ ) رائق : بلاد الشام ومصر ، ص ٢٩٤ .

( ١٧٨ ) هناك اختلاف في المصادر حول من تولى إمارة الحج في هذا العام ،  
 فوفق اللواتى ( ص ٣٠٣ ) ، وأحمد شلبي ( ص ٢٥٩ ) ، والرشيدى ( ص ٢١٣ ) .

على أن الأمير قيطاس بك الفغاري عين أميراً على الحج في عام ١١٢٤ هـ/ ١٧١٢ م ، ولكن يذكر الدبرداش ( ج ١/ ١٨٣ ، ١٨٥ ) والجبرتي ( ج ١/ ٥١ ) أن الأمير قيطاس عين بالفعل في هذا العام أميراً على الحج ولكنه أتاب منه مملوكه محمد قطاش الذي خرج بالحجاج في هذا العام . وهناك رأى ثالث لمصطفى إبراهيم ( ص ١٤٣ ) يذكر فيه أن الأمير إبراهيم بك أبو شنب طلع بالحج سنة أربع وعشرين ورجع في سنة خمس وعشرين . والذي نذهب إليه أن الرأي الثاني هو الأرجح وهو رأى الدبرداش ( ج ١/ ١٨٣ ، ١٨٥ ) والجبرتي ( ج ١/ ٥١ ) لأنه يتفق إلى حد ما مع الرأي الأول ، ولعل أصحاب الرأي قد اختلفوا بين عين لإدارة الحج في هذا العام من غير الاهتمام بمن خرج بالحجاج لاسيما أن محمد قطاش قد خرج سرا كما ذكر الجبرتي ( ج ١/ ٥١ ) ثم أن قيطاس بك كان في وضع لا يسمح له بالخروج في هذا العام .

(١٧٩) مصطفى إبراهيم : المصدر السابق ، ص ١٤٣ ، الموائى : المصدر السابق ، ص ٣٠٣ ، أحمد شلبي : المصدر السابق ، ص ٢٥٩ .

(١٨٠) الدبرداش : المصدر السابق ، ج ١/ ١٨٣ - ١٨٥ ، الجبرتي : ج ١/ ٥١ .

(١٨١) أحمد شلبي : المصدر السابق ، ص ٢٦١ ، الموائى : المصدر السابق ، ص ٣٠٦ ، الدبرداش : المصدر السابق ، ج ١/ ١٩٦ ، ١٩٨ .

(١٨٢) أحمد شلبي : المصدر السابق ، ص ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، الجبرتي : ج ١/ ١٦٩ .

(١٨٣) فقد حدث في عام ١١٢٧ هـ/ ١٧١٥ م أن أبر عابدي باشا بسجن محمد بك قطاش أمير الحج وذلك بسبب ما عليه من ثمن الغلال حيث كان في جهته عشرة آلاف أردب حنطة منذ أن كان حاكم جرجا ، ولكن توسط له الأمير إبراهيم بك أبو شنب ويوسف بك لدى الباشا ، وتمهدا بدفع ما عليه من ثمن الغلال . ( انظر : أحمد شلبي : المصدر السابق ، ص ٢٦٧ - ٢٦٨ ) .

(١٨٤) رافق : المرجع السابق ، ص ٢٩٤ .

(١٨٥) هو ابن الأمير الكبير ايواض بك العباسي ، تظذ الصنعجية والإدارة بعد وفاة والده في عام ١١٢٣ هـ/ ١٧١١ م ، وكان جبيل الشكل حتى دعتة النساء بقطشة بك كما كان كريم الخلق وقد اشتهر ببنجاحه في مهمته كأمير للحج ، فكان يعمل دائما على توفير الغلال اللازمة للحجاج في البتادر ، ويعتني بحفر

التي ردمت من قبل ، وتلقيه الاحجار من طريق الحجاج ، وقد آلت اليه رئاسة الممالك واشتهر بحسن التكبير واحكام السياسة . وقد دبر مكنسوه من الابرار الممالك مؤامرة لقطه وتم لهم ذلك في عام ١١٣٦ هـ / ١٧٢٣ م .  
( انظر : الجبرتي ، ج ١ / ١١٦ - ١٢١ ) .

( ١٨٦ ) اللواتي : المصدر السابق ، ص ٣١٤ ، ٣٤٦ - ٣٤٧ ، أحمد شلبي :  
المصدر السابق ، ص ٢٦٨ ، ٣٠٢ ، الفيرداني : المصدر السابق ، ج ١ / ٢١٦ ،  
مصطفى ابراهيم ، المصدر السابق ، ص ١٦٠ ، ١٩٢ . ونلاحظ في عجائب الآثار  
تتافعا ، فيذكر الجبرتي ( ج ١ / ٥٥ ، ١١٦ ) في ترجمته لاسماعيل بك بن ايواظ  
بأنه طلع بالحج سنين آخرها سنة ١١٢٨ هـ ، ثم يعدو مرة أخرى ويذكر في  
أحداث ١١٣١ هـ أن اسماعيل بك بن ايواظ طلع بالحج في هذه السنة . كما  
أن النكتورة لبلى تذكر في الملحق الخاص بأمر الحج ( الرشيدى : المصدر السابق  
الملاحق ) أن الأمير عبد الله تابع ايواظ بك تولى إمارة الحج من ١١٢٧ - ١١٣٢ هـ  
واعتقد أن هذا سهو منها لأنها قبل ذلك ذكرت في هاشب إحدى صفحات المخطوط  
( الرشيدى : المصدر السابق ، ص ٢١٢ ، هاشب رقم ٤ ) أن اسماعيل بك المذكور  
تولى إمارة الحج من ١١٢٧ - ١١٣٢ هـ / ١٧١٥ - ١٧١٩ م .  
( ١٨٧ ) تولى ولاية مصر من عام ١١٢٦ - ١١٢٩ هـ / ١٧١٤ - ١٧١٧ م .  
( انظر : أحمد شلبي : المصدر السابق ، ص ٢٦٥ ) .

( ١٨٨ ) الجبرتي : ج ١ / ١١٥ - ١١٦ ، الظعاوى : صفة الزمان ، ص ١٨٢ ،  
رائق : المرجع السابق ، ص ٢٩٤ .  
( ١٨٩ ) رائق : المرجع السابق ، ص ٢٩٤ .

( ١٩٠ ) تولى ولاية مصر من عام ١١٢٢ - ١١٣٢ هـ / ١٧٢٠ - ١٧٢١ م .  
( انظر : أحمد شلبي : المصدر السابق ، ص ٣٠٤ ) .

( ١٩١ ) تخلص هذه المؤامرة في اتفاق جركس والباشا على إرسال تجريدة  
الى العقبة بريمة مخلوبة الحرب الذين عاقوا الوشاشة في العقبة ، وقد عين  
على رأسها محمد بك بن اسماعيل وخرج صحبته محمد بك أبانة ودو العطار  
وسلم بن حبيب ، وأرسل هؤلاء الآخرون بغرض قتل اسماعيل بك أمير الحج ،  
ولكن علم اسماعيل بك بأمر المؤامرة وهرب ، ودخل مخفيا في هريم الشريف  
وهي مع الحاج المغربي ، على حين عاد محمد بك بن اسماعيل بالحلل . ( انظر :  
اللواتي : المصدر السابق ، ص ٣٦٦ - ٣٦٨ ، مصطفى ابراهيم : المصدر  
السابق ، ص ٢٠٥ - ٢٠٦ ) .



(١٩٢) مؤلف مجهول ، أخبار أهل القرن الثاني عشر الهجري ، ص ٢ - ٤ .  
 (١٩٣) أحمد شلبى : المصدر السابق ، ص ٢٠٩ - ٣٣٧ ، الرشيدى :  
 المصدر السابق ، ص ٢١٢ ، مصطفى إبراهيم : المصدر السابق ، ص ٢٠٠ - ٢١٦ .  
 (١٩٤) أحمد شلبى : المصدر السابق ، ص ٣٦٨ - ٣٦٩ ، اللواتى :  
 المصدر السابق ، ص ٣٩٧ ، الجبرى : ج ١/ ١٢٢ .

(١٩٥) اللواتى : المصدر السابق ، ص ٤٠١ ، مصطفى إبراهيم ، المصدر  
 السابق ، ص ٢٢٤ - ٢٢٩ .

(١٩٦) الرشيدى : المصدر السابق ، ص ٢١٤ ، مصطفى إبراهيم : المصدر  
 السابق ، ص ٢٢٩ .

(١٩٧) مصطفى إبراهيم : المصدر السابق ، ص ٢٢٩ ، الدمرداش : المصدر  
 السابق ، ج ١/ ٢٦١ ، ٢٧١ .

(١٩٨) نلاحظ أن الدمرداش يذكر ( ج ٢/ ٢٢٥ ) أن الأمير محمد بن اسماعيل  
 عين أميراً للحج في ١١٢٨ هـ/ ١٧٢٥ م ، ١١٣٩ هـ/ ١٧٢٦ م فيقول : « انهم صلوا  
 - محمد اسماعيل بك أميرية الحاج فأوكب بالحفل الشريف بجميع السدافرة وطلع  
 العصور سنة ثمانية وثلاثين ومائة وألف ورجع في أمن وأمان وسخا ورخا سنة  
 تسعة وثلاثين ومائة وألف وطلع سنة ثاريفه ورجع أيضا في أمن وأمان » .  
 ويذكر مصطفى إبراهيم ( ص ٢٢٩ ) أن محمد بن اسماعيل أمير الحج عزل سنة  
 ١١٣٨ هـ أيما ثم عاد وطلع بالحج سنة ١١٣٨ هـ . ويورد الرشيدى ( ص ٢١٤ )  
 أن أمير الحج في هذا العام هو قيطاس بك الصغير ( محمد قطاش ) . أما أحمد  
 شلبى وهو الأرجح عندنا فيذكر ( ص ٤٦٣ ، ٤٧٧ - ٤٧٨ ) أنه رشح بالفعل  
 في هذا العام الأمير محمد بن اسماعيل ، ولكن لم تكن له قدرة على الحج ، فعين  
 عمر أمّا مكانه ، ولكن لفترة قصيرة لا تتراوح عدة أيام كما وضعنا بالمتن ، وانتهى  
 الأمر بخروج قيطاش بك ، الأمور بالحج عام ١١٣٨ هـ/ ١٧٢٥ م . أما الذى خرج  
 بالحجاج في عام ١١٣٩ هـ/ ١٧٢٦ م فهو الأمير ذو الفقار كما ذكر الرشيدى  
 ( ص ٢١٤ ) ، وأحمد شلبى ( ص ٥٠٩ ) وليس محمد بن اسماعيل كما ذكر  
 الدمرداش ( ج ٢/ ٣٢٥ ) فقد كان أحمد شلبى أكثر اعتيالا وتفسيراً لأخبار زين  
 الفقار في هذا العام عن الدمرداش .

(١٩٩) كخدا الجاوبشية : كان في كل أوجاق من الأوجاقات السبعة أها  
 يحاوله كخدا ( بلام ) وكانت رتبة الكخدا هي أعلى رتبة يمكن أن يصل إليها  
 فرد في العسكرية ، وأصحاب الحق في هذه الوظائف كانوا يلعبون دورا هساسا

فى أوجاعهم ( انظر : انثريه ريمون ، مصول من التاريخ الاجتماعى للقاهرة ، ص ٢٥٨ — ٢٥٩ ) .

(٢٠٠) الدعفاء : بلد سيدى الشيخ المعارف بالله أحمد البدوى وكانت قرية عامرة يسكنها بنو إبراهيم قديما وكان بها بيوت ومساجد وحدائق وأشجار وميون جارية يلازمو منها الحجاج عند مرورهم ، وفى أواخر العصر المملوكى توالى المحن على تلك القرية فخرت وغارت تلك الميون وجفت تلك الأشجار . ( انظر : على مبارك ، ج ٢٠/٤ ) .

• (٢٠١) أحمد شلبى : المصدر السابق ، ص ٤٧٧ — ٤٧٨ ، ٤٩٨ — ٤٩٩ .  
(٢٠٢) اختيارية الأوجاق هم المسنون من رجاله ، وأقدمهم الباشا الاختيار (انظر : شلبى فريال : المرجع السابق ، ص ١٨ ، هاشم رقم ١ ) .

(٢٠٣) الدبرداش : المصدر السابق ، ٣٠٦/٢ ، مصطفى إبراهيم : المصدر السابق ، ص ٢٥٢ — ٢٥٣ .

(٢٠٤) أحمد شلبى : المصدر السابق ، ص ٥٠٩ ، الرشيدى : المصدر السابق ، ص ٢١٤ .

• (٢٠٥) تولى ولاية مصر من عام ١١٢٨ — ١١٤١ هـ/١٧٢٦ — ١٧٢٨ م .  
( انظر : أحمد شلبى : المصدر السابق ، ص ٤٧ ) .

(٢٠٦) أحمد شلبى : المصدر السابق ، ص ٥٠٤ — ٥٠٨ .

• (٢٧٠) رائق : بلاد الشام ومصر ، ص ٣٩٧ ، العرب والعثمانيون ، ص ٣٤٥ .  
(٢٠٨) انظر : هذا الفصل .

(٢٠٩) يختلف الدبرداش المعاصر مع أحمد شلبى والرشيدى المعاصرين ايضا للنصف الأول من القرن الثامن عشر حول من تولى إمارة الحج ، هذا العام ( ١١٤١ هـ ) فيذكر الدبرداش ( هـ ٢٢٥/٢ ) : « أوكب زين القطار بك بالمثل والسداودة للحصوة وطلع بالحاج الشريف سنة احدى وأربعين ومائة والف ورجع من أمن وأمان سقا ورخا » . مما يعنى أن زين القطار هو الذى خرج بالحج عام ١١٤١ هـ/١٧٢٩ ، أما أحمد شلبى ( ص ٥٤٥ ، ٥٥١ ) والرشيدى ( ص ٢١٥ ) فيذكران أن بعد بك قطايش قد سافر بالحج عام ١١٤١ هـ ، ونرجح أصحاب الراى الثانى لأن أحمد شلبى أكثر ايفاحا وتفسيراً لحدث التعيين عن الدبرداش .

(٢١٠) أحمد شلبي : المصدر السابق ، ص ٥٤٥ .

(٢١١) شيخ البلد : كبير الأبراء المالك ، وهو منصب استحدث في القرن الثامن عشر ، وكان من أرفع المناصب المملوكية ، ولذلك كان موقع تافسر شديد بين المالك وبعضهم بعضا ، والواقع أن شيخ البلد كان يعتبر ثاني شخصية في مصر بعد الباشا ، وفي بعض الأحيان كان يحل محل الباشا المخلوع حتى يأتي الباشا الجديد ( انظر : أحمد السيد دراج ، السيد رجب حراز ، دراسات في التاريخ المصري ، ص ١٤٣ ، ليلي عبد اللطيف : الإدارة في مصر ، ص ٤٤٩ ) .

(٢١٢) أحمد شلبي : المصدر السابق ، ص ٥٦٥ .

(٢١٣) الجبرتي : ج ١/ ١٦٩ .

(٢١٤) أحمد شلبي : المصدر السابق ، ص ٥٧٨ — ٥٨٠ ، الرشيدى : المصدر السابق ، ص ٢١٥ . وهناك اختلاف في المصادر المعاصرة للنصف الأول من القرن الثامن عشر حول من تولى منصب إمارة الحج في عام ١١٤٣ هـ/ ١٧٣٠ م و ١١٤٤ هـ/ ١٧٣١ م ف يرى أحمد شلبي ( ص ٥٧٨ ) ، والرشيدى ( ص ٢١٥ ) ، يتفقان بالنسبة الى السنة الأولى على أن من تولى إمارة الحج في عام ١١٤٣ هـ/ ١٧٣٠ م هو الأمير محمد قطايش ، أما الدمرداش ( ج ٢/ ٣٦٢ ) فهو يقول : « كان محمد بك الكور لم سد في إميرية الحاج قبلوا رضوان بك أمير الحاج من سنة ثلاثة وأربعين ومائة وألف » . مما يعني أن رضوان بك هو الذى تولى إمارة الحج عام ١١٤٣ هـ ، وربما يكون رضوان بك قد عين للإمارة ولكنه لم يخرج . أما بالنسبة للسنة الثانية فيذكر أحمد شلبي ( ص ٥٧٨ — ٥٨٠ ) — وهو ما نرجحه — أن محمد قطايش خرج بالحجاج عام ١١٤٤ هـ/ ١٧٣١ م ، وكان له في هذه السنة مع العريان وقائع تحدث عنها المؤلف ، ولكننا نرى الرشيدى ( ص ٢١٥ ) يذكر أن الذى عين أميراً للحج في هذا العام هو الأمير على بك قطايش . أما الدمرداش ( ج ٢/ ٤٠١ — ٤٠٢ ) فيقول « طلع بالحجاج رضوان بك سنة أربعة وأربعين ومائة وألف ورجع في أمن وأمان مسافرا ورخا سنة خمسة وأربعين » . أى أنه يقصد هنا أن الذى خرج بالحجاج في هذا العام الأمير رضوان بك .

(٢١٥) مصطفى إبراهيم : المصدر السابق ، ص ٢٣٤ ، الجبرتي : ج ١/

١٦٩ .

(٢١٦) حدثت هذه الفتنة في القاهرة بسبب طلب شخص يسمى صالح كاشف الحصول على الصنحية ، وكان يؤيده عثمان بك نو القفار . ولكن محمد بك

قطاش شيخ البلد ومجبر العم رفض ذلك بحجة ارتباط صالح بكاشف بقطاش القاسمية من طريق زوجته وخوفاً من إعادة نفوذ القاسمية . وافق صالح بكاشف مع عثمان كاخيا القازدوغلي وغيره على التظلم من محمد بك قطاش وقامه على بك قطاش ، وأهدم الياسا في ذلك ، وبالفعل تم قتل الاثنين ومعهما عدد من الأتباع في عام ١١٤٩/١٧٣٦ م [ انظر : أحمد شلبي : المصدر السابق ، ص ٦١٨ - ٦٢٢ ، رافق : بلاد الشام ومصر ، ص ٢٩٧ ، العرب والمغربيون ، ص ٣٤٥ ] .

(٢١٧) تتعارض الآراء في المصادر المعاصرة حول من تولى منصب إمارة الحج عام ١١٤٥ هـ/١٧٣٢ م ، فالرشيدي المعاصر للنصف الأول من القرن الثامن عشر يذكر ( ص ٢١٥ ) أن الأمير محمد قطاش عين أميراً للحج عام ١١٤٥ هـ ، أما أحمد شلبي ( ص ٥٨١ ) والديرداش ( هـ ٤٠٣/٢ - ٤٠٤ ) ومصطفى إبراهيم ( ص ٣٣٤ ) وهم معاصرون أيضاً يذكرون أن الأمير علي بك قطاش عين أميراً للحج في عام ١١٤٥ هـ كما هو موضح بالمثل . ونرجح من جانبنا الرأي الثاني الذي يشير إلى تولية علي بك في هذا العلم لأنه في هذا العلم تعرض العرني لعلي بك قطاش في البتبع ، وبناء على ذلك أقرت الدولة في العام التالي ١١٤٦ هـ/١٧٣٣ م أنه لم يعد يصلح لإمارة الحج إلا محمد قطاش لما عرف عنه من توبيره الأمن للحجاج. ( الديرداش : المصدر السابق ، ج ٤٠٧/٢ ) .

(٢١٨) أحمد شلبي : المصدر السابق ، ص ٥٨١ .

(٢١٩) المصدر السابق ، ص ٦٢١ ، مصطفى إبراهيم : المصدر السابق ، ص ٣٥٦ .

(٢٢٠) أما الجراكسة : أما تركية من المصدر أميق ، معناه الكبر وتقدم السن ، وهيل : أنها من الكلمة الفارسية ( اقا ) وجرى العرب على إضافة تاء إليها إذا وقعت مضافاً . وتطلق في التركية على الرئيس والقائد وشيخ القبيلة ، وعلى الخادم الفخفى الذي يؤذن له بدخول غرف النساء . ( انظر : أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ، ص ١٧ ) . والجراكسة فرقة عسكرية أفرادها من المباليك الفرسان : وقد عهد إليهم بالإضافة إلى توطيد الأمن في الإقليم ، مهمة مراقبة زراعة الأراضى والمحافظة على شبكات الري وتوزيع المياه . ( انظر : قانون نابة مصر ، ص ٢٠ ، رافق : العرب والمغربيون ، ص ٩٨ ) ومنى هذا فإن أما الجراكسة يعنى قائد فرقة الجراكسة .

(٢٢١) الديرداش : المصدر السابق ، هـ ٤٢٩/٢ - ٤٣٠ ، ٤٣٨ .

(٢٢٢) حبلن يك ذو الفطر ، من أشهر الأبراء الملبك القلرية ، تظ  
الإارة والصنعية سنة ١١٣٨ هـ/ ١٧٢٥ م ، وقد انتهت اليه رئاسة محير بعد القضاء  
على نفوذ القاسية في عام ١١٤٢ هـ/ ١٧٢٩ ، وقد اشتهر بالعدل والنزاةة وكان  
يهتم بشئون الشعب كثيرا ويشدد نياها على اعتدال الاسعار ووفرة مواد الغذاء  
للسعب ، كما اهتم بعدالة القضاء ، وكان يحب العلماء ويعزيهم اليه . ( انظر :  
الجبرتي ، هـ ١٧٨/١ - ١٨٠ ) .

(٢٢٣) الدبرداش : المصدر السابق ، هـ ٤٢٤/٢ - ٤٣٥ ، مصطفى  
ابراهيم ، المصدر السابق ، ص ٣٥٦ - ٣٥٩ ، ٣٨٢ - ٣٨٤ .

(٢٢٤) أرشيف الشهر المعنرى بالقاهرة ، سجلات ديوان على ، سجل ١ ،  
مادة ٤٧١ - ٤٨٢ ، ص ٢٢٨ - ٢٣٤ ، الرشيدى : المصدر السابق ، ص ٢١٦ .  
الدبرداش : المصدر السابق ، هـ ٤٩١/٢ - ٤٩٢ .

(٢٢٥) الدبرداش : المصدر السابق هـ ٤٦٠/٢ - ٤٦١ ، مصطفى ابراهيم :  
المصدر السابق ، ص ٣٧٧ .

(٢٢٦) الجبرتي : هـ ١٧٨/١ .

(٢٢٧) أرشيف الشهر المعنرى بالقاهرة ، سجلات الديوان العالى ، سجل  
١ ، مادة ١٨٨ - ٢٠٠ ، ص ٩١ - ٩٥ ، انظر : الملحق رقم ٤ ، هـ ، الدبرداش :  
المصدر السابق ، هـ ٤٨٨/٢ ، الرشيدى : المصدر السابق ، ص ٢١٦ .

(٢٢٨) تولى ولاية مصر من عام ١١٥٤ هـ/ ١٧٤١ م - ١١٥٦ هـ/ ١٧٤٣ م ،  
( انظر : ليلى عبد اللطيف ، الادارة في مصر ، ص ٤٣٥ ) .  
(٢٢٩) الجبرتي : هـ ١٧٩/١ .

(٢٣٠) مؤلف مجهول ، أخبار أهل القرن الثانى عشر الهجرى ، ص ٧ ،  
وافق : العرب والمغتائبون ، ص ٣٤٦ .

(٢٣١) أرشيف الشهر المعنرى بالقاهرة ، مسجلات الديوان العالى ،  
سجل ١ ، مادة ٦١٠ ، ص ٢٨٩ ، الرشيدى : المصدر السابق ، ص ٢١٦ .

(٢٣٢) الدبرداش : المصدر السابق ، هـ ٥٠٨/٢ . العفرون : من الفرنسية  
( تفت ) بمعنى السرير و ( روان ) تميز السائر والمتحرك ، وهو عبارة عن  
"مودج أو محفة يحملها جملان أو حصانان من أمام وجملان أو حصانان من خلف ،  
يركبها العلية من الرجال والنساء ، ( انظر : أحمد السعيد سليمان : المرجع  
السابق ، ص ٥٣ ) .

(٢٢٣) الرشيدى : المصدر السابق ، ص ٢١٦ : الدبرداش : المسافر السابق ، ه ٢٥٢/٢ .

(٢٢٤) هناك اختلاف فى المصادر حول من تولى إمارة الحج فى هذا العام ( ١١٥٨ هـ ) فيذكر الدبرداش ( ه ٢٤/٢ - ٥٢٥ ) : « أوكب عبر بك بانسدادرة والمحمل الشريف للحصوة وطلع بالحاج سنة ثمان وخمسين ومائة وألف ورجع فى ابن وأمان سنة تسع وخمسين ومائة وألف سفا ورغا » . أى يعنى أن الأمير عبر بك هو الذى خرج بالحجاج فى عام ١١٥٨ هـ / ١٧٤٥ م ، إلا أن الرشيدى ( ص ٢١٦ ) والجبرى ( ج ١/١٧٤ - ١٧٥ ) ينكران أن الأمير خليل بك تقاضى خرج بالحجاج عام ١١٥٨ هـ ، والمعروف أن الدبرداش والرشيدى محاصران لهذه الفترة وهو مما يزيد الأمر تعقيدا ، ولكننا نرجح ما جاء به كل من الرشيدى والجبرى وإن كان الأخير غير محاصر ، وذلك لأن الجبرى قد أورد حادثة لعلها دليل على خروج خليل بك فى هذا العام المذكور ، وهى تطلق بالركب المغربى فهو يذكر أن الركب المغربى امتنع عن الخروج للحج فى عام ١١٥٩ هـ / ١٧٤٦ م ، وذلك لسوء تصرفات خليل بك مع العربان والتجار مما أثعب الحجاج فى العام السابق ( ١١٥٨ هـ ) . وقد أورد الجبرى نص الخطاب الذى أرسله صاحب المغرب بنتم فيه على العلماء المصريين تعيين هذا الأمير مرة أخرى .

(٢٢٥) الدبرداش : المصدر السابق ، ه ٢٥٥/٢ - ٥٢٦ .

(٢٢٦) الجبرى : ه ١٧٤/١ - ١٧٥ ، الدبرداش المصدر السابق ، ه ٢/

٥٢٥ - ٥٢٦ .

(٢٢٧) الرشيدى : المصدر السابق ، ص ٢١٧ - ٢٢٥ ، الدبرداش :

المصدر السابق ، ه ٥٥٧/٢ ، ٥٦٥ - ٥٦٦ . وهناك اختلاف فى المصادر حول من تولى إمارة الحج فى عام ١١٦٥/١٧٥١ م ، ١١٦٦/١٧٥٢ م ، وبالتسوية للعام الأول ( ١١٦٥ هـ ) فيذكر الرشيدى ( ص ١٢٧ ) : « فى سنة ألف ومائة وخمسة وستين كان أمير الحاج على بك تلج إبراهيم بك كخدفا قازوقلى » . وعلى هذا يعلم من النص أن الذى خرج بالحجاج فى هذا العام هو الأمير على بك ، بينما يذكر الدبرداش ( ه ٥٥٧/٢ ، ٥٦٥ ) أن الأمير عبر بك الاختيار هو أمير الحج فى هذا العام ، وترجح ما جاء به الأخير لأن على بك الذى ذكره الرشيدى لم يتولى إمارة الحج إلا فى عام ١١٧٣ هـ / ١٧٥٩ م . ( الجبرى ، ه ٢/٢٥٠ ) . أما بالنسبة للعام الثانى ١١٦٦ هـ / ١٧٥٢ م ، فيذكر الدبرداش ( ه ٢/٥٦٥ ) يقول : « رجع عبر بك بالحاج سنة سبعة وستين ومائة وألف فى تحت روان لأنه كان

لم له طاقة للركوب نظرا لكبره . « أى يعنى إن الذى خرج بالحج عام ١١٦٦ هـ هو الأمير مير بك الاختيار ، أما الجبرتي ( هـ ٢٤٩/١ ) فيقول : « بلد ابراهيم كتحدا تابعه على بك الكبير إمارة الحاج وطلع بالحجاج ورجع فى سنة سبع وستين ومائة والف . » فمعنى ذلك أن على بك خرج بالحج عام ١١٦٦ هـ . ونرجح الدبرداش لأنه معاصر للأحداث ، بينما الجبرتي غير معاصر ، وبالإضافة إلى هذا نرى أن ما تذكره الدكتور ليلى فيه تناقض لأنها تذكر فى الملحق الخاص بأمر الحج ( الرشيدى : المصدر السابق ، الملاحق ) أن الأمير على بك الكبير خرج بالحج عام ١١٦٦ هـ ، أى تتفق فى ذلك مع الجبرتي ، ثم تفكر فى أحد هوامش المخطوط ( الرشيدى : المصدر السابق ، ص ٢١٧ ، هامش رقم ٤ ) أن الأمير مير بك خرج بالحج عام ١١٦٦ هـ ورجع فى عام ١١٦٧ هـ أى أنها فى هذا تتفق مع الدبرداش .

( ٢٣٨ ) الدبرداش : المصدر السابق ، هـ ٢/٥٦٥ — ٥٦٦ .

( ٢٣٩ ) رائق : بلاد الشام ومصر ، ص ٣٩٩ ، العرب والمثانيون ، ص ٣٤٧ .

( ٢٤٠ ) الرشيدى : المصدر السابق ، ص ٢١٨ ، الدبرداش ، المصدر

السابق ، هـ ٢/٥٧٥ ، الجبرتي ، هـ ٢/٦٠١ — ٢٠٧ .

( ٢٤١ ) أنشأ هذا الجامع الأمير أركن اليوسفى فى شعبان سنة تسعمائة ،

وهو يقيم عن شمال الذهاب من الصلاة إلى بركة النيل . ( أنظر : على مبارك )

هـ ٢/١٢٦ .

( ٢٤٢ ) الدبرداش ، المميز السابق ، هـ ٢/٥٧٥ — ٥٧٦ .

( ٢٤٣ ) أثناء غياب على بك الفزاوى فى الحجاز أناب عنه فى مشيخة البلد

بخليل بك الدفتردار وحرره على قتل عبد الرحمن كاهيا كبير طائفة القادوقلية ،

وعندما علم عبد الرحمن كاهيا بالمؤامرة مسم على الإطاحة ببخليل بك وعلى بك

والعمل على تعيين شيخ جديد للبلد . ( أنظر : الجبرتي : هـ ٢٥٠/١ ، مير

عبد العزيز مير ، المرجع السابق ، ص ١٥٠ ، أيضا

Holt, Egypt and the Fertile Crescent, P. 93.

( ٢٤٤ ) الجبرتي : هـ ٢٥٠/١ ، رائق : العرب والمثانيون ، ص ٢٤٨ ،

أيضا ،  
Livingston, The Rise of Shaykh Al-balad Ali Boy al-Kabir  
B.N.O.A.S., Vol., XXVI, 2, PP. 286 — 287.

(٢٤٥) الرشيدى : المصدر السابق ، ص ٢١٨ ، الطعاوى : المصدر السابق ،  
ص ٢٠٠

Livingston, Op. Cit., P. 286.

(٢٤٦) الرشيدى : المصدر السابق ، ص ٢١٩ ، الجبرى : ص ٣١٧/١ .

(٢٤٧) الجبرى : ص ٣١٧/١ - ٣١٨ .

(٢٤٨) الجبرى : ص ٢٥٢/١ ، رافى : بلاد الشام ومصر ، ص ٤٠١ ،  
العرب والعثمانيون ص ٣٤٩ .

(٢٤٩) كان ميلوكا كرجى الأصل ( من بلاد جورجيا ) ، عمل فى خدمة أسمد باشا العظيم الذى عينه حاكما من قبله على حياة . وحين قتل أسمد باشا وصورت أمواله ، بادر عثمان باشا الى اعلام السلطات العثمانية عن مخبئه أموال سيده ، فلقب بالصادق فيما لذلك . وعين فى عام ١٧٦٠ م. واليا على طرابلس ثم نقل من السنة نفسها الى ولاية الشام ، نظرا لخصاله للدولة ، ولتقائه فى ثابون سلاية الحج حين عين أميراً للجردة أثناء ولايته على طرابلس ، ( انظر : رافى ، العرب والعثمانيون ، ص ٢٨٢ ) .

(٢٥٠) أصله من أتباع مصطفى بك القرد ، تقلد إمارة الحج عام ١١٧٢ هـ / ١٧٥٨ م ، وقد اشتهر بذكرو وأحسن السير وانضم الى خشداشينة والزم ببلاذ أسباده وإقطاعهم فى الصعيد . فاختلط بالهجرة وكانت له بهم علاقات طيبة وخاصة بالشيخ همام ، ولما ظهر على بك الكبير استغل صالح بك لتوطيد سلطته ، ولما وصل الى الرئاسة قرر بمصالح بك وقتله فى عام ١١٨٢ هـ / ١٧٦٨ م . ( انظر : الجبرى : ص ٣١٨/١ ) .

(٢٥١) رافى : بلاد الشام ومصر ، ص ٤٠١ .

(٢٥٢) أرشيف الشير المعارى بالقاهرة ، سجل ديوان على ٢ ، مادة ٥٢ ، ص ٣٤ ، انظر الملحق رقم ٣ ، الجبرى : ص ٢٨/٢ ، الرشيدى : المصدر السابق ، ص ٢٢٠ . وتذكر المذكورة ليلى فى الملحق الخامس بأمره الحج فى نهاية مقطوع الرشيدى ( الرشيدى : المصدر السابق ، الملحق ) ان الذى عين على إمارة الحج فى هذا العام ( ١١٧٨ هـ ) هو الأمير على بك القاروغلى ، ثم تذكر فى احدى هوامش نفس المخطوط ( الرشيدى : المصدر السابق ، ص ٢٢٠ ، هامش رقم ٥ ) نصا للجبرى يشار فيه الى أن أمير الحج فى هذا العام هو : الأمير حسن بك رفوان ، والراجح ما السابق إليه الجبرى اذ قدمه فى هذا الوثائق .



(٢٥٣) أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة ، سجل ديوان على ٢ ، مادة ٧٢ - ٧٣ ، ص ١٠٤ - ١٠٥ ، الجبرتي : هـ ٢٨/٢ .  
(٢٥٤) أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة ، سجل ديوان على ٢ ، مادة ١٦٦ ، ص ١٢٦ ، الجبرتي : هـ ٢٨/٢ .

(٢٥٥) أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة ، سجل ديوان على ٢ ، مادة ٢٧٦ - ٢٩٢ ، ص ١٩٢ - ٢٠٠ ، الرشيدى : المصدر السابق ، ص ٢٢٣ .  
ولكن المكتورة لى فى الملحق الخاص بأبراء الحج فى نهاية مخطوط الرشيدى ( المصدر السابق ) أن أمير الحج فى هذا العام ( ١١٦١ هـ ) هو الأمير يوسف بك ونرى بالفعل أن الأمير يوسف بك قد عين على إمارة الحج فى هذا العام ولكنه اغتيل قبل موعد خروج الحج فعين حسن بك رضوان مكانه كما وضعنا بالمتن .  
(٢٥٦) الجبرتي : هـ ٨/٢ - ٣٩ .

(٢٥٧) يوسف بك الكبير من أشهر أتباع محمد بك أبو الذهب أخذ له سيده الإمارة فى عام ١١٨٦ هـ/ ١٧٧٢ م ، وقد اشتهر بسوء خلقه وحذقه ، وعدم احترامه للعلماء ، وقد لقم منه مراد بك لسوء تصرفاته ، فلما سافر أميراً بالحج فى عام ١١٨٩ هـ/ ١٧٧٥ م أفسر له مراد بك الشر ودير أن يقتله أو يذبحه عند موته من الحج ، فلما وصلته تلك الأخبار تعجل فى الحضور وصار يجهل كل مرحلتين فى مرحلة حتى وصل مبكراً فى السابع من صفر ، قبل حضور مراد بك من إحدى جولاته التى كان يجهل فيها بالقرى والأقاليم ، ولما علم يوسف بك بحضور مراد بك ركب فى مراكبه وطوائفه وخرج خارج القاهرة لىسمى إبراهيم بك حتى أتم الصلح بينهما . ولكن العداوة بينهما لم تنته ، وانتهى أمره بقتله على يد حسن بك وإسماعيل بك الصغير . ( النظر : الجبرتي : هـ ١٨/٢ - ١٩ ) .  
(٢٥٨) الجبرتي : هـ ٣٩/٢ .

(٢٥٩) رائق : بلاد الشام ومصر ، ص ٤١٤ .  
(٢٦٠) أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة ، سجل ديوان على ٢ ، مادة ٣٢٧ - ٣٣٧ ، ص ٢٢٢ - ٢٢٥ ، الجبرتي : هـ ١١/٢ ، الطعاوى : المصدر السابق ، ص ٢١٤ .  
(٢٦١) الجبرتي : هـ ٥٢/٢ .

(٢٦٢) زعيم مصر : يعرف بالوالى وهو من أهم موظفى الإدارة المحلية فى مصر ، وكانت مهلة الإكراف على القاهرة وصنائها وحماة أهلها من حيث

المسكين ، واللموس ، ومروجي الفن ، ومديني الشر ، ويحالف كلا من هؤلاء على حسب جريته ، وكان مقر هذا الوالي . أو الأهم بجوار باب زويلة ، وكان من مهماته الإشراف على تنفيذ أحكام الإعدام في الحكوم عليهم ، ويشير إلى هذا الموظف أحيانا باسم الموباشي ، يرتبط قبله بالمحصب وأما الإنكليزية ، ( انظر : ليلي عبد اللطيف ، الإدارة في مصر ، ص ٢٢٨ ) .

( ٢٦٢ ) الرشيدى : المصدر السابق ، ص ٢٢٥ .

( ٢٦٤ ) المصدر السابق ، ص ٢٢٤ .

( ٢٦٥ ) أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة ، سجل ديوان على ٢ ، مادة ٣٥٣ ، ٣٧٩ - ٣٨٧ ، ٣٩١ - ٣٩٤ ، ص ٢٣٧ ، ٢٥١ - ٢٥٣ ، ٢٥٥ - ٢٥٦ ، الجبرتي : هـ ٢/٥٩ ، ٧٥ ، ٨٢ ، ٩٤ .

( ٢٦٦ ) وقال الأديب شمس الدين بن عبد الله الشافعى في هذا الصدد :

في عمام ألف ثم ومائة	وأربعة من بعد صميين في العصر
تولى أمير الحج مفرد عصره	كريم المسجلى والمهابة والنظر
أمير اللواكل الصفا مصطفى الوفا	مبيد العدا بالمرحلات وبالسفر
بخيع الصلى مولى الأمير محمد	أبى الذهب المحفوظ بالعلم والنصر
مسار على تيج الملا مصطفى الوفا	وشهد أركان الإمارة بالنصر
وقد جواد العلم والعزم والعوى	وعظم شأن الحج في ذلك العصر

تقلا عن الجبرتي : هـ ٣٦٥/٢ .

( ٢٦٧ ) الجبرتي : هـ ١٠١/٢ - ١٠٢ ، الرشيدى : المصدر السابق ،

ص ٢٢٤ .

( ٢٦٨ ) كان اسماعيل بك في الأصل ، ملوكا عند إبراهيم كليفا الغازيوغلى ، ثم جعله على بك « تشراكا » عنده ، واستغفبه في فتح بلاد الشام وفي قتال أبى الذهب ، الذى دار عليه ، ولكنه انضم إلى أبى الذهب ، وكان سيده على بك ، وقد شغل اسماعيل بك منصب أمير الحج ( ١٧٧٣ - ١٧٧٤ م ) والندرا دار ( ١٧٧٥ م ) ، ( انظر : الجبرتي : هـ ٢/٢١٩ ، الطغوى ، المصدر السابق ، ص ٢١٠ ، رافق : العرب والملثمين ، ص ٣٩٠ ) .

( ٢٦٩ ) أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة ، سجل ديوان على ٢ ، مادة ٤٠٩ ،

ص ٣٦٧ . الجبرتي : هـ ٢/٢٢٢ .

- (٢٧٠) الجبرتي : ه ٢ / ٢٢٢ .
- (٢٧١) 'رشيد الشهر المعفرى بالقاهرة' ، سجل ديوان على ٢ ، مادة ٤١٤ ، ص ٢٧١ .
- (٢٧٢) الجبرتي : ه ٢ / ١٩١ .
- (٢٧٣) 'رشيد الشهر المعفرى بالقاهرة' ، سجل ديوان على ٢ ، مادة ٤٢٢ - ٤٥٣ ، ٤٦٨ ، ص ٢٨٢ - ٢٩٣ ، ٢٩٨ .
- (٢٧٤) الجبرتي : ه ٢ / ٢٥٠ - ٢٥١ .
- (٢٧٥) المصدر السابق : ه ١٣ / ١٤ ، رائق : بلاد الشام ومصر ، ص ٤١٨ ، العرب والعثمانون ، ص ٣٦٥ - ٣٦٦ .
- (٢٧٦) الرشيدى : المصدر السابق ، ص ١٦٤ ، اللهبوالى ، المصدر السابق ، ص ٣٧٥ - ٣٧٦ .
- (٢٧٧) الجزيزى : المصدر السابق ، ص ٥٣ .
- (٢٧٨) تطلق عبارة ( خط شريف ) على الأمر الصادر من السلطان اذا كتبه بيده ، أو اذا حرره الكتاب ، وايضا السلطان بيده لا يخافه ، ويقال ايضا خط شريف لكل ورقة تصدر من الديوان المملوكى من معاهدة أو براءة اذا كتب السلطان فى اعلامها أسطرا أو كتبت ، ويسمى هذا النوع من الوثائق ايضا ( خط مملوكى ) . ( انظر : أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ، ص ٩٠ ) .
- (٢٧٩) قاضي باشى : رئيس فرقة القلجية ، والقاضي من الكلمة التركية ( قاضى ) أى الباب : الحقت بها جى أداة النسب الى الصنعة والقاضي ( وترسم فى التركية بروجى بلقاء القرية ) . هو البواب يحرص باب الديوان الحكومى ويفتحه ويغلقه ويستقبل الاتين الى الخيوان . ( انظر : أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ، ص ١٦٢ ) . وللقلجية مهمة أخرى لقد كانوا يوظفون فى المحل الأول بصفتهم تشريفاتية فى حفلات الاستقبال التى تجرى بالقصر السلطاني ، والبعثات ذات الاهمية الخاصة والسرية بوجه خاص مما كان يؤدى الى الولايات . ( انظر : جب ويون ، المرجع السابق ، ه ٢ / ٢٢٤ ) .
- (٢٨٠) جوقدار من التركية جوقدار أو جوق دار ، والمعنى الاصلى من من القصر السلطاني ، ثم أصبحت الكلمة تطلق على رسول السلطان أو الوالى . ( انظر : البديري : حوادث دمشق اليومية ، تحقيق أحمد عزت عبد الكريم ص ٦ ، هامش رقم ١٠ ) . والجوقدار من الفارسية هو صاحب الجوخ ، والتم عليه

أو لابس ( انظر : أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ، ص ٧١ ، جب و بون ،  
المرجع السابق ، ه ١٨٨/٢ ) .

(٢٨١) الخطة : وهي عبارة عن ثوب التشریف ، وقد كان في المعصور  
السابقة للعصر المملوكي غالباً عبارة عن ثوب يلبسه الحاكم نفسه ويمطيه كهدية  
بعد أن يخلعه من فوق جسده ، وكان هذا الثوب يعتبر أصلاً بهيئة وعد شخصي  
بالأمان أكثر منه رمزاً للتكريم ، ثم أصبحت خلعاً التشریف في القرن الرابع عشر  
سيئة هدية شائعة ، إلى حد أنه أبكى لوطي الدولة اعتبارها حقاً مكتسباً  
كحرفاتهم سواء بمسوا . ( انظر : ملير : الملابس المملوكية ، ترجمة صالح الشبلي ،  
ص ١٠١ ) والخطة في العصر العثماني عبارة عن لباس مزين بمنح لكبار الموظفين  
وأعيان الولاية في المناسبات والأعياد الدينية . ( انظر : لبلى عبد اللطيف ،  
الإدارة في مصر ، ص ٤٤٦ ) . وكانت خلعاً أمير الحج عبارة عن قطمان من المخمل  
( القطيفة ) المذهب . ( انظر : ابن أبياس : ه ٢٤٦/٥ ) .

(٢٨٢) الحديداني : المصدر السابق ، ه ٢٦١/١ ، ه ٥٧٦/٢ — ٥٨٧ ،  
الملاوي : المصدر السابق ، ص ٣٠٢ — ٣٠٤ ، أحمد شلبي : المصدر السابق ،  
ص ٤٧٧ .

(٢٨٣) أحمد شلبي : المصدر السابق ، ص ٢٢٣ ، الملاوي : المصدر السابق ،  
ص ٢٢٠ ، ٢٦٠ ، الصوالحي : المصدر السابق ، ص ٦٧٥ ، ٦٧٩ ، الجبرتي :  
ه ٣٥/١ .

(٢٨٤) أحمد شلبي : المصدر السابق ، ص ٤٧٧ ، الملاوي : المصدر  
السابق ، ص ٢٢٤ ، ٢٣٤ ، الصوالحي : المصدر السابق ، ص ٧٣٢ ، ٧٦١ —  
٧٦٢ ، ٨٠٦ .

(٢٨٥) ابن أبياس ، ه ٢٤٦/٥ .

Shaw, The Financial, P. 241.

(٢٨٦)

أمير طبلخانة : مصطلح مملوكي ويعني الأمير الذي تدق له الطبول وغيرها  
من الآلات الموسيقية التي تتكون منها طبلخانة السلطان . ( انظر : شفيق غريال :  
المرجع السابق ، ص ١٤ ، هاشم رقم ١ ) كما كان يعرف هذا الأمير بأمر علم  
( انظر : الظفندي : ه ١٣/٤ ) .

(٢٨٧) صنمق : من التركية صنمق وهو العلم ( شفيق غريال : المرجع  
السابق ، ص ١٤ ، هاشم رقم ٢ ) . وقد أخذت بحلول الصنمق بك في مصر  
عنه في أغلب أنحاء الإمبراطورية العثمانية ، حيث كان الصنمق بك هاكم منطقة

إدارية أطلق عليها ، بالنسبة إليه ، تمبير سنچق ، وكان يطلق على حاكم مثل هذه المنطقة الإدارية في مصر لقب كاشف ، وتسمى المنطقة التي يحكمها كاشوية . وهذه تمبير استقرت في السلطنة المملوكية في مصر بالمعنى نفسه ، واستمرت في العهد العثماني . أما تمبير السنچق بك في مصر فكان يدل على رتبة ، وليس على وظيفة معينة ( انظر : رافق : بلاد الشام ومصر ، ص ١٧٥ ) .

( ٢٨٨ ) رافق : بلاد المرجع السابق ، ص ١٧٥ ، العرب والعمانيون ، ص ١٧٥ .

( ٢٨٩ ) أمير : الجمع أبراء ، ومعناها قائد أو زعيم ، وياليوناني ( أمير ) أو ( أمار ) أو ( أميراس ) ، وباليونانية أميرانوس أو أميراليوس ، وينطق بها عادة في الفارسية ( مير ) وتدخل هذه الكلمة في تركيب كثير من الألقاب . ( انظر : دائرة المعارف الإسلامية ، المجلد الرابع ، ص ٤٣٢ ) .

( ٢٩٠ ) رافق : بلاد الشام ومصر ، ص ١٧٥ ، العرب والعمانيون ، ص ١٧٥ .  
( ٢٩١ ) أرشيف الشهر العقاري بالقاهرة ، سجل ديوان علي ١ ، مادة ١٩ ، ٦١٠ ، ص ٩٢ ، ٢٨٩ ، انظر الملحق رقم ٦ .

( ٢٩٢ ) لاحظ أن هناك اختلافًا بين ما أورده الرشيدى ( المصدر السابق ، ص ١٦٠ - ١٦١ ) وما ذكرته الدكتور ليلى في أحد هوامش صفحات مخطوط الرشيدى ( الرشيدى : المصدر السابق ، ص ١٥٩ ، هامش رقم ٢ ) وذلك من حيث أن الرشيدى يذكر كما أشرنا في المتن أن أمير الحج المصرى لم يحمل لقب صاحب لواء سلطاني إلا في عام ٩٦٧ هـ/ ١٥٥٩ م نتيجة هذه الحادثة المذكورة ، بينما الدكتور ليلى تذكر أن الأمير عيسى بن عامر أمير الحج منح هذا اللقب عام ٩٦٣ هـ/ ١٥٥٥ م .

( ٢٩٣ ) الرشيدى : المصدر السابق ، ص ١٦٠ - ١٦١ .  
Holt, The Exalted Lineage of Ridwan Bey, B.S.O. ( ٢٩٤ )  
A.S. XXII, 2, P. 221. .

( ٢٩٥ ) أرشيف الشهر العقاري بالقاهرة ، سجل ديوان علي ١ ، مادة ١٨٩ ، ص ٩٢ .

Shaw, The Financial, P. 240. ( ٢٩٦ )

Shaw, Op. Cit., P. 240. ( ٢٩٧ )

( ٢٩٨ ) الجوزي : المصدر السابق ، ص ٤٥ .

- (٢٦٦) المصدر السابق ، ص ٤٥ .
- (٢٠٠) المصدر السابق ، ص ١٤٧ - ١٤٨ .
- (٢٠١) الرشيدى : المصدر السابق ، ص ١٥٤ - ١٥٥ ، ١٦٨ - ١٧٠ .
- ١٨٢ ، ٢١٠ .
- (٢٠٢) الجزيرى : المصدر السابق ، ص ٤٢ .
- (٢٠٣) الجبرتي : ه ١٩/٢ .
- (٢٠٤) الرشيدى : المصدر السابق ، ص ١٦٢ ، ١٦٧ ، ١٧١ - ١٧٢ .
- (٢٠٥) الجزيرى : المصدر السابق ، ص ٤٢ .
- Shaw, Op. Cit., P. 241.
- (٢٠٦)
- (٢٠٧) السيد رجب هراز : المدخل الى تاريخ مصر الحديث ، ص ١٣ .
- Jomier, Op. Cit., P. 78.
- (٢٠٨)
- (٢٠٩) البديرى : المصدر السابق ، ص ٤٨ .
- (١١٠) المحبى : المصدر السابق ، ه ٢٣٩/١ - ٢٤٠ .
- ( ٣١١ ) أشرى : نوع من النقد الذهبى أمر السلطان سليم الأول بخرقه فى مصر بعد فتحها ، وأطلق عليه اسم « سلطاني » أو « أشرى » . واللفظ الأخير ابتداء للفظ « الأشرى » الذى آله الشعب المصرى منذ عهد الأشرى برمباى سلطان الجراكمة منذ القرن الخامس عشر الميلادى . انظر : عبد الرحمن .
- نعمى : المرجع السابق ، ص ٥٥٧ .
- (٣١٢) المحبى : المصدر السابق ، ه ٤٣٨/١ .
- (٣١٣) المصدر السابق ، ه ٤٤٧/١ - ٤٤٩ .
- (٣١٤) الرشيدى : المصدر السابق ، ص ٦٨ - ٦٩ .
- (٣١٥) البديرى : المصدر السابق ، ص ٤٨ .
- (٣١٦) ساليانة : من الكلمة الفارسية سال بمعنى سلة ، وساليانة بمعنى سنوية ( انظر : جب ويون : المرجع السابق ، ه ٢٠٩/١ ، هاشم رقم ٢ )
- وهي تعبير يطلق على الراتب السنوى الذى كان يصرف من الخزينة للماشا ولكبار الأبناء الصالحين وغيرهم من الموظفين ( انظر : ليلى عبد اللطيف : الإدارة فى مصر ، ص ٤٤٨ ) .
- (٣١٧) الماوى : المجلات الاقتصادية والمالية بين مصر والحجاز ، ص ٨ ،
- Shaw, The Financial, P. 241.

(٣١٨) بارة : وهي تركية ويلكوها البعض انها فارسية ومقدارها نصف  
مضة . ( انظر : ميد الرحمن لمسى : المرجع السابق ، ص ٥٧٢ ، محد رفعت  
رمضان : المرجع السابق ، ص ٨٢ - ٨٤ ) . والبارة عملة ظهرت لأول مرة في  
مصر سنة ٨١٨ هـ / ١٤١٥ م في عهد الملك المؤيد المملوكي وكانت تسمى  
مؤيدي ، كما سككت عند العثمانيين لأول مرة على ما يعتقد سنة ١٠٤٥ هـ / ١٦٢٥ -  
١٦٢٦ م ، واعتبرت العملة جزءا من البارة ، فالبارة تساوي ثلاث أعجيت .  
( انظر : قانون ثلثة مصر ، ص ٤٩ ، هبلش رقم ١ ) .

(٣١٩) الجليزي : المصدر السابق ، ص ٤٧ ، Shaw, Op. Cit., P. 241.

(٣٢٠) Shaw, Op. Cit., P. 241.

(٣٢١) Shaw, Op. Cit., PP. 241 — 246.

(٣٢٢) الماوي : المرجع السابق ، ص ٩ ،  
Shaw, Op. Cit., PP. 241 — 246.

(٣٢٣) الطرانة : احدى قرى مركز كوم حباد ، محافظة البحيرة ، وهي من  
القرى المصرية القديمة ، تقع على فرع النيل الغربي ، ومنها كان يجلب النطرون  
الجيد الى جميع البلاد . ( انظر : محد رمزي : القاموس الجغرافي ، ص ٢ /  
٣٢١ - ٣٢٢ ) وقد انفصلت في سنة ٩٩٩ هـ / ١٥٩٠ م الاراضي الواقعة غرب  
الخلتا ، والتي تحتوى على النطرون الطبيعي عن اقليم البحيرة لتكون اقليما مستقلا  
هو الطرانة . وظل هذا الاقليم مستقلا بذاته عن اقليم البحيرة حتى عام ١١٥٧ هـ /  
١٧٤٤ م حيث الحق مرة اخرى باقليم البحيرة ، وكان اقليم الشرقية في ديوان  
الرومانية هو المسئول عن جمع الضرائب المستحقة على اقليم الطرانة . وكانت  
الخزينة تبيع النفوسات المدفوع كضريبة من الاقاليم لم ترصد ثمنه لمخيمات علماء  
القاهرة . ( انظر : الماوي : المرجع السابق ، ص ٢٥ ، هبلش رقم ١٦ ) .

(٣٢٤) Shaw, Op. Cit., P. 241.

(٣٢٥) ميد الرحيم عبد الرحمن : الريف المصري ، ص ١٠٨ .

(٣٢٦) الماوي : المرجع السابق ، ص ١١ .

(٣٢٧) Shaw, Op. Cit., PP. 243 — 244, 246.

(٣٢٨) الماوي : المرجع السابق ، ص ١٢ .

(٣٢٩) الماوي : المرجع السابق ، ص ١٠ ،  
Shaw, Op. Cit., PP. 243 — 245, 246.

(٣٢٠) الأرب يستخدم في وزن الحبوب والأشياء الصلبة ، وكان حجمه الحقيقي يغطف ثلثي للحبوب الموزونة وكذلك المكان الذي كان يستخدم فيه عملية الوزن . وفي القرن الخامس عشر كان يقدر بـ ٩٠ لبرا ، وفي سنة ١٦٦٥ م قدر بـ ٧٥ لبرا ، وفي القرن الثامن عشر ضمنت فيه وأصبح يساوي ١٨٢ بوشل ، وفي نهاية القرن الثامن عشر كان الأرب ينقسم إلى أربعة ومقشرين جزءا ، وأحيانا ما كان ينقسم إلى ١٢٠ أوقية . : انظر : Shaw, Ottoman Egypt in the Age of the French Revolution, P. 170).

(٣٢١) القنطار : وحدة من وحدات الوزن ، وكان حجمه يغطف ثلثا للزبان ، وكذلك المكان الذي كان يستخدم فيه عملية الوزن . وفي أواخر العصر المملوكي كان يتراوح وزن القنطار ما بين ٤٥ ، ٩٦ كيلوجراما ، وفي سنة ١٦٦٥ م وصل وزنه إلى ١٢٠ كيلوجراما . ( انظر : Shaw, Op. Cit., P. 170. )

(٣٢٢) الجوخة : مباداة من قماش مسبك له وبر ، وكلفت من الملابس المألوفة في عصر دولة المماليك الجراكسة ( انظر : ماهر : المرجع السابق ، ص ٩٥ — ٩٦ ) .

(٣٢٣) اللوطة : وهي عبارة عن رداء فوقاني له ياقة ، وزياب ، ولغد شاع لبسها بين المماليك الجراكسة ، وعندما دخل السلطان سليم مصر أجبر المماليك على لبسها وكان ذلك قرارا بنههم من القزى بزي العثمانيين ، حتى لا يقدموا على ارتكاب جرائم السلب والنهب ضد الوطنيين فيظن أنهم أتراك . ( انظر : ماهر : المرجع السابق ، ص ٤٥ ) .

(٣٢٤) الشاشات : مفردا شاش ، وهو عبارة عن الموشين ( الموشى ) الطويل الذي يلف حول الصلبة كلباس للرأس ، وكان بالوفا عند الأمير المملوكي أثناء الاحتفالات السلطانية . ( انظر : ماهر ، المرجع السابق ، ص ١٤٠ ) .

Shaw, Op. Cit., P. 152.

(٣٢٥)

Shaw, The Financial, P. 242.

(٣٢٦)

(٣٢٧) الماوى : المرجع السابق ، ص ١٢ . Shaw, Op. Cit., P. 242.

(٣٢٨) الماوى : المرجع السابق ، ص ١٢ — ١٤ . Shaw, Op. Cit., PP. 242 — 243, 246.

Shaw, Op. Cit., PP. 243 — 246.

(٣٢٩)



(٣٤٠) أرشفة الشهر المعزى بالقاهرة ، سجل ديوان على ١ ، مادة ٦٧٩ ، ٦٨٢ ، ص ٣١٤ ، ٣١٦ ، انظر الملحق رقم ٧ ، الدبرداش : المصدر السابق ، هـ ٤٩٠/٢ - ٤٩١ ،

Shaw, Op. Cit., P. 243. (٣٤١)

Shaw, Op. Cit., P. 244. (٣٤٢)

(٣٤٣) انظر هذا الفصل .

Shaw, Op. Cit., P. 244. ، ص ١٦ ، المرجع السابق ، (٣٤٤)

Shaw, Op. Cit., P. 245. (٣٤٥)

(٣٤٦) نلاحظ في عام ١٢٠١ هـ ١٧٨٦ م أن جبارك السويس قد استفتت للوالى ، وأصبح التحصيل من كل مائة ١٨٨٠ بارة ، وقد قسم هذا التحصيل بين الوالى ولغير الحج ، وكان ما يحصل عليه أمير الحج وحده ٩٠٠ بارة من كل مائة ( انظر : الماوى : المرجع السابق ، ص ٢٧ ، هاشم رقم ٢٦ ) .

Shaw, Op. Cit., P. 244. (٣٤٧)

Shaw ,Op. Cit., P 247 (٣٤٨)

(٣٤٩) شليق غربال : المرجع السابق ، ص ٦١ .

(٣٥٠) نلاحظ أن كل دينار يساوى ٢٥ نصف لعة ( انظر : الجزيرى : المصدر السابق ، ص ٤٧ )

(٣٥١) المصدر السابق ، ص ٤٧ .

(٣٥٢) انظر هذا الفصل .

(٣٥٣) انظر الفصل الثالث .

(٣٥٤) البندقى : نقد ذهب ، ذو هلال عال يقرب من أربعة وعشرين هيرا ، وهو ينسب الى مخيلة البلنقية التى بدأت في شرويه حوالى سنة ١٢٥٢ م في وقت كانت تعود الممالك من الدنانير الذهب قد بدلت فقد سمعتها المالية ، بسبب عدم العناية بنقوشها مع خفض عيارها وتقارب أوزانها مما دفع شعوب الشرق العربي كله حتى سلاطين الممالك الجراكسة انفسهم للاقبال على التعامل بالبندقى ، أو الدوكات ، وأطلق المؤرخون على هذا النوع من النقود اسم المخفضة للصور الأدبية المنقوشة عليه ، ومن بينها صور القديسين ، وصور دوج البندقية الذى نسب اليه « النقد دوكات » ويشير المغربي الى أنه منذ سنة

٨١٠ هـ كثر تداول الدوكات في مصر ، وتبعت بسعر قالولى حتى أن جبرائيل الاسكندرية أصر على أن يفتح التجار الأوروبيون هيئة البضائع السلطانية بتمسكها الذهبية أو البندي ، ومعنى هذا أن البندي قد أشاع تداوله في أسسوان مصر متبعا بنقطة كبيرة في مطلع القرن الخامس عشر ، وما جاء العصر العثماني إلا وكان البندي قد تفلغل كوسيط للمبادلة في كل أقاليم مصر . ( انظر : عبد الرحمن نهى : المرجع السابق ، ص ٥٧٧ ) .

(٢٥٥) الاوتلاق بالتركية معناها المرمى ، وهي الأرض المعلقة من أى مال ، خصصت أساسا لرمى خيل الباشا ، والبكوات المالك ، نهى عبارة عن أراض تابعة للحكومة ( انظر : شفيق غريال : المرجع السابق ، ص ٢٤ ، عبد الرحيم عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص ٧٠ ) .

(٢٥٦) الجزيري : المصدر السابق ، ص ٤٨ .

Jomier, Op. Cit., PP. 129 — 130.

(٢٥٧)

(٢٥٨) الخرداش : المصدر السابق ، هـ ٥٢٥/٢ — ٥٢٦ .

(٢٥٩) اسقف : النظام المالي والاداري في مصر العثمانية ، في كتاب وصف

مصر ، ترجمة زهير الشايب : المجلد الخامس ، ص ٢٤٠ ،

Jomier, Op. Cit., P. 130.

(٣٦٠)

Jomier, Op. Cit., PP. 130 — 131.

(٣٦١)

Jomier, Op. Cit., P. 133.

(٣٦٢)

(٣٦٣) اسقف : المرجع السابق ، ص ٢٤٠ .

## الفصل الثالث

### قافلة الحج : أهميتها وتكوينها

أولا : أهمية القافلة

ثانيا : تكوين القافلة

- ١ - المحمل
- ٢ - موظفو قافلة الحج
- ٣ - أهمل القافلة
- ٤ - الجمال والجمالة
- ٥ - الحجاج



### أولا - أهية القافلة :

اهتم الخلفاء والملوك والسلاطين بمصر منذ أمد بعيد بقافلة الحج ، فقد عنيت الدولة المملوكية عناية كبيرة بخروج المحمل كل عام ، إذ كانت تقيم له احتفالا ضخما يتم على دورتين في السنة ، الدورة الأولى في النصف الثاني من شهر رجب ، وأطلق عليها الدورة الرجبية (١) ، وكان الغرض من دوران المحمل في هذا الوقت المبكر هو اعلام الناس بأن الطريق بين مصر والحجاز آمن ، ومن أراد الحج فلا يتأخر (٢) . أما عن الدورة الثانية فكانت تتم في النصف من شوال ، وتسمى الدورة الشوالية ، وكانت مثل الدورة الأولى إلا أنه كان يرجع بالمحمل من تحت القلعة إلى باب النصر ويخرج إلى الريدانية للسفر ولا يتوجه إلى المسطاط (٣) . وكذلك اهتمت الدولة المملوكية بصناعة الكسوات (٤) والعمل على إرسالها كل عام إلى الحرمين الشريفين ، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل حرصت على إرسال الصر النقدية والعينية من ريع الأوقاف الموقوفة لصالح المدن المقدسة وأهلها . والواقع أن هذا الحرص والاهتمام كان لا ينطوي على مجرد تكريم البيت الحرام فقط بل أن هناك مغزى سياسيا عميقا إلى جانب المغزى الديني ، ويستفد هذا المغزى السياسي إلى أن السلاطين المماليك اعتبروا أن التفكير في كسوة الكعبة

تحد لمصر وسلطانها ، وهذا بضئى على الكسوة معنى سياسيا ظاهرا ، فالذى يكسوها هو الأقوى فى نظر المسلمين فاعتبرت الكسوة على هذا النحو مظهرا من مظاهر القوة السياسية (٥) . ومما قد يدل على وجهة النظر هذه ما فعله السلطان برسباى مع ملك الدولة التيمورية (٦) — شاه رخ بن تيمورلنك — عام ٨٣٤ هـ / ١٤٣٠ — ١٤٣١ م اذ اراد الاخير ان يسمح له السلطان برسباى بكسوة الكعبة (٧) ، ولو كان ذلك ليوم واحد ، فرفض برسباى طلبه بحجة ان امتياز تقديم الكسوة يعود منذ القديم لحكام مصر ، الذين اقبلوا اوقاما خاصة لهذا الغرض . وطبيعى ان يرفض الممالك اشراك التيموريين فى الاشراف على الاماكن المقدسة ، بسبب الاهمية السياسية التى يعنىها الاشراف على تلك الاماكن (٨) .

ونفس القول السابق عن السلاطين المماليك وحرصهم واغراضهم من وراء اعداد قافلة الحج وارسلها كل عام ينطبق على السلاطين العثمانيين ، اذ ان حرص الدولة العثمانية على ارسال المحمل والكسوة كل عام وكذلك الاهتمام بقافلة الحج كان ينطوى هو الآخر على المغزى الدينى والمغزى السياسى ، فبالنسبة للمغزى الدينى نظرات الدولة الى الحج باعباره الركن الخامس من اركان الدين الاسلامى ، وان واجب ولى الامر تيسير الحج امام الراغبين فى اداء هذه الفريضة ، ولهذا تولت الدولة تنظيم الحج الى الحجاز واشرفت عليه اشرافا فعليا ، واعتبرت هذا العمل واجبا يقع على عاتقها (٩) . اما بالنسبة للمغزى السياسى فهو يستند الى ان الدولة العثمانية اعتبرت انفرادها باعداد قوافل الحجيج الاربعة (١٠) كل عام مظهرا من مظاهر قوتها السياسية ، وتأكيدا لزعامة السلطان العثمانى ، ومما يدل على ذلك ،

على سبيل المثال . رفضها في اتفاقية السلام المعفودة مع نادرشاه (١١) عام ١١٥٩ هـ / ١٧٤٦ م ، الاعتراف بقائلة حج خاصة بالحجاج المعجم ، تنطقي بهم من بلاد فارس الى الحجاز ، لأن العثمانيين وجدوا في ذلك انقاصا لسيطرتهم وأشرانهم على الأماكن المقدسة (١٢) . وعلى هذا اهتمت الدولة العثمانية اهتماما بالغا باعداد فوافل الحجج والاشراف عليها لاسبيا قايمة الحج المصري وذلك نظرا لأن العلاقة بين مصر والحجاز كانت قديمة وضسما منفردا لما كانت تقوم به مصر من رعاية مالية واتتصادية لسكان الحجاز وأشرانه (١٣) . ولقد عبرت الدولة العثمانية عن هذا الاهتمام بقائلة الحج المصري في أكثر من مظهر وسيوضح ذلك من خلال العرض التالي لمكونات قايمة الحج .

## ثانيا - تكوين القايمة :

لقد اشتملت قايمة الحج المصري في العصر العثماني على العديد من العناصر المختلفة والمتنوعة التي تمثلت في الآتي :

### ١ - المحمل :

لقد اهتمت الدولة العثمانية اهتماما بالغا بالمحمل ولم تكن في سنة من السنوات على خروجه من مصر ، والاحتفال به ، وكما سبقت الإشارة (١٤) ، كان يقام للمحمل خلال العصر المملوكي دورتان احدهما في رجب والآخرى في شوال ، أما في العصر العثماني فقد ألغيت الدورة الرجبية وأصبح يخرج المحمل مرتين في شهر شوال ، المرة الأولى في أوائل شوال والثانية في يوم الحادي والعشرين منه (١٥) . أما بالنسبة ليوم الخروج الأول ، فكان يؤتى بكسوة

الكمبة المشرفة من دار الصنعة ، وتضرب سجادة (١٦) على باب القلعة فيحضر الصنّاجق والأمراء والحكام والقاضى كل واحد مع أتباعه ، وكان لكل واحد مجلس معلوم فى السجادة المخروية ومجلس الباشا فى الوسط من يمينه مجلس القاضى ، وكلما أتى أحد الأمراء وأرباب الدولة جلس فى مجلسه المجهود له ، وكان كل واحد يجلس بالقرب من الباشا حسب أهيمته الوظيفية ، وبعد أن تكمل مجالسهم ، كانت تصف الخيل على يمينهم (١٧) ، ثم يأتى الباشا ومعه مجموعة من مسكره بعضهم اثر بعض وآخرهم طائفة الجاويشية عليهم جنود النير وعلى رؤوسهم طراوير طويلة من اللط (١٨) لها ذبول معقوفة بين أكتافهم وعلى جباههم صفائح من الفضة مستطيلة مع الطراوير موهة بالذهب تلعب لمعاناً شديداً ، وعندما يصل الباشا الى السجادة يقوم الجميع للتحية ، وإذا جلس جىء بالجمال الذى يحمل المحل وهو قبة من خشب رائعة الصنعة بخط متقن وشبابيك ملونة بأنواع الأصباغ وعليها كسوة من الديباج (١٩) المخوص بالذهب ، ورقبة الجمل ورأسه وسائر أعضائه بحلّة بجواهر منظمة وعليه رسن (زمام) محلى بمثل ذلك ، والجمال فى أعظم ما يكون من السمن وعظم الجثة وحسن المنظر ، مخصب جلده كله بالحناء ، بقوده رجل وعن يمينه وشماله آخر ويتبعه جمال آخر على مثل صفته . ثم يؤتى بالكسوة قبل خياطتها ونقلها الى المشهد الحسينى لعرضها على الباشا (٢٠) . أما من موكب انتقال الكسوة فنشير اليه بالتصلي بعد ذلك (٢١) .

ومنذ هذا اليوم الاول لخروج المحل يبدأ الناس الاستعداد للسفر باخذ الزاد وشراء الإبل أو كرائها (٢٢) ، ويأتى الجمالون من المسميد والأرياف طالبين الكراء ، واختلفت رغبات



الناس في ذلك فمنهم من رغب الكراء ومنهم من خرج بابله على ما يحتاج من العلف . ومن أراد المخاطرة فلا يكثر شيئا ويشترى في كل بندر ما يحتاج اليه ، وربما يقل في بعض الأحيان فيشترى غاليا ، وغالبا ما كان الأمر متقاربا في الشراء والكراء ، وربما كان الشراء أرخص من الكراء (٢٣) ، فيذكر ابن أبياس في عام ٩٢٥هـ/ ١٥١٩ م أن لمن الكراء ارتفع في القاهرة عند خروج الحجاج ارتفاعا كبيرا مما سبب عنه خروج القبل من الحجاج (٢٤) .

أما الخروج الثاني للمحمل فهو كما ذكرنا في الحسادى والعشرين من شوال ، حيث يخرج من القاهرة ، ويسمى هذا اليوم يوم خروج المحمل الكبير ، فهو من أيام الزينة ، يجتمع له الناس من اطراف البلد ، ويؤتى بكسوة الكعبة من مكان خياطتها ، ويجتمع الأمراء والصناديق والجند جميعا على الهيئة المتقدمة في الخروج الأول إلا أن هذا كان اكبر من الاحتفال الأول ، وأكثر جمعا ، فإذا تكامل جميع الأمراء على الوجه المتقدم ذكره وصلت الخيل والرماة وخرج الباشا ، جىء بجميع ما يحتاج اليه أمير الحج من ابل وقرب ومطابخ وخيل ورماة آخرين (٢٥) . وأيضا صناديق واقفاص مقلقة وخام (٢٦) وخيام (٢٧) وغير ذلك من الاشياء التى تخرج من بيت المال (٢٨) ، فتحضر الطوائف المختلفة ، كل طائفة لها أمير مقدم عليها حتى الطباخون والفراشون والسقاعون وغيرهم (٢٩) ، وسوف نشير الى هذه الطوائف فيما بعد (٣٠) . ثم يؤتى بعد ذلك بالمحمل الشريف يقوده سائسه فيناول زمام الجمل للباشا ، فيأخذه الأخير ويسلمه لأببر الحج بمحضر القاضى والأمراء ، ثم يناوله أمير الحج بالأتالى لسائسه فيذهب به (٣١) ، ونلاحظ أن عملية تسليم المحمل أصبحت تتم منذ عهد محمد باشا ( ١١١١ —

١١١٦ هـ / ١٦٩٩ - ١٧٠٤ م ) فى مصطبة تعرف بمصطبة الحاج  
أو « مصطبة المحل » أنشأها الباشا المذكور عام ١١١٢ هـ /  
١٧٠٠ - ١٧٠١ م فى قرايميدان (٣٢) بالقلعة (٣٣) . فكان يجلس  
عليها الباشا عند عملية التسليم والباس القناطين للمسافر  
المتوجهين صحبة أمير الحج (٣٤) .

والغرض من عملية التسليم هو الشهادة بأن الباشا  
سألم أمير الحج كل ما يحتاج اليه فى ذهابه وإيابه ، وعلى أمير  
الحج أن يسلم ذلك حين عودته ، ويشهد على ذلك القاضى  
والأمراء ويكتب بذلك الى السلطان . وبعد تسليم المحل  
تمر الأبل بين يدى الباشا بما عليها من القرب والمطابخ والآلات  
كل طائفة بمقدمها ماذا مرت الأبل كلها ، جىء بالمذامع وهى خمسة  
تجرها البغال ، ثم جاء الرماة والرجالة من ورائها فيمرون ثم تاتى  
الخيل تمر ماذا مر جميع ذلك بين يدى الباشا جاء أرباب الطوائف  
كل طائفة من مشايخ الصوفية (٣٥) بشيخهم ولوائهم  
رايعين أصواتهم بالذكر كالتنادرية والرهاعية والبدوية  
والدسوقية ، فيمرون بين يدى الباشا ويمطيههم ما تيسر  
ماذا لم يبق أحد من يمر بين يديه خلع الباشا على أمير الحج  
خلعة (٣٦) ، وعلى كل أمرائه الذاهبين معه كالكفيا والدوادار  
وغيرهما ثم يودعه وينصرف . ثم يمر بعد ذلك بالمحل وسائر  
الأبل والمسافر وسط المدينة ، ثم يتجه الى الرملة (٣٧) ،  
وهناك يبقى الكثير ولا يذهب معه الا المعينون للسفر (٣٨) .

وبعد مرور المحل من وسط المدينة ، يبدأ يستعد  
للخروج من القاهرة ، وقد قدم المؤرخ المعاصر ابن اياس  
مسورة حية للمحل عند خروجه من القاهرة ، وذلك فى عام  
٩٢٣ هـ / ١٥١٨ م ، قائلا (٣٩) :

« فى يوم السبت ثامن عشر شوال خرج المحمل الشريف من القاهرة فى تجمل عظيم ، وكان أمير ركب المحمل الزينى بركات ابن موسى المحتسب ، فخرج بطلب (٤٠) حفل ، فكان ما اشتمل عليه الطلاب خمس عشرة نوبة من الهجن وعليهم أكوار (٤١) ما بين مخيل ملون وجوخ أصفر ، وبه بعض جنائب ببركستوانات (٤٢) فولاذ بالطبول ، ومحفيتين جوخ لنفسائه وثلاث خزائن على العادة ، وكاششات على العادة ، وتختين (٤٣) كما هى عادة الاطلاب ، وطيلين وزمرين ، وعلى رأسه منجق عثمانى حرير أسود وركب صحبته جماعة من المبائرين الذين تأخروا بمصر ، وهم ..... وكان قداده انكشارية مشاة وقواسمه نحو مائتى انسان قلما شق من القاهرة دعوا له العوام وانطلقت له النساء بالزغاريد من الطيقتان ، وكان ذلك اليوم مشهودا .

ويسير المحمل على هبته هذه حتى ينزل بالمادلية (٤٤) خارج باب النصر ويقيم هناك الى حوالى اليوم الثالث والعشرين ثم يرحل من هناك الى بركة الحاج (٤٥) ، وعلى بعض الأحيان قد يتجه المحمل الى الحصوة (٤٦) ثم الى البركة مثلما حدث فى عام ١٢٠١ هـ/ ١٧٨٦ م فقد اتجه قبطاس بك أمير الحج بالمحمل فى ٢٤ شوال الى الحصوة واقاموا هناك ، ولم يذهب الى بركة الحاج الا فى ٢٨ شوال (٤٧) ، ومن بركة الحاج تبدأ القافلة رحلة السفر .

وبجانب هذه الاحتفالات السابقة كان هناك احتفال آخر يقام للمحمل عند وصوله مكة المشرفة ، واتجاهه بعد ذلك الى المدينة المنورة ، حيث يستقبله شريف مكة استقبالا حافلا ، مثلما حدث فى عام ٩٢٣ هـ/ ١٥١٧ م عندما أرسل

السلطان سليم المحمدين المصرى والشامى الى مكة فقد برز لاستقبالهما الشريف بركات وولده وسرار أمام المحملين بأعلامهما وطبولهما واستمرأ فى هذا الموكب الى أن فارقتا المحملين وأمير الحج المصرى عند باب السلام (٤٨) ، ومن هذا الباب الأخير كان يدخل المحمل المصرى كما جرت العادة الى الحرم الشريف (٤٩) .

وقد حدث فى عام ١١٣٩ هـ/ ١٧٢٧ م أن طلب شريف مكة بن أمير الحج المصرى الدنول بالمحمل من باب شببكة (٥٠) الذى كان يدخل منه المحمل الشامى بدلا من باب السلام وذلك لنزول عيسى باشا بن العظم أمير الحج الشامى فى باب السلام ، فرفض أمير الحج المصرى طلبه وأخبره : « أن لا يكون سببا فى تغيير القوانين القديمة ولا يشاع فى الأقطار أن أمير الحج المصرى زين الفقار المصرى ببك خاف من أمير الحاج الشامى ولم يدخل الى مكة من باب السلام ودخل من باب شببكة صحبة شريف مكة » . وبالفعل أمر أمير الحج المصرى على موقفه ودخل من باب السلام ، ومر على الحج الشامى المعسكر هناك دون الالتفات اليهم ، واتجه نحو مدرسة قايتباى (٥١) حيث كان يوضع المحمل على يمينها كما جرت العادة (٥٢) . وفى نفس السنة المذكورة (١١٣٩ هـ/ ١٧٢٧ م ) كان للأير ذو الفقار أمير الحج الفضل فى العودة بالمحمل المصرى الى عادته الأولى وهى السير على الميمنة بدلا من الميسرة ، وهى العادة التى غيرها الأمير عيسى باشا أمير الحج الشامى المذكور منذ ثلاث سنوات أى عام ١١٣٦ هـ/ ١٧٢٤ م ، حيث جعل المحمل المصرى ميسرة والشامى ميمنة ، فقد ثار الأمير ذو الفقار عندها فلم بذلك وأمر على عودة المحمل الى عادته الأولى ، فطلب منه شريف مكة أن يترك له هذا الأمر لأنه من شأنه وحده ، وعندها خرج .

المحملان المصري والشامي الى عرفة تقدم الشريف اليهما واخذ بزمام جبل المحمل المصري بينه والشامي بشماله الى ان جاء الى محل الوقوف فوقف المحمل المصري على اليمين والشامي على اليسار (٥٣) . ولكن يبدو ان هذا الامر قد أغضب الحجاج الشاميين والعساكر المصاحبين للقافلة ، اذ ما كادت المحمل تنزل الى المزدلفة (٥٤) حتى انطلق الرصاص من عسكر الشام ، فاصاب اهد الحجاج المصريين ووقع قتيلاً ، وجرح بعضهم ، كما جرح بعض الحجاج الشاميين ، ثم تدخل الشريف مكة وفرق بينهم (٥٥) .

ولم يقتصر اهتمام الدولة العثمانية بالمحمل المصري على هذا فقط ، بل كانت تقيم له احتفالاً آخر حين عودته من أواخر شهر محرم أو من النصف الأول من شهر صفر (٥٦) . وكان هذا الاحتفال سببها بالاحتفال الذي كان يقام له عند خروجه ، ففيه يستقبل الحجاج بالطبول والمزامير ، وتقام لهم الأفراح وتعد لهم كل ما تصبو اليه نفوسهم من وسائل الراحة والترفيه ، ففي هذا اليوم يخرج اهل الحجيج للترحاب بهم فرحين بعودتهم مسالمين اليهم مهئين لهم بالحج وزيارة الكعبة (٥٧) . وعند وصول امير الحج الى البركة كان يتجه الى الجنبلاطية (٥٨) ، حيث يبقى الحج هناك الى اليوم الثاني كما هي العادة وكان يتجه بعدها امير الحج والسدادرة بالمحمل الى قراييدان لتسليم المحمل للباشا ويتسلمه المحمل يخلع الباشا عليه وعلى عساكره وعلى من معه قضاطين السلامة (٥٩) . وفي بعض الأحيان قد يتسلم المحمل القائمقام او كخدا الباشا من امير الحج ، وذلك قد يكون لسفر او انشغال الباشا ملها حدث في عام ١٠٧١ هـ / ١٦٦٠ م فقد سلم ابراهيم بك امير الحج المحمل الى عوض بك القائمقام لأن مصطفى باشا كان يستعد للسفر

خلف الفخارية (٦٠) ، وقد يكون أيضا لفضيب باشا على أمير الحج نظرا لعدم توفيره الأمن الكافي للقافلة ، ظلما حدث في عام ١٠٨٠ هـ / ١٦٦٩ م حيث خرج كخذا على باشا الى قراييدان ليسلم المحمل من أمير الحج (٦١) . وبعد الانتهاء من عملية تسليم المحمل كان يتجه أمير الحج الى منزله حيث يأتي اليه الصنّاجق والأغاوات واختبارية السبعة أوجاقات يقدمون له التّقامم (٦٢) وهو الآخر يهديهم الهدايا والأمتعة الهندية (٦٣) .

أما عن الكسوة التي أعد المحمل لحملها ، فقد حظيت هي الأخرى بعناية كبيرة من جانب الدولة العثمانية ، إذ لم تكن في سنة من السنوات على خروجها من مصر حتى في السنوات التي لم يخرج فيها المحمل لظروف ما كانت ترسلها عن طريق البحر مظاهرا حدث في بداية الفتح العثماني ، إذ أن أحداث الفتح قد أدت الى تعطيل خروج قافلة الحج من مصر والشام في عام ٩٢٢ هـ / ١٥١٦ م الا أن السلطان سليم قد حرص على إرسال الكسوة مصحوبة بالصدقات التي كانت ترسل من قبل لأهالي مكة والمدينة وقد تم إرسال ذلك على يد طواشي (٦٤) من البحر الأحمر (٦٥) . كما بلغت عناية السلطان سليم بالكسوة في عام ١٥١٧ م ، إذ حرص على أن تعرض عليه كسوة الكعبة الشريفة ، وكسوة الحرم النبوي ، وكسوة مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام ، وصنع المحمل كسوة جديدة ، كما تنهى في كسوة الكعبة بخلاف العادة وتناهى أيضا في زركشة البرقع الى الغاية وكذلك في ثوب المحمل الشريف (٦٦) . ثم جاء بعده السلطان سليمان القانوني ( ١٥٢٠ - ١٥٦٦ م ) فبالغ في زينة الكسوة ، إذ جعل لها ستقر موشاة بالجواهر (٦٧) .

وفى عهد السلطان إبراهيم (١٦٣٩ - ١٦٤٨ م) أعيد تجديد ضريح الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) وكسوته (٦٨) .

وجدير بالذكر أن التزام الدولة العثمانية بإرسال كسوة الكعبة وتجديدها كل عام تمثل خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر ، أما فى القرن الثامن عشر ، فنظرا لارتفاع تكاليف الخامات المستخدمة فى صناعة الكسوة ، بالإضافة الى الاضطرابات والأزمات المالية التى سادت أواخر هذا القرن أصبحت تجدد الكسوة مرة واحدة كل خمس سنوات ، هذا بالإضافة الى استخدام مواد رخيصة التكاليف لآى تعديلات فى الكسوة كلها احتاج الأمر اذلك بالرغم من احتجاجات الباب العالي(٦٩) .

وكانت الكسوة فى العصر العثمانى تصنع وتجهز فى قصر الكسوة أى القصر المصرى ، وكان يعرف أيضا بقصر يوسف بالقلعة ، وعرف من قبل بقصر الأبلق(٧٠) ، وقد بلغ هذا القصر حالة كبيرة من السوء عام ١٧٤٠ م(٧١) ، وهدم بدخول الفرنسيين مصر(٧٢) ، فقد ذكر الجبرتى أنه فى عام ١٧٩٨ م(٧٣) « نسجت الكسوة بدار مصطفى كتحدا وهو على خلاف العادة من نسجها بالقلعة » . وكان يشروع عادة فى شهر ربيع الثانى فى صنعها لتصبح جاهزة بعد ستة أشهر ، أى فى شوال من العام نفسه ، وكان الصناع يمارسون عملهم هذا تحت إشراف ناظر الكسوة(٧٤) ، يعينه الوالى ، ويسأل أمه(٧٥) ، وهو لا يحيط إلا بالباشا علما بكيفية انفاق المبالغ التى حصل عليها لهذا الغرض(٧٦) . وكان الباشا نفسه يفتش على الكسوة ويعاود وزنها بحضوره ، لئى يتأكد من أنها جاءت مطابقة

للوزن الذى كان عادة سبعين قنطارا من الحرير ، وثلاثة قناطير من الفضة الخالصة ، لكسوة كل عام ، ولكى يتأكد ايضا من نية المواد التى صنعت منها ويوازن بين ما صرف عليها من تكاليف وبين ما هو مرصود لها من الخزينة (٧٧) . وفى عام ١١١١ هـ / ١٦٩٩ م لاحظ محمد باشا أن النظار يصنعون الكسوة خفية ذات بريق لامع ، وقد عزى السبب فى ذلك الى ما فعله ابراهيم باشا سنة ١٠٨٢ هـ / ١٦٧١ م فقد اضاف مال النواحي «توتونة» على الكسوة الثمينة لجانب الميرى ، وجعل الكسوة الثمينة اثنين وعشرين كيسا فقط يأخذها «نظار» ويشتررون بها الحرير والفضة والمخيض (٧٨) ، ويعطون منها اجرة الصانع وغيرهم ، وكان هذا فى وقت كانت فيه الفضة رخيصة والأسعار منخفضة اذا قورنت بالثمن الفضة وارتفاع الاسعار زمن محمد باشا المذكور ، ولذا تضرر النظار من ارتفاع الاثمان وعدم وجود الأموال الكافية لشراء لوازم الكسوة مما اضطرهم الى صنعها بهذا الشكل الذى لم يرض عنه محمد باشا ، مما اضطره هو الآخر الى التقيد بصنعها بالسراى والانفاق من ماله الخاص ما قدره ثلاثة اكياس من أجل اتقان صناعتها (٧٩) .

ويعد اتمام تصنيع أقمشة الكسوة وعرضها على الباشا فى الاحتفال الذى ذكرناه (٨٠) كانوا يبدأون فى نقلها الى المشهد الحسينى لتخيطها ، فيؤتى بكسوة الكعبة الثمينة ملفوفة قطعاً قطعاً ، كل قطعة منها على أعواد شبيهة السلالم معدة لذلك يحملها الرجال عنى رؤوسهم (٨١) ، ويشير هاتسليب الى الاحتفال بالكسوة فى عام ١٠٨٣ هـ / ١٦٧٣ م فيقول (٨٢) : « كانت الكسوة تحبل على نعمتى مثل تابوت الموتى طوله ثلاث تصبات » .



ثم يؤتى بكسوة باب الكعبة منشورة أيضا على  
الاعواد وتسمى البرقع وكلها مخصصة بالذهب حتى لا يكاد  
يظهر فيها خيط واحد بصنعة فائقة ركتابة رائقة ، ثم يمر بكل  
ذلك بين يدي الباشا والأمراء ويقومون لها إذا مرت تعظيما ، ثم  
يمر بها حملتها - وكانوا من المغاربة من أهل تونس وفاس ، إذ  
كانت عادتهم المشاركة في حمل الكسوة للتبرك بها ،  
وقد استمرت تلك العادة حتى ١١١٠ هـ / ١٦٩٩ م حيث وقعت  
تلك الواقعة المرونة بواقعة المغاربة (٨٣) والتي منعوا بعدها من  
حمل الكسوة - وسط المدينة انتقلها إلى المشهد الحسيني  
وذلك في احتفال عظيم (٨٤) ، وقد أعطانا أحد الرحالة في مطلع  
القرن الثامن عشر (١٧٣٧ م) وهو ريتشارد بوكوك (٨٥) صورة  
لهذا الاحتفال يذكر (٨٦) : « أن أولى حفلات الحج في الواقع  
هي الحفلة الفخمة التي تنقل بها الكسوة التي تصنع في  
القصر المصري في اليوم الثالث من عيد الفطر ( ٣  
شوال ) يتوجه موكب للمجيء بالكسوة من القصر إلى  
مسجد الحسين ، ويتألف هذا الموكب من جميع شيوخ  
المساجد والهيئات التجارية المختلفة ، تتقدمهم الأعلام ،  
وعندئذ تخرج الكسوة فيتمسك بها الناس إلى لمسها ولثم  
أيديهم ورفعها إلى رؤوسهم . وتصل الجوامع المختلفة  
رافعة بيارتها (٨٧) ، وتتقدم أولاها جماعات موسيقية والأخرى  
جماعات الراقصين ثم يؤتى بالمحمل وكساء قبر النبي ( صلى  
الله عليه وسلم ) ثم يليه كساء قبر إبراهيم ثم فرقة الجاويشية  
ثم أحد القواد الكبار يتبعه وكيل خزنة الكسوة (٨٨) المكلف  
بكل ما يرسل إلى مكة ، ثم يأتي الانكشارية وقواد الباشا  
يتقدمون كساء الكعبة » . وكان يسير الموكب حتى يصل  
المشهد الحسيني ، فتنتشر الكسوة في صحن

المسجد وتخطا هناك (٨٩) وتبقى بالمسجد الحسيني حوالى نصف شهر فى خلاله يخاط بعض قطعها لأنها تصنع قطعاً كثيرة ؛ وكان يحضر كثير من سكان القاهرة ليتبركوا بها ، ويرى نفسه سعيداً من يخط جزءاً منها ويتسابق فى تقديم العطايا الى المنوطين بخياطتها (٩٠) .

وجرت العادة بعد الانتهاء من خياطة الكسوة بالشهد 'الحسينى أن يكتب ائمه شـرعى بتسلم المحاملى ( من عهده المحمل والكسوة ) الكسوة من ناظر الكسوة الشريفة وذلك ليوصلها الى البيت الحرام حيث يتوجه صحبة الحج الشريف المصرى (٩١) . وكان هذا الاشهد بمثابة أثر تاريخى يذكر فيه أجزاء الكسوة ومآنتها وأوصافها ، وهى لا تختلف فى سنة منها فى أخرى الا فى جودة ما تصنع به (٩٢) ، وكان يتم هذا الاشهد بمجلس شرعى بحضره باشا مصر ويشهد فيه المحاملى على نفسه الاتى (٩٣) :

" انه تـلـم ووصل اليه بن مخر الامائل والأعيان العظام ناظر الكسوة الشريفة كابل الكسوة الشريفة وهى جميع ستارة بيت الله الحرام مزركش بالمخيش الأصفر بالأطلس (٩٤) الأخضر والأحمر مبطن الأخضر به ستة أزرار فضة محلاة بالذهب باثنى عشر شمس ٩٥٠ ، جوخ وردى مزركش واثنى عشر شراية حرير أخضر وقصب مخيطين بالشمسات المذكورة وخمسة شراريب حرير أسود بقصب بقطان حرير أسود معلقين برأس الستارة المذكورة وجميع كسوة مقام نبي الله سيدنا إبراهيم خليل الرحمن مزركش بالمخيش الأصفر بالأطلس الأحمر والأخضر معلق بها أربعة شراريب حرير أسود بقصب بقطان حرير أسود بها خمسة أزرار فضة وعشرة

شبهات جوخ وردى مزركش وعشرة شسراريب حرير  
 أخضر بقصب مخيطة بالشبهات المذكورة مبطن بالبت  
 الهندى بسجق حرير داير المقام وجميع كيس مفتاح بيت الله  
 الحرام من الاطلس الأخضر مزركش بالمخيث الأصفر مبطن  
 بالاطلس الأخضر بقطان وشراية قصب بداخل الكيس  
 المذكور عشرة محابيب (٩٦) ذهب مصرى ارسالية لعشرة  
 الاستاذ الشيخ الشيبى وجميع الثمانية أحمال كسوة بيت الله  
 الحرام المزركش بالمخيث الاطلسى الأخضر والأحمر وجميع  
 الثمانية أحمال القماش الأسود المخيط بهم الثمانية أحمال  
 الكسوة المذكورين مبطنين بالبت الهندى مخيطين بالكتار  
 القطن وجميع ثلاثة مجادل قطن لتعليق الكسوة الشريفة على  
 بيت الله الحرام وجميع أحد وأربعون عصفورة قطن .

بالاضافة الى هذا « كان يتسلم المحاملى غلايتين من النحاس  
 كلتاها مغطى ومملوحتين ماء ورد مكرر لنيومى احتياج فسيل بيت  
 الله الحرام على العادة » (٩٧) .

وبعد هذا الاثهاد تنقل الكسوة الى قرايمدان حيث  
 مصطبة المحمل لتسلم لأمير الحج مع المحمل وذلك فى احتفال  
 عظيم ، وهو نفسه الاحتفال الذى يتم فيه تسليم المحمل (٩٨) .  
 ويتسلم أمير الحج الكسوة تحرر حجة أخرى بهذه  
 الوديعة ، وتحمل على جمل المحمل ، حيث توضع فى صندوق  
 مغطى بأقمشة فاخرة ملونة تطريزا (٩٩) ، ثم تأتى الكسوة  
 الى نهاية طريقها حيث تصل مكة وتسلم الى سدنة  
 الكعبة بمقتضى ائشهاد يحضره العلماء والكبراء ، وتحفظ  
 هناك حتى صباح يوم النحر والحاج بنى فخلع على الكعبة  
 وثبت عليها بواسطة حلقات من النحاس الأصفر فى دائرة  
 الكعبة العلوية (١٠٠) .

## ٢ - موظفو قسالة الحج :

لقد اشتملت قسالة الحج المصرى على العديد من الموظفين للقيام بالمهام العديدة والمتنوعة بالقسالة ، فمنهم من كان يختص بمعاونة أمير الحج ، هذا بجانب واجبهم نحو القسالة ، ومنهم من كان يختص بتأدية الخدمات للقسالة .

### ( ١ ) معاونو أمير الحج :

#### ١ - الدوادار :

هو أحد معاونى أمير الحج ، وله أكثر من مهمة ، ومنها تبليغ الرسائل عن الأمير ( ١٠١ ) وإبلاغ عامة الأمور ، وتقديم الأوراق الى أمير الحج ليوقع عليها ، كما كان بمثابة الشرطى حيث يطوف بالليل لتتبع أهل الريب واللصوص ، وهو أيضا نائب أمير الحج فى المسائل والمهمات التى لا يتولاها بنفسه أو تعظم فيها المشقة كتقطير الجبال ، وتسهيل الطريق فى المضائق ، وللدوادار الحق فى أنه إذا رأى من الأمير خلا فى أقواله وأفعاله أن يراجع فى ذلك ويعرفه طريق الصواب ويبين ما فى قوله من خطأ حتى يسلم من اللوم ( ١٠٢ ) . كما أن أمير الحج فى بعض الأحيان كان يقوم بأحدى مهام الدوادار ، مثلما حدث فى عام ٩٥٣ هـ / ١٥٤٦ م ، إذ قام الأمير حسين أباطة أمير الحج بتتبع أحد اللصوص أثناء طوافه ليلا وقتله ولم يعلم الدوادار بذلك إلا فيما بعد ( ١٠٣ ) .

وكان يعين الدوادار من العسكر ، وذلك طبقا لشروط وصفات معينة منها الروية والسياسة فى الأمور والشجاعة والفروسية والمعرفة والعقل والمروءة وغير ذلك من الصفات

الحسنة(١٠٤) ، ويذكر الجزيري أن هناك من الدوادارية من تخلى عن تلك الصفات ، فقد أخذ بعضهم البلص ( الرشوة ) على القطار واعتبروا ذلك من أعظم منافعهم الوظيفية ، ومنهم من اشترك مع اللصوص والمختلسين فى الحاق الأذى بالقافلة ، كما تعرض بعضهم لنهب صرر العربان المقررة لهم من الميرى(١٠٥) .

وكان للدوادار عوائد على أمير الحج وهى ثلثان مذهب عند وفائه بخدمته ، كما كان له عوائد على أمير مكة وأمير ينبع استمرت حتى عام ٩٥٨ هـ / ١٥٥١ م ثم انقطعت وذلك بسبب تلك الواقعة(١٠٦) التى حدثت بين أمير الحج المصرى وشريف مكة فى هذا العام ، فكان له على أمير مكة من النقد ما قدره مائة دينار ، وبعض الشائعات والأغنام حسب حسن قيامه بوظيفته ، وله على أمير ينبع ما قدره ثلاثون دينارا وقد تصل الى خمسين دينارا فى بعض الأحيان ، وكذلك عشرة أغانم(١٠٧) . وقد جرت العادة أن يركب الدوادار وفى صحبته جماعة من الجند بسلاحهم ، كما كان يتوجه معه شخص من المشاعلية يسمى المبيت ينبه الناس بالتيقظ وبالمحل الذى هم فيه(١٠٨) .

## ٢ - قاضى الحمل :

كان بمثابة حاكم شرعى يصدر الأحكام الشرعية بين الحجيج ذهابا وإيابا ضبطا لوقائع المسلمين(١٠٩) ، كما كان يتولى أمر فض المنازعات والفصل فى الخصومات التى كانت تقع بين الحجيج(١١٠) .

وقد عين قاضى الحمل زهن دولة المالك الجراكسة من قضاة المذاهب الأربعة ، إذ كان بإيديهم قضاء مصر ذلك

الحين ، وكان يعينه قاضى قفساة المذهب (١١١) بناء على طلب أمير الحج أو سعى من يرغب فى هذه الوظيفة (١١٢) . وبدخول العثمانيين مصر أقروا ما كان موجودا من أنظمة قضائية ، كما أقروا فى رئاسة القضاء القضاة الأربعة الذين كانوا على رأس القضاء المصرى من قبل (١١٣) . ولذا بقى تعيين قاضى المحمل على حاله فى بداية العصر العثمانى أى أنه عين من القضاة الأربعة ، ولكن أصبح تعيينه يتم عن طريق والى مصر وليس عن طريق قاضى القضاة (١١٤) ، بل أن الأخير عين فى هذه الوظيفة فيذكر ابن اياس عام ٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م (١١٥) « حج فى هذه السنة بن الاعيان قاضى القضاة الملكى محبى الدين بن الديميرى فالبسه خاير بك قطان - مخمل مزهرا وقرره قاضى المحمل » . ومنذ عام ٩٢٠ هـ / ١٥٢٣ م حتى عام ٩٥٠ هـ / ١٥٤٣ م ، أصبح أمير الحج هو الذى يقرر تعيين قاضى المحمل وليس والى مصر (١١٦) ، كما أصبح يعين قاضى المحمل فى ذلك الحين من اولاد العرب ( السكان المحليين ) ، وقد انتشرت الرشوة فى خلال تلك الفترة فى سبيل الوصول الى هذه الوظيفة مظاهها حدث فى عام ٩٤٠ هـ / ١٥٥٣ م ، اذ تنافس على هذه الوظيفة الشيخ زكريا الانصارى والشيخ رضى الدين الحنفى ، وكان الفوز للشيخ زكريا الانصارى ، اذ تمكن من رشوة أمير الحج فيذكر الجزيرى : « انه ذكر لى من لفظه رحمه الله تعالى انها ( الرشوة ) تعدل خمسمائة دينار » . وذلك نظير تعيينه ، وكان أول من شرع ذلك ثم أعقبه بعد ذلك الشيخ رضى الدين الحنفى وغيره (١١٧) .

ولم تستمر الأمور على حالها نظرا لما يتمتع به قاضى المحمل من نفوذ وعوائد تعود عليه كل عام من هذه الوظيفة ، فحدد عليه القضاة العثمانيون (١١٨) الذين تم لهم عثنية

القضاء المصري في عام ٩٢٨ هـ / ١٥٢٢ م (١١٩) ، وقد تمكنوا من الاستحواذ على هذه الوظيفة منذ عام ٩٥٠ هـ / ١٥٤٣ م حتى أواخر العصر العثماني (١٢٠) .

ومن عوائد قاضي المحمل فقد بلغت من الديوان الشريف ما قدره أربعمائة نصف مضة ، وقبطان يسلم له يوم خروج القافلة من القاهرة ، وكان له على أمير الحج من السنيح اليومي عليقة لبطلته ، وكذلك له الراتب من السنيح في كل منهل أربع فطائر ، ومن الربيع الى الربيع (١٢١) جرايتان من البقسباط ( كل جراية ١٦ رطلا ) وله ببركة الحاج ثلاثة أو أربعة قوالب سكر ومن الحلوى كذلك . وعلاوة على ذلك أضيف الى قاضي المحمل في ولاية داود باشا (١٢٢) أمر كتابة المعاهدات وجميع ما يتعلق بامارة الحج ، فكان من اراد السفر مع ركب الحج لا يعتقد جماله الا بعمرة قاضي المحمل ، وقد عاد عليه ذلك بعوائد كثيرة ، ولكن تلك العوائد لم تستمر أكثر من سنتين ، اذ طبع فيها القضاة المحليون ، مما اضطر أمير الحج الى منع قاضي المحمل من تقاضيها ، ثم ما لبثت أن عادت تلك العوائد مرة أخرى باستحواذ القضاة العثمانيين على وظيفة قاضي المحمل عام ٩٥٠ هـ / ١٥٤٣ م (١٢٣) .

وكان يتبع قاضي المحمل ثلثه من المحمل ، وهما في العادة اثنان من أهل العدالة ، وكان يتم تعيينهما عن طريق الباشا ، وقد ارتبط عزلهما في بادئ الأمر بعزل قاضي المحمل ، ولكن قرر بعد ذلك عدم عزلهما الا في حالة الوفاة أو المرض ، وذلك لكي تحفظ وظائف الساميين والرعايا بالطرقات على تعاقب السنين (١٢٤) .

## ٢ - صراف الصرة :

لقد كان النظام المألوف في الدولة العثمانية أن هناك صرافين للصرة : وقد استمر الحال على هذا حتى سنة ١١٧٨ هـ / ١٧٦٥م (١٢٥) ، فبذلت تلك السنة حتى أواخر القرن الثامن عشر لا تشير الوثائق إلا لوجود صراف واحد بعد أن كانت تنص على وجود صرافين للصرة (١٢٦) ، ويبدو أن هذا الأمر قد استمر إلى القرن التاسع عشر ، إذ يشير « على مبارك » إلى وجود صراف واحد فقط للصرة في هذا القرن (١٢٧) . وكان من أهم اختصاصات الصراف صرف الصرر المقررة للعربان ، ولاهالي مكة والمدينة وكذلك صرف ما يلزم شراؤه لمؤنة المسافر والجمال (١٢٨) والبغال ، كما كان عليه أن يحضر الجلسة المنعقدة سنويا ببركة الحاج والخاصة بتسليم صرة الحرمين الشريفين لأمير الحج ، وذلك للاشهاد والاطلاع على ما يتسلمه أمير الحج من صرر والاعتراف الشرعي بذلك (١٢٩) .

ومما هو جدير بالذكر أن هذه الوظيفة لم تكن سنوية بل قد يستقر فيها صاحبها في بعض الأحيان أكثر من عشر سنوات مثل الحاج محمد بن إبراهيم مدني الذي استقر فيها منذ عام ١١٧٨ هـ / ١٧٦٥ م حتى عام ١١٩٠ هـ / ١٧٧٦ م (١٣٠) . ويبدو أن هذه الوظيفة كان يتوارثها الابن من الأب ويتضح ذلك من التسلسل الآتي (١٣١) :



السنة	صراف الصرة
١١٥٤هـ/١٧٤١م	الحاج ابراهيم واخوه الحاج سليمان ابنا أحمد مدشع
١١٥٥هـ/١٧٤٢م	الحاج ابراهيم واخوه الحاج سليمان ابنا أحمد مدشع
١١٥٦هـ/١٧٤٣م	الحاج ابراهيم مدشع ، والحاج عبد الفتاح
١١٧٨هـ/١٧٦٥م	الحاج محمد بن ابراهيم مدشع
١١٧٩هـ/١٧٦٦م	الحاج محمد بن ابراهيم مدشع
١١٨٠هـ/١٧٦٧م	الحاج محمد بن ابراهيم مدشع
١١٩٠هـ/١٧٧٦م	الحاج محمد بن ابراهيم مدشع
١٢١٠هـ/١٧٩٦م	الحاج اسماعيل شاهين
١٢١١هـ/١٧٩٧م	الحاج يوسف شاهين

#### ٤ - كاتب الصرة (١٣٢) :

وكان يختص بتدوين ما يتسلمه أمير الحج من صرر معينة وتقدية ، كما كان عليه أيضاً مثل صراف الصرة أن يحضر الجلسات المنعقدة سنوياً ببركة الحاج للشهاد على ما يتسلمه أمير الحج من صرر (١٣٣) ، ويبدو أن هذه الوظيفة هي الأخرى كان يتوارثها في بعض الأحيان الأبناء عن الآباء كما يتضح ذلك من الجدول التالي (١٣٤) :

السنة	كاتب الصرة
١١٥٤هـ/١٧٤١م	الشيخ زين الدين شاهين
١١٥٥هـ/١٧٤٢م	الشيخ زين الدين شاهين
١١٧٨هـ/١٧٦٥م	سليمان داود الاشموني
١١٧٩هـ/١٧٦٦م	سليمان داود الاشموني
١١٨٠هـ/١٧٦٧م	مصطفى شاهين ابو العز الاشموني
١١٩٠هـ/١٧٧٦م	الشيخ على عبد التواب العباسي
١٢١٠هـ/١٧٩٦م	الشيخ شهاب الدين احمد بن عبد التواب
١٢١١هـ/١٧٩٧م	الشيخ شهاب الدين احمد بن عبد التواب

## ( ب ) الموظفون المختصون بخدمة القافلة :

### ١ - مقدم العكامة :

وهو الذي يقدم العكامة ، والعكامة اشخاص وظيفتهم وضع الاحمال على الجمال ، وتيادتها والمحافظة عليها وانزالها(١٣٥) .  
كما كان في مهدة مقدم العكامة الحلوى المرتبة للعرب واهل مكة والمدينة من سكر خام وسكر ابيض وسكر نبات وشربات وحلاوة وملابس وكذا الشمع الاسكندراني(١٣٦) .

وكان لمقدم العكامة هوائد مختلفة تعود عليه من خدمته ، ومنها ما كان يحصل عليه من طريق البلص أو الرشوة ويقدر

بأحد عشر نصف فضة على كل جبل من الشد المجزوم  
 في البندر ، كما كان له على جماعة الطحانين عند توزيع قمح  
 ابارة الحج اثنا عشر نصف فضة على كل عشرة ارادب . وقد  
 ابطال مصطفى باشا امير الحج عوائده من البلس ، وكذلك ابطال  
 على باشا (١٣٧) عوائده على الطحانين عام ١٢٥٨ هـ / ١٥٥١ م ،  
 واقتصرت عوائده فقط على جامكة (١٣٨) تسمى بالطرحة  
 ومقدارها مائة دينار من الذهب السلطاني الجديد البندقي (١٣٩) .

## ٢ - شاد السنيح :

ويعرف بالكارجي (١٤٠) ، وهو يشرف على الكار أو  
 المطبخ (١٤١) الخاص بامير الحج واتباعه (١٤٢) ، وكان يعين من  
 الامراء المالك ومن الجند ، ممن يعتقد فيهم الامانة والنصيحة .  
 وحسن الدراية ، وكذلك كان يشترط فيه الا يكون مبذرا فيضيع  
 مأكولات السنيح التي تحت يده في اقل مدة ، والا يكون ممسكا  
 فلا يوفى للناس مرتباتهم على حكم العوائد المقررة لهم من الديوان  
 مما يؤدي الى اثاره المساك والغلل والاتباع على امير  
 الحج (١٤٣) . وكان يعاون شاد السنيح في عمله القباني (١٤٤) ،  
 اذ كان عليه أن يقوم بضبط ما يرد الى السنيح من الاصناف  
 المختلفة من المأكولات وغيرها ، كما كان يختص بتدوين ما صرف  
 من السنيح وما تبقى ، وعمل حساب يومي بذلك (١٤٥) .

## ٣ - الطبـاخون :

كان كبيرهم يدعى « المعلم » وكانوا يختصون بطهي الطعام  
 وتوزيعه على الحجيج ، وهم كثيرون التحمل للمشاق ، اذ كان  
 عليهم أن يحملوا معهم العديد من ادوات المطبخ كل عام ، وكانت  
 على النحو التالي (١٤٦) :

## مبدد

- ٢ خلل كبيرة
- ٣ حلل - متوسطة
- ١٠ قوالب طنابير
- ١٢٠ صحن نحاس
- ٤ صناديق خشب كبيرة
- ٢٠ طبلية خشب

هذا بالاضافة الى العديد من الاسياخ ، والمساهى اللازمة .  
ونظرا لما يعانيه الطباقون من المشاق نتيجة حملهم تلك الادوات  
لقد ألزم مصطفى باشا امير الحج عام ١٩٦٠هـ / ١٥٥٣م العساكر  
بالا يتوجهوا في السفر بالقافلة الا ومعهم من الصحون  
ما يتناولون فيه مأكولاتهم على يد غلمانهم واتباعهم ، ولا يعتمدون  
على الغلمان الطباقين في نقل طعامهم كما كانت العادة ، وان  
كان ذلك قد خفف المشاق على الطباقين الا انه زاد من مشاق  
العساكر (١٤٧) .

## ٤ - المخبزى :

وهو الذى يختص بعمل الخبز بطريق الحج ، وكان يقوم  
بهذا العمل في المناهل فقط حيث تتوافر المياه الكافية ، فهناك يقدم  
الخبز بدلا من البقسماط الذى كان يوزع من المسببج في  
الاماكن غير المناهل ، وقد خصص هذا الخبز فقط للعساكر وخاصة  
ركاب الهجن ، ولاتباع ومعاونى امير الحج كالدوادر ، والخازندار ،  
وقاضى المحل وكتائب امير الحج ، وكان يتراوح معدل الخبز ما

بين مائة وعشرين رغيفا ، ومائة وأربعين رغيفا(١٤٨) . أما عن عوائد المخبزي فكانت عبلة عن جامكية صغيرة تقدر بثلاثين دينارا(١٤٩) .

#### • — شاد السقائين :

وهو يختص بالاشراف على ملء القربى فى المناهل ، كما كان عليه أن يقوم بالدفاع عن السقائين فى الزحام(١٥٠) ، وكان يتبعه السقامون ، وهم الذين يحملون المياه العذبة ويتصرفون بموكب المحمل(١٥١) ، ومنهم من كان يسبق قافلة الحج ، وذلك لملء الأحواض واقامة الخيام حيث يقومون فى حمايتها بتوزيع الماء على العجاج(١٥٢) .

وقد جرت العادة أن يقام لهؤلاء السقائين حفلة قبل خروجهم فى موكب المحمل ، اذ كانوا يحضرون وكل منهم يحمل قرية مذنوخة ليرقص بها على قرع الطبول ونغم المزامير ومعهم أيضا جملان محملان قربا مملوءة بالماء ونموق القرية تبع من النحاس يوضع فى نم القرية ويسكب فيه الماء للثأ وعلى احد الجملين « سبيبة » من الخشب ذات أرجل تتلاقى من أعلاها ، وفى مواضع اتصالها بكرة يبر عليها الجبل الذى يربط فيه الدلو لاستقاء الماء من الآبار التى فى الطريق ومعهم جبل ثالث على ظهره سمف نخل حزومة . وفى هذه الحفلة يستقى السقامون على العادة الشراب الطو ، ثم يخلع أمير الحج على رئيسهم شالا ثم ينصرفون(١٥٣) .

## ٦ - مهتار الطش-تخاناہ (١٥٤) :

وكان يختص باحضار الماء للوضوء وغسل الأيدي عند الاحتياج ، كما كان عليه أن يقوم بتسليم التشاريف والخلق (١٥٥) المقررة لعربان الدرك (١٥٦) على طول طريق الحج . وكان له من الجامكية أربعون ديناراً . وعلاوة على ذلك كان له عادة عرقية على جوخ العربان بلغ مقدارها نصفين على كل جوخة ، ثم تهادى الأمر بالمهتار وأتباعه فصاروا يأخذون على الجوخة عشرة أنصاف فضة ، وعلى الجوخة التي من ديوان أمير الحج خمسة أنصاف فضة ، وعلى كل ملوطة نصفاً فضة ، كما كان له فوق الجامكية ما يعرف بمعلوم الحسبة وقدره خمسون ديناراً ، وقد أذكر الأمير مصطفى هذا المعلوم الأخير لنفسه عام ٩٣٨هـ / ١٥٣١م (١٥٧) .

## ٧ - مهتار التشراب خاناه (١٥٨) :

وهو الذي يتولى الإشراف على أمر المشروب ، فكان عليه تبريد الماء في أوقات الحر ومزجه بالسكر وتقديمه للحجاج (١٥٩) ، كما كان عليه الإشراف على الأوعية الفضية والخزنية الخاصة بالشراب (١٦٠) ، وكان نصيبه من العوائد خمسة وعشرين ديناراً (١٦١) .

## ٨ - مهتار الفرائش خاناه (١٦٢) :

كان المهتار وأتباعه من الفرائشين من البيوتات الهامة بديوان أمرة الحاج لأنه يشتمل على أنواع الخيام الخاصة بقافلة الحج (١٦٣) ، فقد كان للفرائشين دراية عظيمة في نصب الخيام وطبها ، وكذلك أهم معرفة تامة بشد الأحمال التي تحمل في المواكب على ظهور البغال (١٦٤) .

وقد جرت العادة أن يتقدم الفراشون ومن معهم من الحرس القتالة ، وذلك بغرض الوصول في وقت مبكر ونصب الخيام قبل وصول الحجاج (١٦٥) . وكان من هذه الخيام ما هو خاص بأمير الحج ثم تتبعها الخيام الخاصة باتباعه (١٦٦) ، ثم الخيام الخاصة بالضباط ورجال الحج . وكان يصل عدد الأخيرة حوالي مائتي خيمة (١٦٧) .

وقد اعتاد الفراشون إقامة حفلة قبل خروجهم في موكب المحمل ، وذلك كما فعل السقاةون فكان يحضرها الفراشون ومعهم رئيسهم ، وأماه الطبول والمزامير وجمالان محملان خياما ، وفي هذه الحفلة كان يوزع الشراب الحلو ثم يطلع أمير الحج على رئيسهم شيالا كسبريا (١٦٨) . وبعدها يتجه الفراشون وفي صحبتهم الخيام والقناديل للرحيل إلى منازل الحج (١٦٩) .

#### ٩ - حراس خيمة أمير الحج :

وهم الموظفون الصغار الذين يقومون بحراسة خيمة أمير الحج أثناء الليل وكانوا خيمة براقبين ، يتصاحبون من وقت لآخر ، منادين بعضهم البعض ، ويخلاف الراتب الذي يجريه عليهم أمير الحج ، كان يحصل كل واحد منهم على خمسة تقرر بحوالي ٢١٥ مدينى (١٧٠) ، وكان هذا هو الاعتبار المخصص لتدبير هذه الحراسة (١٧١) .

#### ١٠ - مقدم الضوئية :

هو الذى يقدم الضوئية ويرأسهم ، وهم حملة المشاعل (١٧٢) في المراكب وغيرها (١٧٣) الذين يضيئون الطريق أثناء السفر في الليالى المظلمة بمشاعلهم (١٧٤) كما كانوا يقولون أبر الحابيس والحديد من السلاسل وأقنالها وتوابعها ، ومن مهامهم أيضا احضار

الاحطاب للمشامل وللمطبخ بطريق الحج(١٧٥) . أما عن المشامل  
التي كانوا يحملونها فكانت توضع على قوائم خشب فوق ظهور  
الجمال(١٧٦) وقد بلغت مدتها أربعة وعشرين مشعلا متسلسلة  
كالتالي(١٧٧) :

٨	أمير الحج
١	الحوادير
١	أمير آخور
١	الصنجد السلطاني
١	العربان
٤	المسافر
١	الزردخانه
١	الطشتخانه
٢	الفرائد ومحنة الركاب
١	الخيول
٢	الحريم
٥	المسنيح

وكان المقرر لمقدمي الضوئية من العوائد مائة دينار من الذهب  
البندقي كل عام(١٧٨) .

#### ١١ - «بشسر جبل عرفات» :

ويسميه الجبرتي « بنجاب عرفات »(١٧٩) وكان عليه أن  
يحضر بأخبار القافلة حين وصولها الى جبل عرفات ، وكان لهذا  
المبشر عادة على أمير الينبع تعرف « بعادة المبشسر » وقدرها



الفان من الفضة الجديدة ( ٢٠٠ دينار ) . وقد استمرت تلك العادة حتى عام ٩٦٠ هـ / ١٥٥٣م ( ١٨٠ ) ، ويبدو أنها قد انقطعت بعد ذلك إذ أصبحت الخزينة المصرية هي التي تتكفل بدفع ما قدره ٤٥٠٠ بارة كل عام لهذا المبشر ( ١٨١ ) .

## ١٢ - مبشر الحاج ( جاويش الحاج ) :

جرت العادة عند قرب وصول فيلة الحج ان يند الى مصر في اخريات شهر ذى الحجة ، مبشر بخبر بأحوال الهجاج أثناء مودتهم ، فيذكر ابن اياس في أحداث عام ٩٢٥ هـ / ١٥١٩م ( ١٨٢ ) « وفيه ( شهر ذو الحجة ) حضر مبشر الحاج وأخبر بالآمن والسلامة ... » . وكذلك يذكر في أحداث عام ٩٢٦ هـ / ١٥٢٠م ( ١٨٣ ) « وفي يوم الخميس ثامن عشرينه ( ذى الحجة ) قدم مبشر الحاج من مكة وأخبر بالآمن والسلامة عن الهجاج . وأخبر أن الغلاء معهم موجود في سائر الغلال والمأكولات قاطبة ، وأخبر بموت الجبال مع الهجاج .. » . وكذلك كان يعلن المبشر نبأ قرب الحجيج واليوم المنتظر لوصولهم ، كما كان يحمل رسائل الهجاج الى أصدقائهم ( ١٨٤ ) . وكان يعين من الأمراء الأعيان في القرن السادس عشر ( ١٨٥ ) ، وأصبح يعين من أوجاق الجاويشية في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين ، إذ أصبح يشار اليه خلال هذين القرنين « بجاويش الحاج » بدلا من « مبشر الحاج » فيذكر الصوالحي على سبيل المثال في أحداث عام ١٠٧١ هـ / ١٦٦٠م ( ١٨٦ ) « يوم السبت رابع صفر وصل جاويش الحاج الى مصر الحروسية يكتب الهجاج المسلمين » . وكذلك يذكر أحمد شلبي في أحداث عام ١١٣٦ هـ / ١٧٣٢م ( ١٨٧ ) « جاء جاويش الحاج رابع صفر وأخبر أن الحاج يدخل الى مصر عاشر صفر » .

ولعل ذلك مرجعه الى استفهام رجال الجاويشان كرسى خلال تلك الفترة (١٨٨) .

ونلاحظ من خلال النصوص السابقة أن مبشر الحاج ، اى الجاويش « لم يعد يصل فى شهر ذى الحجة كما هى العادة بل كان يصل فى شهر صفر ، وذلك لاختلاف خروج القافلة فى القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين من القرن السادس عشر كما اثرفنا سابقا (١٨٩) .

### ١٣ - الميقاتى والمؤذن :

الميقاتى هو الذى كان يختص بالاعلام بالوقت الذى مضى والبالى للقافلة أثناء سيرها فى الطريق ، ويبين اختلاف جهة القبلة فى بعض المراحل ، ويضبط مسير الركب واقامته فى المحطات ، وكان يشترط فيه أن يكون من ذوى المعرفة ومن اهل القدرة على السهر للاحاطة بعلم ما مضى وما بقى ليلا (١٩٠) .

أما المؤذن فوظيفته الدعوة بالأذان للصلوات على طول طريق الحج (١٩١) . وكان يقوم بنفس هذا العمل فوق جبل عرفات ، وطبقا لترتيب أسمته السلطان سليمان القانونى كان لابد أن يتم تدبير الجمل الذى يركبه هذا الرجل بمسافة عاجلة تقابل ٢٠٠٠ مدنى (١٩٢) .

### ١٤ - شهاد المحمل :

وكان يختص بتنظيم وتسهيل الطريق للمحمل فى المضائق وعند الازدحام والاصطدام ، وكان يشترط فيه أن يتولى هذه الوظيفة أن يكون من اهل الكفاءة والمهابة لكى يقوم بواجبه

نحو المحمل على أكمل وجه ، وقد حدث أن سرى الأهمال  
فى هذه الوظيفة منذ الستينات من القرن السادس عشر  
الميلادى ، وذلك نظرا لاستحواذ الصبى والبوابين على هذه  
الوظيفة ، وبما يدل على هذا الأهمال ما حدث عام ١٦٠ هـ/  
١٥٥٣ م ، إذ وقع ازدحام شديد بحقبة إيلة بحيث أن قطارات  
القافلة انقطعت ، وتمسّر مرور القافلة ، كما تفرقت  
جبال الكسوة الشريفة وفقد منها جبل قد سرته العربان ،  
وقد أخطى شاد المحمل كل ذلك على أمير الحج (١٩٣) .

#### ١٥ - شاد المخازن ( رئيس المخازن ) :

وهذا الرجل يجب أن يكون موثوقا به ، له من التجربة  
ما يمكنه من تقدير ما يحتاج اليه فى الرحلة من مؤن ، ومع  
أنه ينبغى أن يكون حازما ، فإن ذلك ليس بمعناه التطرف الى  
درجة الشح والا اثار ثمر الجند ، وهو يستطيع التلاعب فى  
الأتوات ببيعها الى الحجاج والتجار ان لم يكن أمينا ، وكان يوزع  
المخصصات بواسطة أهوانه ، والتوزيع تسامان ، توزيع  
يتم أربع مرات طوال رحلة الحج ، وتوزيع آخر يومى (١٩٤) .

#### ١٦ - الكيالون والسهمسار :

كان يشترط فى أصحاب هذه الوظيفة الخبرة والصناعة  
بالغلال ، وكان يرأس الكيالين السهمسار ، وقد التزم الأخير  
بعدة التزامات ومنها أحضار التراسمين لنقل الغلال ،  
والمغربلين لغريلة الغلال ، والجراشمين لجرشها ، كما كان  
عليه ميار الكيلات ، والالتزام بأى عجز كان يقع فى الوزن (١٩٥) .

#### ١٧ - النفطى ( البارودى ) :

وكان يختص بمبل الاحراقات من القلاع والصنوبريخ

وغير ذلك ، وقد وجد بطريق الحج أربع احراقات ، الاولى ببركة  
 الحاج تقام بمناسبة اجتماع المودعين قبل رحيل القافلة ،  
 اما الثانية فكانت تقام بالينبع عند العودة ، وقد ابطلت بعد ذلك ،  
 اما الثالثة ، وهي الكبرى فكانت بمنى ، وكانت تقام بمناسبة  
 رحيل القافلة من بنى الى مكة المشرفة ، وكانت الرابعة من  
 عقبة ايلة اثناء العودة ، وقد استحدث الأمير مصطفى باشا  
 أمير الحج عام ٩٢٨ هـ / ١٥٣١ م احراقة جديدة من عربات ، وذلك  
 لأن من هذا المكان كان يجتمع عامة الناس وخاصتها من جميع  
 اقطار الأرض ، وكان يجتمع كذلك جميع أمراء المحامل ، ثم أن  
 الأمير مصطفى المذكور رأى أن الناس من تلك الليلة يوتدون الكثير  
 من السموم والقناديل ، فرغب أن يوتر ذلك عليهم باضائة  
 هذه الاحسراقة . وقد صنعت أكبر احراقة من ديوان امرة  
 الحاج عام ٩٤٠ هـ / ١٥٣٢ م ، وبلغ ما أنفق عليها حوالى ٢٠٠٠  
 نصف نغمة (١٩٦) .

وكان للنفطى واتباعه عوائد كثيرة ومنها ، جامكية مقدارها  
 كل عام ٣٠٠ نصف نغمة ، هذا بالاضافة الى الجرايات والجمال  
 من الأرباع ، وعلاوة على ذلك كان للنفطى قنطاران من البارود ،  
 قنطار نصفه ابيض ونصفه أسودا من ديوان القلعة ،  
 وقنطار من البارود الاسود من ديوان امرة الحج (١٩٧) .

#### ١٨ - الزردكاش ( الجبجى ) (١٩٨) :

وهو المسئول عن الاسلحة بالقافلة ، وما تحتاج اليه من  
 آلات الحرب من لباس الخيول والزرد (١٩٩) والخود والنواقيس  
 والقسي والنشاب والأتار والبارود ، وكان للزردكاش من  
 الجامكية ما قدره ٣٠٠ نصف نغمة كل عام (٢٠٠) .

## ١٩ - مهتار الركبختاه (٢٠١) :

وهو المتسلم لحواصل الركبختاه من السروج وآلاتها من العبي والركاب والجمال وغير ذلك ، وكان يصحب قافلة الحج كل عام ما عدته خمسة وثلاثون سرجا بالآنها (٢٠٢) .

## ٢٠ - نجارى الكور :

وهو الذى يسافر مع القافلة لاجل اصلاح ما ينكسر او يصطدم من الاكوار ، وكان له الركوب من الجرابية ، ونصف مليقة ، و ٢٥ ديناراً (٢٠٣) .

## ٢١ - نجارى عربات المحمل :

وهو الذى كان يقوم بصيانة عربات المحمل ، وتوفير العمال للارمين لاداء هذا العمل (٢٠٤) .

## ٢٢ - كوسسات المحمل (٢٠٥) :

وهم المختصون بامر الكوسسات ، وكانت جمالهم من جملة جمال المحمل ، وكذلك مراتبهم كانت هي الأخرى من مصاريف المحمل وقدرها ستة وخمسون نصف فضة وليس لهم على أمير الحج سوى الجرايات من الأرباع (٢٠٦) .

وبالإضافة الى هؤلاء الموظفين كان يخرج مع المحمل المسعاة والادلاء ، والطبيب والجرائحى ، والكمالون والبيطار ، والسياف والشعراء وخولى الأغنام ، وكذلك البيروقراطية وأمين الكسوى وحتى مفصلو الموتى والحلاقون (٢٠٧) .

## ٢٣ - اجمال القافلة :

لقد كان من المألوف أن تجهز قافلة الحج كل عام بالأحمال العديدة ، وكان بعض هذه الأحمال يرسل من طريق البر ، والبعض الآخر كان يرسل عن طريق البحر .

## ( أ ) الأحمال المرسلة برا :

وكانت ترسل هذه الأحمال على ظهور الجبال في صحبة أمير الحج ، وكانت موزعة على جهتين منها ما هو خاص بعقبة أيلة ( ٢٠٨ ) ، والجزء الآخر خاص بالأزم ( ٢٠٩ ) .

أما من الأحمال المجهزة الى عقبة أيلة ، فكان يبلغ مقدارها ٢٢٠ حملا ( ٢١٠ ) ، وكانت موزعة كالآتي ( ٣١١ ) :

- ٤٠ حملا بقساط
- ٦ أحمال حقيق
- ٨ أحمال كشك وبسلة وبرغل ( ٢١٢ ) وأرز
- ٤ أحمال جبن ويصل
- ١٦٢ حملا فلال ( ١٠ أحمال شمعير والباقي نول مجروش ) .

وبالنسبة لأحمال الأزم فقد طرأ على نقلها بعض التغيرات ، فبعد أن كانت تنقل على ظهور الجبال في صحبة أمير الحج كالمعتاد ، أصبحت تنقل عن طريق بندر الطور ( ٢١٣ ) ، وجزء صغير منها ينقل على ظهور الجبال ، فقد قسمها الأمير مصطفى باشا أمير الحج عام ١٦٠ هـ / ١٥٥٣ م اثلاثا ، ثلثين ينقلان عن طريق الطور مشحونين بالجلاب ( ٢١٤ ) ، والزميمات ( ٢١٥ ) الى بندر الأزم ، والثلث الباقي من الأحمال ينقله العربان على ظهور الجبال صحبة الملائكة الأزمية ( ٢١٦ ) لاحتياج أمير الحج اليه في العودة ، وكان ذلك التقسيم يسبب فساد العربان وتعرضهم لجمال الحمل في طريقها الى الأزم . وقد كانت جملة المجهز سنويا من الأجمال الى الأزم ٣٠٤ أحمال ، وكانت موزعة كالآتي ( ٢١٧ ) :

٧	أحمال	دقيقا
٥٠	حملا	بقسماط
١٢	حملا	أرز وكشكا ويسلة وبرغلا وجبنا ويصلا
١٥	حملا	شمعيرا
٢٢٠	حملا	نولا مجروشا

### ( ب ) الأحمال المرسلة بهرا :

وكانت تتبل في حمل جدة المعبورة وتنقل منها الى مكة المشرفة ، وحمل بندر ينبع ، وكان الجهاز من هذه الأحمال في ظل دولة المماليك الجراكسة في كل جلبة وزميمة الظلن لأبهر الصج والثلث لعامة الحجاج ، وكانت تنقل عن طريق بندر الطور ، أما في ظل الدولة العثمانية فكان الجهاز من الأحمال الى مكة والينبع وزعا كالآتي ( ٢١٨ ) :

٣٥٠	حملا	دقيقا ( كل حمل يماثل ١٣ بربر )
١٨٠	حملا	بقسماط ( كل حمل ٦٥٠ رطلا )
٢٠	حملا	أرز ( كل حمل ٢ ½ أرنب )
٥	أحمال	كشكا ( كل حمل ٤ أرنب )
٤	أحمال	برغلا
٥	أحمال	يسلة
١٠	أحمال	جبنا ( ٦٠ قنطارا )
١٢	حملا	مسلا ( ٦٠ قنطارا )
٢	حمل	سكرا ( كل حمل ٦ قناطر )
٢	حملا	تفلا لقرب السقائين ( عدتها ٥٠٠ قفا )

وعلاوة على ذلك كان يرسل بحرا الشموع الى مكة والمدينة المنورة ، وكان عدتها أربع شموع ، اثنتين للكعبة الشريفة ، واثنين للحجرة النبوية الشريفة ، وقد بلغ وزنها أربعة قناطير ( ٥٠٠ رطل ) (٢١٩) ، ويبدو أن وزنها قد زاد فيما بعد فيذكر استيف أن كل شبعة من شمعانات المدينة كانت تزن خمسمائة رطل (٢٢٠) ، كما كان يرسل الزيوت ، وقد بلغ مقدارها ستة قناطير (٢٢١) ، ونلاحظ أن ارتفاع أسعار الزيت منذ عهد السلطان سليمان القانوني في حين لم تزد الأموال المرصودة لشرائه ، قد تسبب عنه انخفاض الكمية المرسلة من الزيوت فيها بعد (٢٢٢) . وكذلك كان يرسل الحصر الفيومي وعددها حوالي مائتي حصيرة (٢٢٣) ، وكان يقوم بتوفيرها كاشف ولاية الفيوم في حدود المبلغ المرصود لها بعد خصم نفقات النقل ، وقد خصصت هذه الحصر لتغطية أرض المساجد الكائنة بمكة والمدينة المنورة (٢٢٤) ، وما كان يرسل أيضا القناديل ، وعددها ثلاثة قناديل ، اثنان للكعبة الشريفة ، والثالث للحجرة النبوية الشريفة (٢٢٥) .

أما عن الفلال التي كانت ترسل بحرا الى مكة والمدينة ، فقد بلغ مقدارها من الشعير المغربي ، مائة وخمسين أردبا ، ومن الفول الصحيح المغربي ثلاثة آلاف أردب وذلك خلال القرن السادس عشر الميلادي (٢٢٦) ، أما في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين فقد بلغ مقدارها حوالي ٤٠ ألف أردب من الفلال ويوضح الجدول التالي مقادير القمح والشعير المرسلة الى المدن المقدسة في سنة ١٠٨١ هـ / ١٦٧٠ م ، وسنة ١١٧٩ هـ / ١٧٦٥ م — ١٧٦٦ (٢٢٧) م



المستفيد	البيع بالأردنية	الشعير بالأردنية	البيع بالأردنية	الشعير بالأردنية	المجموع	بالأردنية	الشعير
----------	--------------------	---------------------	--------------------	---------------------	---------	-----------	--------

سنة ١٩٧٩ /  
١٧٦٥ - ١٧٦٦ م

سنة ١٩٨٠ / ١٩٧٠ م

١ - املى اللبن المقسة	٨١١١٣	—	٤٢٤٠٧	—	٤٢٤٠٧	—	٤٢٤٠٧
٢ - تلقى مكة	١٦٦	—	١٦٦	—	١٦٦	—	١٦٦
٣ - حافى الدنية	٢٠٠١	—	٢٠٠١	—	٢٠٠١	—	٢٠٠١
٤ - جود العلاج على طريق الحج	١٧١	—	١٧١	—	١٧١	—	١٧١
٥ - الثيران التي ترفع الماء للاسحاج ولداوابعهم	١١١١٣	—	١١١١٣	—	١١١١٣	—	١١١١٣

وجدير بالذكر أن هذه الأحوال السابقة أى المقولة بحراً  
 أصبحت تنقل منذ النصف الثانى من القرن السادس عشر  
 عن طريق السويس (٢٢٨) وليس من طريق الطور كما كان  
 المعتاد (٢٢٩) . ويبدو ذلك لانشاء السفن السلطانية فى  
 السويس ، اذ كانت هى المختصة بنقل الغلال وغيرها من  
 المؤن الأخرى . وكانت هذه السفن تعبر البحر الأحمر بسلام  
 فى وصول قصيرة محددة فى كل عام ، وعلى هذا الغلال  
 التى ترسل من القاهرة يجب أن تصل فى ميعاد محدد من  
 السنة . ولأن الغلال كانت تشحن من سعيد مصر الى  
 القاهرة فكانت لا تصل بانتظام يناسب مواعيد شحنها  
 للأراضى المقدسة ، ولهذا أقيم مخزن جديد للغلال فى السويس  
 عام ١٨٠١ هـ / ١٦٧٠ - ١٧٦١ م وكان يملا بحوالى عشرة آلاف  
 أردب احتياطى من القمح حتى تستطيع مراكب نقل الغلال  
 الشحن والرحيل فى مواعيدها . وقد ارتفع هذا الاحتياطى  
 من القمح بمخزن السويس فى عام ١١١٧ هـ / ١٧٠٥ - ١٧٠٦ م  
 الى عشرين ألف أردب ، أو حوالى نصف مجموع الكمية التى  
 من المفروض إرسالها كل عام الى المدن المقدسة (٢٣٠) .

وقد أصيبت هذه السفن أثناء القرن السابع عشر  
 بدهور ، حيث أنه لم يعن باصلاحها ، وما غرق منها لم يجدد  
 أو يشترى ما يحل محلها . ولم يعد ينقل بهذا الطريق سوى  
 ثلاثين ألف أردب من الغلال سنوياً . وحولت مقررات المدن  
 المقدسة من غلال الخزينة الى مبالغ نقدية ترسل مع أمير  
 الحج لتجنب أعباء مصاريف نقلها كعبوب . غير أن نارق  
 اسماعيل الغلال بين القاهرة والمدن المقدسة ، حيث كان  
 منفضاً فى القاهرة عنه فى تلك المدن ، جعل هذه النقود  
 لا تلى بشراء نفس المقادير التى كانت ترسل تمها .

وأثناء حكم على بك الكبير (١١٨٣ - ١١٨٧ هـ / ١٧٦٩ - ١٧٧٣ م) استمر شحن الفلال للمحن المقدسة على أن يتحمل شريف مكة تكاليف النقل من السويس الى جدة ، وقد قبل الشريف هذا الشرط مجبرا من أجل الحصول على الفلال (٢٣١) .

## ( ج ) موظفو الاحمال :

### ١ - جاويش الحمل :

وهو قائد الجماعة القائمين على الاحمال ، وكان يعين عن طريق الباشا بعد أخذ رأى أمير الحج ، وقد جرت العادة أن يعين جاويش واحد للشحن والسفر ، ولكن منذ النصف الأول من القرن السادس عشر عين جاويش ثان للشحن بالسويس ثم يعود الى القاهرة ، أما الأول فهو الذى يسافر مع القافلة (٢٣٢) .

### ٢ - مقدمو القوافل :

وقد بلغ عددهم عشرة أفراد تمثل وظيفتهم فى اخصار مريان الحمل للقيام بأمر الاحمال المجهزة برا وبحرا ، وكان من يخرج من مريان الحمل عن طاعتهم يتكون به ويحارونه من الاحمال اضعاف ما كان مخصصا للحمل (٢٣٣) .

### ٣ - الشبانون :

وغالبا ما كانوا من العثمانيين أو من ممالك أمير الحج ، وعددهم أربعة أفراد ، اثنان الى بندر جدة ، واثنان الى بندر الينبع ، وكانوا يختصون بتلقى كل ما يرد اليهم من الاحمال بالبنادر (٢٣٤) .

#### ٤ - السكتاب :

وكان عددهم أربعة أفراد ، لكل بندر اثنان ، وفى عام ٩٦٠ هـ/ ١٥٥٣ م ، جعل الأمير مصطفى باشا أمير الحج لكل بندر كاتباً واحداً فقط ، وكان عليهم حفظ وصون وضبط الأحمال فى كل بندر (٢٣٥) .

#### ٥ - الكيالون :

وكان عددهم أربعة أفراد ثم اكنى باثنين يلتزمان مع الكتاب بضبط الكيل فى كل بندر وتسليم ما فى مهندتها للأمير الحج (٢٣٦) .

#### ٦ - المتبالون :

وعددهم ثمانية أفراد ، وكانوا يختصون بحمل الأحمال بيندر السويس عند تسلمها من العربان وعند الشحن (٢٣٧) .

#### ٧ - الخفراء :

وهما اثنان من القواسة لحراسة الحمل بالسويس الى أن يشحن (٢٣٨) .

#### ٤ - الجمال والجمال :

##### ١ - الجمال :

الجمال هو سفينة الأسفار فى القنار ، وله قدرة على احتمال مشقات الحياة الصحراوية ، فقد يزه الله بعدة مميزات منحه هذه القدرة ، فلم يجعله الله شكل البقرة ولا الخيل أو الفيلة ، بل جعل له رأساً صغيراً يعلو عنقاً طويلة لا لحم فيها ، وتوجدت قوائمه من كل فضل لا يساعده على الحركة ، وحياء فكا قويا يسحق به أسلحها .

الطعام ، وضيق معدته بما جعل له القدرة على تحمل الجوع (٢٣٩) ،  
فيذكر الرحالة « كومان » أثناء رحلته في شبه جزيرة سسيفاء  
( ١٦٣٨ - ١٦٣٩ م ) أن الجبل تحمل مشقة أربعة أيام لم يشرب  
ماء خلالها ، وكان يعيش على القليل من الطعام يكتبه مع  
ضخامة حجمه ، وكان يحمل أمتعة بلغت من الضخامة والقليل هذا  
لا يصدقه سامع إلا إذا رآته عيناه (٢٤٠) .

وكان للجمال عدة منافع ، ومنها المناخ القريب من باب  
اللوقي والمشراف على مشارف بولات ، وقد حاول الأمير  
ابراهيم بك أمير الحج عام ١٧٨٦ م مرتين أن يستولي - عند اقتراب  
موسم الحج - على جمال هذا المناخ وذلك نظرا لما يجتمع فيه  
من دواب الحمل الكثيرة ، بما يثير اغراء السلطات عندما كانت تحتاج  
الى وسائل للنقل . والمناخ الثاني كان يوجد بالقرب من قناطر  
السباع ، والثالث في الرملة (٢٤١) . وكان يخرج من هذه  
الأماكن السابقة كل عام العديد من الجمال المصاحبة لقافلة  
الحج ، وقد اختلفت أعدادها من فترة الى أخرى فيذكر الجزيري  
أن عدد الجمال اللازمة لكفاية المهام الشريفة كان يتراوح ما بين  
الف وخمسمائة و ألف وستمائة جبل ، وذلك في الفترة منذ بداية  
العصر العثماني حتى عام ٩٦٠ هـ / ١٥٥٣ م ومنذ ذلك العام  
الآخر تناقصت أعدادها حتى بلغت ثمانمائة وخمسين جملا (٢٤٢) ،  
ويذكر الرحالة « كوبان » في النصف الثاني من القرن السابع عشر  
أن عدد جمال قافلة الحج التي شاهدوها كان يصل ما بين  
٩٠٠٠ و ١٠٠٠٠ جبل (٢٤٣) . كما أشار أحد الرحالة الآخرين  
في النصف الثاني من القرن السابع عشر ( ١٦٥٦ - ١٦٥٨ م )  
ويسمى توفينو ، أن عدد جمال قافلة الحج كان يصل ١٥٠٠٠  
جبل . ويذكر أيضا أنه سأل حاكم السويس عن عدد الجمال  
مأجابه أنها كانت ٨٠٠٠ جبل (٢٤٤) ، وربما المقصود هنا

بالمعدد الاخير عدد الجبال الخاصة بالأحمال من القاهرة الى السويس ، وقد بلغ برميون (١٦٤٣ - ١٦٤٥ م) أحد الرحالة في تقديره لعدد الجبال فيذكر أن عدد أنجبال المصاحبة لقافلة الحج كان يتراوح ما بين ٤٠.٠٠٠ ، ٥٠.٠٠٠ جبل (٢٤٥) . وهكذا تعددت الآراء حول أعداد الجبال المصاحبة لقافلة الحج ، ونرجح ما ذكره كويان وتبينوا وذلك لأن تقديرهما يكاد يكون متقاربا أى أن عدد الجبال كان يتراوح ما بين ٩.٠٠٠ ، ١٥.٠٠٠ جبل . وقد يزيد أو ينقص هذا العدد من سنة الى أخرى .

ونظرا لخاصة عدد الجبال ، فكان يتبع في سيرها النظام الذى تتبعه القافلة في سيرها وهو نظام التقطير ، حيث تسير الجبال خلف بعضها بعد تقسيمها الى مجموعات مستقلة كل أربعة جمال تمثل مجموعة واحدة مربوطة ذيولها ببعضها البعض ، ولذا كان يطلق عليها « القطار » . وقد جرت العادة أن يوضع حول اعناق الجبال التى تسير في المقدمة أجراس ، أو تد تربط هذه الأجراس في سلاقيها ، وتحدث صوتا موسيقيا مع خطو الجبال عندها تتحرك فتقطع بهذا الصوت سكون الليل وتحدث الجبال على السير (٢٤٦) .

وكانت هذه الجبال تنقسم من حيث تخصصها الى جمال النفر ، وجمال الشعارة وجمال المحمل وجمال السحابة .

### ( ١ ) جمال النفر :

وقد اختلفت بالأحمال الخاصة بالسنيح والسقائين والبيونات (٢٤٧) ، وبالنسبة لجمال السنيح لقد اختلفت بحمل المأكولات ولوازم المطبخ ، وكان عددها مائة جبل وذلك في النصف الأول من القرن السادس عشر الميلادى (٢٤٨) ،

ويبدو أنها قد زادت فيها بعد فيقدر الرحالة فانسليب عام ١٦٧٢ م  
عدد الجمال الخاصة بمطبخ أمير الحج وحده بـ ٤٩ جملا (٢٤٩) .

أما جمال السقائين ، فكانت تختص بحمل قرب الماء ، وقد  
بلغ عددها مائتين وعشرين جملا ، تحمل ألف وستمئة قرية ، وذلك  
في الفترة ما بين ٩٢٣ - ٩٤٢ هـ / ١٥١٧ - ١٥٣٥ م ، ثم  
تناقص عددها فيما بين ٩٤٢ - ٩٦٠ هـ / ١٥٣٥ - ١٥٥٣ م إلى  
مائة جملا ، وكانت موزعة كالآتي (٢٥٠) :

٥	جمال	جماعة الجبلان
٧	جمال	جماعة الجراكسه
٢٤	جملا	لسقاية الخيول والبغال
١٢	جملا	السقامون التوائك (٢٥١)
١	جمال	لسقا أمير الحج
٥٠	جملا	السقامون المختصون بالبيوتات

ويبدو أن عددها قد زاد فيما بعد فيذكر كوبان في النصف  
الثاني من القرن السابع عشر أن عدد الجمال الحاملة للماء كانت  
خمسماية جملا (٢٥٢) .

وبالنسبة لجمال البيوتات فكانت تختص بأحمال البيوتات  
المختلفة وكانت موزعة كالآتي (٢٥٣) :

٣	جمال	للخزائن المشتملة على مال السرر والاوزان والودائع .
١٢	جملا	لحمل أصناف الطشتخاناه من ملابس وقفاطين التشاريف وتشاريف العربان .

٧ - ٨ جمال لحمل أصناف الزرديانة (٢٥٤) من ملابس  
الخيول والفؤد وغير ذلك

٢ - ٣ جمال لحمل أصناف ما يجهز بالشرابخانة

٢٠. جملا لحمل عامة أصناف الخيام وما يحتاج اليه  
الفراشون

٧ - ٨ جمال لحمل أدوات المطبخ

٢٨ جملا لحمل مشاحل الضوئية

٢ جمال لحمل السروج

٢ جمال لحمل المخبز الحديد وآلة الهجين .

١ جمال للدوا دار

١ - ٢ جمال للمباشرين

١ جمال القبانى

١ جمال الجرائحى

#### (ب) جمال الشعارة :

الشعارة هم العربان المختصون بحمل النول (٢٥٥) ، وقد  
عرفت جمالهم بجمال الشعارة نسبة اليهم ، ومن هذه الجمال ما  
كان يعرف بالهجن (٢٥٦) التى كانت تصحب قافلة الحج أثناء سيرها  
وكانت موزمة كالآتى (٢٥٧) :

٢. هجينا للأكوار

٣. هجينا جماعة الجملين

٦. هجينا جماعة الجراكسة



- ٤٠ هجيناً أتباع أمير الحج ومن يختاره من الضنكجيان  
 ٤ هجين جماعة الجرثية  
 ٤ هجين كواخي البلكت الأربعة  
 ٣٥ هجيناً الطبلخاناه  
 ٣ هجين الدوادر  
 ٢ هجين كاتب ديوان أمير الحج  
 ١٠ هجين جماعة الاسطبل  
 ٤٠ هجين جماعة الأوجانية  
 ٤ هجين الزدركاش والنطى  
 ١ هجين نجار السنيح  
 ١ هجين لكل ثلاثة من جماعة الهجانة  
 ١ هجين السسياف  
 ١ هجين المشاعلى  
 ٤-٦ هجين جماعة الشعارة

#### (ج) جمال المحمل :

وكانت تختص بأجمال المحمل وما يتعلق به ، وقد بلغ عددها ثمانية وعشرين جملاً موزعة كالآتى (٢٥٨) :

- ١ جبل للمحمل  
 ٤ جمال لحمل الكسوة الشريفة

٦. جيل لسقائى المحمل  
 جيل لحمل اللوازم الأخرى التى ضمنها ثوب المحمل  
 جيل للقاضى والشاهدين  
 جيل لشاهد المحمل  
 جيل للحكيم والمزين  
 ٦. جيل لجماعة كوسات المحمل  
 ٤. جيل للفسيونية  
 جيلان لمهتار الفراشخانه ومهتار الطشتخانه .

#### (د) جمال السحابة (٢٥٩) الشريفة :

وقد بلغ عدد جبالها فى القرن السادس عشر الميلادى مائة  
 جبل ، وكانت قد خصصت لخدمة مدة اغراض ، منها حمل مأكولات  
 الفقراء وسقائهم ، وحمل المرضى والمنقطعين والماجرين ، وتكئين  
 الموتى . وكان السلطان سليمان القانونى اول من عمل السحابة  
 على هذا الشكل ولخدمة الاغراض السابقة (٢٦٠) وكانت  
 تعرف بالسحابة الكبرى ، وقد اوقف اوقافا كثيرة للصرف  
 عليها (٢٦١) ، ثم تبعه فى ذلك أحمد باشا ( ٩٩٩ — ١٠٠٣ هـ /  
 ١٥٩١ — ١٥٩٥ م ) بمقد عمل السحابة الاحمدية للفقراء بطريق  
 مكة المشرفة لحمل الماء والمنقطعين من الحجاج فى كل عام ،  
 وقد اوقف عليها الوكالة والوكائين والمنازل المشهورة ببولاق (٢٦٢) .

ومنذ أوائل القرن السابع عشر اقتصر عمل جمال السحابة  
 على حمل الماء فقط للحجاج الفقراء ، ونقص عددها الى أربعين  
 جبلا ، وكانت موزعة كالآتى (٢٦٣) :

٣. جبلا لحمل سحابة الماء العذب يسيل على الفقراء بدير  
الحاج الشريف

٥ جمال لسقا باشى السحابة

١ جبل لحمل الشمع والسكر

١ جبل لضوئى السحابة

٣ جمال لسقائى السحابة

ويبدو أن محمد باشا قول تران (٢٦٤) (١٠١٦ - ١٠٢٠ هـ / ١٦٠٧ - ١٦١١ م) أول من عمل السحابة على هذا الشكل ، فقد عمل سحابة عندها أربعون جبلا بن الماء ، وقد أوقف عليها أوقافا كثيرة (٢٦٥) ، ولذلك لقب « بمحمد باشا سامر السحاب » (٢٦٦) . ثم عمل بعده محمد باشا الصوى ( ١٠٢٠ - ١٠٢٤ هـ / ١٦١١ - ١٦١٥ م ) سحابة للحاج الشريف عندها أربعون جبلا (٢٦٧) . وكذلك عمل اسماعيل باشا ( ١١٠٧ - ١١٠٩ هـ / ١٦٩٥ - ١٦٩٧ م ) سحابة بطريق الحج المصرى (٢٦٨) ، وقد أوقف عليها أوقافا كثيرة (٢٦٩) .

## ٢ - الجمالة :

وهم يمثلون فى العريان المختصين بنقل الامتعة والبضائع (٢٧٠) ، وكانوا فى الغالب نحاف الجسم ، رقاق الساتين ، قصار القامة ، ولهم قدرة على العدو ، ولباسهم عبارة عن قميص عليه حزام من الجلد به عادة سكين طويل أو سيف صغير ، ولى أيديهم عصا فليظة قصيرة ، على رؤوسهم كوفية ملفونها باشكال مختلفة ، وبعض الجمالة كان يلبس نعلا فى رجله تقيه من حرارة الأرض وحبساتها (٢٧١) .

ومن الجمالة عرب العائد (٢٧٢) ، وكانوا يختصون بحمل  
حوالى ثلثي احمال السنويس ، وقد انقضى بها الى تسعين :  
القسم الاول أشهره عربان الريف والخاصية ، وعادتهم عند  
كثرة الجبال أن يحملوا ما قدره ٤٠٠ حمل (٢٧٣) . والقسم الثانى  
من عربان العايد ويعربون بعرب الطور (٢٧٤) وأشهرهم عرب  
الصوالحة والعلقات واولاد سعيد ، وكانوا يحملون حوالى  
ثمانائة حمل (٢٧٥) ، كما كانوا يمدون القافلة سنويا بثانين جملا  
تذهب من القاهرة الى مجرود (٢٧٦) . .

ومن الجمالة ايضا عرب بلى (٢٧٧) وجهينة (٢٧٨) وكانوا  
يحملون الثلث الآخر من احمال السنويس وكذلك احمال العتبة  
والأزم ، وكان هناك من الجمالة من اخص بحمل الدشيثة  
ويتمثلون فى عرب السماندة وهيتم ، وقد حدث فى عام  
٩٣٣ هـ / ١٥٢٦ م أن طلب الأمير ثم بن مغلبنى أمير الحج من  
عرب العائد المساعدة فى حمل الدشيثة ، فانتهز العائد هذه  
الفرصة للاستحواذ على امر حمل الدشيثة ، وسرعان  
ما قوى نفوذهم وصار لهم الأمر والنهى على جميع عربان  
الدشيثة (٢٧٩) . وكان يخص كل عام ما قدره ١٩٨٠٠ بارة  
لهؤلاء المختصين بحمل الدشيثة وذلك لمن خلع وكساوى مقرر  
لهم (٢٨٠) .

وكان الجمالة فى بعض الأحيان يتعرضون لسرقة  
القافلة ، فقد يطمعون الجمال من القافلة أثناء سيرها ،  
ويظهرون بالصلاح حولتها حتى اذا ابتعدت القافلة منهم  
اوقفوا ركبها يسلبون المتاع وكثيرا ما يهربون بجمالهم  
وسرقتهم الى حيث أرادوا (٢٨١) . وفى احيان اخرى كانت تتم  
اتفاقيات من جانب بعض قطاع الطرق مع بعض الجبالين لابطاء

مسير بعض الجمال التي يركبها الحجاج الذين يغلبهم النوم أثناء السير ، فيتأخر الجمل من ركب القافلة ويهاجمه قطاع الطرق ويسلبون ما يحمله من متاع (٢٨٢) .

### ٣ - الموظفون المختصون بأور الجمال :

#### ١ - قافلة باشى :

وكان من التزاماته توفير الجمال وغيرها من دواب الحمل التي يحتاجها من يقومون بحراسة قوافل الحج ، وكان مسئولاً أيضاً عن توفير الجمال للحجاج في هودتهم من المدن المقدسة حتى مدينة الأزلم والعقبة في طريقهم للقاهرة في الفترة ما بعد سنة ١٠٢٣ هـ / ١٦١٤ م ، وذلك في مقابل منحه مقاطعة بيع الجمال والخيول والبغال ودواب الحمل الأخرى في بولاق ومصر القديمة وأماكن أخرى ، وهي مقاطعة مدينة لا تدفع ضرائب للخزينة وإنما تحصل منه على ما يسمى متفرقات بعد تأديته لكل الالتزامات المطلوبة منه . وقد تراوح مقدارها ما بين سنة ١٠٤١ هـ / ١٦٣١ م وسنة ١٠٥٨ هـ / ١٦٤٨ م الى مبلغ ١٥٣٧٠٠ بارة في عام ١٠٤١ هـ / ١٦٣١ م ، و ١٦٥٣٥ بارة في عام ١٠٥٨ هـ / ١٦٤٨ م (٢٨٣) .

#### ٢ - أمير آخور الكبير (٢٨٤) :

وهو المشرف على عليق وسقاية الجمال ، فكان يشرف على جمال النهر ، وكذلك على جمال أمير الحج ، كما كان عليه النظر في أمر من مات أو برك من الجمال ، ويقف عليه حتى ينقل حمليه الى غيره ، وهو يلى الدواذان من جهة تعلقه بأمر الجمال ومسالحتها (٢٨٥) . أما جمال الشعارة فتتعدد أمراء آخورتهم ، وأقلهم اثنان أحدهما يكون مشرفاً على توزيع العليق ،

والثاني كان يسير بصحبة الجبال خوفا من خيانة الخونة  
تشمارة ، وعليهما أيضا النظر على جبال الهجن والهجانة  
والاحمنة بأحوالهم (٢٨٦) .

## ٢ - مقدم الجبال :

كان يوجد اثنان من المقدسين ، مقدم جبال النفر ، ومقدم  
جبال تشمارة ، ومقدم النفر ، هو كبير الجمالة الذي يقوم  
بخدمة جبال نعر امير الحج ، وكان لامير الحج حق اختياره وعزله .  
اما مقدم التشمارة والهجانة ، فكان يشترط فيه ان يكون امينا  
وغير بنحو الجبال ، ضابطا لما يتسلمه من الجبال ، وهو  
مضائب بما يفقد من الجبال أو الاكوار وغيرها مما يتسلمه (٢٨٧) .

## ٣ - قائد الجبال :

وهو يمتدب الحمل كل عام ، وكان شيخا متين البنية ، شعره  
مغفر طويل وجسده عار حتى خصره ، يمتطى جملا يتمايل به تارة  
ثم تخلف مرة أخرى الى الامام وذلك للاطمئنان على احوال  
الجبال (٢٨٨) .

## ٤ - الحجاج :

كانت قافلة الحج المصري تضم حجيج مصر وشمال  
أفريقيا (٢٨٩) ، وكذلك بعض حجيج غرب أفريقيا . وبالنسبة  
لحجيج مصر فكانوا يمثلون في المسلمين الراغبين في أداء فريضة  
الحج من اهالي مصر وابنائها ، اما حجاج شمال أفريقيا فيمثلون  
في حجاج مراكش والجزائر وطرابلس وتونس ، وكانت تقوم  
قائمتهم من اقاصي مراكش حيث يقد عليها حجاج تلك النواحي  
حتى شواطئ السنغال ، فتسير بمحاذاة البحر المتوسط



ومما هو جدير بالذكر أن الكثير من الحجاج المغاربة كانوا يفسلون حين عودتهم من الحج الأتمة في مصر لعدة سنوات بفرغى التجارة والمعونة والاستفادة العلمية ، وهناك العديد من "بئنة علماء" المغاربة الذين ارتحلوا مرارا في سبيل طلب العلم والجمع معا . ومنهم على سبيل المثال محمد بن عبد الرزاق "شهير بمرتضى الزبيدي ( ١١٤٥ هـ / ١٧٣٢ م - ١٢٠٥ هـ / ١٧٩١ م ) فقد ارتحل في طلب العلم وحج مرارا ، واجتمع بالكثير من "علماء" مصر ، وقد قرأ على الشيخ عبد الرحمن العيدروس ولازمه بمنزلة تلمذة وقال : « هو الذى شوقنى الى دخول مصر بما وصله لى من علمائها وإبرائها وأبائها » ( ٣٠٠ ) . وقد أقام بمصر وكان "أحد من الحجاج المغاربة دون أن يزور الشيخ مرتضى "عبر حجه ليس كلبلا ( ٣٠١ ) .

« ما من حجاج غرب إفريقيا فكان منهم حجاج النور ( دارفور ) ، والنور هذه كانت منطقة لا تدفع جزية لأحد ما عدا الحرمين "شريفين" لأنها تخدمهما كل سنة بمحمل ومصرة ، وكان يرسل هذا "المحمل كل عام يصحبه الحجيج في موكب عظيم لينضم لى قافلة الحج المصرى ( ٣٠٢ ) . وكذلك كان من حجيج غرب إفريقيا "حجاج التكروريون ( ٣٠٣ ) وهم حجاج الأقليم الغربى لجنوب السودان على جانبى نهر السنغال ( ٣٠٤ ) ، كان يتبع بعضهم طريق النيل مخترقين دنقلة الى مصر حيث يؤدون لريضة "الحج مع الحجاج المصريين ( ٣٠٥ ) .

وهكذا كانت تحوى قافلة الحج المصرى على عدد كبير من "الحجاج" ، وهذا العدد ليست لدينا معلومات دقيقة عنه ، وكل ما نضرب به من جانب المؤرخين لا يمدو قولهم ( ٣٠٦ ) « كان "الحج" فى هذه السنة ( ١٥١٧ م ) قليلا جدا » . أو « خرج لى



هذه السنة ( ١٥١٨ م ) حجاج كثيرة « . أما ما يظهر به من جانب الرحالة من عدد الحجيج فهو يختلف من فترة الى أخرى ، فعلى سبيل المثال في أواخر القرن السادس عشر الميلادي ذكر احد الرحالة عام ١٥٩١ م أن عدد الحجاج بالقافلة كان يزيد على مائة ألف ( ٣٠٧ ) . وفي أواخر القرن السابع عشر ( ١٦٩٧ م ) أشار احد الرحالة الى أن الحج في هذا العام كان غير عادي ، وقد بلغ عدد الحجيج مائة ألف ( ٣٠٨ ) ، أما عن اقوال الرحالة في القرن الثامن عشر فذكر الرحالة بوكوك الذي زار مصر في مطلع القرن الثامن عشر ( ١٧٣٧ م ) أن عدد الحجيج في هذا العام قد بلغ أربعين ألفا ( ٣٠٩ ) ، واتفق معه الرحالة هازيلكويست *Haselquist* الذي زار الشرق عام ١٧٥٠ م اذ قدر عدد الحجيج بأربعين ألفا ( ٣١٠ ) .

وعد أشار جومبيه الى بعض مراسلات قناصل فرنسا بالقاهرة في القرن الثامن عشر وبها بيانات عن العدد التقريبي لحجاج قافلة الحج ، ومنها على سبيل المثال ، ما ذكره القنصل الفرنسي *Lemaire* في عام ١٧١٩ م بأن عدد الحجيج كان يزيد على ثلاثين ألفا ( ٣١١ ) .

وهكذا قد يختلف عدد الحجيج من فترة الى أخرى وأحيانا من سنة الى أخرى مما يزيد من صعوبة تحديد العدد التقريبي بصفة عامة لحجيج قافلة الحج ، ولكن يمكن ترجيح هذا العدد على أنه كان يتراوح ما بين ثلاثين ألفا وأربعين ألفا ونستند في ذلك

على ما ذكر سابقا (٣١٢) بأن قلعة الحج المصري كانت تلى  
قلعة حج الشاسى من الناحية العديدة ، والاخيرة كان يتراوح  
عدد ما بين ثلاثين الفا وخمسين الفا .

ويلاحظ الى العناصر والنوعيات المختلفة السابقة التى  
كانت تحوي قلعة الحج ، كان هناك عنصر مهم وهو يمثل  
فى العتبة العسكرية المصاحبة لقلعة الحج كل عام من  
أجل حمايتها وحماية ممتلكاتها وسنشير اليها بالتفصيل بعد  
ذلك (٣١٣) .

## هوامش الفصل الثالث

(١) الطغتلندي : ه ٥٧/٤ .

(٢) مسعود عهد النجاح عاشور : المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك ، ص ١٨١ .

(٣) الطغتلندي ، ه ٥٨/٤ .

(٤) كان للكعبة نوعان من الكسوة ، كسوة خارجية ، وتصلح الكسوة الخارجية للكعبة من الحرير الأسود ، وبطانتها من الكتان ، ولها طراز محور من جهة الأرض مرصه لراعيان تكتب عليه آيات قرآنية ، ويكتب عليه أهداء السلطان ، أما الكسوة الداخلية فكانت تصلح من الحرير الأحمر المذهب ، ويكتب فيها نحو ما يكتب في كسوة الكعبة الخارجية ، ( انظر : علي بن حسين ، المرجع السابق ، ص ١٠٥ - ١٠٦ ) .

(٥) علي بن حسين ، المرجع السابق ، ص ١٠٨ .

(٦) تنسب إلى تيمور لنگ ( ١٣٢٦ - ١٤٠٥ م ) وهو ابن تراجاي زعيم قبيلة برلاس احدى قبائل القزاق القوية وتيمور لنگ من أعظم فاتحي التاريخ ، وقد بسط حكمه على عدة ممالك وأقطار مترامية الأطراف ، تمتد من تركستان إلى الاناضول والشام غربا ، ومن أواسط آسيا إلى نهر الكبيج والخليج الفارسي جنوبا ، ووصلت فتوحاته إلى نهر الفولجا وشواطئ البوسفور . ويبدو أن وفاته كانت تقريبا بالتحليل غذا المرح الشايخ ، وذلك بسبب النزاع الذي نشب بين أبنائه وأحفاده عقب وفاته ، وقد استطاع ابنه شاه رخ أن يدعم موقفه وسيادته في المنطقة التي يحكمها في هراة وخراسان واسفرد سمرقند وبلاذ ما وراء النهر ، واتسمت سلطنته حتى شملت فارس ، ويبدو أن أول علاقة ثابت بين المماليك والدولة الصفوية على عهد شاه رخ ١٤٢٩/٨٢٤ م .

- ( انظر : محمد عبد الله علان ، تراجم اسلامية ، ص ١١٧ ، ١٢٢ ، ابراهيم  
على طرخان ، مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة ، ص ٨٩ - ٩٠ ) .
- ( ٧ ) ابراهيم طرخان ، المرجع السابق ، ص ٨٩ - ٩٠ .
- ( ٨ ) عبد الكريم رافق ، العرب والمغربيون ، ص ١٧ .
- ( ٩ ) عبد العزيز الشناوي : الدولة العثمانية ، ه ٥٧/١ .

( ١٠ ) كانت الدولة العثمانية تشرف على أربع قوافل حج رئيسية ، وكانت  
هذه القوافل من حيث الأهمية المتعدية : قافلة الحج الشامي وتضم حجاج بلاد  
الشام والجزيرة وكردستان والبريجان والقوقاز والقرم والآنكسول والبلغان وحجاج  
استانبول نفسها ، وكانت أوفر مدن البحر المتوسط مكانا بعد البندقية . وكان  
عدد أفرادها يتراوح في كل عام بين ثلاثين ألفا وخمسين ألفا ، ثم قافلة الحج  
المصري وتضم حجاج مصر وشمال أفريقيا ، ثم قافلة الحج العراقي وتضم  
حجاج العراق وبارس ، ثم قافلة الحج الهندي وتضم حجاج الهند وماليزيا  
وإندونيسيا وغيرها . ( انظر : عبد العزيز الشناوي : المرجع السابق ، ه ٥٨/١ -  
٥٩ ) .

( ١١ ) ظهر على مسرح السياسة في عام ١٧٢٩ م حتى وفاته عام ١٧٤٧ م  
وكان العدو الأكبر للعثمانيين ، وهو من قبيلة آشور ، وهي واحدة من القبائل  
التركمانية الرئيسية التي دعت الصليبيين وهزم الأتراك في عام ١٧٢٩ م  
واحتل شيراز ، وأعاد طهباسب إلى الحكم . ونظرا لصل تادر خان في ظل  
الشاء طهباسب فقد عرف بلقب طهباسب قولي خان ، أي سيد طهباسب ( انظر :  
رافق : العرب والمغربيون ، ص ٣٢٧ ) .

( ١٢ ) رافق : المرجع السابق ، ص ٣٢٨ .

( ١٣ ) الماوي : المرجع السابق ، ص ٦ .

( ١٤ ) انظر : ص ١٢٩ من هذا الفصل .

( ١٥ ) العياشي : الرحلة الميمنية ، ه ١٥٠/١ ، ١٥٣ .

( ١٦ ) سجاعة : تصان الشعر أو السحر ، والمقصود بها هنا الصبيان .

( انظر : بطرس البستاني ، محيط المحيط ، ه ٩٢٦/١ ) .

( ١٧ ) العياشي : المسحور السابق ، ه ١٥٠/١ ، الوريثاني : الرحلة  
الوريثانية ، ص ٣٦٢ .

(١٨) اللط : نوع من الجلد ، ويسمى بذلك نسبة الى حيوان اللط الذى يعيش فى بلاد لموتة ( بيلاد السوس الأقصى ) وهذا الحيوان دابة دون البقر لها قرون رقاقة حادة ، وكلها كبر هذا الحيوان طال قرنه حتى يكون ازيد من ٤ اصباع . ( انظر : كاتب مراكشى مجهول الاسم ، الاستبصار فى عجائب الاوصار ، تحقيق سعد زغلول ، ص ٢١٣ - ٢١٤ ) .

(١٩) نوع من القماش الحريرى الذى يدخل فى نسجه خيوط الذهب والفضة ، وقد اشتهرت آسيا الصغرى - قبل العثمانيين - بالتاجه ، وكان يعرف بالديباج الروسى ، واستمرت صناعته بعدهم ، وكانت مخينة بروسه من أشهر مراكز انتاجه اذ كان بها نحو من ثلاثمائة نول تشتغل فقط بنسجه ( انظر : محمد عبد العزيز بربولى ، الفنون الزخرفية الاسلامية فى العصر العثمانى ، ص ١٠٦ ) .

(٢٠) المياشى : المصدر السابق ، ه ١٥٠/١ .

(٢١) انظر هذا الفصل .

(٢٢) الكراء بكسر الكاف : لجرة المستلجر ، وعلى هذا ربما يعنى لفظ كرائها الواردة بالفتح تاجيرها ( انظر : الفهرور آبادى ، القاموس المحيط ، مادة ( كرا ) فصل ( الكاف - باب الراء والياء ) ، ص ٣٨٢ ) .

(٢٣) المياشى : المصدر السابق ، ه ١٥٣/١ ، الوريثاى : الرحلة الوريثاينة ص ٢٧٨ - ٢٧٩ .

(٢٤) ابن اياس : ه ٣١٧/٥ .

(٢٥) المياشى : المصدر السابق ، ه ١٥٣/١ - ١٥٤ .

(٢٦) خام : والجمع خامات ، وهو قماش ابيض من القطن او قماش ابيض طينى رقيق ( انظر :

(Doxy, Supplément aux Dictionnaires Arabes, I, 1, P. 419).

(٢٧) المبرداش : المصدر السابق ، ه ٥٧٦/٢ .

(٢٨) بيت المال عند العثمانيين هو المكان الذى تحتفظ فيه تركه الميث الذى لا وارث له او من لم يعين له وارث بعد واداء لم يظهر لهذه الفرقة وارث خلال خمس سنوات تقول ملكيتها الى بيت المال . وان ظهر لها وارث اخذ بيت المال من التركية واحدا على اربعين من قيمتها نظير حفظها . ( انظر : تاتون نامة مصر ، ص ٦٢ ، هامش رقم ١ ) .



(٢٧) الرملة : قضاء واسع خارج طعة الجبل ، مجاور لبدان قراييدان يفصلهما باب يعرف قراييدان ، وفيه تباع الأبل والخيل وسائر الدواب ، ويوجد به غالب ما يحتاج إليه الحاج من الأثاث والأمتعة وتنصب فيها أيام الموسم أراعى متعددة لتقديم الفول يديرها الرجال بأنهم مع كبرها ويطن أرايب متعددة في يوم واحد لتكون هناك كميات كبيرة من الفول المدفون ، ومن هناك يكيل معظم الحجاج فولهم . كما كانت الرملة أيضا أهم مركز لتخزين الحبوب في القاهرة وكان بأحيائها طائفة لشبلى الحبوب . ( انظر : عبد الرحمن زكى ، القاهرة تاريخها وآثارها ، ص ٢٤٩ ، المعاشى : المصدر السابق ، هـ ١٥٥/١ ، أندريه ريمون ،

(٢٨) المعاشى : المصدر السابق ، هـ ١٥٥/١  
Coppin, Voyages en Egypte, PP. 105 — 106.

(٢٩) ابن اياس ، هـ ٢٨٠/٥

(٣٠) الطلب : جميعها أطلاب وهي غرفة من الفرسان عددها خمسمائة فارس ، ( انظر : محمد الأسدي ، التفسير والاعتبار ، تحقيق عبد القادر أحمد طه ، ص ١٩٧ ) .

(٣١) الكور : بالقسم الرجل أو بأدائه ( انظر : الفيروز آبادى ، القاموس المحيط ، مادة ( الكور ) فصل الكاف ، باب الراء ، ص ١٢٩ ) . والرحل يوسع على ظهر الخيل أو الإبل . ( انظر : المقريزى : الذهب المسبوك ، ص ١٠٠ ) . هابى رقم ٣ .

(٣٢) برهستان : جميع بالآلاف والغناء ( برهستانات ) ، ويجمع أيضا برهستان ( انظر : دوى ، تكملة المعاجم العربية ، ترجمة محمد سليم النعماني ، هـ ١٣٠٨/١ ) . والبرهستان غاشية الحصان المزركشة ، وتكون لغير الخيول كالقيلة . ( انظر : المقريزى : السلوك لمعرفة دولة الملوك ، الجزء الأول - القسم الثاني ، ص ١٧٧ ) .

(٣٣) العفت في التهوية "Taks" ومعناها : المرض والسروى، وكل ما ارتفع من الأرض للجولس أو النوم ، والعاصمة للقطر من الأقطار . ( انظر : أحمد السعيد سليمان : الأرجح السابق ، ص ٥١ ) .

(٣٤) العادلية : تقع بين ميناوط وعارسكور على الضفة الشرقية للنيل - خرج مقابل قرية بورة ( كفر البطيخ الآن ) . ( انظر : محمود سعيد عمران ، المخططة الصليبية الخامسة ، ص ٢١٣ ، هابى رقم ٢ ) .

١٥٥١

(٤٥) العياشى : المصدر السابق ، ه ١/٥٦ .

(٤٦) الحصوة : وردت فى تاج العروس بأنها أول منزل للحاج المصرى قبل البركة بقرب القاهرة ، ويذكر محمد رمزى انه بالبحث بين له انها لا تزال موجودة الى اليوم باسم عزبة الحصوة من توابع ناحية الكعبة بمركز بلبيس بمديرية الشرقية . ( انظر : محمد رمزى ، القابوس الجفرانى ، ه ١/٤٧ ) . ويذكر لين انها موهج من الصحراء كثير الحصو بالقرب من ضاحية القاهرة الشمالية . ( انظر : لين ، المصريين المحدثون ، ص ٢٢٠ ) .

(٤٧) الجبرنى : ه ٢/١٤٤ - ١٤٥ .

(٤٨) باب السلام : وكان يحرف بباب بنى شبة وبباب بنى عبد شمس ، ويقع فى الجهة الشمالية الشرقية من المسجد الحرام ، وهذا الباب يدخل منه الحاج لأداء طواف القدوم ، وكان من عادة الحاج عند دخولهم هذا الباب ورؤيتهم الكعبة يهتفون اللهم أنت السلام ومنك السلام هينا ربنا بالسلام . ولعل هذا سبب تسميته بباب السلام . ( انظر : ابراهيم رعت : المرجع السابق ، ه ١/٣٢٢ ، ٢٣٠ ) .

(٤٩) النهروانى : المصدر السابق ، ص ١٣٠ - ١٣١ ، البكرى : نصرة أهل الإيمان ، ص ١١٩ ، المنح الرحمانية ، ص ١٧٧ ، ١٨٠ .

(٥٠) باب شبكة : أحد ابواب مكة ، يقع فى أسفل ذى طوى ، وقع الأخيرة ما بين الثنية التى يهبط منها الى المعلا والثنية الأخرى التى الى جهة الزاهر بأسفل مكة . ( انظر : الجزيرى : المصدر السابق ، ص ٢٢٦ ، العياشى : المصدر السابق ، ه ١/٢٠٥ ) .

(٥١) أحمد شلبى : المصدر السابق ، ص ٥١٠ .

(٥٢) البكرى : نصرة أهل الإيمان ، ص ١١٩ .

(٥٣) أحمد شلبى : المصدر السابق ، ص ٥١١ .

(٥٤) المرفلة : بهم الميم وسكون الزاى المعجمة ويقع الدال المبهلة وكسر اللام ويقع الخاء وآخرها هاء ، وهى موضع على يسرة الذهاب بن بنى الى عرفة ، وسيت بذلك من التزلف والازدلال وهو التقرب لأن الحاج إذا أفلخوا من عرفات أزلخوا إليها أى تقربوا ومضوا إليها . ( انظر : الطقشندى : ه ٤/٢٥٧ ) .

(٥٥) أحمد شلبى : المصدر السابق ، ص ٥١١ - ٥١٢ .



(٥٦) ابن أبياس ، هـ ٣٧٩/٥ ، أحمد شلبي : المصدر السابق ، ص ٢٥٧ ،  
 الصوالحي : المصدر السابق ، ص ٥٥٤ ، ٧٩٨ ، الدمرداش : المصدر السابق ،  
 هـ ١٤٢/١ ، اللواتي : المصدر السابق ، ص ٢٠١ . في القرنين السادس عشر  
 والسابع عشر ، كانت قافلة الحج المصري تغادر القاهرة على الأكثر يوم ١٩ شوال ،  
 وتعود إليها في أواخر المحرم ، أما في القرن الثامن عشر حيث ساد الاضطراب  
 والفوضى ، فكثيرا ما تأخر تجهيز القافلة بسبب مجلطة الأجراء المبالك في دفع  
 نفقات الرحلة ، فلم تصبح قافلة الحج تخرج من مصر في أواخر شوال ، وتعود  
 إليها في النصف الأول من صفر لها هذا استثناءات بسيطة وظروف خاصة .  
 ( انظر : الرشيدى : المصدر السابق ، ص ٤٧ . هاشى رقم ١ ) .

(٥٧) الرشيدى : المصدر السابق ، ص ٥٠ .

(٥٨) الجنبلاطية : تقع خارج باب النصر ، وقد سميت بهذا الاسم نسبة الى  
 المدرسة الجنبلاطية التي بناها السلطان أبو النصر جانبلاط الاشرفى في هذه  
 المنطقة . ( انظر : الطماوى ، المصدر السابق ، ص ١٩٤ ، على مبارك ،  
 هـ ٤٨/١ ) .

(٥٩) الصوالحي : المصدر السابق ، ص ٥٥٤ ، ٧٩٨ ، الدمرداش : المصدر  
 السابق ، هـ ١٤٢/١ ، مصطفى إبراهيم : المصدر السابق ، ص ٩٣ .

(٦٠) الصوالحي : المصدر السابق ، ص ٥٥٤ - ٥٥٥ .

(٦١) المصدر السابق ، ص ٦٧٣ .

(٦٢) التتادم : المفرد تعبه ، وتعنى الهدية ، وكذلك تطلق على المنحة التي  
 كانت مكونة من عدة أشياء لا يلبسها الرجل ولكن للتشريف ، والتتادم هنا كما هو  
 واضح من المتن تعنى الهدايا ( انظر : مابر : الملابس الملوكية ، ص ١٠١ ، ليلي  
 همد اللطيف : دراسات في تاريخ ومؤرخى مصر والشام ، ص ١٥٣ ، هاشى رقم ١ ) .

(٦٣) الدمرداش : المصدر السابق ، هـ ١٤٣/١ ، مصطفى إبراهيم : المصدر  
 السابق ، ص ٩٣ ، ٢١٩ .

(٦٤) الطواشى : واحد طواشى وهى لفظة تركية أصلها يلتقم طابوشى  
 بياء موحدة فتلاب بها العابة وتالوا طواشى ، وهم طائفة الخدم الملوكية ،  
 وكان عددهم عند الملك ستمائة منقسمين الى درجاب أعلاها المأمور على تربية المبالك  
 والباقية لهم وظائف مختلفة ويقفون على أبواب النراى ( انظر : على مبارك :  
 هـ ٧١/١ ) .

(٦٥) ابن ايلس : هـ ١١٥/٥ .

(٦٦) المصدر السابق ، ص ٢٠٥ ، البكرى : اللطائف الربانية ، ص ١٢٢ ،  
تعمة نظراء على ذكر مولة الملوك والخلفاء ، ص ١٢٤ .  
(٦٧) الجزيري : المصدر السابق ، ص ٢٢٠ ، الملوى : المرجع السابق ،  
ص ٦١ .

(٦٨) الملوى : المرجع السابق ، ص ٦١ .

Shaw, The Financial and Administrative Organiza-  
tion, P. 260. (٦٩)

(٧٠) أنشأه الناصر محمد بن قلاوون على شمعان سنة ٧١٢ هـ/١٢١٣ م ،  
وانتهت موارثه سنة ٧١٤ هـ/١٢١٤ م ، وقد انظر هذا العصر ، وكان خالفا على  
الجهة الغربية من القنطرة حيث المكان الواقع على يمين الداخل من البوابة الوسطى  
للقنطرة الى المساحة التي بها جامع محمد على ، فكان يشرف على ميدان قراييدان ،  
كما كان يشرف على الاصطبل الذي أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون (١٢١٣م) .  
انظر : عيد الرحمن زكى ، قلعة صلاح الدين الأيوبي ، ص ٥٥ - ٥٦ ، القاهرة  
تاريخها وآثارها ، ص ١١٢ . وقد بنى هذا العصر على نسق العصر الذي يناه  
الظاهر على برجة دمشق على الميدان القبلى سنة ٦٦٨ هـ/١٢٦٩ م . وكان يسمى  
أيضا العصر الأبيض ، وذلك لأنه بنى من الحجر الأسود والأبيض . ( انظر : ابن  
تفرى بردى ، النجوم الزاهرة ، هـ ٧٧٨/٧ ، هاشم رقم ٤ ) .

E. Combe L. Egypte Ottoman in Précis de L'Histoire  
D' Egypte, T. 3, P. 55. (٧١)

(٧٢) الخنماوى : المصدر السابق ، ص ٢٠٤ .

(٧٣) الجبري : هـ ٤١/٣ .

(٧٤) انشرف على اعداد الكسوة الشريفة التي يحملها أمير الحج المصرى  
معه سنويا . انظر : محمد شلبى : المصدر السابق ، ص ١٨٢ ، هاشم رقم  
٤٤٦ .  
Shaw, Op. Cit., P. 260.

(٧٥) Shaw, Op. Cit., P. 260.

(٧٦) استيف : المرجع السابق ، ص ٢٣٦ .

Shaw, Op. Cit., P. 260. (٧٧)

(٧٨) الخوخ : نوع من الفواكه الرقيقة النسيج تحلى بخيوط أو بأشرطة من الذهب أو الفضة أو القصب ، انظر : محمد الأمدي : المصدر السابق ، ص ٢٠١ .

(٧٩) الصوالحي : المصدر السابق ، ص ٩٦٨ - ٩٦٩ .

(٨٠) انظر : ص ١٣٢ - ١٣٤ من هذا الفصل .

(٨١) المهاشي : المصدر السابق ، ص ١٥١/١ .

J.M. Vaneleb, The Present State of Egypt, P. 208. (٨٢)

(٨٣) انظر : الفصل الأول ، ص ٣٦ - ٣٧ .

(٨٤) المهاشي : المصدر السابق ، ص ١٥١/١ .

(٨٥) رحالة انجليزى ، زار مصر فى أثناء ولاية امير اخور مصطفى اف ( ١١٥٠ هـ / ١٧٣٧ م ) ، وكتب مؤلفه للنهس « رحلة للشرق وبلاد اخرى » فى سفرين كبيرين . وقد جاء بوكوك من طريق الاسكندرية ، وقصد رشيد لزيارة ابطريك « كوسباس » وتعرف الى كبار المسلمين ورجال الكنيسة الرومانية الكاثوليك من رهبان الفرنسيسكان ، وزار الرحالة مدينة المحلة الكبرى ، ثم قصد القاهرة . وقضى فيها اياما لدراسة احوال أهلها واموارها وآثارها ، وزار اليوم وعاد منها الى النيل فركب سفينة لمشاهدة بلاد الوجه القبلى وآثاره . ( انظر : هيد الرهن زكى ، القاهرة ، تاريخها وآثارها ، ص ٢١٥ ) .

(٨٦) جانكيز بيرين ، اكتشاف جزيرة العرب ، ترجمة قدرى طمعى ، ص

٩٧ - ٩٨ .

(٨٧) ببرق فى التركية بإبراق أو ببراق ، العلم ( انظر : أحمد المسميد

سليمان : المرجع السابق ، ص ٤٨ ) .

(٨٨) وكان يحتفظ بها ما يصنع فى دار الطراز ، وفى العصر المملوكى كان يحتفظ بها الملابس والخاص الدببى رجالية ونسائية والديباغ الملونة والسلاطون اليها يحمل ما يستعمل فى دار الطراز بتتيس وديباط والاسكندرية ، وفى العصر العثمانى اصبح يحتفظ بها ما يستعمل فى دار الطراز بالقصر . ( انظر : المعري : الملاحظ والاعتبار بذكر الخطوط والآثار ، ص ٢٦١/٢ ، محمد عبد العزيز مرزوق الفنون الزخرفية فى العصر العثمانى ، ص ١٠١ ) .

(٨٩) المباشى : المصدر السابق ، ه ١٥١/١ ،  
Coppin, Op. Cit., P. 106

- (٩٠) إبراهيم رنعت : المرجع السابق ، ه ١٥٢/٢ .  
(٩١) أرشيد الشهر العقارى بالقاهرة : سجل ديوان على ٦ ، ص ١٠٧ ،  
ملءة ٤١٢ .  
(٩٢) إبراهيم رنعت : المرجع السابق ، ه ٦/١ .  
(٩٣) أرشيد الشهر العقارى بالقاهرة ، سجل ديوان على ٦ ، ملءة ٤١٢ ،  
ص ١٠٧ .

(٩٤) الأطلس : نوع من الفخاش الموج المنسوج من الحرير ، وكان يستخدم  
فى نسج الطلع الخاصة بالأمراء وكبار الموظفين ، وهو مثل القطيفة كان من الأبهة  
اللى اشتهرت بها آسيا الصغرى ، وكان يصدر منها بكثرة الى مصر فى عصر  
المماليك وقد عرف فيها باسم الأطلس الرومى . انظر : محمد عبد الميزل مرزوق :  
المرجع السابق ، ص ١٠٧ )

(٩٥) الشمسة : هى حلقة خشبية كانت ترسل الى الكعبة فى موسم الحج  
فى صيغة قائد خاص ، وهى على هيئة الشمس ولها اثنا عشر ذراعاً تشبه أكمة  
الشمس فى نهايتها الألفية مما قد يرمز الى عدد شهور السنة القمرية لوجود هذه  
الألفة ، وأول من حمل الشمسة على هذه الصفة الخليفة العباسى المتوكل ،  
وكان المأمون العباسى يرسل من قبله بالقوة متصلة بسلسلة ذهبية لتعلق فى  
الكعبة ، لجاء المتوكل وزاد فى هذه الهدية فكانت الشمسة ، وكان يؤتى بهذه  
السلسلة فى كل موسم ولها شمسة مكنلة بالدر والياقوت والجوهر . وكان الأهل  
فى استعمال هذه الشمسة عند العباسيين هو أن تنصب على رؤوس الخلفاء فى  
بعض مواكبهم . انظر : المقريزى : أعيان الدنيا بأخبار الألفة الفاطميين الخلفاء ،  
تمتلك جبل الدين الشيال : ه ١٤١/١ ، الرولراورى : ذيل كتاب تجارب الأمم  
ه ١٢٢/٣ - ١٢٤ ، درويش النخيلى : السنان الإسلامية ، ص ٢١ .

(٩٦) نقد ذهب تركى ، ضرب فى عهد السلطان مصطفى الثالث ( ١١٠٩ -  
١١١٥ هـ / ١٧٠٣ - ١٧٠٤ م ) وهو ين أربعين حبة أى ٢٠ جراماً ، وقد أطلق  
عليه فى تركيا « طغرائى التون » وإذا كانت « التون » فى التركية تعنى « الذهب »  
فإن طغرائى نسبة الى نقش الطغراء أو الطرة باسم السلطان على أحد وجهى  
هذا النقد . وقد أطلق الجبريتى على هذا النقد فى أسواق مصر اسم « دينار طرلى »

سنة ١١٢٢ هـ / ١٧١١ م . والدينار هنا امتداد للنقود الذهب الإسلامية منذ عهد المماليك ، أما « الطرلى » فهي بالنسبة الى « الطرة » ( الطغراء ) ، كما أطلق عليه الجبرتي أحيانا اسم « الجزرلى » أو المحبوب الجزرلى نسبة الى الحاية المشرفة لهذا النقد ، وهي أشبه بالاطرار أو الجزير ، وحدد الجبرتي مسره سنة ١١٤٨ هـ / ١٧٣٦ م بمائتى نصف فضة ، ويبدو أنه انخفض بعد ذلك فتشير الوثائق الى مسره في سنة ١١٥٤ هـ / ١٧٤١ م ، ١١٥٥ هـ / ١٧٤٢ م بمائة وعشرة نصف فضة ، ورغم تعدد الاسماء التي أطلقها الجبرتي على « المحبوب » فإن الاسم الذي عرف به هذا النقد الذهب في الشرق العربي كله سواء اكان من غرب استانبول أو مصر ، هو « زر محبوب » ولز لفظة فارسية تعنى الذهب وبهذا فإن النقد يعنى « الذهب المحبوب » . ( انظر : عبد الرحمن فهمي : المرجع السابق ، ص ٥٧ ، أرشيف الشهر العقارى ، سجلات ديوان على ، سجل ١ ، مادة ١٩٢ ، ص ٩٣ ، سجل ٢ ، مادة ٤٨٣ ، ص ٣٢ ، الملحق رقم ٢ ، ٨ .

(٩٧) أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة ، سجل ديوان على ٦ ، مادة ٤١٢ ،

ص ١٠٧ .

(٩٨) المياشى : المصدر السابق ، هـ ١٥٣/١ - ١٥٤ .

(٩٩) شابرول : المرجع السابق ، ص ٢٠٧ .

(١٠٠) ابراهيم رفعت : المرجع السابق ، هـ ٢٩٦/١ .

(١٠١) الجزيرى : المصدر السابق ، ص ٤٩ ، الرشيدى : المصدر السابق ،

ص ٣٥ .

(١٠٢) الجزيرى : المصدر السابق ، ص ٤٩ .

(١٠٣) المصدر السابق ، ص ٤٤ .

(١٠٤) الجزيرى : المصدر السابق ، ص ٤٩ ، ابراهيم رفعت : المرجع السابق ،

هـ ٣٠١/٢ .

(١٠٥) الجزيرى : المصدر السابق ، ص ٤٩ - ٥٠ .

(١٠٦) انظر الفصل الثلثى ، ص ٦١ .

(١٠٧) الجزيرى : المصدر السابق ، ص ٥٠ - ٥١ .

(١٠٨) المصدر السابق ، ص ٤٣ - ٤٤ .

(١٠٩) نفسه ، ص ٥١ .

١٠٠. مير - حبيب : المرجع السابق ، ص ٨٦ .

١١١. ك. تنظيم القضاء في العصر المملوكي ، يسير على أساس أن لكل مذهب من المذاهب الفقهية الأربعة قاضي قضاء ، له نوابه الذين يهكمون في الأمور التشريعية وفقا لأصول هذا المذهب وكان المذهب الرسمي للدولة المملوكية ، هو المذهب الشافعي . من حيث أمور البلاد بيد المماليك ، فلبوا المذهب الحنفي لأنه كان المذهب المستند في الدولة المملوكية وقصروا موقف المذاهب الأخرى على الافتاء فقط ، ومن أيداء الرأي في مسائل الوقت ، أو المسائل التي يستشكل فيها .  
( انظر : عبد الرحيم عبد الرحمن : القضاء في مصر المملوكية ، ص ١٧٩ ) .

١١٢. أنجزيري : المصدر السابق ، ص ٥١ .

١١٣. عبد الرحيم عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص ١٧١ .

١١٤. اس إيلس : ه ٢١٩/٥ ، ٣٥٥ ، ٤٧٧ .

١١٥. مصدر السابق ، ه ٢١٩/٥ .

١١٦. أنجزيري : المصدر السابق ، ص ٥١ - ٥٢ .

١١٧. المصدر السابق ، ص ٥١ .

١١٨. نفسه .

١١٩. عبد الرحيم عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص ١٧٦ .

١٢٠. أنجزيري : المصدر السابق ، ص ٥١ - ٥٢ .

١٢١. قسم أنجزيري طريق الحج إلى أربعة أقسام ، كل قسم يشتمل على عدة مراكز في محضب وذلك مفرق التسهيل ( انظر الفصل الرابع ، ص ١٩٦ - ٢١٤ ) .

١٢٢. غير باشا على مصر فيما بين ٩٤٢ - ٩٤٥ هـ / ١٥٣٦ - ١٥٣٨ م .

انظر : أحمد شفيق : المصدر السابق ، ص ١٠٩ .

١٢٣. أنجزيري : المصدر السابق ، ص ٥٢ .

١٢٤. المصدر السابق ، ص ٥٢ .

١٢٥. أرفيف الشهر العقاري بالقاهرة ، سجلات الديوان العالي ، سجل

١ ، مادة ١٨٨ - ١٨٩ ، ص ٩١ - ٩٢ ، مادة ٦١٠ ، ص ٢٨٩ ، سجل ٢ ، مادة

١٠٥ - ص ٧٣ ، مادة ١٤٢ ، ص ١٠٢ .

(١٢٦) أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة . سجلات الديوان العالى ، سجل  
٢ ، مادة ٥٢ ، ص ٣٤ لعام ١١٧٨ هـ ، مادة ١٠٥ ، ص ٧٣ لعام ١١٧٩ هـ ، مادة  
١٤٣ ، ص ١٠٢ لعام ١١٨٠ هـ ، مادة ٢٢٩ ، ص ١٧٥ لعام ١١٩٠ هـ ، انظر :  
الملحق رقم ٣ .

(١٢٧) على مبارك ، هـ ٢٣/٩ .

(١٢٨) لنفسه .

(١٢٩) أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة ، سجلات الديوان العالى ، سجل ١ ،  
مادة ١٨٨ — ١٨٩ ، ص ٩١ — ٩٢ ، مادة ٦١٠ ، ص ٢٨٩ ، سجل ٢ ، مادة ٥٢ ،  
ص ٣٤ ، مادة ١٠٥ ، ص ٧٣ ، مادة ١٤٣ ، ص ١٠٢ .

(١٣٠) أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة ، سجل ديوان على ٢ ، مادة ٥٢ ،  
ص ٣٤ ، مادة ١٠٥ ، ص ٧٣ ، مادة ١٤٣ ، ص ١٠٢ ، مادة ٢٣٩ ، ص ١٧٥ ،  
انظر : الملحق رقم ٣ .

(١٣١) أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة ، سجل ديوان على ١ ، ٢ ، نفس  
الأرقام فى الحاشيتين السابقتين ، رقم ٤ ، ٥ .

(١٣٢) يبدو أن كاتب الصرة هو نفسه كاتب ديوان أمير الحج ، إذ تشير  
إحدى الوثائق إلى أن زين الدين شاهين كاتب بخدمة أمير الحج وكاتب المنسرة  
الشريفة لسنة ١١٥٤ هـ/ ١٧٤١ م ، وتشير وثيقة أخرى إلى أن سليمان الإسماعيلى  
كاتب ديوان أمير الحج وكاتب الصرة الشريفة لسنة ١١٧٨ هـ/ ١٧٦٥ م . لم نذكر  
المراجع أن من اختصام كاتب ديوان أمير الحج تتبذ ما يرد إلى أمير الحج من  
هدايا وغيرها ، والصرة فى حد ذاتها من ضمن ما يرد ويتسلسلة أمير الحج .  
انظر : أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة ، سجلات الديوان العالى ، سجل ١ ،  
مادة ١٩٩ ، ص ٩٥ ، سجل ٢ ، مادة ٥٢ ، ص ٣٤ ، انظر : الملحق رقم ٢ ، ٩ ،  
إبراهيم ريمت : المرجع السابق ، هـ ٣٠/٢ .

(١٣٣) أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة ، سجلات الديوان العالى ، سجل  
١ ، مادة ١٨٨ — ١٨٩ ، ص ٩١ — ٩٢ ، مادة ٦١٠ ، ص ٨٢٩ ، سجل ٢ ، مادة  
٥٢ ، ص ٣٤ ، مادة ١٠٥ ، ص ٧٣ ، مادة ١٤٣ ، ص ١٠٢ ، مادة ٢٣٩ ،  
ص ١٧٥ ، مادة ٢٧٩ ، ص ٣٠٢ ، مادة ٤٨٤ ، ص ٣٠٣ .

(١٣٤) أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة ، سجلات الديوان العالى ، سجل  
١ ، ٢ ، نفس الأرقام فى الحاشية السابقة ، رقم ٢ .

- (١٣٥) ابراهيم رفعت : المرجع السابق ، هـ ١٥٤/٢ .
- (١٣٦) على مبارك : هـ ٢٤/٩ ، الرشيدى : المصدر السابق ، ص ٣٥ .
- (١٣٧) تولى باشوية مصر من عام ١٥٦ - ٩٦١ هـ / ١٥٤٩ - ١٥٥٢ م .  
( انظر : احمد شلبي : المصدر السابق ، ص ١١١ ) .
- (١٣٨) جامكية : من الفارسية « ا جاما » بمعنى اللباس ، ومعناها اللغوى كما يردى دوزى مصر وكانت ثوباب الملايس ، ويرى « بك ايلن » ان معناها « بدل ملابس » والجامكية فى الاصطلاح الجراية الشهرية تعطى من غلة الوقت ، فهو من نلحية . اجر ، ومن ناحية مئحة ( انظر : احمد السعيد سليمان : المرجع السابق ، ص ٥٩ ) .
- (١٣٩) الجزيرى : المصدر السابق ، ص ٥٨ .
- (١٤٠) الكلاجرى : الكلاجرى فى التركية غرفة تخزن فيها حوائج البيت من المواد الغذائية ، و ( جى ) أداة النسب الى الصنعة ، والكلاجرى هو العامل فى الكلاجر .  
( انظر : احمد السعيد سليمان : المرجع السابق ، ص ١٨٠ ) .
- (١٤١) جب ويون : الجبج الاشلامى والغرب ، هـ ٩٨/٢ ، هاشم رقم ٤ .
- (١٤٢) الجزيرى : المصدر السابق ، ص ٦٩ ، الرشيدى : المصدر انسابى ، ص ٣٥ .
- (١٤٣) الجزيرى : المصدر السابق ، ص ٦٩ .
- (١٤٤) الرشيدى : المصدر السابق ، ص ٣٥ .
- (١٤٥) الجزيرى : المصدر السابق ، ص ٥٧ .
- (١٤٦) الجزيرى : المصدر السابق ، ص ٦٩ .
- (١٤٧) المصدر السابق ، ص ٦٩ - ٧٠ .
- (١٤٨) لنفسه ، ص ٧٢ .
- (١٤٩) نفسه .
- (١٥٠) الجزيرى : المصدر السابق ، ص ٥٨ .
- (١٥١) اندريه ريمون : المرجع السابق ، ص ١٠٨ .
- (١٥٢) اسيف : المرجع السابق ، ص ٢٤٢ .
- (١٥٣) ابراهيم رفعت : المرجع السابق ، هـ ١٥٥/٢ .



(١٥٤) المَهْتَار : به بكسر الميم معناه بالفارسية الكبير ، ونار بمعنى أفعال التفضيل فيكون معنى المَهْتَار « الأكبر » ، وهو لقب واقع على كبير كل طائفة من فُلمان البيوت كمَهْتَار الشراب خاتاه ، ومَهْتَار الطغشت خاتاه ، ومَهْتَار الركاب خاتاه . ( انظر : الطغندي ، هـ ٧٠/٥ ) ، أحمد أنعميد سليمان : المرجع السابق ، ص ١٨٧ — ١٨٨ ) . أما الطغشت خاتاه : معناه بيت الطغشت ، سميت بذلك لأن فيها يكون الطغشت الذي تفصل فيه الأبدى ، والطغشت الذي يفصل منه انقياش . وقد غلب عليهم استعمال لفظ الطغشت بشين معجبه مع كسر الطاء ، وصوابه بالمسين المهجلة مع فتح الطاء . وأصله طس يسون مشددة فأبدلت من إحدى السنين تاء للاستعجال . ومع الطغشت خاتاه يكون ما يلبسه السلطان من الكفوة والأدببة وسائر الحياض والسيف والخف والسريرة وغير ذلك . ( انظر : الطغندي : هـ ١٠/٤ ) .

(١١٥) تشتمل هذه الخلع في اثنين وثلاثين قطعة ، وأربعمئة قطعة من الجوخ ، وقد زاحت في عام ٩٤٠ هـ/ ١٥٣٣ م إلى خمسمئة وخمسين قطعة من الجوخ ، ومائة وعشرين من الملايط والشاشات ، وذلك خارجا عن الهدايا التي كتلت ترسل من ديوان أمير الحج . ( انظر : الجزيري : المصدر السابق ، ص ٦٧ ) .

(١٥٦) مريان الدرك : هم المختصون بعقد وخفارة المكان الموكل بهم وحمايته من اللصوص والمفسدين . ( انظر : فلتون ثمة مصر ، ص ٦ ) .

- (١٥٧) الجزيري : المصدر السابق ، ص ٦٧ — ٦٨ .

(١٥٨) الشراب خاتاه : معناها بيت الشراب وتشتمل على أنواع الأقربة المرصدة لخاص السلطان ، والمشروب الخاص من السكر ، وفيها يكون السكر المخصوص بالمشروب ، وبها الأواني النفيسة من الصينى الفاخر اللازوردى وغيره ، ولها مهتار يعرف بمَهْتَار الشراب خاتاه مملع لحواصلها ، وله مكانة عالية ، وتحت يده فُلمان عنده يرسم الخدمة ، يطلق على كل منهم شراب دار . ( انظر : الطغندي ، هـ ١٠/٤ ) .

(١٥٩) الجزيري : المصدر السابق ، ص ٦٨ .

(١٦٠) هلى بن حسين : المرجع السابق ، ص ٩١ .

(١٦١) الجزيري : المصدر السابق ، ص ٦٨ .

(١٦٢) الفراشخاتاه : معناها بيت الفراش ، تشتمل على أنواع الفراش من البساط والخيام ، ولها مهتار يعرف بمَهْتَار الفراش خاتاه . وتحت يده جماعة من

- الغلمان مستكثرة مرشدون للخدمة فيها من السر والعفر يعبر عنهم بالفراشين ،  
( انظر : الطعشدي ، ه ١١/٤ ) .
- (١٦٣) الجزيري : المصدر السابق ، ص ٦٨ .
- (١٦٤) الطعشدي : ج ١١/٤ .
- (١٦٥) ابراهيم رفعت : المرجع السابق ، ه ١٥٥/٢ .
- (١٦٦) الجزيري : المصدر السابق ، ص ٦٨ .
- Shaw, The Financial, P. 265. (١٦٧)
- (١٦٨) ابراهيم رفعت : المرجع السابق ، ه ١٥٥/٢ .
- (١٦٩) الجزيري : المصدر السابق ، ص ٦٨ .
- (١٧٠) المدني : هو قطعة نقدية بالغة الصغر ، وزن الالف منها ٧٢ درهما  
( اى ٢٢٤٧٩/١٠٠ جراما ) يصار قدره ٣٥٠ ( من الالف ) من الفضة الخاصة ،  
على أحد وجهيه تويج سلطان القسطنطينية أو منفراده وحدها ، ويحمل على الوجه  
الأخر عبارة ضرب فى مصر ( اى القاهرة ) سنت ( سنة تنصيب السلطان ) .  
( انظر : سامويل برنار ، المرجع السابق ، ص ١٨٢ ) .
- (١٧١) اسيف : المرجع السابق ، ص ٢٤١ .
- (١٧٢) الفصل فى المادة عبارة عن عمود خشبي ملود بقرص اسطوانى من  
الحديد توضع به قطع من الخشب المشتمل . ( انظر : اندريه ريبون . المرجع  
السابق ، ص ٤٨ ) .
- (١٧٣) الجزيري : المصدر السابق ، ص ٦٣ ، سميد عبد النجاح مافور :  
المرجع السابق ، ص ٣٨ .
- (١٧٤) ابراهيم رفعت : المرجع السابق ، ه ١٥٤/٢ .
- (١٧٥) الجزيري : المصدر السابق ، ص ٦٣ .
- Jomier, Op. Cit., P. 126. (١٧٦)
- (١٧٧) الجزيري : المصدر السابق ، ص ٦٤ .
- (١٧٨) المصدر السابق ، ص ٦٣ .
- (١٧٩) الجبرتي ، ه ١٥٢/٢ .
- (١٨٠) الجزيري : المصدر السابق ، ص ٧٣ .
- Show, Op. Cit., P. 266. (١٨١)

- (١٨٢) ابن اياس : هـ ٤٢١/٥ .
- (١٨٣) المصدر السابق هـ ٤٢١/٥ .
- (١٨٤) لين : المصريون المحدثون ، ترجمة عدلى نور ، ص ٢١٩ .
- (١٨٥) الجزيري : المصدر السابق ، ص ٧٣ .
- (١٨٦) الصوالحي : المصدر السابق ، ص ٥٥١ .
- (١٨٧) أحمد شلبي : المصدر السابق ، ص ٢٨٢ .
- (١٨٨) لىلى عبد اللطيف ، الإدارة فى مصر ، ص ٢١٨ - ٢١٩ .
- (١٧٩) انظر : ص ١٤١ من هذا الفصل .
- (١٩٠) الجزيري : المصدر السابق ، ص ٦٦ .
- (١٩١) المصدر السابق ، ص ٦٦ ، على بن حسين : المرجع السابق ، ص ٩١ .
- (١٩٢) استيف : المرجع السابق ، ص ٢٤٢ - ٢٤٣ .
- (١٩٣) الجزيري : المصدر السابق ، ص ٥٨ .
- (١٩٤) على بن حسين : المرجع السابق ، ص ٨٨ ، Jomier, Op. Cit., P. 118 - 114.
- (١٩٥) الجزيري : المصدر السابق ، ص ٧٢ .
- (١٩٦) المصدر السابق ، ص ٧٠ .
- (١٩٧) نفسه .
- (١٩٨) الجيجى : من الترمكة « جبة » أى الدرع المكون من أكثر من جزء ، وفى العصر المملوكى كان يقال للجبة جى وهو صانع الدروع ( لردكاكش ) ، وسع الانتشارية معنى الجبة جى ، فأطلقوها على صناع الأسلحة والذخائر والقائمين على حفظها وإصلاحها ، وكان فى جيشهم قسم يعرف بسلح الجبة جى ( جبة جى أو جامى ) يصلح الأسلحة والذخائر ويعملها الى الجيوش فى التلاع والطوابى ، ويستردها بعد المعارك ، ويصلح ما يحتاج منها الى الإصلاح ، وقد ألقى سلاح الجبة جيه هذا مع الجيش الانتشارى سنة ١٢٤١ هـ / ١٨٢٥ م . ( انظر : الطقشندى : هـ ١١/٤ ، أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ، ص ٦٥ ) .
- (١٩٩) الزرد : كلمة عربية بفتح الزاى والراء وتعنى الدرع من حلق الحديد يلبس فى الحرب . ( انظر : أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ، ص ١٢١ ) .
- (٢٠٠) الجزيري : المصدر السابق ، ص ٧٠ .

(٢٠١) الركاب خاناء : ومعناها بيت الركاب وتقسّم على عدد الخيل من السروج والجمع والكتيش والراكب والعبي الاصطبلات والمخالي وغير ذلك من الاصناف التي يطول ذكرها ، وفيها من السروج المفضاة بالذهب والفضة المطلية والساذجة والكتيش المنخدة من الذهب المزركش المزهرة بالريش وغير المزهرة ، والعبي المنخدة من الحرير والصوف وغير ذلك من تدانس العدد والراكب ، انظر : الطقشندي : ه ١٢/٤ .

(٢٠٢) الجزيري : المصدر السابق ، ص ٧١ .

(٢٠٣) الجزيري : المصدر السابق ، ص ٧٢ .

(٢٠٤) استعمل : المرجع السابق ، ص ٢٤١ .

(٢٠٥) الكوسات : هي صنوجات من نحاس شبه الترس الصغير ، يلقى بأحدها على الآخر بإتباع مخصوص ( انظر : الطقشندي : ه ٩/٤ ) .

(٢٠٦) الجزيري : المصدر السابق ، ص ٧١ .

(٢٠٧) المصدر السابق ، ص ٦٧ ، ٧١ - ٧٢ ، الرشدي : المصدر السابق ، ص ٣٦ .

(٢٠٨) انظر : الفصل الرابع ص ٢٠٢ - ٢٠٤ .

(٢٠٩) الجزيري : المصدر السابق ، ص ١٦٤ .

(٢١٠) الحمل يعادل ثلاثة أراهب ( انظر الجزيري : المصدر السابق ، ص ١٦٤ ) .

(٢١١) المصدر السابق ، ص ١٦٤ .

(٢١٢) برغل : يضم الباء والفين وكسرها ( بالفارسية برغل ) ويجمع على براغيل ، وواحدته برغلة : تح يملق ويجفف ويدق ويطحن بالسن أو اليد ، ويؤكل مع اللبن الرائب أو اللحم . ( انظر : دوزي : المرجع السابق ، ه ١/٢٩٧ ) .

(٢١٣) الطور من البلاد المصرية القديمة ، ورد ذكرها عند ابن خرداذبة في المسالك والممالك مع الطرم ( السويس حاليا ) وآهلة ( الحجة حاليا ) في كورة واحدة وذكر ياتوت في « معجم البلدان » أن الطور كورة تشتمل على عدة قرى يترأس مصر الشرقية بالقرب من جبل غاران يشبه جزيرة سيناء ، وذكر مؤرخو الأندلس أن الطور كانت صصي ( رايخ ) ، غير أن رايخ بلدة أخرى غير الطور يسميها العرب ( الرابة ) ، وقد ورد ذكرها عند كل من تداعة والغضاهي والعشقي

فى كور مصر باسمى ( الطور ) و ( الرابة ) ومن هنا يتضح انها ببلتان . وقد  
اندثرت الرابة ولا تزال اطلالها ظاهرة جنوبى الطور وعلى بعد ثمانية كيلومترات  
منها . أما الطور فهى قرية صغيرة تقع على الشاطئ الغربى لشبه جزيرة سيناء  
فى الجهة الجنوبية الشرقية من خليج السويس ، وبينها وبين السويس ٢٤٠  
كيلومترا . ( انظر : الماوى : المرجع السابق ، ص ٤٥ - ٤٦ ) .

( ٢١٤ ) الجلاب : وهى نوع من المراكب التى تسير فى المحيط الهندى والبحر  
الاحمر ، ومفردها جلبية ، وتجمع على جلاب وجلب وجلبات ، وهى عبارة عن قارب  
كبير أو قنجة مصنوع من الواح موصولة بأمراس الهالك النارجيل ، وقد استعملها  
اهل مصر والحجاز واليمن فى نقل الحجاج والأزواد . ( انظر : درويش النخيل :  
السلن الاسلامية على حروف المعجم ، ص ٢٧ ) .

( ٢١٥ ) الزمقيات : مفردها زمقية ، وتجمع على زقيات وزقيات ، وهى نوع  
من المراكب الصغيرة أى القوارب التى تحمل بالمجاديف ، وكانت تستخدم فى مياه  
جنوب الجزيرة العربية والعراق ومصر ، وكانت معروفة أيضا فى ميناء جدة بالبحر  
الاحمر . ( انظر :  
Kindermann, Schiff in Arabischen, P.34 ) .

( ٢١٦ ) الملافة الأزلية ، البعثة التى تفرج للملافة الحجاج عن طريق العودة فى  
الأزلم والعقبة ويعرف رئيس هذه البعثة بالأزلم بالأسى . ( انظر : الرشيدى :  
المصدر السابق ، ص ١٥١ ، هامش رقم ١ ، ولريد من التوصلات انظر الفصل  
الرابع ص ٢٥٥ - ٢٥٨ ) .

( ٢١٧ ) الجزيرى : المصدر السابق ، ص ١٦٤ .

( ٢١٨ ) الجزيرى : المصدر السابق ، ص ١٥٩ .

( ٢١٩ ) نفسه .

( ٢٢٠ ) اسيف : المرجع السابق ، ص ٢٤٦ .

( ٢٢١ ) الجزيرى : المصدر السابق ، ص ١٥٩ .

( ٢٢٢ ) اسيف : المرجع السابق ، ص ٢٤٦ .

Shaw, Op. Cit., P. 264

( ٢٢٣ )

( ٢٢٤ ) اسيف : المرجع السابق ، ص ٢٤٦ .

( ٢٢٥ ) الصباغ : تحصيل المرام فى أخبار البيت الحرام ، ص ٢٧ .

- (٢٢٦) الجزيرة : المصدر السابق ، ص ١٥٩ — ١٦٠ .
- (٢٢٧) الماوى : المرجع السابق ، ص ٦٥ — ٦٦ ،  
Shaw, Op. Cit., P. 261.
- (٢٢٨) انظر : الفصل الرابع ، ص ١١٩ — ٢٠٠ ، ٢٢٠ — ٢٢٢ .
- (٢٢٩) الجزيرة : المصدر السابق ، ص ١٥٩ .
- (٢٣٠) الماوى : المرجع السابق ، ص ٦٧ ،  
Shaw, Op. Cit., PP. 261 — 262.
- Shaw, Op. Cit., 262 — 263.
- (٢٣١)
- (٢٣٢) الجزيرة : المصدر السابق ، ص ١٦٢ .
- (٢٣٣) المصدر السابق ، ص ٦٥ .
- (٢٣٤) الجزيرة : المصدر السابق ، ص ١٦٢ .
- (٢٣٥) المصدر السابق ، ص ١٦٣ .
- (٢٣٦) نفسه .
- (٢٣٧) نفسه .
- (٢٣٨) نفسه .
- (٢٣٩) الجاحظ : الحيوان ، ٢١٣/١ هـ ، ٥٢/٤ هـ ، غولنى : ثلاثة اموام لمى  
مصر والشام ، ص ٢٣٨ ، البتوني : الرحلة المجازية ، ص ١٧٢ .
- Coppin, Voyages en Egypte, P. 257.
- (٢٤٠)
- (٢٤١) اندريه ريمون : المرجع السابق ، ص ٥٥ — ٥٦ .
- (٢٤٢) الجزيرة : المصدر السابق ، ص ١٦٥ .
- Coppin, Op. Cit., P. 105.
- (٢٤٣)
- Jomier, Op. Cit., P. 125.
- (٢٤٤)
- Bremond, Voyage en Egypte, P. 75.
- (٢٤٥)
- Jomier, Op. Cit., P. 126.
- (٢٤٦)
- (٢٤٧) المصنود بما الطشتخاتاء ، والزرد خاتاء ، والتراشخاتاء ، والركبخاتاء ،  
والشرايخاتاء ، والحدوبة والغباني وغيرهم من موطى القائلة ( انظر : الجزيرة :  
المصدر السابق ، ص ١٦٦ ) .

- (٢٤٨) المصدر السابق ، ص ١٦٥ - ١٦٦ .
- (٢٤٩) Vannleb, Op. Cit., P. 210.
- (٢٥٠) الجزيري : المصدر السابق، ص ١٦٦ .
- (٢٥١) التواك : هم السحائم الذين يتقدمون الحج للفحص من الماء ، وللحار ، وتطهف الحفائر والاستعداد لورود القرب والجمال ، وقد عرفوا أيضا بالمستاقين الأسباق . ( انظر : الجزيري : المصدر السابق ، ص ١٦٦ ) .
- (٢٥٢) Coppin, Op. Cit., P. 108.
- (٢٥٣) الجزيري : المصدر السابق ، ص ١٦٦ .
- (٢٥٤) الزردخانة : بيت الزرد لما فيها من الدروع الزرد ، وتشتل على أنواع السلاح من السيوف والدروع المنقذة من الزرد والنسي العربية والنشاب والرمح والفرقات من صفائح الحديد المنقشة بالديباج الأحمر والأصفر وغير ذلك . ( انظر : الطغصلي : ج ١ / ٤ ) .
- (٢٥٥) العياشي: المصدر السابق ، هـ ١٦٢ / ١ .
- (٢٥٦) الهجن : بالفهم — والمرد هجن ، وهو الفرس غير المتقى ، ويعني أيضا الجمل الناقة ، والمتصود هنا — كما هو واضح من نص المتن هو الجهن الناقة . ( انظر : الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، مادة ( هجن ) فصل لاجاه — باب الفون ، ص ٢٧٧ ) .
- (٢٥٧) الجزيري : المصدر السابق ، ص ١٦٦ — ١٦٧ .
- (٢٥٨) الجزيري : المصدر السابق ، ص ٥٩ .
- (٢٥٩) السحابة : المياه المصولة على الأبل ومعدة لشرب الحجاج الفقراء . ( انظر : أرشيف الشهر العقاري بالقاهرة ، سجلات الباب العالي ، سجل ٢٢٤ ، مادة ٥٢٠ ، ص ٢٤٥ ) .
- (٢٦٠) الجزيري : المصدر السابق ، ص ١٦٥ ، شاروبيم : الكافي في تاريخ مصر القديم والحديث ، هـ ٥٤ / ٣ .
- (٢٦١) شاروبيم : المرجع السابق ، هـ ٥٤ / ٣ .
- (٢٦٢) الإسحاني : المصدر السابق ، ص ٢٤٠ ، مؤلف مجهول ، أخبار النواب ، ص ٧ ، البكري : المتح الرهبانية ، ص ١١٣ ، انكراكب السائرة ، ( ٢٩ / ١ ) .
- (٢٦٣) أرشيف الشهر العقاري بالقاهرة ، سجلات الباب العالي ، سجل ٢٢٤ ، مادة ٥٢٠ ، ص ٢٤٥ .

(٢٦٤) قول قرآن : قول كلمة تركية بصفة ملبوسة مخفية بمعنى العبد ، وقرآن كلمة تركية بمعنى مملك ، مخرب ، قائل أو محطم وعلى هذا فان قول قرآن تعنى محطم العبد أى العبيد . ( انظر : احمد المسيد سليمان : المرجع السابق ، ص ١٦٥ ، محمد الأنسى ، الدرارى اللامعات فى ملتقيات اللغات ، ص ٤٣٦ ، ٤٤٤ ) .

(٢٦٥) الاسحاقى : المصدر السابق ، ص ٢٥٢ - ٢٥٥ ، البكرى : الكواكب السائرة ، ح ٣٤/١ ، ٢٨ ، النزهة الزهية ، ورقة ٤١ ( ١ ) . كان لمحمد باشا المذكور وقف كبير ببصر من قرى ووكيل تفر رشيد وحكر بجهة الازبكية وغير ذلك ، وقد بلغ التحصيل من جهة الوقف المذكور سنويا ما يزيد على عشرين ألف دينار ، وقد خصص جزء كبير منه للصرف على السحابة ، اما الجزء الآخر فكان يجهز له الى الديار الرومية ، وقد ابطل ذلك السلطان عثمان خان ، اذ ارسل الى حسين باشا ( ١٠٢٩ - ١٠٣١ هـ / ١٦٢٠ - ١٦٢٢ م ) بأن يتصرف فى تلك الأوقاف ، لمباها حسين باشا المذكور جميعها وارسل اثباتها الى الدار الرومية . ( انظر : البكرى . النزهة الزهية ، ورقة ٤١ ) .

(٢٦٦) أرشيف الشهر العقارى بالاسكندرية : سجلات محكمة الاسكندرية ، سجل ٤٣ ، مادة ٩٦٥ ، ص ٣٣٦ .

(٢٦٧) البكرى : الملح الرحمانية ، ص ٦٧ .

(٢٦٨) مؤلف مجهول ، المصدر السابق ، ص ٣٩ ، الدرداش : المصدر السابق ، ح ٤٧/١ .

(٢٦٩) لقد اوقف اسماعيل باشا على النكية التى بناها بقراييدان والسحابة المذكورة نواحي كثيرة وهى ناحية ترسة وناحية شبراننت وناحية ابو صبر السحر وناحية سفارة وناحية الشهاب وناحية منية رهينة وناحية البدرشين بولاية الجيزة . ( انظر : الدرداش : المصدر السابق ، ح ٤٧/١ - ٤٨ ) .

(٢٧٠) أندريه رمون : المرجع السابق ، ص ٥٤ .

(٢٧١) البنتونى : الرحلة الحجازية ، ص ١٧٩ .

(٢٧٢) عرب الحائد أو العائد : عرب يمنيون بحسب الأصل وهم بطن من بطون كهلان ، وكان ورودهم الديار المصرية فى أول القرن السابع من الهجرة ، وكان عليهم شعبان السائلة من مصر الى عقبة آيلة الى الكرك . ( انظر . على مبارك : ح ٢/٤ ) . وكان للعائد فرعان ببصر أحدهما يرجع الى ابراهيم الحليدى ، والآخر الى الاباضية نسبة الى سليمان اباطة مؤسس كفر اباطة شمال فرعة شرويدة



بنحو ثلاثمائة منر . ( انظر : ابراهيم لطفى : سيناء المصرية ، ص ٤٦ - ٤٧ ، على مبارك ، د ٢/٤ ) .

( ٢٧٣ ) الجزيري : المصدر السابق ، ص ١٦٠ .

( ٢٧٤ ) حرب الطور : تسكن هذه القبيلة كما يوهى بذلك اسمها شواحي جبل الطور ( انظر : جوبير : حصر للقبائل العربية التي تقطن بين مصر وفلسطين ، في كتاب وصف مصر ، ترجمة زهير الشايب ، د ٢٢/٢ ) . فهم موزعون على ساحل الجزيرة العربية حتى رأس محمد وشواحي جبل سيناء وفي المنطقة المحصورة بين بحر القلزم ( خليج السويس ) وخليج العقبة . ( انظر : جبرار : الحياة الاقتصادية في مصر ، في كتاب وصف مصر ، ترجمة زهير الشايب ، د ٣٠٨/٤ ) . وكان الحكم بين قبائل الطور جميعا من العائد ، كما أن معظم التماثلات المتعلقة بالطور كانت لابد أن تعدد في بيت شيخ العائد ومنها على سبيل المثال تماثد عام ١٠٣٥ هـ / ١٦٢٥ م الذي تم بين رهبان دير سانت كاترين ومشيخ مريان الصوالحة والملفات وأولاد سعيد في منزل الشيخ العائد منصور بن صيلم بشأن تأجير الإبل وثابن الطريق . ( انظر : حجج دير سانت كاترين ، محاسن وأوامر إدارية لحام ١٦٩١ م ، تحت رقم ٨٨٥ - ١٠٤٢ ، ص ٨٩٢ ميكروfilm ) .

( ٢٧٥ ) الجزيري : المصدر السابق ، ص ١٦٠ .

( ٢٧٦ ) ج . كونل : ثمانية وعشرون يوما في سيناء ، في كتاب وصف مصر ، ترجمة زهير الشايب ، د ١٦٢/٢ .

( ٢٧٧ ) بلى : تشكل قبيلة بلى على بطون كثيرة ، وكانت تسكن الشام في الجاهلية ، ثم سبغ لهم صر بن الغطاب بخفول مصر في أول الفتح العربي وكان أحد أحياء الفسطاط خاصة بهم ، ثم سكنت بلى بعد ظهور الإسلام ما بين هذاب على ساحل البحر الأحمر ومصر ، وفي الأيام الأخيرة ، سكنت بطون من بلى حول الوجه ، وأخرى حول جرجا . ( انظر : المقرئ ، البيان والأمر ، تحقيق عبد المجيد مابدين ، ص ٢٩ - ٣٠ ، عبد الله خورشيد البري ، القبائل العربية في مصر ، ص ١٨٧ ، أحمد لطفي السيد : قبائل العرب في مصر ، د ٨/١ ) .

( ٢٧٨ ) جهينة : قبيلة من الغطفانية ومن الأقباط الرئيسية لعقافة بالحجاز ، وكانت جهينة من أولى القبائل التي امننت الإسلام ، وقد نزع الكثير منها إلى أفريقية ودخلوا مصر ، وأقام بعضهم في الصحراء الشرقية ، ثم جاءت بلى فسكنت الصحراء ، ولحلت جهينة جنوبا إلى السودان ، وكان منهم عدد كبير بالصعيد على

الساحل الصحراوي لدينا . ( انظر : الميزري ، المصدر السابق ، ص ٢٢ ،  
أحمد لطفي السيد : المرجع السابق ، هـ ٤٨/١ ) .

٢٧٩) الميزري : المصدر السابق ، ص ٦٦ .

Shaw, The Financial, P. 331.

(٢٨٠)

٢٨١) البتوني : المرجع السابق ، ص ١٨٢ .

Jomier, Op. Cit., P. 127.

(٢٨٢)

٢٨٣) المزي : المرجع السابق ، ص ٢٢ ، ٥٥ ،

Show, Op. Cit., PP. 175 — 176.

وأينما :

Shaw, Ottoman Egypt in the Age of the French Revolution, P. 86.

(٢٨٤) آخور : من الفارسية آخور بد الألف بمعنى الحطب أو الخود ، ثم  
أطلقت على الأسطول . وأمير الأسطول وظيفته مباشرة أسطول السلطان والتحدث  
في أنواع الفحول والبنيل والذواب والجمال السلطانية ، وعليها وعدتها ، وما لها  
من الاستعمالات وما يباع منها . ( انظر : أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ،  
ص ١١ ، دوزي : المرجع السابق ، هـ ٦١/١ ، جب وبون : المرجع السابق ،  
هـ ٢٣٦/٢ ، هاشم رثم ٥ ) . وكان يحاون أمير الآخور الكبير موظف إداري من  
المتممين : أي من غير الجند ، يمسك بالسجلات ، وعدد من أمراء الآخور أدنى  
من أمير الآخور الكبير درجة ، ولكن واحد منهم النظر في أمر نوع من أنواع  
الحيوان : فأمير آخور للمهاري ، وأمير آخور للخيول ( الرمي ) ينظر في أمور الأب  
وأمير آخور للبر كان يسمى أحيانا بأمير آخور السواني ، ويرأس أمير الآخور  
طوائف أخرى من العاملين بالأساطيل ، كالباطرة والأوقاف والفنان والسواس  
والمقالين . ( انظر : أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ، ص ١١ ) .

٢٨٥) الميزري : المصدر السابق ص ٦٥ .

(٢٨٦) نفسه .

(٢٨٧) نفسه ، ص ٥٩ — ٦٠ ، ٦٤ .

(٢٨٨) البرت غلمان : مصر وكيف غدر بها ، ترجمة عبد الفتاح عنيت ،

ص ٥٠ .

(٢٨٩) الشناوي : المرجع السابق ، هـ ٥٨/١ — ٥٩ ، جلال يحيى : مصر

الحديثة ، ص ١١٥ .

(٢٩٠) غولسى : المرجع السابق ، هـ ١٢٥/١ - ١٣٦ ، اسيف : المرجع السابق ، ص ١٦٥ .

(٢٩١) منفلوط مدينة السيد الأوسط واقعة على الشط الغربى للنيل فى شمال أسهوط بنحو نصف مرحلة وفى جنوب ملوى بكتر من نصف مرحلة وفى كتب الفرنساوية انها كانت تسمى مينالوط وهى كلمة قبطية معناها محط القراء أى الحبر الوحشية وانها كانت ذات ابنة ملخرة عظيمة العدد . ( انظر : على مبارك ، هـ ٩٤/١٥ ) .

(٢٩٢) لقد جرت العادة أن تظم منفلوط كل عام بوكبا للمحمل فى يوم عيد القطر بعد صلاة العيد يطوفون به فى شوارع البلد وتقدمه أرباب الاشارة بأعلامهم وراياتهم ذاكرين مهللين مكبرين يقرؤون الصلوات والتوسلات وخطبهم الاشعراف يشنون أمام المحمل وفى أيديهم الجريد الأخضر ، وكان خلف الجمل الذى عليه المحمل عدة جمال مزينة بريش النعام الأسود بأعناقهم أجراس النحاس يركبها اطفال وشباب متجملون بأحسن ملابسهم ، وأصل هذه العادة انه فى الأيمان الماضية كان كل من عزم على الحج من أهالى الولاية المنفلوطية يأتى فى أواخر شهر رمضان بجباله وخيابه ولوازمه الى منفلوط ليتجمعون خارجها ويقيمون حتى يحضروا صلاة العيد ثم يرتحلون من هناك الى الحج الشريف بطريق البر مع المحمل المصرى . ( انظر : على مبارك ، هـ ١٥/٥ ) .

(٢٩٣) جبرار ترننل : رحلة الى الشرق ، هـ ٢٢٣/١ .

(٢٩٤) عرفت بذلك نسبة الى جامع طولون ، وهو من الجوامع العتيقة الانية الصنعة الواسعة البنيان ، بناء الأمير أبو العباس أحمد بن طولون على جبل يشكر عام ٢٦٣ هـ/٨٧٦ م والذى تشييده بعد هابن . وقد بالغ فى زخرفته الداخلية ، وحلق فى سقفه القناديل الجبيلة ، ونقش على أعماره آيات قرآنية ، ولا يزال بعضها ظاهرا الى اليوم ، وقد بقى هذا الجامع مائرا مع ما حوله الى زمن المستنصر . ( انظر : عبد الرحمن زكى : القاهرة تاريخها وآثارها ، ص ٧ ، على مبارك : هـ ١١٤/١٢ ) .

(٢٩٥) إبراهيم شعانة : المرجع السابق ، ص ٣٣٩ ، عبد الرحيم عبد الرحمن : دور المغاربة فى تاريخ مصر فى العصر العثمانى ، ص ٦٥ .

(٢٩٦) انبابة : وتعرف اليوم باسم اببلة وهى قرية شمال الجيزة على الشاطئ الغربى للنيل تجاه رملة بولاق مصر ، مركبة من أربعة كنور ، وبها سوق ووكالة

وتهاوى ومصانع وأرحية تدبرها الحيوانات وطاحونة بجبهتها الغربية ، وكثر أهلها أرباب حرف ، وبها جالغ لسيدي اسماعيل بن يوسف بن اسماعيل الانبلي وبه مقابه مشهور يزار ويعمل له مولد كل سنة ( على بلك : ه ٨ / ٨٦ ) . ويذكر محمد رمزي أن اسم امبابة أى انبابة لم يرد فى الجداول الرسمية باسم قرية وانبا يطلق على مجموعة نواح ، وهى : جزيرة امبابة وكفر الشوام وميت كركك وكفر الشيخ اسماعيل ، وتاج الدول وبها يسمى مركز امبابة أحد مراكز مديرية الجيزة . ( انظر : محمد رمزي : المرجع السابق ، ه ١٣١/١ ) .

( ٢٩٧ ) ابراهيم شحاتة : المرجع السابق ، ص ٣٣٩ - ٣٤٠ .

( ٢٩٨ ) المينكى : المصدر السابق ، ه ١٥٧/١ .

Jomier, Op. Cit., P. 127.

( ٢٩٩ )

( ٣٠٠ ) الجبرى : ه ١٩٦/٢ .

( ٣٠١ ) عبد العزيز الشناوى : دور الأزهر فى الحفاظ على الطابع العربى ،

ه ٦٩٨/٢ .

( ٣٠٢ ) نوح شقير : تاريخ السودان القديم والحديث ، ه ١٤١/٢ .

( ٣٠٣ ) اخطئت الآراء حول سبب تسميتهم بالتكويريين ، فهناك أحد الرحالة وهو بوركهات يذكر أن اسمهم مشتق من الفعل تكر ( أى تنقى ) بمعنى أن مشاهير المدينة نكت وتطهرت بحفظ القرآن وبالصح ، كما يذكر أيضا أن هذا الاسم قد اطلق على جميع الزنوج القادمين من غرب السودان طلبا للعلم ، ويشير بوركهات أن الكثير من هؤلاء التكويريين قد اكثروا له أنهم لم يسمحوا بهذا الاسم حتى بلغوا حدود دارفور . ( انظر : بوركهات ، رحلات بوركهات فى بلاد النوبة والسودان ، ص ٢٢١ ) . ويرى بعض الباحثين أن كلمة تكرور افترعت من لفظة تكر ، لأن أهالى هذا الاقليم كانوا يحرمون على تكرز أداء فريضة الحج . بهذا يرى البعض الآخر أن تكرز اسم مدينة . ( انظر : عبد العزيز الشناوى ، الدولة العثمانية ، ه ٧٢٩/٢ ) .

( ٣٠٤ ) عبد العزيز الشناوى : المرجع السابق ، ه ٧٢٩/٢ .

( ٣٠٥ ) بوركهات : المرجع السابق ، ص ٢٩ - ٤٠ .

( ٣٠٦ ) ابن ايس : ه ٢١٨/٥ ، ٢٨٠ .

Soramer, Voyages en Egypte, P. 194.

(٢٠٧)

Jomier, Op. Cit., P. 181.

(٢٠٨)

(٢٠٩) جاكين : المرجع السابق ، ص ٦٨ .

Jomier, Op. Cit., P. 183.

(٢١٠)

Jomier, Op. Cit., P. 218.

(٢١١)

ورد تقرير هذا الفصل في رسالة مؤرخة بـ ١٧١٦/٦/١٤ بأرشفه باريس

المجلد ب ( ١ ) ص ٢١٨ .

(٢١٢) انظر هذا الفصل .

(٢١٣) انظر الفصل الرابع .



## **الفصل الرابع**

# **طريق الحج المصرى ووسائل تأمينه**

**اولا : محطات الحج المصرى وتطورها فى العصر العثمانى**

**ثانيا : التجارة على طول طريق الحج**

**ثالثا : المعقات التى تواجه الحجاج فى طريق الحج**

**رابعا : وسائل تأمين طريق الحج**





## اولا - محطات الحج المصرى وتطورها فى العصر العثمانى :

كان الحجاج يسلكون الى مكة طريقا برياً (١) عسرف بالدرب المصرى وهو اقرب ما يكون الى البحر ، ويفضلونه لكونه اقصر الطرق ، رغم ان أرضه مجدية وشائعة خاصة فى المنطقة التى بين السويس والعقبة . وكان الحجاج يبرون فى هذا الطريق بعدة محطات أو منازل للراحة ، وللتزود بالمؤن والماء والذخيرة (٢) . وسنتقسم هذا الطريق الى أربعة أقسام طبقا لما أورده الجزيرى (٣) ، وذلك على النحو التالى :

### ١ - الربع الاول من طريق الحج :

ويتد من صحراء القاهرة الى مناخ عقبة ايلة ، وأهم صفة تغلب عليه قلة الماء والأشجار (٤) وكان يشتمل على عدة منازل أى محطات هى :

### - محطة بركة الحاج :

هى أولى محطات طريق الحج المصرى واحدى نواحي شبين العناطر بمحافظة القليوبية ، وقد عرفت بهذا الاسم نظرا لنزول الحجاج بها عند سيرهم من القاهرة الى الحج كل سنة ، أو نزولهم بها عند العودة (٥) ، ويبدوها الباب والخان (٦) الذى

أنشأه داود باشا ( ١٤٥٠ - ١٥٦ هـ / ١٥٣٨ - ١٥٤٩ م ) ، وطريقها قضاء ورميل ، وبها نخيل كثير ، وكان ينصب بها سوق كبير فيه من الجبال وأنواع الملابس ما يحتاج اليه المسافرين (٧) . وكانت مدة الإقامة بها حوالي خمسة أيام أو أكثر (٨) - ويبدو أنها قلت فيها بعد - (٩) ولعل السبب في ذلك يرجع الى أن كتفدا الباشا والأمراء واختيارية الأوجاقات العسكرية المرافقين لقافلة الحج معظمهم كان يمتلك قصورا ومنازل وبساتين هناك ، وعلى هذا اعتادوا الإقامة ليتنزهوا في تلك البساتين والمقاصير على شواطئ النيل ، وقد ترتب على ذلك أن بركة الحاج أصبحت تعج في المصمر العثماني بالعديد من المباني التي تخص النواب العثمانيين (١٠) .

ومن أهم التجديدات التي أحدثها النواب العثمانيون بهذه المحطة ما استحدثه داود باشا عام ١٥٠ هـ / ١٥٤٣ م من أنشاء حوض كبير يشتمل على محراب للصلاة وأيوانين لجلوس واستراحة المسافرين (١١) كما أقام الأمير زين الفقار أمير الحج عام ١١٤٠ هـ / ١٧٢٧م بستانا وحوضا هناك ، وكانت الساقية التي أنشأها من أحسن السواقي ببركة الحاج (١٢) .

ويلى المحطة السابقة الدار الحمراء (١٣) وتقع شرقي جبل الجبوشي (١٤) وليس بها أشجار ولا ماء بل يأتي إليها الحاج بالماء من النيل ، وينبت بها القليل من الحشائش التي ترميها الجبال ، وهناك كان يوزع العليق على الحيوانات (١٥) . ويليهما محطة عجرود وهي إحدى المحطات القديمة بين القاهرة والسويس ، وتقع في الجنوب الغربي من السويس (١٦) ، وهي محطة يستريح فيها الحاج والجمال ، ويوزع فيها أمير الحج المأكولات والعليق ، كما كان ينصب بها سنويا أثناء موسم الحج سوق كبيرة (١٧)

يأتى التجار اليها من بلبيس والسويس والأماكن الأخرى التريبة من مجرود . وكان بمجرود أربع مساقى اقتصرت على اثنتين واستحدثت فى العصر العثمانى فسقية جديدة فأصبح هناك ثلاث مساقى(١٨) ، وبها بئر تعرف ببئر مجرود ، ماؤها ردىء لا يستسيفه الشارب لرائحته الكريهة(١٩) ، وقد رصد السلطان سليمان القانونى اعتمادات مالية لتطهير هذه الآبار وأحواضها التى تستقبل المياه التى تنزح منها(٢٠) ، أما بالقرب من مجرود فكان يوجد ماء عذب مثل ماء الفساقى وماء المصانع(٢١) .

وكان يتجه الحجاج بعد هذه المحطة السابقة الى مدينة السويس ، وهى مدينة على الجانب الغربى لخليج السويس ، تقع فى شـرقتى القاهرة بنحو مائة وخمسة وثلاثين ألف متر ، وتستغرق بالسـير المعتاد للابل نحو ثلاثين ساعة باعتبار أن الجمل يقطع فى الساعة الواحدة أربعة آلاف متر(٢٢) . وكانت مدينة السويس ذات أسوار ومساجد ووكالات مستطيلة على شاطئ البحر الأحمر ، وماؤها مالح مثل مجرود(٢٣) . وبعدها كان يمر الحجاج على النابغة وهو واد كبير ذو رمال نيه أحشاء كثيرة تزيد على المائة ، وبه ماء حلو بارد كأنه ماء النيل ، وكان مرور الحجاج على هذا الوادى ضروريا جدا لحمل الماء منه لاسيما أنهم يقبلون على محطة تالية أكثر مشقة وخالية من الماء ، فقد ذكر العياشى أنه أثناء حجه الأولى عام ١٠٥٩ هـ/ ١٦٤٩ م ارتحل ركب الحاج دون أن يمر على النابغة ولذلك ظل ليلتين دون ماء(٢٤) . ويلى هذا الوادى عقبة المنصرف ، وهى أرض ذات رمال دقيقة بيضاء نثية ، وليس بها أشجار(٢٥) ، وقد بنى الأمير رضوان بك الفقارى ( ١٠٤٠ - ١٠٦٦ هـ/ ١٦٣٠ - ١٦٥٦ م ) الفواطير(٢٦) بالمنصرف كعلامات يهتدى بها الحجاج ، فقد كان الحاج من قبل لسمعه

يغسل فيه ومعظم عليه المشتات فلا يهتدون لسلوك الطريق ذهابا ولا ايابا(٢٧) . وكان يتجه الحجاج بعد ذلك الى وادي القباب ويسمى بذلك لقباب أبيته ، ومعظمها رمل وتلال ، ثم ينتقل الحجاج الى القبة ، وقد سمي هذا الموضع بروض الجبل ، وهو محل مشقة في أيام انبرد لشدته ، وفي أيام الحر لقلّة الماء ووقوع العطش ، وبه عين ماء بالقرب من جبل حسن(٢٨) .

وكان يلي الوادي السابق محطة نخل(٢٩) وهي محطة مهمة من محطات الحاج المصري ، تقع في منتصف الطريق بين السويس والعقبة(٣٠) ، ونخل قرية صغيرة ، وهي ليست كما يوحى اسمها ، اذ لا يوجد بها نخل ولا شجر ، بينما كان يوجد بها شربيع عليه قبة للشيخ النخلاوي(٣١) ، كما كانت بها سوق كبيرة فيها الكثير من انواع الفاكهة الشامية التي يأتي بها اهل غزة مثل التفاح والاوز وغير ذلك(٣٢) ، وبها ايضا ثلاث مساقى وساقية يديرها ثوران فيصل مأواها الى ثلاثة أحواض(٣٣) تستخدم لسقاية المحل وتجديد مؤننه من الماء ، وقد رصد السلطان سليمان القانوني اعمادات مالية لتطهير الآبار واحواضها ، ورصد أموالا لشراء القبن الذي تنفذ عليه الثيران المستخدمة في ادارة الساقية(٣٤) ، لقد كان يرسل سنويا أثناء خروج وعودة الحاج أربعة اثوار الى نخل تعود مع الحاج المصري في العودة(٣٥) ، وفي عام ١١٧٩ هـ/ ١٧٦٥ م ، عام ١٢٠٠ هـ/ ١٧٨٥ م تكلفت الخزينة المصرية مبلغ ١٠٠٠٠٠ بارة للصرف على المعدات اللازمة لرفع المياه في نخل وعجود ، كما كانت تشتري للثيران التي تدير السواقي الخاصة بالآبار في نخل وعجود اعلاما تكلفها مبلغ ٢٠٠ بارة سنويا ، اما بصرونات

تنظيقت الصهاريج والينابيع وشراء ما يلزم هذه الخدمات فكانت تكلف الخزينة الارسلالية حوالى ١٤ر١٥٠ بارة فى السنوات ما بين ١٠٠٤هـ/١٥٩٥م و ١٢٠٠هـ/١٧٨٥م . وارتفع هذا المبلغ الى ٢٤ر١٥٠ بارة سنويا منذ عام ١٠٨٢ هـ/١٦٧١ م حتى ١٢١٢ هـ / ١٧٩٧ م (٣٦) . وكانت نخل بآبارها تعد المنهل الثانى بطريق الحج بعد مجرود ، ويميل ماؤه الى العذوبة (٣٧) . وما فعله العثمانيون بهذه المحطة توسيع الخان الذى اقامه من قبل السلطان الغورى ، فقد وسع من مال السلطنة على يد على باشا عام ٩٥٩ هـ/ ١٥٥١ م (٣٨) .

ومن نخل كان ركاب الحاج يواصل طريقته فى بعض الأودية مثل وادى النحا وكان يعرف أيضا بوادى قريص (٣٩) ، وهو بأرض متسعة ذات حصن كبير (٤٠) ، ثم يتجه الحاج الى محطة عراقيب البغلة ، وهى عقبة يجتاز فيها المسافرون بعض الصعوبات أثناء السير الا انها سهوية وبنييت ، وقد بنى الأمير رضوان بك الفكارى مسجدا صغيرا غير مسقف على جانب الطريق منها (٤١) . ويعدّها كان ركب الحاج يتقدم نحو سطح العقبة ، والعادة أن أمير الحج يبادر الى دخول السطح فى وقت يسرع تجهيز جمال الشعارة والرياح (٤٢) ومن معهم قبل ركب الحاج ، وذلك ليخلف على بقية الركب كثرة الازدحام ، ويبين غالب الحجاج وأمير الحج بالسطح الى طلوع الفجر حيث كانوا يتجهون بعد ذلك الى النقب ، وهو طريق فى جبل فى غاية من الضيق ، وكان أكثر المناطق خطورة يمكن للعربان فيه ايقاع الاذى والنهب بالحجاج ، ولذلك اهتمت الدولة العثمانية باقامة الاصلاحات العديدة ، ومنها ما حدث فى ظل ولاية داود باشا عام ٩٤٥ هـ/ ١٥٣٨ م اذ مرض عليه أمر هذا النقب ، فبعث ناظر الاموال واكابر المعمارية للكشف

عما يحتاج اليه هذا النقب من اصلاح ، وقد مسـوروا  
ارض النقب ومسالكه على أوراق مرضت على داود باشا ،  
ثم مرضت على السلطان سليمان ، لبرز أمر سلطاني  
بتعمير النقب ، وتعيين أحد الأتراك أمينا عليه ، وعلى هذا جهزت  
المعمارية والآلات وما يحتاج اليه أمر التعمير بالنقب ، وقد استغرق  
اصلاحه سنة كاملة ، وصار بعد ذلك مسلكا هينا للحجاج  
وكان ذلك من الآثار الطيبة لسلطين آل عثمان ونوابهم بطريق  
الحج(٤٣) . ويلي النقب عقبة أيلة وهي أولى محطات الربع  
الثاني .

## ٢ - الربع الثاني من طريق الحج :

ويبتدئ من عقبة أيلة إلى الأزام(٤٤) ، وبالنسبة لمحطته  
الأولى ، وهي عقبة أيلة ، فقد حُرمت بهذا الاسم لجاورة  
أيلة إلى عقبة من الجبل يصعب الصعود إليها تعرف  
بعقبة(٤٥) ، وقد تعرضت هذه العقبة للهدم زمن أويس باشا  
( ٩٩٤ - ٩٩٩ هـ / ١٥٨٦ - ١٥٩١ م ) . وذلك اثر زلزال وقع  
بمصر ، وترتب عليه نهب العرب جميع ما بالعقبة من ذخيرة  
للحجاج والمحافظين(٤٦) . أما أيلة ، فهي عبارة عن قرية صغيرة  
بها نخيل وبساتين ، تقصدها جلاب الشام حيث يقام بها  
الأسواق العظيمة التي لا توجد في أمهات الأقاليم وكبار  
المدن ، وتكاد لا تخلو من الخيل والابل والحبق والشمير  
والطف وأنواع المأكولات والمشروبات المختلفة وغير ذلك(٤٧)،  
وكان يباع بها البلح والرمان والتين والزبيب والسمن ونحو  
ذلك مما يأتي به العرب ، ويأتي إليها من ناحية غزة المواكح  
الجامدة(٤٨) ، وجدير بالذكر أن بعض حجاج القدس كانوا يلتقون  
مع الحاج المصري في العقبة ويواصلون السير معه(٤٩)، .

وكان يقيم ركب الحاج بهذه المحطة ثلاثة أيام باستثناء اذا قابلته  
مقبات فكان يقيم أربعة أيام أو أكثر(٥٠) .

اما المحطة الثانية وهى ظهر الحمار ، فتقع الى الجنوب من  
العقبة(٥١) ، وهى قرية صغيرة على شاطئ البحر فى  
أرض صخرية مرتفعة(٥٢) ، وكان الركب يسير اليها فى  
مسلك ضيق بين البحر والجبل لا يسع سوى مرور  
الجمال اثر الآخر ، وقاما خلا هذا المحل من لصوص يتعرضون  
للحجاج لاسيما فى العودة(٥٣) . ويظهر الحمار الكثير من حدائق  
النخيل ولذلك ذكر العياشى ان هذه المحطة كانت تعرف بدوائر  
النخيل(٥٤) ، وكان فيها سوق يباع فيه اللبن والحتاشش  
والتمر الذى تأخذه الحجاج من العقبة للبيع والمتاجرة فيه(٥٥) .

ويلى ظهر الحمار محطة الشرفة(٥٦) : والطريق اليها  
واضحة بآثار المارين لكونها غير مستقيمة وفى الطريق اليها  
عقبة تسمى « العلوة » فيصعد الحاج عليها ، ويسير  
فى سطحها بعض الوقت ثم يهبط منخفضا حتى يصل الى  
طريق بين جبلين ، فيصل الى موضع يقال له « عث  
غراب » . ثم يصعد الحاج الى موضع مرتفع يقال له  
الشهداء ، أرضه سهلة ثم يهبط حتى يصل الى محطة  
الشرفة(٥٧) ، وهى موضع بين الجبال ، أرضها صلبة  
وقاحلة بدون ماء(٥٨) ، ولعل ذلك سبب تسميتها بأم  
العظام(٥٩) ، وكان يباع فيها الأغنام واللبن وعسل النحل(٦٠) .

وكان يعقب الشرفة محطة مغاير شميم ، وتنسب  
الى شميم عليه السلام(٦١) ، وكان منذ دخول الحاج هذه  
المحطة يمر على واد يعرف بوادى مدين وهو على شاطئيه  
أشجار وكروم وحدائق(٦٢) ، كما كان بالمحطة نفسها  
الكثير من أشجار النخيل ، وقد تميزت بخصوبة أرضها

فيزرع فيها الكثير من المحاصيل والفواكه كالقمح والشعير  
والتين والحشائش للدواب هذا باستثناء الفواكه التي تجلب  
اليها من وادي مدين(٦٣) ، كما تميزت مياه مغاير شعيب  
بالمذوبة(٦٤) ، وعلى هذا كانت من المحطات المرغوبة في طريق  
الحج وان كانت كثيرة اللصوص(٦٥) .

وبلى المحطة السابقة محطة عبون القصب ، وتقع بين  
القصب والمويلح ( المحطة التالية ) على بعد ثمانين كيلومترا  
شمال المويلح ، وهي قرية من شساطيء البحر الأحمر(٦٦) ،  
وكانت ذات عيون ضعيفة المنبع تجري في مضيق بين جبلين ،  
ينبت عليها القصب(٦٧) ، ولذلك عرفت بعين القصب(٦٨) ،  
وماؤها لا يستطاب وان كان عذبا(٦٩) ، وكان يقيم فيها  
الركب يوما كاملا للاغتسال وغسل القماش(٧٠) .

أما محطة المويلح ، فكانت تقع على الشاطئ الشرقي  
للبحر الأحمر من جهة الجزيرة العربية. جنوبى العقبة ، على  
بعد مائتين وثلاثين كيلومترا منها(٧١) ، وماؤها صالح رديء(٧٢) ،  
وبأرضها بسطاتين ونخيل(٧٣) ، كما كان بها سوق فيه  
ما لا يحصى من انواع النبات والأطعمة المختلفة والملابس المزخرفة  
والطبائخ المنوعة وعلف الدواب ، وكان يترك الحجاج أمتعتهم  
بهذه المحطة في الذهاب حتى حين مودتهم فيتزوّدون بها(٧٤) .

وبعد محطة المويلح كان يمر ركب الحاج على آبار السلطان،  
وهي آبار حديثة العهد في العصر العثماني ، وكانت تعرف أيضا  
بدار أم السلطان ، وصاحب الفضل في حفر هذه الآبار  
الأمير أبراهيم بك الفقاري ، وأتم حفرها من بعده أخوه بوصية  
منه ، وهي آبار عذبة الماء(٧٥) . ثم يخترق الحاج مضيق  
سبق المعجوز ، وتسير فيه الجمال جملا جملا ، وكان يمر



الحاج على جبال سلمى وكثافة (٧٦) حتى يصل الى الازلم وهي بداية الربيع الثالث .

### ٣ - الربيع الثالث من طريق الحج :

ويمتد من الازلم الى الينبع (٧٧) ، وتقع محطة الازلام ما بين محطة سلمى ومحطة اصطبل عنتر ( المحطة التالية ) ، وكان بها أربع آبار ثم صارت ثلاثا ، وماؤها غزير الا أنه مالح لا يصلح الا للابل ولضرورية الحاج من غسل ونحوه (٧٨) وكان يتم بالازلم سنويا سوق كبيرة تجتمع فيها الباعة بما تحصل من الزاد والعليق وغيره لبيعه للحجاج خصوصا في العودة عند حضور جماعة الملائكة الازلية (٧٩) .

ويلى الازلم محطة اصطبل عنتر ، وهي قضاء صغير بين الجبال ، وفيه ثلاث آبار محكمة البناء بحجر منحوت ، ويتميز ماؤها بالمذوبة وحلاوة المذاق الا انه قليل (٨٠) . ويليهما وادى الاراك ، وهو واد متسع فيه الكثير من شجر الاراك (٨١) الأخضر (٨٢) . ومن هذا الوادى كان يتجه الحاج الى احدى المحطات الرئيسية وهي محطة الوجه ، وتقع على الشاطئ الشرقي للبحر الأحمر الى الشمال (٨٣) ، وهي جنار في واد كبير يخرج من بين جبلين ، وفي الوادى عدة آبار عذبة ، وقد رتب ابراهيم باشا عام ٩٣١ هـ / ١٥٢٤ م ما قدره اربعمائة دينار من وقفه ، لتنظيف وحراسسة هذه الآبار ، وقد استمر صبرف هذا المبلغ على يد أمير الحج كل عام (٨٤) . وكانت تصب هذه الآبار في ثلاث برك خارج بندر الوجه : واحدة تلك البرك من عمل أمير الحج رضوان بك الفقارى ( ١٠٤٠ - ١٠٦٦ هـ / ١٦٣٠ - ١٦٥٦ م ) ، والاثنان الاخران من عمل الأمير تيطاس بك الفقارى ( ١٠٦٨ هـ / ١٦٥٧ - ١٦٥٨ م ) ،

وكان فى أعلى الوادى بين الجبلين ماء يسمى الزعفران صالح للشرب الا انه قليل (٨٥) . ومن الوجه كان يسير الحاج الى وادى آخره أو آخرى ، وهو واد كبير تاتيه السيول من بلاد بعيدة ، وماؤه قبيح الا اذا وقع سبيل فيستساغ شربه ، وبه آبار وأشجار كثيرة (٨٦) ، ويذكر العياشى (٨٧) « أن آباره الآن (١٠٧٢ هـ/ ١٦٦١ م ) أقوى بكثير من القديمة فيأخذ منها الناس ما اضطرروا اليه ويسكتون ابلهم » . ويأتى هذا الوادى بئر يعرف ببئر الدركين ، وذلك لوقوعه بين درك أمراب مصر وأمراب الحجارة ومنه كان يتجه الحاج الى العقبة السوداء ، وهى أرض سوداء ذات أحجار وأشجار ، ثم يدخل الى طرف الحنك أى جبل الحنك ، وهو محل ليس به ماء (٨٨) ، ولكن يحصل الحاج منه على بعض المأكولات التى تبعتها العرب (٨٩) .

ويلى طرف الحنك محطة الحوراء (٩٠) ، وهى ثرية من ثرى الحجاز ، كان يباع فيها العجوة والسبك ، وفيها الكثير من شجر الأراك ، وماؤها صالح (٩١) ، وقد ذكر الورتيلانى ( ١١٧٩ هـ/ ١٧٦٥ م ) (٩٢) « أستجد بها آبار بعيدة من ساحل البحر ماؤها أطيب من الآبار القديمة ينزل فيها الراكب المصرى وغيره » ويعتب المحطة السابقة مضيق يعرف بمضيق المعتيق ، وهو من مضائق الحجاز المشهورة وكان يكثر فيه أشجار البلسان (٩٣) . ومن هذا المضيق كان يسير الحاج نحو محطة نبط ، وهى تمثل منهلا من المناهل المشهورة بطريق الحج ، فكان فيها ثلاث آبار من الماء العذب ، وقد تعطلت إحدى هذه الآبار فجددها وعمرها مصطفى باشا عام ٩٥٦ هـ / ١٥٤٩ م (٩٤) . ويبدو انه استحدث بئرا أخرى فى العصر

العثماني ، فقد ذكر العياشي ، وكذلك الوريثاني(٩٥) أن بها أربع آبار محكمة البناء . وكان يكثر شجر الأثل(٩٦) ، كما يباع فيها العجوة والبطيخ مجلوبا من الينبع(٩٧) . ويليها وادي النار ، وهو بين جبال ورمال ، ومنه كان يصل الحاج الى محطة الخضيرة ، وهي من أعمال الينبع ، وليس بها ماء ، ولذلك كان يتعرض الحاج فيها للمعطش الشديد لاسيما في العودة(٩٨) ، ثم كان يخترق الحاج ثلاث ومرت بجانب الجبل الأحمر ، ثم بقية الومرات وعددها أربع ، وتليها سبع ومرت أخرى تسمى بالمحاطب لكثرة الشجر فيها ، وقيل لأن أهل الينبع يجتمعون فيها عطشهم(٩٩) ، وكان للكير رضوان بك الفقاري فصل عظيم في محاولة تنظيف الطريق من تلك الومرات حيث أنها كانت مجهدة للحجاج والجبال(١٠٠) . ومن الومرات المذكورة كان الحاج يدخل محطة الينبع بداية الربع الأخير من الطريق .

#### ٤ - الربع الأخير من طريق الحج :

ويبتدئ من الينبع الى مكة المشرفة(١٠١) ، والينبع أول بلاد الحجاز العابرة(١٠٢) ، وتغر المدينة المنورة على البحر الأحمر ، تقع في شسرقه(١٠٣) ، وفيها قرى كثيرة ومزارع ونخيل وميون جارية ، كما كان فيها سوق دائمة يباع فيها ما يجلبه العرب من العسل والسمن وغيره ، وتأتيها البضائع من نواحي جدة والسويس والقسمير ولذا كان يوجد بها كثير من بضائع المدن(١٠٤) . والينبع من المناهل المشهورة بطريق الحج(١٠٥) ، وليس بها آبار عذبة وإنما كان بها صهاريج تملأ من ماء المطر ويأخذ منها الحجاج بالثمن من أربابها(١٠٦) .

ومن ينبع يتجه الحاج الى محطة السقيفة (١٠٧) ،  
 وقد عرفت ايضا بدار الوعدة ، وذلك لان الحجاج كانوا يقدون  
 اليها بالشروع من مصر ويقيمونها (١٠٨) ، وكان يقيم  
 الحاج بها بعض الوقت حتى يتم صرف الكسوى والمربات  
 لعرب الفرك (١٠٩) . وبعد السقيفة كان يمر الحاج ببدر ثم  
 مستورة ، وبدر قرية ذات نخيل وماء عذب ، وكان يخزن  
 فيها ما يحتاج اليه الحجاج من طعام وعلف وعليق وشمع  
 حتى وقت العودة لابتداء الزيارة من ينبع ومنها الى المدينة المنورة  
 وقد ذكر المياثري انه في السنة التي حج فيها كانت خزانة  
 الركب المغربي عند الشيخ حسن بن عليان (١١٠) . اما  
 مستورة فهي محطة بها سوق ومساكن للعربان وبثران  
 ماؤها عذب (١١١) .

ويلى مستورة محطة رابغ ، وهي قرية صغيرة بها  
 الكثير من المزارع والنخيل والماء ، وتعتمد على مياه السيول ،  
 وكان بها سوق عظيمة كما يكثر بها النمل ويقبل الكثير من  
 الحجاج على شراؤها (١١٢) ، وهي موضع ميقات الحاج  
 المصري ومن يأتى معهم ، فيحرم الحجيج هناك في موضع  
 يقال له الجحفة (١١٣) ، ومن رابغ كان يرحل الحاج الى عقبة  
 السويق (١١٤) ، وهي في جبل صغير يتخللها الرمال ،  
 وكان من عادة امراء الحج حين الوصول اليها ان يذيقوا السكر  
 ويقدّموه للحجيج وذلك فرحا بالوصول ، فقد اذاب كل من  
 الأمير سنان (٩٣٤ هـ/ ١٥٢٥ م) والأمير سليمان كخدا  
 سليمان باشا (٩٤٠ هـ/ ١٥٣٣ م) ، والأمير يوسف  
 الحزاوي (٩٤١ هـ/ ١٥٣٤ م) مائة رأس من السكر لسقاية  
 الحجيج (١١٥) . ولذلك أطلق على هذه العقبة عقبة السكر (١١٦)،  
 وقد قام الأمير رضوان بك الفقاري بتنظيفها من الكثير من

الرمال والأحجار الشائعة على الحبيج والجمال (١١٧) . ومن هذه العقبة كان الحاج يسير الى محطة خليص (١١٨) ، وهي مضياء واسع كثير النخيل ، وبها عين غزيرة الماء قد صنعت لها اخاديد في الأرض وسريت الى الضياع (١١٩) ، تأمر السلطان سليمان القانوني باصلاحها وتجديدها عام ٩٤٠ هـ / ١٥٣٣ م (١٢٠) .

ويعتبر خليص محطة عسففان (١٢١) ، وهي قرية على نحو يومين من مكة (١٢٢) وبها مياه عذبة ويقام بها سوق ، ولكن بطريقها يمر ضيق ممر الركب جملا جملا حتى يدخلها (١٢٣) .

ويلى عسففان وادى مر أو وادى ناطمة ، وهو من اودية الحجاز في الشمال من مكة على طريق حجاج مصر والشام (١٢٤) . وكان عبارة عن واد منخفض يحتوى على ينابيع وآبار ، وتحتوى الاراضى المنزرعة فيه على اشجار النخيل التى تمد أسواق المدينتين المجاورتين لها مكة وجدة ، ويشتهر وادى ناطمة باشجار الحناء ذات الرائحة ، وكانت تباع بمكة في أكياس يحملها الحجاج كهدايا الى بلادهم (١٢٥) . ومن هذا الوادى كانت تتجه قافلة الحج الى مكة المشرفة ثم الى مكة ومنى ، ومن الاخيرة تعود الى بدر مخترقة في ذلك احدى الطرق الأربع وهى السلطاني ، والفرسى ، والغاير ، والشرقى (١٢٦) . وكان الحجاج يفضلون الطريق السلطاني لانه احسن الطرق (١٢٧) ، فاذا قامت منه القافلة خرجت من باب شبكة ، ثم تمر بوادى ناطمة ، ثم بعسففان وخليص ، ثم رابغ ومستورة حتى تصل بدر ، فيأخذ الحجاج امتعتهم المدخرة هناك ، ومن بدر كان يرسل الحاج الى المدينة المنورة ، مخترقا موصفا يعرف

بـصـفـراء(١٢٨) ، ويليـه موضـع آخر يعرف بالجـديـدة ، وهى قـريـة كان يـخـزن فيها الحـجـيج أموالهم وأحبالهم الى حين عودتهم من المدينة المنورة ، ومن هذا الموضع كان يواصل الحاج سيره الى الروحاء(١٢٩) ، ومنها الى موضع يسمى بقرش ، وبعده يدخل المدينة المنورة . وبعد زيارة النبي ( صلى الله عليه وسلم ) ، كان يعود الحاج الى القاهرة(١٣٠) . وكانت رحلة الذهاب تستغرق في أحسن الأحوال ستة وثلاثين يوما ، وما تستغرقه من وقت الرحيل عن ابواب القاهرة عبر الصحراء العربية حتى العودة اليها كانت مائة ومشيرة أيام أى حوالى ثلاثة أشهر أو أكثر(١٣١) .

### ثانياً - التجارة على طول طريق الحج المصرى :

لم يكن الحج مجرد تادية ترفيهية من مرائض الاسلام محسب بل كان في المحل الاول مجالا كبيرا للتجارة(١٣٢) ، فالارتباط بين الحج الى الحجاز والتجارة كان ولا يزال وثيقا في العائم الاسلامى . وكان معظم الحاج يقومون في الواقع بالتجارة في طريقهم الى الحجاز وفي عودتهم منه(١٣٣) . ومن طريق تلك التجارة كان يتم تبادل العديد من السلع ، وكان يخدم هذه التجارة مجموعة من الموانئ التجارية المنتشرة على طول طريق الحج .

### (١) أهم السلع المتبادلة عن طريق الحج المصرى :

كان التجار الحاج يبدعون ببضائع بلادهم ، ويبيعون معظمها في أثناء الرحلة(١٣٤) ، ومن البضائع التي كان يحملها الحاج المصريون معهم من القاهرة صبغة النيل والاصواف(١٣٥) ، وكذلك بعض السلع المستوردة

كالصوف والجوخ ، وقد أشار جومبيه من واقع تقارير القناصل الفرنسيين الى أن قافلة الحج المصري كانت تستورد كميات من تلك السلع الأخيرة لبيعها في الحجاز والمتاجرة فيها ، فعلى سبيل المثال ، أشار الى تقرير قنصل فرنسيا بالقاهرة عام ١٧٣٧ م ، وقد جاء فيه : « إنه في خلال الأسابيع التي سبقت رحيل قافلة الحج المصري في هذه السنة المذكورة ، بيعت كميات كبيرة من الجوخ من صناعة بريطانيا داخل بالات تضم الواحدة منها عشر قطع خضراء اللون ، ومائة واثنان أخرى قرمزية اللون » (١٣٦) . وكانت صعوبة وجود النقد السائل واستحالة اجراء عمليات المقايضة ، سببا في ارغام التجار الأجانب على بيع تلك السلع بالأجل ، وكان هذا يمثل مشكلة كبيرة لهؤلاء التجار الأجانب لأن المشترين من الحجاج الذين يتوفون أثناء الرحلة لا سبيل الى دفع ما اشتروه ، وفي هذا ما يكبد التجار الأجانب خسائر كبيرة . كما أن البيع بالأجل كان يؤدي الى مباطلة التجار الحجاج في الدفع للأجانب ، ولذلك ففي عام ١٧٣٩ م منحت مهلة للتجار الحجاج لسداد ما عليهم وقدرها خمسة عشر شهرا تمتد منذ وصول القافلة حتى السنة التالية لعودتها . وفي عام ١٧٤٠ م ، طلبت معظم البيوت التجارية في مرسيليا من مندوبيها عدم البيع الانقدا ، ومنع البيع بالأجل لهؤلاء الحجاج (١٣٧) .

وبالإضافة الى تلك السلع السابقة كانت قافلة الحج تحمل معها أنواعا أخرى يأتي بها حجاج شمال إفريقيا من بلادهم ، فكان يؤتى من تونس بالعديد من السلع من زيت الزيتون والطرابيش والشيلان الصوفية البيضاء والنعال المصنوعة من جلد السخثيان ومعاطف مزودة بغطاء للرأس

تسمى برنس ، وأغطية من الصوف والعسل والزبد  
والشمع ، وتنتقل هذه الأشياء الأخيرة عن طريق البحر ،  
وعن هذا الطريق تأتي أيضا زيوت بلاد البربر في شحنت  
مجانية باعتبارها من أهنة الحجاج الذاهبين الى مكة ، أما الحجاج  
الذين يسافرون عن طريق البر في قوافل فيجلبون معهم  
السلع الجافة مثل البرانس والطرابيش والأغطية الصوفية .  
كما كانت ترسل مدينة درنة الى مصر عن طريق الحجاج الزبد  
والعسل وبعض الفاكهة (١٣٨) .

وجدير بالذكر أن العلاقات التجارية التي ينظمها الحج بصفة  
منتظمة بين دول البربر ومصر كانت تسمح لتجار هذه  
البلاد أن يتعاملوا فيها بينهم في بيع سلعهم سواء بالنقد  
أو بالأجل لمدة عام ، وفي الحالة الأولى يتراوح سعر الخمص  
من ٧ الى ١٢٪ (١٣٩) .

ولم يكن الأمر مقصورا على متاجر شمال افريقيا  
فكان حجاج جنوب وغرب افريقيا يأتون بالعديد من السلع  
حتى العبيد يتاجرون فيها ، محجاج دارفور كانوا يجلبون معهم  
الریش والصمغ وغيره من خيرات البلاد (١٤٠) ، وكذلك  
حجاج التكرور كانوا يأتون بسلعهم المختلفة من بلادهم (١٤١) .

أما عن السلع وحركة التجارة اننى كانت تتم للقافلة أثناء  
العودة فكانت نشطة حيث كان الحجاج المصريون والمغاربية  
يعودون بالعديد من السلع التجارية من الحجاز ، وكانت  
الأخيرة مركزا لتجارة التوابل والبن . وقد تركزت العمليات  
الرئيسية في تجارة البن الذى كان يزرع في بلاد اليمن ، فنلاحظ  
أنه منذ اللحظة التي نزلت فيها كميات من البن الى ميناء مرسينا



لتباع هناك عام ١٦٤٤ م ، وبدأ الأوروبيون في توافده أصبوحا يستهلكون منه كميات كبيرة . وكان ينقل هذا المحصول من اليمن إلى مكة في موسم الحج حيث يباع في أسواقها ، فيقبل عليه الحجاج لاسيما الحجاج المصريون ، وكانت قافلة الحج تحقق أرباحا طيبة نتيجة الاتجار في محصول البن ، إذ كان في أمكتها سداد قيمة انبضائع الأوروبية نقدا من حصيد بيع هذا المحصول الذي يأتون به من الحجاز (١٤٢) .

ومنذ بداية القرن الثامن عشر فقدت مكة الشروط التي كان يجب توافرها لكي تحتفظ بوضعها سواقا للبن ، فمن ناحية بدأت أوروبا في زراعة البن مما لم يجعل اليمن هي المورد البعيد للبن ، ومن ناحية أخرى ، أمكن للبواخر الأوروبية أن تذهب هي الأخرى إلى اليمن لحمل البن من موانئها مارة بطريق رأس الرجاء الصالح . وقد أسهبت عمليات الشراء المباشر من اليمن للبن في الإسراع بخفض الكميات التي كانت تباع في الحجاز ، كما ارتفع سعر هذه السلعة في مصر والامبراطورية العثمانية . وترتب على ذلك أيضا أن أصبح البن قليل العرض في السوق ، وحوالي عام ١٧٠٤ م منع تصديره إلى أوروبا ، وفي عام ١٧٠٩ م حدد بيعه إلى التجار المحليين في مصر ، وأصبحت كمية البن المحولة من ميناء جدة تتراوح ما بين ٢٠.٠٠٠ و ٢٥.٠٠٠ بالة ، وقد تزيد أو تنقص في بعض الأحيان ، وكانت قافلة الحج تحمل كمية محدودة منها ، في عام ١٧١٤ م ، حملت قافلة الحج ما قدره ٦.٠٠٠ بالة من البن ، بينما نقل ٣.٠٠٠ بالة بالسفن ، وفي عام ١٧١٩ م حملت قافلة الحج ٢.٠٠٠ بالة مقابل ١٢.٠٠٠ إلى ١٣.٠٠٠ بالة نقلت بالبحر . أما في عام ١٧٢٢ م ، فكان ما نقل برا من البن

عن طريق قافلة الحج ٥٠٠ بالة ، و ٢٠٠٠ بالة نقلت  
بالبحر (١٤٣) .

وقد اغتصبت الأبور السابقة السلطان العثماني ،  
وهدد اليمن عام ١٧١٩ م ، بأنه سوف يضطر الى اعلان  
الحرب ضدها اذا استمرت في بيع البن رأسا الى انجلترا  
وفرنسا وهولندا ، وقد ردت اليمن بأنها على استعداد  
للمسلم جميع محصولها من البن الى العثمانيين اذا ما  
قاموا بسداد ثمن ما يشترونه نقدا وارسلوا السفن  
التي يشحن عليها ، غير أن العجز في النقد ، وعجز الاسطول  
في البحر الاخير عن النقل بالشكل المفروض سبب موافقا  
صعبا للدولة العثمانية وحل دون حل هذه المشكلة . وقد استمر  
الحال على هذا المنوال لمدة عشرين عاما لم يصبح بعدها  
الامر بذى بال ، حيث بدأ الأوروبيون يعتمدون على البن الذي ينتج  
في مستعمراتهم بتكلفة اقل ، وفي هذه الحالة كانت قوافل  
الحج مستمرة في نقل هذه السلعة للاستهلاك الداخلي  
فقط دون التصدير (١٤٤) .

ولم يكن البن هو السلعة الوحيدة التي يقبل عليها  
الحجاج ، بل كانوا يشترون العديد من السلع الهندية التي  
تجلب الى ينبع وجدة بواسطة قوافل الهندو الذين يأتون الى  
مكة للحج ، ومن هذه السلع التوابل والامثلة الهندية ومنسوجات  
الموسلين والحرير المصنع في انجلترا والويلان الكشمير (١٤٥) .  
وكانت السلع الهندية ذات اهمية كبيرة للحجاج ، فقد تسبب  
عنها احيانا وصول القافلة مبكرا او متاخرا ، مثلما حدث عام  
١١١٩ هـ / ١٧٠٧ م ، اذ تاخرت القافلة عن المعتاد ، ودخلت  
القاهرة اواخر صفر ، وذلك بسبب دخول مراكب الهند متاخرة

وانتظار الحجاج لها لشراء ما بها من اقمشة (١٤٦) ، كما حدث في عام ١٧٢٨ م أن خرج الحاج من مكة المشرفة قبل المعتاد بأربعة أيام ، وذلك لعدم دخول المراكب الهندية بالاقمشة المعتادة (١٤٧) .

وعلاوة على السلع السابقة كان هناك الكثير من المتاجر التي يأتى بها الحجاج المغاربة من شبه الجزيرة العربية ويقومون ببيعها في مصر ، بل أن منهم من قام بدوره في الاقاليم السورية قبل أن يصلوا الى مصر فيحصلون معهم منتجات هذه البلاد وسلمها ، ليوزعوها في الاقاليم التالية في طريق سفرهم الى مصر ثم الى بلادهم ، وكنت مصر تستفيد هي الاخرى من تلك السلع الواردة والمغاربة أنفسهم هم الآخرون كانوا أكثر افادة اذ يحملون اثناء عودتهم الكثير من السلع المصرية ، ومنها الاقمشة الكتانية من صنع أسبوط ومنفلوط واقمشة قطنية من صنع القاهرة وكبة من الفلفل وملح النوشادر والمخور وطيب الزباد وصمغ الصنوبر وغيره (١٤٨) .

من هذا العرض يتبين أنه كان لنشاط القافلة التجارى تأثيره في حياة مصر الاقتصادية ، وكذلك مصر بما لها من ثروة وما بها من خبرات كانت أقدر من غيرها على التأثر في حياة الحجاز الاقتصادية (١٤٩) .

## ٢ - أهم الموانئ التجارية على طول طريق الحج :

### ( ١ ) ميناء السويس :

لقد احتل ميناء السويس — أو « بندر (١٥٠) السويس المعمور » كما اعتادت الوثائق ذكره (١٥١) — مكانا مهما بين موانئ مصر المثمانية لوقوعه على رأس الطريق التجارى المهم بين

بلاد الشمسرق وأوريا وهو طريق البحر الأحمر ، وكان ميناء السويس هو المنفذ الرئيسى لتجارة مصر مع الهند وسائر أنحاء شبه الجزيرة العربية والهند . لكل التجارة الواردة من تلك البلاد الى القاهرة كانت تمر بالسويس ومنها على ظهور الحيوانات الى القاهرة (١٥٢) ، ويصل الى السويس سنويا خمسون أو ستون سفينة قادمة من جدة (١٥٣) . كما لعب بندر السويس دورا مهما بالنسبة لقوافل الحج فكان أمير الحج يرسل نخائره وأنه على ظهور الإبل من القاهرة الى السويس ومنها بالسفن الى جدة (١٥٤) . وكثيرا ما خزن الغلال فى شون السويس للعام القادم كما ذكرنا سابقا (١٥٥) .

وتسود رياح الجنوب عادة البحر الأحمر منذ بداية ديسمبر حتى منتصف فبراير ، وفى أثناء الشهرين اللذين يليان اعتدال الربيع ، يكون موسم إرسال السفن من جدة وينبع الى السويس . وفى بقية العام تهب الرياح من المنطقة الشمالية ، وعندئذ يمكن إرسال السفن من السويس الى الجزيرة العربية ، وعندما تكون الرياح مواتية تصل السفينة من جدة الى السويس فى خمسة عشر أو ستة عشر يوما فى حين أن المدة التى تستغرقها الرحلة العادية تبلغ عشرين أو اثنين وعشرين يوما . وتكون خمسة وعشرين أو ستة وعشرين يوما بالنسبة للسفن القادمة من ينبع (١٥٦) .

وكان يرأس بندر السويس تبودان السويس ، وهو مسئول عن حماية شواطئ البحر الأحمر ، وعليه تقديم مائتى سفينة لحمل الغلال والمسافرين بين السويس

وموانئ الحجاز ، وكان يحصل على مبالغ من الخزينة لهذا الغرض ، ويحصل قبودان السويس على مبلغ يتراوح بين ٨٠٠.٠٠٠ و ٦٠٠.٠٠٠ بارة سنويا من الرسوم التي يحصاها على البضائع المارة بها (١٥٧) . كما كان يحصل على مرتب سنوى ( ساليانة ) من خزينة مصر (١٥٨) وصل الى ١٦٤.٠٠٠ بارة في القرن الثامن عشر ، ثم ارتفع الى ٤٠٠.٠٠٠ بارة في السنة في القرن الثامن عشر . كما كان يحصل على مرتب عيني ( جراية وعليق ) بلغ ٥١٥ أردبا من الخلال في عام ١١٦٣ هـ / ١٧٤٩ م ، ثم ارتفع الى ٧٢٠ أردبا في عام ١١٩٩ هـ / ١٧٨٨ م ، واستمر كذلك حتى أواخر القرن الثامن عشر (١٥٩) .

وكان يشترك في ادارة شئون بندر السويس قاضى الميناء ، وأمين الجبرك (١٦٠) ، وأغات الحوالة (١٦١) ، وأغات الاحتساب ، ووزدار القلاع ، والى هؤلاء كان الباشا يوجه قراراته الادارية الخاصة بشئون الميناء . وقد عرف القاضى في بندر السويس باسم قاضى الميناء أو قاضى البهار ، وكان من واجبه أن يدون في سجلاته الرسوم المقررة على بضائع التجار الأجانب وله أن يتدخل في كل ما يحصل من الاموال السلطانية سواء في ذلك حاصلات الميناء أو حواصل باقى المقاطعات ، وعليه أن يراقب مع أمين الجبرك المتهربين من دفع الضرائب الجبركية (١٦٢) ، كما كان على القاضى وأمين الجبرك أن يتحققا عما يقوله التجار عن بعض العبيد السود من الأسرى من أنهم من خدامهم تحاشيا لدفع رسوم عليهم ، ولكن ما برمقه طائفة الأسباهية أو طائفة الحجاج من الأتعة هدايا ومن العبيد ما يقوم على خدمتهم ، وليس على سبيل التجارة والا أخذت عن هذا كله رسوم الجبرك كاملة (١٦٣) .

### ( ب ) ميناء جدة :

جدة ميناء عظيم ومحل حظ واقتلاع (١٦٤) ، فهي برأى مكة التجارية وبرأى الحجاز المهم ، ولذا نرى ميناءها مملوءا بالسفن التجارية (١٦٥) ، فهو يستقبل السلع الواعدة من مصر عن طريق السويس بحرا ، كما تند إليه معظم البضائع الآتية من الشرق ، وكذلك يحمل الحجاج معهم في العودة من هذا الميناء الكثير من تاجر الشرق وبلاد العرب حيث تنقل الى مصر عن طريق السويس (١٦٦) .

وقد كانت جدة محل مطمح البرتغاليين ، فقد تطلّعوا الى الاستيلاء عليها في العصر السابق من العصر العثماني ، ولكن نهض المماليك للدفاع عن الحجاز (١٦٧) ، وبدخول العثمانيين مصر وتسلّم الحجاز ، خضعت جدة خضوعا مباشرا للسلطان وظلت تبعيتها لمكة اسمية فقط (١٦٨) ، وأصبح يعهد بإدارتها الى باشا عثماني ، ثم ضمت اليها بعض الموانئ الخاضعة لهم على ساحل البحر المقابل مثل سواكن ومصوع وأنشأت منها باشوية خاصة سميت باسم « ولاية الحبش » أو « ولاية جدة » ، وفي القرن الثامن عشر أصبح باشوات جدة يختارون في الغالب من بكوات المماليك المشهورين في مصر ، أو الذين يراد إبعادهم عن مركز السلطة في القاهرة يسمى من منافسهم من البكوات الآخرين لدى السلطان (١٦٩) . وكثيرا ما وقعت المنازعات بين هؤلاء الباشوات وبين إشراف مكة (١٧٠) .

وقد تنبه على بك الكبير الى أهمية جدة التجارية اواخر القرن الثامن عشر ، وأراد أن يجعلها مستودعا وسيطا لتجارة الهند والشرق الأقصى ، فانتهز استعانة الشريف

فبذل الله بن نبي به ضد خصومه عام ١١٨٤ هـ / ١٧٧٠ م ، وأرسل حملته المشهورة لتحقيق أغراضه ، وقد نجحت هذه الحملة بالفعل في تأمين طريق الحج ، وإقامة الشريف عبد الله ، وأقامت حسن بك الجداوى صنجانا على جدة وأبقت معه حامية صغيرة ، كما أهتمت بتنظيم الجمرح هناك (١٧١) .

### ( ج ) ميناء ينبع :

الينبع ميناء عظيم ، فهو ميناء المدينة المنورة (١٧٢) ، والميناء الثاني للحجاز بعد جدة التي تعتمد عليه في جلب أرزاقها ، ومحطة للسفن التجارية الآتية من الهند ، وقد لعب هذا الميناء دورا مهما في تجارة الحجاج بصفة خاصة ، وتجارة البحر الأحمر بصفة عامة (١٧٣) .

وكانت الصلة التجارية التي قامت بين موانئ مصر ، وميذاب ، والطور ، وبين ينبع فيما قبل لها تأثيرها البعيد في التركيب الاجتماعي لمدينة ينبع ، مما أن سستطت دولة المماليك وقامت الدولة العثمانية حتى كان سكان المدينة من الأسر العربية التجارية التي انتقلت من مصر ومن الصعيد بالذات واستوطنت مدينة ينبع (١٧٤) .

وبعد العرض السابق للحركة التجارية المصاحبة لقافلة الحج نلاحظ أن الذي ساعد على اتساع النشاط التجاري لقافلة الحج ، وازدياد نسبة مدد التجار المصاحبين لها ، هو انخفاض الرسوم المقررة على تجارة الحجيج ، وهي الرسوم التي كان يبدأ تقريرها من عقبة أيلة ، حيث كان يمكث الحجاج هناك ثلاثة أيام ، فكان صاحب المكس أو أمين الجمرح يحضر بنفسه أو يرسل من يعتمد عليه. ومعه الأضوات ليقوموا بفحص

الاعتمشة والتوابل وغيرها من الأشياء التي يجب الاقرار  
عنها بما يفرض عليها من رسوم ، ويتبدون ذلك بدمايرهم ،  
وعنتها كانت تعمل القافلة الى مجرود تحجز الجبال المحملة  
بالبضائع التي يتعين تحصيل الرسوم عليها ، ثم يصحب  
الاعتمشة القافلة حتى تصل الى خان العادلية خارج القاهرة  
ويأخذون العشر ، واستمرت الرسوم على هذا النحو  
حتى عام ٩٦٧ هـ / ١٥٦٠ م ، اذ امر على باشا في هذا العام أن  
يبدى تجارة قافلة الحج من نصف العشر اكراما لهم (١٧٥) .  
وفي نهاية القرن الثامن عشر ، اصبحت تجارة الحج من الرسوم  
الجمركية (١٧٦) .

### ثالثا - العقبات التي تواجه الحجاج في طريق الحج :

واجهت الحجاج على طول طريق الحج عدة عقبات تطلت  
اكثرها في البدو وامتداتهم على قافلة الحج ، ويمكن حصر  
هذه العقبات على النحو التالي :

#### ١ - البدو :

##### ( ا ) خفارة البدو لطريق الحج وسياسة الدولة العثمانية اراهم :

لقد سارت الدولة العثمانية على نهج سياسة السلاطين  
الماليك في دفع شرور الاعراب البدو بأن منحهم الخفارة ،  
اي الحراسة على طول طريق الحج ، وكذلك منحهم الاتوات  
لسنوية ، وذلك لمحاولة كسبهم نحوها ومنعهم من الاعتماد  
على قافلة الحج . وقد توزعت خفارتهم على طريق الحج على  
النحو التالي :

تربيع الاول من طريق الحج آلت لخسانته لاشوي قبائل  
البدو ، القائد وبني عطية (١٧٧) ، فقد تركزت خفارة المنطقة



المتدة من أول صحراء القاهرة حتى سطح العقبة فى أيدي  
عربان العايد(١٧٨) ، أما منطقة درك النقب فقد آلت خفارتها  
لأربع بذئات من العربان حيث كانت تنقسم الى أربعة أقسام ،  
القسم الاول منها كان لعربان الوحيدات(١٧٩) ، والقسم الثانى  
لعربان المساعيد(١٨٠) ، والثالث لعربان الرتيبات(١٨١) ،  
والقسم الأخير لعربان الترايين(١٨٢) . أما منطقة المناخ حتى  
بويب العقبة فآلت خفارتها لعربان بنى شاكرا أولاد راشد  
وشاركهم فى هذا طائفة من عربان بنى عطية(١٨٣) ، وقد  
حدث فى ولاية أمير الحج جاثم بن قصروه عام ٩٤٦ هـ /  
١٥٣٩ م أن لما أمر الحويطات(١٨٤) من بنى عطية ، واشتهروا  
بالفساد والأذى ، وانتهزوا فرصة عجز بنى شاكرا فى  
القيام بالخفارة واستولوا على درك المناخ ، وحصلوا على  
العوائد التى كانت تمنح لبنى شاكرا وقدرها ٨١٥ نصف فضة ،  
وذلك غير الجوز والثلاثاءات ، ولكى يتفادى أمير الحج  
المذكور إذاهم أعطاهم الأمان ورتب لهم من ماله زيادة عما كان  
باسم بنى شاكرا ٢٠٠٠ من الفضة الجديدة ، وعشرين  
جوخة غير الملايط ، وعندما تولى الأمير أيدين إمارة الحج عام  
٩٥٢ هـ / ١٥٤٥ م منحهم نصف العوائد السابقة فقط ، ثم  
قطع عنهم تلك العوائد الأمير حسين أباطة أمير الحج عام  
٩٥٣ هـ / ١٥٤٦ م ، وقد تمكن هذا الأمير من الهجوم على منازل  
الحويطات وأحرقها وقطع رموس بعضهم ، وحبس البعض  
الأخر(١٨٥) .

والى جانب هؤلاء البدو القائلين بأمر الخفارة فى هذا الربيع  
من الطريق ، كان هناك الرهبان الذين لعبوا دورا مهما فى تأمين  
خفارة الطريق لاسيما فى منطقة طور سيناء ، فقد كان  
للرهبان سلطة ونفوذ على بدو تلك المنطقة ، وذلك لحاجة

هؤلاء البدو اليهم اذ ارتبطت حياتهم الى حد بعيد بدير طور  
 سسبنا ، فكان يزودهم الدير بالزاد والشراب ، كما كان  
 يوقع اشد العقوبات على كل بدوى يرتكب مبالا من شأنه  
 الحاق الضرر بالدير ، ومن هنا امكن لهؤلاء الرهبان استخدام  
 البدو فى الخفارة والزامهم بحماية القوافل والمارين والمترددين  
 على الدير سواء من المسلمين او النصصارى (١٨٦) . ولم  
 تقتصر خدمات الرهبان للحجاج المسلمين منذ هذا الحد ،  
 بل كانوا يزودون الواردين من الحجاز بكل ما يحتاجون اليه  
 ويقومون بمساعدتهم ، وهناك اكثر من وثيقة تشير الى تلك  
 الخدمات التى يقدمها الرهبان للمسلمين الواردين من درب  
 الحجاز ومنها على سبيل المثال ما جاء فى هذه الوثيقة (١٨٧) :

« . . ليشهد كل من الحاضرين ومن يكتب  
 عنه باذنه وبحضوره من القاطنين بجبل المناجاة بسيدنا  
 موسى عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام وعلى ساير  
 الانبياء والمرسلين والواردين من الاقطار الحجازية وسائر  
 الزوار من المسلمين لا يشاون فيها ولا يرتابون بانهم غريبين  
 يدى الله موتومون وعن شهادتهم يسألون بأن هذا الدير فى  
 طريق منقطعة وحيات نفس كثير من المسلمين عليه ويطعم  
 الفقراء والمساكين ويكسى المرأة والمهويمين من درب  
 الحجاز وفيهم وهو نفع كثير للمسلمين ويساعد كل ملهوف  
 ويضيف الغرياء والمترددين والمنقطعين من درب الحجاز » .

اما الربع الثانى من طريق الحج فكان به دركان وجزء من  
 درك ثالث والدرك الاول لعرب الرشيدات من بنى عطية ، واوله  
 من البويوب وآخره المحل الذى يسمى عند العرب كبدة وهو  
 بأخر مفارة شسميب ، والدرك الثانى لبنى عطية ، اما الربع

الثالث من طريق الحج فكانت خفارته لى أيدي عرب الأحابدة من قبيلة بلى ، وبنو حسان من جهينة وغيرهما من بطون قبيلتي بلى وجهينة . أما الربع الأخير من الطريق ، فنلاحظ أنه لى زمن دولة المماليك الجراكسة آلت خفارته الى بنى ابراهيم المنازلة بالينبع ، وقد قرر لهم نظير ذلك من الخزينة ألف دينار ، ولكن لاشتداد مسادهم آل امرهم الى القتل والتفرقة من البلاد ، وبانتهاء دولة المماليك الجراكسة تلاشى أمر الدرك وأصبح بدون خفارة لى ظل الدولة العثمانية ، مما ترتب عليه كثرة الفساد من العربان المقيمين هناك كعرب العنزة (١٨٨) وظفير (١٨٩) وبنى حرب وغيرهم (١٩٠) .

ولم تقتصر سياسة الدولة العثمانية تجاه البدو على منحهم الخفارة فقط لكسب ولائهم ، بل اتبعت سياسة أخرى تعتمد أحيانا على المصالحة ، وأحيانا على القوة ، وقد اتبعت تلك السياسة مع هؤلاء العرب الذين كانوا أكثر خطورة على طريق الحج ، وهم عرب اقليم الشرقية وعرب السوالم . فاقليم الشرقية كان أكثر الاقاليم أهمية لان الطريق التجارى بين مصر والشام يمر به ، ولأنه يسيطر على طريق قافلة الحج المصرى المتجهة الى الحجاز . أما عرب السوالم فكانوا الى الشرق من اقليم الشرقية ، وكانت لهم خطورتهم وان كانوا أقل قوة من عرب الشرقية (١٩١) .

وكان بنو بقر (١٩٢) أبرز بدو الشرقية ، أكثر ظهورا ومسادا لى أوائل العصر العثمانى ، وقد اتبعت الدولة العثمانية معهم كافة الأساليب السياسية للحد من نفوذهم وتأمين طريق الحج والطرق التجارية منهم ، فقد خلع السلطان سننيم الأول على زعيمهم أحمد بن بقر ، وأولاده عبد الدائم

وببيرس والجذامى وخاطر ، كما أقر أحمد بن بقر كما هو أمير  
 طبلخانة ، وأبقاه على ما هو من بلاده وأرزاقه (١٩٣) . واتبع خاير  
 بك نفس سياسة السلطان سليم الأول ، إلا أن سياسته تارجحت  
 بين الدين والعنف فبدأ أولا بسياسة المصالحة ، فخلع على أحمد بن  
 بقر وعلى ابنه بييرس ، كما عفا عن عبد الدايم ، وكان هدف خاير  
 بك من ذلك تأمين سلامة الحاج المصرى الذى كان يمر  
 فى الشرقية ، من تهديد البدو ، وأيضا تأمين سلامة  
 القوافل التجارية بين الشام ومصر . ثم ما لبث أن اتبع  
 خاير بك أسلوب القوة والعنف ، وذلك حين أعلن عبد الدايم  
 العصيان للمرة الثانية ، فقد تمكن خاير بك من أسر عبد الدايم ،  
 ويظهر من تهديد البدو فى الشرقية لقافلة الحج فى سنة  
 ٩٢٤ هـ / ١٥١٨ م أن اتباع عبد الدايم قد حاولوا الثار لأسر  
 شيخهم (١٩٤) ، كما اتبع أحمد باشا نفس السياسة عام  
 ٩٣٠ هـ / ١٥٢٤ م ، حيث أطلق سراح عبد الدايم بن بقر ليحصل  
 على ولاء بدو الشرقية ، ولكن بنى بقر بزعامة الأمير أحمد  
 فقاموا من مساعدته لم رأوا أن قضيته خاسرة ،  
 وتبرد عليه عبد الدايم بن بقر (١٩٥) ، واستمر عصيان  
 عرب الشرقية حتى تمكن إبراهيم باشا عام ١٥٢٥ م من قتل  
 زعيمهم أحمد بن بقر (١٩٦) ، ويبدو أن قتل زعيمهم كان له أثر  
 كبير فى الحد من تردادهم وتمريضهم لقافلة الحج والقوافل  
 التجارية فيها بعد .

وبالنسبة لعرب السوالم ، فقد اتبعت معهم الدولة  
 الممناية نفس السياسة السليقة ، فى أوائل العصر  
 الممنايى تصالح خاير بك مع عرب السوالم ، وخلع  
 عليهم وذلك لكسب ولائهم ، ولكن حدث فى عام ٩٢٤ هـ /  
 ١٥١٨ م أن وصل عرب السوالم الى بركة الحاج ،

وهددوا طريق الحج إلى الشارقة ، فأرسل أخير بك قوة غلبتهم ، ولكنها لم تقض عليهم بسبب هروبهم إلى الجبال (١٩٧) .

#### ( ب ) اعتداءات وحوادث البدو على طول طريق الحج :

تبدأ أولى حوادث العريان في العصر العثماني باعتدائهم على قافلة الحج أثناء عودتها عام ٩٢٤ هـ/ ١٥١٨ م ، فلى هذا العام منع العرب بمبشر الحاج من الدخول إلى القاهرة ، مما ترتب عليه عدم معرفة أخبار الحجيج ، وكان سبب الاعتداء في هذا العام — كما ذكرنا سابقا — أسر عبد الدايم ، بالإضافة إلى امتناع أمير الحج من دفع الاتاة أى الصرة (١٩٨) المقررة للعريان (١٩٩) . وفى عام ٩٢٦ هـ/ ١٥٢٠ م ، تعرض سلامة بن مواز شيخ بنى لام من عريان بنى عقبة للحاج في وادى سـماوة بالقرب من الأزلم ، وكان معه نحو عشرة آلاف نفس من العريان في الوقت الذى لم يكن مع أمير الحج إلا عدد قليل من العسـساكر ، ورغم هذا تمكن أمير الحج من التغلب عليه ، ولم يصب الحاج أى ضرر من جراء ما حدث في هذا العام (٢٠٠) . وكذلك في عام ١٠٨٨ هـ/ ١٦٧٧ م تعرض مريان العقبة لقافلة الحج أثناء ذهابها ، وكانت بقيادة الأمير ذو الفقار ، وهو الذى تمكن من أسر سبعة أفراد من هؤلاء البدو ، مما أدى إلى محاصرة البدو لجبل العقبة أثناء عودة القافلة ، الأمر الذى أطاق باش الأزلم من دخول العقبة والوصول إلى الأزلم لاستقبال القافلة . وعندما وصلت الأخبار إلى القاهرة بما حدث من العريان ، أرسل الباشا حملة عسكرية قوامها خمسمائة جندي من رجال الأوجاقت العسكرية ، وعلى رأسها يوسف بك سردارا لاتخاذ الحاج من العقبة ، ولكن يبدو أن العرب شعـعروا بقدوم الحملة

ورحلوا قبل وصولها ، فعندما وصل يوسف بك السردار الى العقبة لم يجد منهم أحدا ، وعاد بحملته مع الحجاج (٢٠١) . وايضا في عام ١١٠٠ هـ / ١٦٨٩ م ، تعرض العربان لبعثة الازلم ونهبوها بمنطقة عش الغراب (٢٠٢) ، وكان ذلك انتقاما لما فعله ابراهيم بك ذو الفقار مع العربان في عام ١٠٩٩ هـ / ١٦٨٨ م (٢٠٣) ، حيث دارت بينهم معركة عظيمة خلف جبل الجبوشى ، قتل وأسر فيها الكثير من العربان (٢٠٤) . ولم يكتف العربان بهذا ، بل تعرضوا للحاج في نفس السنة ( ١١٠٠ هـ / ١٦٨٩ م ) في محطة الشرفة ، وقتلوا من الحجاج عددا كبيرا ، ومنهم خليل اذا تخذا الحاج ، وأسروا بعضهم ، كما نهبوا من الحاج نحو آلاف جمل بأحبالها ، وعندما علم الباشا في مصر بذلك ، أرسل حملة عسكرية تعدادها ألف وخمسمائة جندي من العساكر الاسبانية ، وعلى رأسها خمسة صناجق ، لمساندة الحجاج في الطريق ، وقد استقر معظم افراد الحملة في عجروود (٢٠٥) ، بينما خرجت طائفة منهم بقيادة أحد الصناجق وهو درويش بك الى العقبة حيث يوجد أمير الحج ، وبوصول درويش بك الى المكان المذكور هرب العربان وعاد بالحجاج الى مصر (٢٠٦) . ويذكر الجبرتي أن هذه الوقائع التي حدثت للحاج في هذا العام المذكور ، كانت نتيجة تحريض أمراء مصر للعرب لمهاجمة ابراهيم بك أبو شنب أمير الحج آنذاك ، لما يتمتع به من نفوذ وسلطة ، مما أدى في النهاية الى امفائه وعزله من إمارة الحج (٢٠٧) . وفي نفس المسكان السابق أى الشرفة تعرض البدو للحجيج عام ١١٠٣ هـ / ١٦٩١ م ، وقد اعتقد ابراهيم بك ذو الفقار أمير الحج آنذاك ، أن هذا تحريض من القاسمية ، لتركز إمارة الحج في أيدي الفقارية ، ولكن كان هذا انتقاما للعرب من ابراهيم بك المذكور لما فعله معهم في الجبل الأحمر (٢٠٨) .

- تلك هي أهم أحداث البدو على طريق الحج خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر ، وهي قليلة اذا قورنت بأحداث البدو في القرن الثامن عشر كما سنرى .

وتبدأ أحداث البدو في القرن الثامن عشر بأعانة العربان الطريق أمام الحجاج في العقبة عام ١١٢٨ هـ / ١٧١٦ م ، وقد تمكن أمير الحج من دخول العقبة بعد أرضاء العربان ببعض الأتشياء ، وير بالحجاج بسلام (٢٠٩) . وفي عام ١١٢٢ هـ / ١٧١٩ م ، سبب البدو عناء شديدا للحجاج ، كما أصابوا قافلة العقبة بأذى شديد ، ولم يسلم منها الا الهجان ، وأصابوا أيضا أغا الوجه (٢١٠) . وفي أواخر هذا العام ، أثناء خروج الحجاج الى مكة ، ترصد العربان للحجاج في منطقة الدية بالعقبة ، وقتلوا عددا كبيرا من الحجاج ، ولخشية اسماعيل بك أمير الحج على الحجاج في العودة من العرب المحاصرين للعقبة ، أرسل طلب العون والمساعدة من رجب باشا (٢١١) ، فأرسل اليه من القاهرة مائة جندي ، على رأسهم عبد الله بك صفة باش الأزم ، وحدثا وصلت الجند الى العقبة ، وجنتها حافلة بالعربان ، فاشتبكوا معهم ، وقد تطلب الأمر إرسال خمسمائة جندي آخرين من القاهرة ، كما أعقبهم الباشا بإرسال تجريدة على رأسها محمد بك ابن اسماعيل بذريعة ملاقاته الحجاج ، بينما كان الهدف منها قتل اسماعيل بك أمير الحج . وجدير بالذكر أن غارة البدو على الحاج في هذا العام ، كانت بتحريض من الباشا بغرض قتل اسماعيل بك المذكور ، فقد أراد الباشا أن يتخذ من غارة البدو سبباً لانتفاخه من ورائه مؤامره المنيعة (٢١٢) .

وقد تعددت اعتداءات العريان على قافلة الحج في منطقة العقبة ، ففي عام ١١٣٧هـ / ١٧٢٤ م ، تعرض عريان الزايين لباش العقبة ومن معه ، ومنعوه من الاتجاه الى العقبة ، فتحصن بقلعة نخل الى حين وصول الحملة التي ارسلها الباشا لمساعدته ، وقد مكثت الحملة من الوصول الى العقبة (٢١٣) .

وايضا في العام التالي ( ١١٣٨ هـ / ١٧٢٥ م ) ملك العرب العقبة ، وكان ذلك بسبب ما ارتكبه محمد بك جركس مع عرب العقبة ، اذ كثرت العادة أن كل من يتوجه الى مكة في غير اوقات الحج لا ينقله الا عرب العقبة ، ولكن حدث في هذا العام أن كلف محمد بك المذكور عرب شديد (٢١٤) وفزع ينقل بكبير باشا الى مكة ، وطرد عرب العقبة ، مما افضب الآخرين وجعلهم يتطمعون الطريق على قافلة الحج ، كما تعمس في هذا العام دخول باش الازام من العقبة لملاقاة الحجاج ، مما تروى عليه أن أصبح الحجاج في خطر ، وهو الأمر الذي دفع أمير الحج الى ارسال رسول للعريان للتفكير على مطالبهم ، فطلبوا عشرة اكياس ، وعشرة احمال قماش ، وعشرة احمال بن ، تعرض أمير الحج عليهم الب زنجري (٢١٥) ، فرفضوا وأصرروا على مطالبهم . ولذلك لم يجد أمير الحج امامه الا الاستعانة بشديد وفزع ليرشده الى طريق آخر ، فعرضا عليه الاتجاه من خلف العقبة ، وان كان هذا الطريق يزيد في سلكه عن الطريق المعتاد ثلاثة ايام ، كما كان مسيرا وقليل الماء ، الا أن أمير الحج وافق عليه لتجنب اللبدو ، ورغم هذا تبكى بدو العقبة من نهب مؤخرة الحاج ، وسبقوا تسعة عشر حملا من الائمة كانت مع الربيع للتجارة ، وهلك معظم الجمال (٢١٦) .

ونظرا لما حدث من بدو العقبة في العام السابق ،



الى تهديد الشيخ محمود شيخ عرب العقبة للأمير ذو الفقار حين جاء الى مصر ، أصر الأخير على الانتقام من عرب العقبة ، وتم له ذلك في العام التالي ( ١١٣٩ هـ / ١٧٢٦ م ) حين خرج بالحجاج ، فقد تمكن الأمير ذو الفقار أمير الحج من قتل الشيخ محمود المذكور ، وأسر ابنه وأخيه ، وسار بهما الى مكة ، وفي عودته وقف له البدو في العقبة مطالبين بالأسرى ، موافق أمير الحج على طلبهم مشروطا إعادة ما نهبوه من الحاج في العام السابق ، فما كان من البدو الا انكار ما سلبوه ، وغضبوا على أمير الحج ، وحاولوا أسر جاويز الحاج كرهينة يخلصون بها أتباعهم من الأسرى ، ولكن باءت محاولتهم بالفشل ( ٢١٧ ) . وفي نفس المكان المعتاد اى العقبة تعرض العربيان للحج أثناء عودته في أوائل عام ١١٤٥ هـ / ١٧٣٢ م ، وكان ذلك بسبب ما حدث في العام السابق ، فقد حدث أن خرج بدوى يدمى قطيفان وبمه بعض البدو على أمير الحج محمد بك قطامش أثناء عودته بالحجاج في أوائل عام ١١٤٤ هـ / ١٧٣١ م ، وتمكن أمير الحج من أسره ومعه عشرة آخرون من البدو ، وعاد بهم الى مصر . وقد أثار هذا البدو ، وأرسلوا يهتدون محمد بك أمير الحج ، لمغضب الأخير وقتل قطيفان وسبعة من الأسرى ، مما أغضب البدو ، وجعلهم يترصدون لأمير الحج في العقبة أثناء دخوله بالحجاج ، وتقاتل معهم أمير الحج ، وقتل عددا كبيرا منهم ، ثم سافر الى مكة ، وقبل سفره أرسل رسولا الى الباشا في مصر ليخبره بما حدث من جانب البدو ، وكالمعتاد أرسل الباشا حملة عسكرية على رأسها صالح بك ومملوكه حسنين بك الخشاب ، وقد سلكت الحملة طريق الدرة اى السير من خلف العقبة ، وفاجأت العرب من طريق لم يكن يتوقعونه ، وأطلقت عليهم النيران من مدافع كبير يقال له

الجنون يجره عشرون جبلا ، فألقت بهم خسائر جسيمة ،  
وقتل منهم عدد كبير ، وباتتاهم القتال دخل أمير الحج العقبة ،  
واجتمع بمصالح بك ، وحسين بك ، وشكرهما على ما  
فعلوه (٢١٨) .

ولم يتعظ بدو العقبة مما أصابهم في العام السابق ،  
فقد عاودوا الهجوم على قافلة الحج في العام التالي ( ١١٤٦ هـ /  
١٧٣٣ م ) ، فعلى هذا العام منعوا أمير الحج من الدخول الى  
قلعة العقبة وذلك أثناء عودته بالحجاج ، فاستعان أمير الحج  
بمساعدة الباشا ، فأرسل اليه حملة عسكرية ، على  
رأسها على بك ذو الفقار ، وقد نجحت الحملة في انتقاذ  
الحجاج من البدو ، ومنح على بك ذو الفقار حكم جرجا نظير  
ذلك (٢١٩) . وفي عام ١١٤٨ هـ / ١٧٣٥ م ، تربع عرب ظهر  
الحمار المشهورون بالمبارنة . في قصر البدوية ، لمهاجمة  
الحجيج ، أثناء العودة ، كما تعمس على باشا الأزم الدخول  
الى العقبة لكثرة العربان هناك ، ولذلك أرسل الباشا في  
مصر حملة عسكرية تعدادها ثلاثمائة جندي ، وعلى رأسها  
على بك الصغير تابع ذو الفقار ، لانتقاذ الحجاج ، وقد التقت  
الحملة مع البدو في القصر المذكور ، وقاتلتهم قتالا مريرا ، ترتب  
عليه قتل الكثير منهم . ثم وأصل على بك المذكور مسيره  
حتى التقى بالحجاج ، وعاد بهم الى مصر سالمين ، ومنح  
نظير ذلك كشوقية جرجا ، ومنفلوط ، والمينا (٢٢٠) . وفي  
عام ١١٥٥ هـ / ١٧٤٢ م ، ملك العرب العقبة ، ولم يستطع  
باشا الإزم دخولها ، فأرسل الى الباشا في مصر طالبا  
المساكر والخناير الكافية لمقاومة البدو ، فأرسل الباشا  
كالعادة حملة عسكرية تعدادها خمسمائة جندي ، وعلى  
رأسها على بك الدمياطي ، هذا بالاضافة الى ارسال

بعض الذخائر ولوازم الجند ، وتلك الأخيرة كلفت الخزينة الإرسالية حوالى أربعة وثلاثين كيسا . وعندما وصل على بك الديماطى بحملته الى العقبة ، وجد قافلتي الأزلم والعقبة قد حملتا الأحمال والدواب ، وخرجنا الى ظهر العقبة . فالتقى بهما على بك ، وحاول دخول العقبة ، وكانت المناجاة التى قابلت على بك ومن معه من قافلتي الأزلم والعقبة ، هى خلو العقبة من البدو ، وكان هذا خطة دبرها البدو ، فقد اختفوا وراء الأحجار بحيث من ينزل العقبة يعتقد أنهم هربوا ، وهذا بالفعل ما اعتقده على بك الديماطى ومن معه ، فمجرد أن اطمانوا ودخلوا العقبة ، خرج عليهم البدو من جميع الجهات ، وأطلقوا عليهم الرصاص ، ونهبوا ما معهم من قومانية (٢٢١) ومؤن وخيام وغير ذلك . وبهزيمة على بك ، عاد أمير الحج بالحجاج الى مصر عن طريق دورة العقبة أى السير من خلفها (٢٢٢) .

ومن حوادث البدو التى كانت تقع نتيجة منع الاتاوات المقررة للعربان على طول طريق الحج ما حدث عام ١١٧٤ هـ / ١٧٦٠ م ، إذ امتنع الأمير حسين بك كشكش أمير الحج آنذاك من دفع الاتاوات للعربان ، فوقف له الآخرون فى مضايق الطريق ، وحاولوا التعرض للحجاج ، إلا أن الأمير حسين بك استطاع بشجاعته التغلب عليهم ، بل لقد بلغت شجاعة هذا الأمير أنه أصغر على الخروج بالحجاج فى العام التالى عندما لاه على بك الكبير على ما فعله مع العربان ، نظرا لخشيته من امتناع الأمراء من الخروج للحج خوفا من العربان . وفى هذا العام ، تعرض له البدو للمرة الثانية انتقاما لما فعله معهم فى العام السابق ، فوقفوا له فى المضايق ، وعلى رؤوس الجبال ، وتربصوا به فى كل مكان ، وكالمادة تمكن الأمير حسين من قتالهم وتشريدهم ، ولم يستطع البدو بعد ذلك التعرض

نه أثناء سنوات حجه التالية (٢٢٣) . وكذلك في عام ١١٩٩ هـ /  
 ١٧٨٤ م تعرض البدو للحاج أثناء عودته ، وكان ذلك بسبب  
 عوائلهم المتأخرة والجديدة (٢٢٤) ، ونظرا لما حدث في هذا العام ،  
 حرص أمير الحج في العام التالي ( ١٢٠٠ هـ / ١٧٨٦ م ) على  
 تسديد الاتوات المتأخرة للبدو ، بمنحهم موائد عامين ، وقسط  
 الباقي على الأعوام التالية (٢٢٥) . ورغم هذا لم يسلم الحاج  
 من اعتداءات البدو في هذا العام ، وكان ذلك لسوء تصرف أمير  
 الحج ، إذ أنه بعد أن دفع اتوات العربان ، أسر أربعة منهم  
 كرهائن ، وكواهم بالنار في وجوههم ، فقد اعتقد أنه بهذا العمل  
 يمكن تجنب البدو الباقين ، وأرغامهم على عدم التعدي على قافلة  
 الحج (٢٢٦) ، ولكن ما حدث هو العكس ، إذ ثار البدو على أمير  
 الحج ، وقاطوه قتالا مريرا ، اضطره إلى الفرار والاختفاء عن  
 الحاج ثلاثة أيام ، مما أتاح الفرصة للبدو لنهب جميع أحمال  
 أمير الحج ، وأحمال التجار وجبالهم وأمتعتهم ، كما أسر البدو  
 جميع النساء بأحمالهن ، وقد استعان الحاج بأحمد باشا  
 الجزائر (٢٢٧) أمير الحج الثامني ، ليتوسط لدى البدو  
 لاطلاق سراح الأسرى من النساء ، فاحضروهن مريا  
 ليس عليهن إلا القمصان ، وكان الأمر الأهم من ذلك ، نهب البدو  
 للمحمل ، ورفضهم إرجاعه ، مما اضطر أمير الحج إلى العودة  
 بمحمل مزور من المحامل القديمة (٢٢٨) ، ولكن شريف مكة لم  
 يقف مكتوف الأيدي تجاه هذا الأمر باعتبار مسئولا عن أمن  
 القافلة (٢٢٩) ، فقد تمكن من استخلاص المحمل من البدو ،  
 وأرسله مع أحد الأشراف إلى مصر (٢٣٠) . وأخيرا في  
 عام ١٢٠٨ هـ / ١٧٩٣ م ، تعرض البدو لقافلة الحج في مغاير  
 شمسية ، ونهبوا الحاج ، وحطبوا المحمل وأحرقوه ، وقتلوا  
 عددا كبيرا من الحاج ، وأخذوا أحمالهم وجبالهم ، كما اتسروا

النساء ، وأصيب أمير الحج ، واختفى من الحاج ثلاثة أيام ، ثم أخضره البدو مجردا من الملابس . وعندما وصلت الأخبار إلى مصر بما حدث للحجاج ، أرسلت مجموعة من الجند لانتشاد الحجاج ، وفى يوم خروجها عاد بعض الحجاج فى حالة سيئة من الجوع والتعب ، وتلاقت الحملة مع بقية الحجاج فى نخل ، وعادت بهم إلى مصر دون أمير الحج الذى هرب وفى صحبته بعض الحجاج إلى غزة (٢٣١) .

ومن العرض السابق لامتدادات البدو المتكررة على قافلة الحج يمكن أن نستنتج الآتى :

أولا : أن أكثر مناطق البدو إسادا كانت المنطقة المشتبهة على الربع الأول من طريق الحج ، والربع الثانى حتى مفاير شبيب لاسيما محطة العقبة ، وذلك لومورة تلك المحطة .

ثانيا : أن هجمات البدو على الحجاج كانت عادة فى العودة ، وذلك يرجع لعدة أسباب منها أن العودة تمثل آخر فرصة للبدو للحصول على اتاواتهم فى ذلك العام (٢٣٢) . ومنها كثرة ما يصحبه الحجاج فى العودة من بضائع مختلفة وهدايا ، كانت تزيد من اغراء البدو للهجوم على القافلة ، فقد ذكر الجبرتي فى أحداث عام ١٢٠٢ هـ / ١٧٨٨ م (٢٣٣) « أن عريان العبادة (٢٣٤) قد نهبوا قافلة الحجاج والتجار ما بين السويس والقاهرة ، فنهبوا فيها للتجار خاصة ستة آلاف جمل ما بين قماش وبهار من بضائع . وخلاف ذلك من امتعة الحجاج » . ومنها أيضا أن العريان الذين يقدسون بدورهم حج الكعبة كانوا لا يريدون أن توجه إليهم تهمة مغبة (٢٣٥) .

**ثالثا :** ان السياسة والاساليب التى اتبعتها الدولة العثمانية مع البدو لم تؤد الغرض الاساسى منها ، لاسبيا فى القرن الثامن عشر ، اذ لم تمر سنة من السنوات الا وتعرضت القافلة لاعتداءات البدو كما رأينا . وهذا فى محواه يرجع الى عدة اسباب كانت تدفع البدو تلقائيا الى القيام بغارتهم دون الخضوع للدولة العثمانية منها :

١ - نظرة هؤلاء البدو الى الاتراك العثمانيين ، بالعربان يعدون الاتراك العثمانيين مغتصبين خونة ويسعون ابدا الى اذائهم ، ومن هنا كان الحجاج الأبرياء يتحملون اعتداءاتهم دون الاتراك المذنبين (٢٣٦) .

٢ - ضعف الادارة العثمانية ، فقد اربطت اعتداءات البدو الى حد كبير بضعف الادارة العثمانية فى القرن الثامن عشر ، وعلى هذا لم يكن البكوات المماليك هم سكان مصر الوجهدين الذين امدادوا من اضحلال السيطرة العثمانية فى هذا القرن، بل ان البدو كانوا اكثر افادة من هذا ، فهم بأعدادهم وتحركاتهم وببولهم الحربية ، كانوا يستطيعون فى كثير من الأحيان ان يحدوا محاولات الحكام فى ايقاف اعمال التخريب التى كانوا يقومون بها (٢٣٧) ، وعلاوة على ذلك كان بعض الحكام والامراء يشركونهم فى سرعاتهم السياسية مما اتاح لهم الفرصة للقيام بأعمال السلب والنهب مطلقا فذكرنا فى عام ١١٣٢ هـ / ١٧٢٠ م .

٣ - الامتناع عن دفع الاتاة السنوية المقررة للبدو على طريق الحج ، وكان هذا من اقوى الاسباب التى أدت الى اثاره البدو ، كما لاحظنا ان كثيرا من الاهداث كان سببها امتناع

أمرام الحج من دفع الاتاوة للبدو نظير خفارتهم ، ونظير عدم اعتدائهم على الحاج ، وتبادلهم للحجيج في الطريق الصحراوي .  
ونلاحظ أن منع تلك الاتاوات عن العربان في سنة من السنوات قد يكون مرتبطا أما بوضع الدولة الاقتصادي ، أو بطمع بعض أمراء الحج وجشعهم .

## ٢ - المعقبات الطبيعية :

لقد كان طريق الحج طريقا مملوا بالمشقة والأخطار بين القاهرة والحجاز . لما كانت تلقيه يد الطبيعة في سبيل الهجاج من الشدائد الطبيعية التي كانت تفكك بسوادهم في الطريق من حر الصيف ، برد الشتاء ، أو جفاف ماء الأنبار في هذه الصحراء المحرقة ، وما كان يدهمهم فيها من سيول (٢٣٨) ، هذا بالإضافة الى الغلاء الشديد الذي كان كان يتسبب عنه الكثير من المشاق والمجاعات التي تودي بالحجاج .

وكانت الأعوام التي تعرض فيها الحاج للبرد والعواصف الشديدة كثيرة ومتعددة ، ومنها ما حدث في عام ٩٢٨ هـ / ١٥٢١ ، إذ تعرض الحجاج لبرد شديد ورياح عاصفة ، ترتب عليه وفاة العديد من الحجاج ، يقدرون بحوالى ثمانين حجاجا ، ومرض الباقون من شدة البرد (٢٣٩) . وأيضا في عام ٩٥٣ هـ / ١٥٤٦ م ، هبت رياح شديدة على الحجاج أثناء عودتهم ، بالقرب من بركة الحاج ، تسبب عنها فقدان بعض الجبال ، كما اقتطعت الرياح خيام الملاقين ، وألقت بمتاعهم على الأرض ، وعاد أكثرهم دون أن يستقبل المرافقين من الحاج (٢٤٠) . وكذلك في عام ١١٢٧ هـ / ١٧١٥ م حدث للحاج عناء وتعب شديد

لشدة البرد الذى ترتب عليه وفاة العديد من الحجاج وموت  
الكثير من الجبال (٢٤١) .

أما من الأعوام التى حدثت فيها السيول ، فمنها ما  
حدث فى عام ٩٥٥ هـ/ ١٥٤٨ م ، اذ وقع سيل عظيم بالأزم ،  
نقد ذكر الجزيرى (٢٤٢) : « انه شهده كأنه بحر يجرى كالخليج  
ملأت أهل الركب منه قريهم وردوا عنه جبالهم خوفا عليها من  
الهلاك » . وكذلك فى عام ١٠٩١ هـ/ ١٦٨٠ م ، نزل سيل عظيم  
بمكة المشرفة عند خروج الحاج منها ، وقرقت فيه بعض  
الجبال بأحبالها ، وبعض الشيوخ (٢٤٣) . وأيضا فى عام  
١١٩٦ هـ/ ١٧٨١ م ، اجتاحت السيول نصف الحجيج بين  
مكة والدينة (٢٤٤) . كما حدث فى عام ١٢٠٥ هـ/ ١٧٩٠ م ، أن  
أمطرت السماء مطرا غزيرا ، ونزلت السيول من الجبال  
حتى ملأت الصحراء وخارج باب النصر ، وقد صادف ذلك  
اليوم دخول الحجاج الى مصر ، فحدث لهم العناء الشديد ،  
فقد اجتاحت السيول صيوان أمير الحج بها فيه ، وانحدر به  
من الحصوة الى بركة الحاج ، وكذلك اجتاحت خيام الأمراء  
وغيرهم (٢٤٥) .

وبالنسبة لأعوام الجفاف والعطش الشديد التى صادفت  
الحجاج ، فمنها ما كان فى ولاية الأمير جانم بن قصروه  
( ٩٤٦ — ٩٥١ هـ/ ١٥٣٩ — ١٥٤٤ م ) ، اذ حدث عطش شديد  
أدى الى وفاة العديد من الحجيج ، فقد كان الحجاج فى هذا العام  
يجتمعون حول خيمة أمير الحج ويصخبون «أهلكنا العطش» ، ولكنهم  
لا يجابون لعدم توافر الماء (٢٤٦) . وكذلك فى عام ٩٥٨ هـ /  
١٥٥١ م ، حدث للحجاج عطش شديد فى محطة التيه الى نخل ،  
وقد ترتب عليه وفاة عدد كبير من الحجاج الفقراء ، فقد ذكر



الجزيري(٢٤٧) « انه طلب من أمير الحج في هذا العام أن يأمر السبكتاين بإعطاء هؤلاء الفقراء الماء من السحابة ، ولكن أتبرك أمير الحج وجود الماء » .

لما من أعوام الغلاء ، فهي كثيرة ، ومنها ما حدث في عامي ٩٢٣ هـ/ ١٥١٧ م ، ٩٢٤ هـ/ ١٥١٨ م ، فقد حدث في هذين العامين غلاء شديد بمكة المشرفة ، تسبب عنه موت الكثير من الجمال ، وقلة العليق ، وكذلك في عام ٩٢٦ هـ / ١٥٢٠ م ، عانى الحجاج من غلاء شديد في البضائع(٢٤٨) ، ومن الأعوام التي كانت أشد أرهاقا للحجاج بسبب الغلاء هما ١١٣٦ هـ/ ١٧٢٣ م ، ١١٣٧ هـ/ ١٧٢٤ م ، ففي هذا العام الأخير تعرض الحجاج للغلاء في ينبع ومكة والمدينة ، ولولا مساعدة سردار جدة للحجاج لهلكوا جوعا في هذا العام ، فقد قام السردار بتوزيع جميع الهدايا التي وفدت اليه من بندر الوجه ، وبندر العقبة ، والدار الحمراء على الفقراء والمحتاجين من الحجاج ، وكذلك وزع العليق والبقسباط والماء على الحجاج ، وكان الطليل على أرهاق وتعب الحاج في هذا العام ما حدث للمحمل من كسر البرقع ، وسرقة كواجب المحمل الأربعة أثناء عودته(٢٤٩) .

وفي عام ١٧٢٨ م ، أصاب الحجاج الفناء من مكة إلى المويلح ، وذلك بسبب الغلاء والعطش الشديد ، ولقد بلغ عدد الحجاج الذين توفوا ببندر المويلح آنذاك حوالي أربعة آلاف، وثلاثمائة نفس(٢٥٠) . وأخيرا في عام ١١٩٩ هـ/ ١٧٨٥ م ، حدث غلاء شديد ، تسبب عنه هلاك عدد كبير من الحجاج والجمال ، كما أدى إلى نزول معظم الحجاج في السفن إلى البحر الأحمر ، وحضورهم من السويس إلى القصير ، فلم يسلك الطريق البري إلا أمير الحج وأتباعه(٢٥١) .

وهكذا لم تكن رحلة الحج بالطريق البرى شسيتا سهلا  
من تعصر العشائى بل كانت رحلة كلها مشقات واطار ،  
ولذلك كان على الدولة ان تؤمن القافلة والطريق لمواجهة تلك  
الخطار والمعتبات .

رابعا - وسائل تأمين طريق الحج :

#### ١ - الحاية العسكرية المصاحبة لقافلة الحج :

كانت قافلة الحج المصرى تزود كل عام بحراسة قوية  
حبايتها وحماية ممتلكاتها وكذلك للتأمين على حاجها وحجاج  
الدول الأخرى حتى لا يقل شأنها فى نظر رعايا هذه الدول (٢٥٢) .

ولم يكن أمير الحج هو المسئول الوحيد عن هذه الحماية  
ولا هو الممول الوحيد لتكاليفها ، بل شاركه فى ذلك أمراء مصر  
من ناحية ، وساعده الفرق العسكرية السبع الموجودة  
بمصر من ناحية أخرى (٢٥٣) . فقد كان كل أمير من أمراء مصر  
مسئولا عن إرسال ما بين ثلاثة وعشرة رجال من رجاله  
الخاصين به ، مجهزين تجهيزا كاملا بمعدات القتال والمؤن  
اللازمة لهم ، لى ينضموا الى فرقة الحاية العسكرية لقافلة  
الحج . وكانت تكاليف هؤلاء الرجال لا تحملها الخزينة ولا يتحملها  
أمير الحج ، وإنما تعتبر جزءا من واجبات الأمراء تجاه الاسلام ،  
والقزما تجاه السلطان (٢٥٤) .

اما عن الفرقة العسكرية المصاحبة لقافلة الحج ، فقد  
كانت تتكون من نوعيات مختلفة من رجال الاوجقات العسكرية ،  
وفى النصف الاول من القرن السادس عشر كان ما يخص  
أمير الحج وحده من هؤلاء الجند حوالى تسعين جنديا ، فمن

جماعة الجليان ثلاثون جنديا يركبون على جمال الهجن ، ومن جماعة الجراكسة ستون جنديا ، أما عن بقية العساكر المصاحبة للقافلة فكان عددها ثلاثمائة وستين جنديا . وظل هذا العدد ثابتا حتى عام ٩٤٢ هـ / ١٥٣٥ م . اذ انقصهم خسرو باشا ( ٩٤١ - ٩٤٣ هـ / ١٥٣٥ - ١٥٣٦ م ) مائة وعشرين جنديا ، وذلك لتوفير اجرة جمالهم وثمن زادهم للسلطنة ( ٢٥٥ ) . ثم ارتفع عددهم ، اذ أصبحت فرقة الحماية العسكرية المرافقة للقافلة الحج تتكون من كل سنة من السنوات العادية من خمسمائة جندي ، وفي سنوات الخطر الخاصة كان يرتفع هذا العدد من الجنود الى حوالي الف أو الى جندى ( ٢٥٦ ) .

وقد أمر السلطان سليمان القانوني أن يقبع هذه الفرقة العسكرية أربعة عشر سردارا يؤخذون من الأوجاعات ومعهم سرايا فرقتهم العسكرية ( ٢٥٧ ) ، وكان كل سردار فرقة يدمى بسردار قطار ( ٢٥٨ ) ، بينما يقود الجميع سردار الحج ، الذي كان يدمى بقافلة باش وسردار قافلة سي ( ٢٥٩ ) ، وكان يعين من أوجاق الانكشارية ( ٢٦٠ ) . أو من الأمراء الأقل رتبة ( ٢٦١ ) . وجدير بالملاحظة أن سبعة فقط من الأربع عشرة سردارا كانوا يختصون بقيادة فرقة حرس المحل ، أما السبعة الآخرون من السردارات فكانوا يتوجهون الى جدة كي يتولوا قيادة الطابية ، وليحلوا محل زملائهم الذين عملوا هناك طوال العام السابق ( ٢٦٢ ) . وكان يطلق على هؤلاء مصطلح ( جداليان ) نسبة الى جدة ( ٢٦٣ ) ، وقد توقف تعيين هؤلاء السردارات الذين عليهم البقاء في طابية جدة منذ عهد علي بك الكبير ( ٢٦٤ ) .

وعلاوة على الجند السابقين كان يصحب قافلة الحج بعض الجند المغاربة ، كان يختارهم أمير الحج المصري لمرافقة

الحجيج وحراسه ، وذلك لما عرف عنهم من الأمانة والبسالة ، ولحاجة بعضهم الى عمل يتكسبون منه ، ثم ان هذا يتفق مع معتقدهم (٢٦٥) . كما كان يرافق القافلة مائتا جندي آخرون يأتون لمصر كل عام من الأناضول وبلاد الروم رغبة في تأدية فريضة الحج . وعلى هذا كان اجمالى عدد الجند المرافقين للقافلة الحج حوالى تسعمائة أو الف جندي سنويا (٢٦٦) .

أما عن إيرادات هؤلاء الجند ، فقد رصد السلطان سليمان القانوني للسردارات راتبا سنويا قدره ٣٦٦٨١٤ مدنى ، تعطى لهم فى شكل اوراق مرتبات غير قابلة للتحويل ( بالبيع أو التنازل ) ، لأنها تعد من ملحقات مناصبهم وليس من ملكيات خاصة ، وقد حال ذلك دون تدهور قيمتها ، كما كان سببا فى ان السردارات السبعة الذين اقتصر تعيينهم منذ التجديدات التى أدخلها على بك قد حصلوا على اجمالى هذا المبلغ ، وكافوا مثقلين بكثير من النفقات لحد أصبحت معه هذه المهمة عبئا عليهم (٢٦٧) . كما ساهمت الخزينة أيضا فى توفير مبالغ محددة تدفع للسردارات المرافقين للقافلة ، ولرجالهم المخصوصين ، فكانت تصرف سنويا خمسة آلاف بارة لشراء الخيول الخاصة بالسردارات . وفى حوالى عام ١١٠٧ هـ / ١٦٩٥ - ١٦٩٦ م دفعت الخزينة مبلغ ٤٠٦٢٥١ بارة لشراء جمال وضروريات أخرى ، وكذلك مبلغ ١٦٠٠٠٠ بارة لشراء قمح للجند وجمالهم ، وعلى هذا كان ما دفع من الخزينة فى هذا العام ٥٦٦٥٢١ بارة . هذا علاوة على ما خصص فى هذا العام من مال انجها (٢٦٨) وقدره ١٣١١ بارة لتوفير البصل والجبن للسردارات ، وقد ظل هذا المبلغ ثابتا حتى عام ١٢١٣ هـ / ١٧٩٨ م حيث ارتفع فى هذا العام الى ١٣٦٧ بارة . ومضيف لما سبق مبلغ ١٤٧٥ بارة كانت تدفع

من الخزينة كل عام تكاليف نقل صناديق البارود الخاصة  
بالمسافر (٢٦٩) .

## ٢ - ترميم وإنشاء القلاع على طول طريق الحج :

لقد اعتمدت الدولة العثمانية بتأمين طريق الحج بالتلاع  
والحصون ، لتصبح محطات لراحة فواصل الحجاج ، ومراكز  
لتخزين المؤن والمياه التي تحتاجها تلك الفواصل ، وفي نفس الوقت  
اتخذت كمراكز للحفاظ على الأمن وقمع غارات العرب على قوافل  
الحج (٢٧٠) . وكانت تمثل تلك القلاع في الآتي :

### ( أ ) قلعة السويس :

وهي أولى القلاع التي تقابل الحجاج على طريق الحج (٢٧١) ،  
وهي قلعة مسلحة اقتصت بحراسة حدود مصر الشرقية ،  
وتزويد قافلة الحج على تلك الحدود ، وكان مدد رجال تلك القلعة  
لا يزيد عن ثلاثة وخمسين رجلا في القرن الثامن عشر .  
وقد اهتم قاضي السويس بالاشراف على قلعتها وأخطار  
الادارة المركزية عن حالة أسلحتها ومدافعها ، والاشراف  
على تعميرها وترميمها ان احتاجت الى ذلك (٢٧٢) .

### ( ب ) قلعة عجرود :

وتقع في شمال السويس (٢٧٣) . انشأها السلطان  
الغوري (٢٧٤) ، وجدها السلطان سليم الاول ، اميد تجديدها  
في عام ١٠٠٥ هـ / ١٥٩٦ م (٢٧٥) . وكانت الخزينة المصرية في  
المعسكر العثماني تتكفل بتغطية مصروفات رجال الحرس  
للك قلعة ، وقد بلغ عددهم في عام ١٠٠٤ هـ / ١٥٩٥ م خمسة  
وعشرين رجلا كانوا يحصلون على راتب سنوي مقداره ١٠٠٠٠

بارة . وعزز هذا العدد من الرجال بأربعة وعشرين رجلا في الفترة ما بين عام ١٠٠٤ هـ/ ١٥٩٥ م ، وعام ١٠٨٢ هـ/ ١٦٧١ م فأصبح عددهم تسعة وأربعين رجلا ، بلغت رواتبهم في العام المذكور أخيرا ٤٩٥٦٠ بارة ، ثم الحق بهم أربعة رجال آخرين نصار عددهم ثلاثة وخمسين رجلا في عام ١١٢١ هـ/ ١٧٠٨ م ، تصرف لهم رواتب مقدارها ٣٣٣٩٤ بارة ، واستتقر العدد في عام ١٢٠٩ هـ/ ١٧٨٤ م على واحد وخمسين رجلا ، صرفت لهم رواتب بلغت ٢٣١٨٤ بارة (٢٧٦) .

#### ( ج ) قلعة الطور :

وتقع على شاطئ البحر الأحمر في منتصف نقطة التوقف للسفن المبحرة بين جدة والسويس (٢٧٧) في جنوب الطور، أنشأها السلطان سليم (٢٧٨) ، وكانت ذات أبراج أربعة يقيم فيها قائد على رأس حامية عسكرية بن المسامر الطوبجية ، وكان يقيم مع القائد قاض يعينه قاضي السويس (٢٧٩) .

#### ( د ) قلعة نخل :

سميت قلعة نخل بنفس اسم قرية نخل اللادية الواقعة بشبه جزيرة سيناء . شرفى مدينة السويس على بعد مائة وعشرين كيلومترا على خط مستقيم منها (٢٨٠) ، وهى قلعة حصينة مربعة الشكل مبنية بالحجر النحت ذات أبراج ، وكان بداخلها حواصل معدة لأفخائر الحجاج والمستخدمين (٢٨١) ، كما كان بها قواسية وعساكر وطوبجية ومدافع ومخزنجى وبلوك باش وغـيرهم (٢٨٢) . وقد اعتنى السلاطين العثمانيون ونوابهم ب تلك القلعة ، فجددها السلطان مراد عام ١٥٩٤ م ، ووضع على واجهتها حجرا تذكاريًا عليه

اسمها ، ثم أعاد بناءها السلطان أحمد ابن السلطان محمد خان عام ١١١٧ هـ / ١٧٠٥ م (٢٨٣) . وقد أراد يحيى باشا ترميمها عام ١١٥٥ هـ / ١٧٤٢ م ، فخصص لها ما مقداره ٩٢.١٥ نصف فضة كمسرويات ترميم ولوازم عمال (٢٨٤) ، وأرسل محمد أفغا الجوقدار ومعه أرباب الحرف والعمال لترميمها في هذا العام ، ولكن حدث أن خرج العربان على العمال ، ونهبوهم في منطقة السدرة (٢٨٥) والخروبة (٢٨٦) . وعلى هذا لم يتم ترميم القلعة في هذا العام ، ولذلك أعيد النظر في أمر ترميمها وتجديدها في العام التالي ( ١١٥٦ هـ / ١٧٤٣ م ) وذلك في ولاية محمد باشا (٢٨٧) .

#### ( هـ ) قلعة المقبة :

وتقع على بعد مائتي ميل من السويس (٢٨٨) ، وعلى بعد ثلاثمائة متر من شاطئ البحر الأحمر في قرية في سطح الجبل ، وهي أكبر تلاح طريق الحج ، أنشأها السلطان الفوري (٢٨٩) ، وهي تشبه قلعة نخل من حيث أنها مربعة الشكل ومبنية بالحجر المنحوت ، وكانت ذات أبراج أربعة ، كما كان لها بوابة عظيمة بقطرة تفتح إلى الشمال الشرقي وتؤدي إلى دهليز عظيم في أوله على الجانبين ديوانان مبنيان بالحجر ، نقش على جدرانها وواجهة البوابة بالحرف بارزة اسم السلطان قانصوه الفوري ، واسم ريمها السلطان مراد خان الثالث (٢٩٠) .

#### ( و ) قلعة المويلح :

وتقع على شاطئ البحر الأحمر إلى الجنوب من المويلح (٢٩١) ، وقد شـرع سليمان باشا ( ٩٤٣ — ٩٤٥ هـ / ١٥٣٦ — ١٥٣٨ م ) في بناء هذه القلعة أثناء عودته من الهند من

أجل راحة الحجاج (٢٩٢) ، ويبدو انه لم يتحقق من هذا ، فقام  
 بهذا العمل من بعده داود باشا الخادم مؤسس القلعة (٢٩٣) ،  
 وهى قلعة حصينة مثلها مثل القلاع الأخرى بها عساكر  
 أى حامية عسكرية من رجال أوجاق المنفرقة ، وكان يعين أغا  
 من الاغوات قائدا على هذه الحامية ، فقد اشارت الوثائق (٢٩٤)  
 — على سبيل المثال — الى « مصطفى أغا قلعة المويلح ابن  
 المرحوم محمد أغا المويلح عام ١١٨٦ هـ / ١٧٧٢ م . وقد تعرضت  
 اسوار هذه القلعة للاهراق والتخريب فى القرن الثامن عشر ،  
 ولذلك أمر على بك قائمقام مصر بتعميرها فى عام ١١٨٦ هـ /  
 ١٧٧٢ م ، وقد خصص من أجل هذا الغرض مبلغا كبيرا من المال  
 الميرى ، هذا بالإضافة الى ما دفعه أغا القلعة وبتقديره  
 ٦١٨٧٧٣ نصف نضرة زيادة على المبلغ المحدد من الميرى لتعميرها  
 فى هذا العام (٢٩٥) . وكانت الخزينة المصرية فى العصر  
 العثمانى تتكفل بتغطية مصروفات رجال الحرس لتلك القلعة ،  
 وقد بلغ عدد هؤلاء الحراس فى عام ١٠٠٤ هـ / ١٥٩٥ م مائة  
 وخمسين رجلا يطلقون رواب شهرية تبلغ ١٦٤ر١٨١ بارة فى  
 العام ، وفى عام ١٠٨٢ هـ / ١٦٧١ أنقص عددهم الى ثلاثة وسبعين  
 رجلا ، ثم نقص مرة أخرى فى عام ١١٢١ هـ / ١٧٠٩ م ، فأصبح  
 عددهم تسعة وأربعين رجلا ، ولكن هذا العدد ارتفع الى  
 ثلاثة وخمسين رجلا فى عام ١٢٠٩ هـ / ١٧٩٤ م (٢٩٦) .  
 وعلاوة على المبالغ السابقة كان يخصص مبلغ ١٨٠ر٤٤٠ بارة  
 سنويا من الخزينة الارشالية لشراء مؤن وامدادات  
 اضافية لرجال قلعة المويلح تشحن لهم عن طريق البحر  
 الأحمر (٢٩٧) .



### ( ز ) قلعة الأزلم :

وكانت مثل قلعة المسابقة ، فقد شُرع في بنائها سليمان باشا ( ١٤٣ - ١٤٥ هـ / ١٥٣٦ - ١٥٣٨ م ) ، وأنشأها داود باشا ( ١٤٥ - ١٥٦ هـ / ١٥٣٨ - ١٥٤٩ م ) ( ٢٩٨ ) . وهي قلعة مربعة الشكل مبنية بالحجر النحت ( ٢٩٩ ) ، وفيها كان يحفظ ما مع الحجاج من مؤن وأمتعة الى حين العودة فيلترودون بها في طريقهم الى مصر ( ٣٠٠ ) .

### ( ح ) قلعة الوجه :

وهي قلعة حصينة تقع على شاطئ البحر الأحمر ( ٣٠١ ) ، وكانت كغيرها من الحصون بها طائفة من المساكين وعلى رأسهم قائد للحراسة ، كما كان يخزن فيها الحجاج ما يحتاجون اليه في الاياب من طعام وعلف وأمتعة وغيره ( ٣٠٢ ) . وقد تحولت الخزانة المصرية بمرومات حراسة هذا الحصن ، فكانت تدفع مبالغ سنوية لتأجير جمال لحمل النصح لهؤلاء الحراس البالغ مددهم ٥٨ رجلا وصل مقدارها في كل عام من الأعوام ما بين ١٠٠٢ هـ / ١٥٩٣ م و١٠٠٤ هـ / ١٥٩٥ م مبلغ ٧٩٩٠ ر١٩٠ بارة ، ثم ارتفع في العام المذكور أخيرا بمبلغ ٣٣٩ بارة ليصبح في عام ١١٠٧ هـ / ١٦٩٥ م مبلغا قدره ٨٣٢٩ ر٣٢٩ بارة في كل عام . وقد وصل المبلغ فيها بين عام ١١٠٧ هـ / ١٦٩٥ م ، و عام ١٢١٢ هـ / ١٧٩٧ م الى ٨٧٣٠ ر٧٣٠ بارة كل عام . وعلاوة على المبالغ السابقة كانت الخزانة المصرية تدفع مرتبات هؤلاء الحراس وهي التي بلغت مبلغا قدره ٧١٥٣٧ ر٧١٥٣٧ بارة كل عام في أواخر القرن السادس عشر ، وانخفضت الى ٦٣٧٨٠ ر٦٣٧٨٠ بارة كل عام في القرن الثامن عشر ( ٣٠٣ ) .

### ( ط ) قلعة ينبع :

كان يشار الى هذه القلعة باسم قلعة المدينة المنورة ، وكانت مصر هي المختصة بتزويد هذه القلعة بالجند من فرقة المتفرقة (٢٠٤) ، وقد زودها حسن باشا عام ١٠١٤ هـ / ١٦٠٥ م بحماية من أجل حماية حجاج بيت الله الحرام ، كما زودها محمد باشا عام ١٠١٧ هـ / ١٦٠٨ م ، بقوة عسكرية أخرى (٣٠٥) . وكانت قلعة ينبع في تنظيمها الداخلي مثل قلاع مصر ، أي مقسمة الى مجموعة من البلوكات ، ولها رجال مردان وطوبجيان وجبه جان وبعض رجال الدين (٢٠٦) .

### ٣ - بمعنى الأزام والعقبة :

خصصت مصر مائتين البعثين للآفة الحجاج وحراستهم أثناء العودة ، وكذلك لمدهم بما يلزمهم من مؤن وملابس وعليق ومطبات وغير ذلك (٣٠٧) . وكانت بعثة الأزم تشتمل على ثلاثة آلاف جندي من رجال الأوجاقات العسكرية السبع ، ويقودهم باش الأزم باشي (٣٠٨) ، وهو الذي كان يعين من قبل الباشا وبترشايح من البكوات ، وهو على الدوام كاشف ملوك من لهم حظوة لدى أحد من انبكوات ذي نفوذ (٣٠٩) ، وغالبا ما يكون كاشف إقليم الشرقية (٣١٠) . وكان يحصل عقب عودته من رحلته ، على حكم ولاية الشرقية ، باعتبار ذلك حقا قانونيا له . وقد أخذ الأزم باش على عاتقه أن يقدم كافة أنواع المعونات والمساعدات التي كان يرغب أهل الحجاج في إرسالها اليهم ، وكان يحصى موكبه حرس يتكون من ستمائة مملوكا ، ومن ثلاث قطع من المدفعية ، وتصحبه فرقة موسيقية يحلها اثنا عشر جملا ، وتشتمل على عدة طبول وصناديق من أحجام مختلفة ، وبوقين ، ومزمارين ، وغير ذلك ، وكانت تطلق

هذه الفرقة انغاما كثيرة عندها يصل المحمل الى الازلم او  
المعقة (٣١١) .

وكان يرافق بعثة الازلم عادة اقارب الحجاج والتجار الذين  
ياتون بتجارهم لبيعها للحجاج العائدين . وكانت البعثة تغادر  
القاهرة في ٢٥ ذو الحجة (٣١٢) ، وتصل الازلم في حوالى  
عشرة ايام (٣١٣) . فكانت تصل قبل وصول قافلة الحج  
الى هذا المكان بحوالى يومين (٣١٤) . وكان عند وصول باشى  
الازلم الى الازلم ، وتوضع احماله ، ونقله هناك ، ثم يتجه  
بعساكره ، ومعه بعض الجبال ليلقى بها قافلة الحج في محطة  
اكرا (٣١٥) ، وجدير بالملاحظة ، انه منذ انقضى القرن السابع عشر ،  
اصبح يتجه الى الوجه بدلا من اكرا للقاء القافلة ، ولذلك  
اصبح يطلق على بعثته اسم الوشاشة (٣١٦) نسبة  
الى الوجه . وكانت بعثة الازلم لا تقيم اكثر من ثلاثة او اربعة  
ايام في مهمتها ، ثم تعاود الرحلة مع قافلة الحج الى  
القاهرة (٣١٧) .

اما بعثة المعقة ، فهي مائلة لبعثة الازلم ، وكانت تتكون من  
الف جندي ، يقودهم المعقة باشى او باشى المعقة ، الذى كان  
يعين من اراء الجراكسة او من اراء مصر الاقل رتبة .  
وعندما كان يصل القاهرة خبر وصول قافلة الحج الى  
الازلم — وعادة ما يكون ذلك في الاسبوع الثالث او الرابع من  
محرم — تغادر بعثة المعقة القاهرة في احتفال عظيم ، يشبه  
الاحتفال الذى صاحب مغادرة بعثة الازلم ، وكذلك كان يرافقها  
الحجاج والتجار . وعندما كانت تصل القاهرة اخبار وصول  
قافلة الحج ، وبعثتى الازلم والمعقة سائتين ، تقام الامراح بمناسبة  
عدم تعرضهم لمخاطر الطريق (٣١٨) .

وكان ضباط وجنود بعثتى الأزم والعقبة لا يحصلون على زيادة ( تراقى ) لمرتباتهم فى مقابل تأدية تلك الخدمات ، اذ اعتبرت جزءا من واجباتهم الطبيعية التى يستلزمها خضوعهم للسلطان ، فضلا عن انها خدمة واجبة للمجتمع الاسلامى . ولهذا لم تكن الخزينة تتحمل دفع أى ( تراقى ) نواقمرتباتهم ، ومعظم تكاليف الجبال التى كانت ترسل لحمل الحجاج فى العودة من الأزم والعقبة كان يتحملها القافلة باشى . ولكن الخزينة كانت تتحمل بلنا منويا تساهم به فى تأجير الجبال والامدادات الأخرى الخاصة بالبعثتين . وقد بلغت تلك المساهمات فى عام ١٠٨٢ هـ / ١٦٧١ م ما مقداره ١٩٣٥٣٠ بارة ، وظل هذا المبلغ ثابتا حتى مجيء الحملة الفرنسية ( ٣١٩ ) . كذلك شاركت الخزينة فى دفع مبالغ لشراء مأكولات تحفظ للحجاج عند وصولهم الى العقبة والأزم بلغت ١٥٩٨٠ بارة كل عام فى الفترة ما بين عام ١٠٢٠ هـ / ١٦١١ م ، وعام ١٠٨٢ هـ / ١٦٧١ م ، ثم ارتفعت بمقدار ١٦١٢ بارة ، فصارت ١٧٥٩٣ بارة كل عام فى الفترة ما بين عام ١٠٨٢ هـ / ١٦٧١ م ، ١٢١٢ هـ / ١٧٩٧ م . وتحملت الخزينة أيضا مبلغ ٥٠١٢ بارة كل عام ، كاشان للبحر والجبل المرسل للرجال وللسرديات المبعوثين الى الأزم والعقبة ( ٣٢٠ ) .

أما عن دخل باش الأزم ، وباش العقبة ، فقد خصص لهما من المال الميرى ما قدره ١٩٣٢٧٨ بارة كل عام ، هذا علاوة على دخلها من مال الجهات ، الذى كان يبلغ ٥٩٤٠٠٠ بارة ، ونظرا

لازدياد النفقات التى كانت تقع على عاتق باشى الأزم ، والتى أصبحت بمرور الوقت أكثر تكلفة ، كلف حكام الولايات بدفع بعض المبالغ الإضافية لباشى الأزم كمضائف الى ضريبة اسلامية . وقد بلغت تلك المبالغ ١٦٨١٥٥٠ بارة ، وعلى هذا بلغ اجمالى ما يدفع لباشى الأزم من مال الجهات ما مقداره ٢٢٧٥٥٥٠ بارة كل عام (٣٢١) .

ولم يقتصر دخل باشى الأزم ، وباشى العقبة على تلك المبالغ السابقة فقط ، بل كان ياتيهم دخل آخر من الخزينة الارشالية فى الأعوام التى تزداد فيها خطورة تهديدات البدو لقافلة الحج . هذا علاوة على مبلغ ٧٥٠٠٠٠ بارة كان يمنحها أمير الحج بعد عام ١١٧٩ هـ / ١٧٦٥ م من دخله الخاص لمساعدة باشى الأزم (٣٢٢) .

وجدير بالذكر أن هؤلاء الذين شغلوا منصبى باشى الأزم وباشى العقبة ، قد احتفظوا لأنفسهم فى أواخر القرن الثامن عشر بالقدر الأعظم من تلك الدخول ، والمبقى صرف لحماية وامدادات قافلة الحج . فكتبوا ما كانت القافلة تعود الى القاهرة بمفردها لأن المساهمة التى تقدمها هاتان البعثتان لم تكن تصل لحماية القافلة (٣٢٣) . وقد قام على بك الكبير بالغاء اعتماد باشى العقبة ، وجمع منصبى وراثى هذين المبعوثين ، ولكن ذلك لم يكن الا لفترة مؤقتة حيث أصبحت بعثتا الأزم والعقبة ترسلان أحيانا وليس دائما فى الأعوام التى تلت ذلك (٣٢٤) .

وهكذا تعددت الوسائل التي اتخذتها الدولة العثمانية للثامن على قائمة الحج في ذهابها وإيابها . ولم يكن أمير الحج يكتفى بهذا كله ، بل كان يصطحب معه بعض مشايخ قادة القبائل إلى مصر ، حتى إذا وقعت أى مخاطر أو اشتباكات قام هؤلاء المشايخ بالتفاوض مع من يصطدم بالقافلة . وتجنب أية خيانة أو تواطؤ ، ولكى يضمن ولاء وأخلاص هؤلاء المشايخ فقد كان يحتجز بعض أفرادهم كرهينة لدى شيخ البلد من القاهرة . وحينما تصل القافلة دون حدوث أية متاعب لها من العربان ، كان يمنح هؤلاء المشايخ علاوة مالية اضافية (٣٢٥) .

## هواشى الفصل الرابع

(١) كان هناك طريق آخر برى أيضا يستخدم فى مصر حتى عهد الملك الظاهر بيبرس وهو طريق قوص - عيذاب - القصير فيلتقى فى القاهرة الحجاج المسلمون من الأندلس والمغرب والسفغال وبلاد التكرور والسودان المغربى والشرقى ومن الأناضول ، ويجتمعون كلهم بالقاهرة قبل شهر رمضان ثم يسيرون منها الى قوص برا أو فى النيل فى نحو عشرين يوما . ثم تصافر قوافلهم منها فى صحراء عيذاب مدة ١٥ يوما حتى يصلوا الى القصير اهم موانئ مصر على البحر الاحمر قبل انتقال هذه الاممية الى السويس . ( انظر : المقرئى ، الخطط ، ج٣/٢٥٦ - ٢٥٧ ، الرشيدى ، المصدر السابق ص ٢٧ ، هامش رقم ٢ . ابن جبير . رحلة ابن جبير ، ص ٤٠ - ٤١ ، البتلىونى ، المرجع السابق ، ص ٤٣ - ٤٤ ) .

(٢) الرشيدى ، المصدر السابق . ص ٢٧ - ٢٨ .

(٣) الجزيرى ، المصدر السابق ، ص ١٨٥ .

(٤) نفسه .

(٥) محمد رمزى ، القاموس الجغرافى ، ج١/٣١ .

(٦) الخان كلمة فى الأصل فارسية تعنى دارا أو بيتا ، وهو انسيبه مايكون بالفندق فى عصرنا الحاضر ، ولا يكاد يختلف عنه الا فى انه يحتوى على امكنة لغواب المسافرين ومكان لحفظ ماعهم من سلع اذ كانوا من التجار . ( انظر : محمد على الانسى . المرجع السابق ، ص ٢٣٤ ، محمد مرزوق ، المرجع السابق ، ص ٥٦ ) .

(٧) الجزيرى ، المصدر السابق ، ص ١٨٥ ، المعياشى ، المصدر السابق

ج١/١٥٧ ، الورثيلائى ، المصدر السابق ، ص ٢٨١ .

٨ جبري : المصدر السابق ، ص ١٨٥ .

(٩) يذكر شو ان مدة الإقامة بها كانت ثلاثة أيام . بينما يذكر الرحالة بوركهارت ( ١٨١٤م ) ان مدة الإقامة ببركة الحاج كانت يومين . ( انظر : Shaw, Ottoman Egypt in the Eighteenth Century, P. 12; Burokhardt, Travels in Arabia, P. 455.

(١٠) العياشي . المصدر السابق ، ج١/١٥٧ ،  
Shaw, Op. Cit., P. 12.

(١١) الجزيري ، المصدر السابق ، ص ١٨٥ .

١٢/ انشا بها عباس باشا على الاول قصرًا للترعة والرياضة  
(١٣) انشا بها عباس باشا على الاول قصرًا للترعة والرياضة  
الخلوية وسماها الدار البيضاء او الدار الخضراء ، وليس بها ماء ولا نبات  
ويذكر محمد رمزي انه بالبحث عن مكان هذه الدار تبين له انها تقع على  
الطريق المعبود المخصص للسيارات بين مصر الجديدة والسويس تجاه اطلال  
بمسة الدار البيضاء المعروفة بالمحطة نمرة ٨ الواقعة شرقي مدينة مصر  
الجديدة على بعد ٥٣ كم ، وفي شمال المحطة المذكورة على بعد ٣٥٠٠ متر  
توجد اطلال الدار البيضاء او قصر عباس الاول في وسط الصحراء . (انظر :  
محمد رمزي ، المرجع السابق ، ج١/٥٨ ) .

(١٤) جبال الجيوشى : نسبة الى مشهد الجيوشى الذى يقع على حافة  
جبل المقص . خلف قلعة الجبل ، وهو المشهد الذى امر ببنائه الوزير أمير  
الجيوشى بدر الجمالى عام ١٠٨٥هـ/١٦٧٨م ، وبالرغم من صغر هذا المشهد  
عانه يعتبر من أجل الآثار الفاطمية لاهتمامه على مميزات معمارية طريفة ،  
لعل من أبرزها الدعامات القائمة في الواجهتين الجنوبية والشمالية بقبابها  
الصغيرة ، وكذلك زاوية الجيوشى بأعلى الجبل المقص قبل قلعة الجبل  
وشرقي الامام الشافعى .

( انظر : عبد الرحمن زكى ، القاهرة تاريخها وآثارها ، ص ٥٥ طبعة  
صلاح الدين وما حولها من الآثار ، ص ١٠٦ ، على مبارك ، ج٩/٢٤ ) .  
(١٥) الورثيلاى ، المصدر السابق ، ص ٣١٧ ، على مبارك ، ج٩/٢٤ .  
(١٦) للبنتوى ، المرجع السابق ، ص ٤٥ .  
(١٧) العياشى ، المصدر السابق ، ج١/١٥٨ ، الورثيلاى ، المصدر  
السابق ، ص ٣١٧ .



- (١٨) الجزيري ، المصدر السابق ، ص ١٨٧ .
- (١٩) حونج ، دراسة موجزة عن عيون موسى . وصف مصر . ترجمة زهير الشايب ، المجلد الثاني ، ص ١١٣ .
- (٢٠) استيف ، المرجع السابق ، ص ٢٤٢ .
- (٢١) الجزيري ، المصدر السابق ، ص ١٨٨ . المصانع : أسوار مينية في سبخة لا يظهر فيها اثر ولذلك جعلوا في رموس تلك الابنية حجرا مستطيلا خارجا الى ناحية الطريق كاعلام يستدل به السائر ليلا ، وربما علقوا على بعض الاعلام مصابيح بالليل حتى انتهوا بها الى رأس وادي الرمل ( انظر : العياشي ، المصدر السابق ، ج١/١٦٢ ) .
- (٢٢) على مبارك : هـ ٦٩/١٢ .
- (٢٣) الجزيري ، المصدر السابق ، ص ١٧٦ .
- (٢٤) العياشي ، المصدر السابق ، ج١/١٦٢ .
- (٢٥) الجزيري ، المصدر السابق ، ص ١٨٩ .
- (٢٦) النواطير : علامات يهتدى بها الحاج ، وهي تشبه شكل طواحين الهواء ، وقد وجد ثلاثة نواطير في المنطقة ما بين مجرود ومحطة المنصرف ، ( انظر : الرشيدى ، المصدر السابق ، ص ١٨٤ ، هامش رقم ١ ) .
- (٢٧) نفسه ، ص ١٨٤ .
- (٢٨) الجزيري ، المصدر السابق ، ص ١٨٩ .
- (٢٩) نخل بامالة النون وكسر الخاء . وقد تكتب أحيانا كما تنطق ( نخيل ) وأصل اسمها نخل ( يفتح النون وكسر الخاء ) ثم حرفت الى نخل وفي معجم ابو حبيد البكري : بطن نخل ، وهي منهل من مناهل الصحج . ووردت في معجم البلدان لياقوت : نخل : اسم موضع قديم يشبه جزيرة سيناء في طريق الشام من ناحية مصر . ( انظر : الماوي ، المرجع السابق ، ص ٥٦ هامش رقم ٥٦ ) .
- Shaw, The Financial, P. 250.
- (٣٠)
- (٣١) الجزيري ، المصدر السابق ، ص ١٨٩ ، على مبارك ، ج١/٢٥ .
- (٣٢) العياشي ، المصدر السابق ج١/١٦٣ ، الورثيلاني ، المصدر السابق ، ص ٣٣٢ .

- ٣٣٠ محمد صادق . دليل الحج . ص ٩ .
- ٣٤٠ استيف . المرجع السابق . ص ٢٤٢ .
- ٣٥٠ محمد صادق . المرجع السابق ، ص ٩ ،  
Shaw, Op. Cit., PP. 212, 285.
- ٣٦٠ الجزيري . المصدر السابق . ص ١٨٩ - ١٩٠ .
- ٣٧٠ نفسه . ص ١٩٠ .
- ٣٩٠ قريص يضم القاف وتشديد الراء المفتوحة ( الرشيدى ، المصدر السابق . ص ٤٠ ) . وقد عرفت بعد بمحطة بئر ام عباس نسبة الى والده عباس باشا حتى الاول والى عصر لاجراتها بعض اصلاحات فى بئر هذه المحطة . ( محمد رمزى . المرجع السابق ، ج١/٩٥ ) .
- ٤٠٠ الجزيري . المصدر السابق . ص ١٩٠ .
- ٤١٠ العياشى ، المصدر السابق ، ج١/١٦٨ .
- ٤٢٠ الربايح : هى منطقة درك المسطح او درك الذقب ، وتمتد من سطح العقبة الى جانب البحر الاحمر حيث المحل الذى يزين عليه الصاج طلبه لدخول منافى العقبة . وترجع تسميتها بالربايح الى ان هذا الدرك او السطح كان ينقسم الى اربعة السام ويقوم بفقارته اربعة بدئات من العربان كل بدو بمســـــــــ برح . وذلك عرف عولاء العربان ايضا بمربان الربايح ( انظر الجزيري . المصدر السابق ، ص ٤٠ - ٤١ ، ١٩٢ . على مبارك ج١/١٤٠ ) .
- ٤٣٠ الجزيري . المصدر السابق . ص ١٩٠ - ١٩١ .
- ٤٤٠ المصدر السابق . ص ١٨٥ .
- ٤٥٠ محمد رمزى . المرجع السابق ، ج١/٨٥ .
- ٤٦٠ الامصاقي . المصدر السابق ، ص ٢٣٥ .
- ٤٧٠ الجزيري : المصدر السابق ، ص ١٧٦ ، العياشى : المصدر السابق ج١/١٦٧ . الورثيلانى . المصدر السابق ، ص ٣٣٤ .
- ٤٨٠ على مبارك ، ج١/٩٥ .
- ٤٩٠ الورثيلانى : المصدر السابق ، ص ٣٣٦ .

- (٥٠٢) الجزيرة : المصدر السابق ، ص ١٧٦ .
- (٥١) البتوني ، المراجع السابق ، ص ٤٧ .
- (٥٢) العياشي : المصدر السابق ، ج ١/١٦٨ - ١٦٩ ، على مبارك  
ج ٢٥/٩ .
- (٥٣) العياشي ، المصدر السابق ، ج ١/١٦٨ ، الرشيدى ، المصدر السابق  
ص ٤١ .
- (٥٤) العياشي ، المصدر السابق ، ج ١/١٦٨ - ١٦٩ .
- (٥٥) على مبارك ، ج ٢٥/٩ - ٣٦ .
- (٥٦) سميت باسم عين كانت تجرى بالقرب منها . ( انظر : على مبارك  
ج ١٨/١٤ ) .
- (٥٧) الرشيدى ، المصدر السابق ، ص ٤٢ .
- (٥٨) على مبارك ، ج ٣٦/٩ . Burckhardt, Op. Cit., P. 466.
- (٥٩) يبدو ان تسمية أم العظام قد اطلقت عليها في فترة متأخرة لان  
الجزيرة وايضا العياشي لم يشهرا الى هذا الاسم ، ثم ان الورثيلاني يقول  
ان هذا المحل الان ( ١٧٩ هـ ) يسمى بأم العظام ( انظر : الورثيلاني ، المصدر  
السابق ، ص ٣٦٩ ) .
- (٦٠) على مبارك ، ج ٣٦/٩ .
- (٦١) الجزيرة ، المصدر السابق ، ص ١٧٦ .
- (٦٢) المصدر السابق ، ص ١٩٢ ، الورثيلاني . المصدر السابق ،  
ص ٣٣٩ .
- (٦٣) الجزيرة : المصدر السابق ، ص ١٧٦ ، على مبارك ج ٢٦/٩ .
- (٦٤) الورثيلاني ، المصدر السابق ، ص ٣٣٩ .
- (٦٥) العياشي ، المصدر السابق ، ج ١/١٦٩ ،  
Burckhardt, Op. Cit., P. 466.
- (٦٦) ابن تفرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ج ١٠٥/٩ ، هامش رقم ٢ .
- (٦٧) الجزيرة : المصدر السابق ، ص ١٧٧ ، العياشي : المصدر  
السابق ، ج ١/١٦٩ .

- (٦٨) ابن تفرى بردى . المصدر السابق ، ج٩/ ١٠٥ .
- (٦٩) الجزيرى . المصدر السابق . ص ١٧٧ ، العياشى ، المصدر السابق . ج١٦٩/ ١ .
- (٧٠) الجزيرى . المصدر السابق . ص ١٧٧ .
- (٧١) الماوى : المرجع السابق ، ص ٤٢ .
- (٧٢) الجزيرى . المصدر السابق . ص ١٧٧ .
- (٧٣) العياشى : المصدر السابق ، ج١٧٠/ ١ .
- (٧٤) الورثيلانى . المصدر السابق . ص ٣٧٠ .
- (٧٥) العياشى ، المصدر السابق . ج١٧١/ ١ ، الورثيلانى ، المصدر السابق . ص ٣٧١ .
- (٧٦) العياشى . المصدر السابق . ج١٧٣/ ١ ، المبتونى ، المرجع السابق ص ٤٨ .
- (٧٧) الجزيرى : المصدر السابق ، ص ١٧٧ .
- (٧٨) العياشى . المصدر السابق ، ج١٧٣/ ١ .
- (٧٩) الجزيرى . المصدر السابق ، ص ٢٠١ .
- (٨٠) العياشى . المصدر السابق ، ج١٧٣/ ١ ، الورثيلانى ، المصدر السابق ، ص ٣٧١ - ٣٧٢ . نلاحظ ان على مبارك يذكر ( ج٢٦/ ٩ ) ان ماء تلك الابار كان لا يصلح الا لشرب الحيوانات ، وهو فى هذا يختلف مع مائكره العياشى والورثيلانى . ولكن يبدو ان اعمال تراكم الماء هناك كما اشار احد الرحالة فى القرن التاسع عشر ادى الى عدم صلاحية الماء وذلك كان فى فترة من فترة - محمد صادق ، المرجع السابق ، ص ١٨ ) .
- (٨١) شجر من الحمض له حمل كحمل عناقيد المعنب ، وفروعه كثيرة وممتشرة . واوراقه متعابلة خضراء ناصلة اللون . فى طعمها حراقة وثماره لينة حمر دكى ياكلها الناس والماشية . وتكسب لبن الماشية التى تأكلها رائحة طيبة ، ويتخذ من اغصانها وجذورها مساويك جياد . ( دوزى ، المرجع السابق ، ج١١٦/ ١ ) .
- (٨٢) الجزيرى : المصدر السابق ، ص ٢٠١ ، العياشى : المصدر السابق ، ج١٧٤/ ١ .

- (٨٣) إبراهيم رفعت ، المرجع السابق . ج١/٤٩٠ .
- (٨٤) الجزيرة ، المصدر السابق . من ٢٠١ - ٢٠٢ .
- (٨٥) العياشي ، المصدر السابق ، ج١/١٧٤ .
- (٨٦) الجزيرة ، المصدر السابق . من ١٧٧ .
- (٨٧) العياشي ، المصدر السابق ، ج١/١٧٦ .
- (٨٨) العياشي ، المصدر السابق ، ج١/١٧٦ .
- (٨٩) الرشيدى ، المصدر السابق ، من ٤٢ .
- (٩٠) وردت من « معجم البلدان » وفى « مسيح الامشى » بأنها كورة من كور مصر فى آخر حدودها من جهة الحجاز ( محمد رمزى ، المرجع السابق ج١/٤٩ ) .
- (٩١) الجزيرة ، المصدر السابق ، من ٢٠٣ .
- (٩٢) الورثيلاى ، المصدر السابق . من ٣٧٣ .
- (٩٣) الجزيرة ، المصدر السابق ، من ٢٠٣ - ٢٠٤ .
- (٩٤) المصدر السابق ، من ٢٠٤ .
- (٩٥) العياشى ، المصدر السابق ، ج١/١٧٧ . الورثيلاى ، المصدر السابق ، من ٣٧٣ .
- (٩٦) شجر طويل مستقيم الخشب ، جيدة اغصانه كثيرة التفرد ، ورقه مفقول دقيق وثمره حب احمر قابض يسمى حب الاثل او العذب ، ومن اسمائه ( النصار ) فى الجزيرة العربية ، والفاروق فى بلاد النوبة ، والتاكوت فى المغرب ، والجزمازج وهو من الفصيلة الطرفاوية ( انظر : دوزى ، المرجع السابق ، ج١/٨٤ ) .
- (٩٧) الجزيرة ، المصدر السابق ، من ٢٠٤ .
- (٩٨) المصدر السابق ، من ٢٠٤ ، العياشى ، المصدر السابق ، ج١/١٧٧ الورثيلاى المصدر السابق ، من ٣٧٤ .
- (٩٩) الجزيرة ، المصدر السابق ، من ٢٠٤ .
- (١٠٠) الرشيدى ، المصدر السابق ، من ١٨٣ - ١٨٤ .

- (١٠١) الجزيري . المصدر السابق . ص ١٨٥ .
- (١٠٢) العياشي . المصدر السابق ، ج١/١٧٨ .
- (١٠٣) المبتنوني ، المرجع السابق . ص ٨٤ .
- (١٠٤) العياشي ، المصدر السابق . ج١/١٧٨ ، الرشيدى . المصدر السابق ، ص ٤٤ .
- (١٠٥) الجزيري . المصدر السابق . ص ٢٠٥ - ٢٠٦ .
- (١٠٦) الرشيدى : المصدر السابق ، ص ٤٤ ، محمد صادق ، المرجع السابق ، ص ٢٩ .
- (١٠٧) وردت فى « معجم البلدان » بأنها ظلة كانوا يجلسون تحتها وبها بويج ابر بكر الصديق ، وقتل الجوهري السقفة الصفة وبه سقفة بنى ساعدة ، وقال ابو منصور السقفة كل بناء سلف به صفة او شبه صفة مما يكون بارزا لزم هذا الاسم للتفرقة بين الاشياء ( ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، المجلد الثالث ، ص ١٠٤ ) .
- (١٠٨) العياشى ، المصدر السابق . ج١/١٨١ .
- (١٠٩) على مبارك ، ج٩/٢٧ .
- (١١٠) العياشى ، المصدر السابق ، ج١/١٨٤ .
- (١١١) محمد صادق : المرجع السابق ، ص ٣٠ .
- (١١٢) العياشى ، المصدر السابق . ج١/١٨٦ ، الورثيلانى . المصدر السابق ، ص ٣٧٧ .
- (١١٣) الجزيري ، المصدر السابق . ص ١٧٧ .
- (١١٤) يذكر ابن بطوطة ان سبب تسميتها بهذا الاسم ان من عادة الامراء ان يلاوا الاحواش هناك بالشراب ويسقوا الناس ، ويذكر نقلا عن رواية الآخرين ان الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) مر بها ولم يكن مع اصحابه طعام فآخذ من رمالها فامطأها اياه فشربوه مسويقا ( ابن بطوطة ، تحفة المنظار فى غرائب الامصار . ج١/٧٨ - ٧٩ ) .
- (١١٥) الجزيري . المصدر السابق . ص ٢١٤ .
- (١١٦) العياشى : المصدر السابق ، ج ١/١٨٦ .

- (١١٧) الرشيدى . المصدر السابق . ص ١٨٤ .  
 (١١٨) خليفى يضم الغاء المعجمة وفتح اللام وامكان الياء المثناة تحت . والصاد المهملة . ( انظر : القلقشندي ، ج٤/٣٦٠ ) .  
 (١١٩) الجزيرى ، المصدر السابق . ص ٢١٤ ، ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، ص ١٦٢ ، ابن بطوطة ، المرجع السابق ، ج ١/٧٩ .  
 (١٢٠) الجزيرى . المرجع السابق . ص ٢١٤ .  
 (١٢١) عسافان ، يضم المعين وسكون السين المهملتين وفتح الفاء ثم الف وثون . ( انظر : القلقشندي ، ج٤/٢٥٩ ) .  
 (١٢٢) الجزيرى . المصدر السابق ، ص ٢١٤ .  
 (١٢٣) الرشيدى ، المصدر السابق . ص ٤٥ .  
 (١٢٤) القلقشندي ، ج٤/٢٥٩ .  
 Burchardt, Op. Cit., PP. 292 — 298.  
 (١٢٥)

(١٣١) بالنسبة لهذه الطرق الاربعة سوف نتحدث عن الطريق السلطاني بالتفصيل بالفرن ، اما الطريق الغربى فكان يبدأ من رابغ مجها الى الشمال الشرقى ، وطريق الفاير يبدأ من رابغ او مستورة ، ويقطع جبل الفاير الى الشمال ، وهو اقل هذه الطرق مسافة . والطريق الشرقى يخرج من حكة من باب المعلى ، ويتجه الى البياضة ثم يسير فى طريق شمالى طريق منى ويتجه الى الشرق . ( انظر : البقطنى المرجع السابق ، ص ١٧٤ — ١٧٦ ) .  
 (١٣٧) البقطنى ، المرجع السابق ، ص ١٧٢ .

(١٣٨) الصفراء مؤنث اصفر — وهو واد على ست مراحل من المدينة المنورة ، كثير المزارع والمياه والحدائق . ويذكر القلقشندي انه علم من بعض اهل الحجاز ان به اربعة وعشرين نهرا على كل نهر قرية ، وعيونها تصب فكلها الى يثيب ، وهو بيد بنى حسن الشرفاء .  
 ( انظر : القلقشندي ، ج٤/٢٩١ ) .

(١٣٩) الروحاء موضع على نحو اربعين ميلا من المدينة ، وقيل عن سبب تسميتها بالروحاء انه لما رجع تبع من قاتل اهل المدينة نزل بالروحاء واقام بها وراح فسماه الروحاء وقيل سميت الروحاء لانقراجها وروحاء ،

ويقال بدمه روحاء طيبة أى ذات راحة ، وروى أن النبي { صلى الله  
وسلم } قال : هذا واد من أودية الجنة يعنى وادى الروحاء وأن اسمه سجات  
والسجج الهواء الذى لا حرقه ولا برد .

( انظر : الجزيرى ، المصدر السابق ، ص ٢٢١ ) .

( ١٢٠ ) العياشى ، المصدر السابق ، ج ١/ ٢٢٩ - ٢٣٢ .

aw, The Financial, P. 239. (١٣١)

( ١٢٢ ) محمد أنيس والسيد رجب حراز ، الشرق العربى فى التار  
الحديث والمعاصر ، ص ٨٢ .

( ١٣٣ ) جب وبورن ، المرجع السابق ، ج ٢/ ١٤٩ .

( ١٢٤ ) نفسه .

( ١٣٥ ) شابرول ، دراسة فى عادات وتقاليد سكان مصر الحديثين ،

كتاب وصف مصر ترجمة زهير الشايب ، المجلد الأول ، ص ٢٠٧ .

omier, Op. Cit., P. 228. (١٣٦)

omier, Op. Cit., P. 228. (١٣٧)

( ١٣٨ ) جيرار ، الحياة الاقتصادية فى مصر فى كتاب وصف مصر

ترجمة زهير الشايب ، المجلد الرابع ، ص ٢٧٩ ، ٢٨١ .

( ١٣٩ ) المرجع السابق ، ص ٢٨١ .

( ١٤٠ ) نعم شلير ، المرجع السابق ، ص ١٤١ .

( ١٤١ ) عبد العزيز الخناوى ، المرجع السابق ، ج ٢/ ٧٢٠ - ٧٢١ .

Fomier, Op. Cit., PP. 219 — 220. (١٤٢)

Fomier, Op. Cit., PP. 220 — 221. (١٤٣)

Fomier, Op. Cit., PP. 221 — 222. (١٤٤)

( ١٤٥ ) جيرار ، المرجع السابق ، ص ٣٠١ - ٣٠٢ ، جب وبورن ، المرجع

السابق ، ج ٢/ ١٤٩ .

( ١٤٦ ) مؤلف مجهول ، اخبار القواب ، ص ٤٤ ، اللوائى ، المصدر

السابق ، ص ٢٥٠ - ٢٥١ ، الجبرتى ، ج ٢/ ٣٢ .



- (١٤٧) أحمد شلبي ، المصدر السابق ، ص ٥٣٤ .
- (٢٤٨) جلال يحيى ، مصر الحديثة ، ص ٥١ .
- (١٤٩) محمد رفعت رمضان ، المرجع السابق ، ص ١٣٤ .
- (١٥٠) بندر كلمة فارسية تعنى ميناء التجارة ومنها بندرك بمعنى الميناء الصغير ، وبندركاه أى ميناء التجارة ( انظر : محمد على الانسى ، المرجع السابق ، ص ١١١ ) . كما تعنى كلمة بندر : قسبة ، مركز المحافظة بحر التجارة والصيرفة ، مرسى ، على النجور من المدن ، والمدن البحرية ، ( انظر : دوزى ، المرجع السابق ، ج١/٤٤٩ ) .
- (١٥١) ارشيف الشهر العقارى بالقاهرة . سجلات محكمة طولون ، سجل ٢١٩ ، مادة ٢٨٦ ، ص ١٢٤ ، سجل باب على ٢٢٤ ، مادة ١١٣٦ ، ص ٥٧٦ انظر : المحقق رقم ٩ .
- (١٥٢) ليلى عبد اللطيف ، دراسات فى تاريخ ومؤرخى مصر والشام ، ص ١١٩ - ١٢٠ .
- (١٥٣) امين مصطفى عبد الله . تاريخ مصر الاقتصادى والنالى فى العصر الحديث ، ص ١٩٣ .
- (١٥٤) ليلى عبد اللطيف . المرجع السابق ، ص ١١٨ .
- (١٥٥) انظر : الفصل الثالث . ص ١٧٥ - ١٧٦ .
- (١٥٦) ليلى عبد اللطيف ، المرجع السابق ص ١٢١ .
- Shaw, Ottoman Egypt in the Age of the French Revolution, P. 188.
- (١٥٧) ليلى عبد اللطيف ، الادارة فى مصر ، ص ٢٨٧ .
- (١٥٨) شفيق غريال ، المرجع السابق ، ص ١٥ .
- (١٥٩) ليلى عبد اللطيف ، دراسات فى تاريخ ومؤرخى مصر ، ص ١١٤ .
- (١٦٠) امين الجمرى : الموظف الذى يدير شئون الجمرى من قبل ملتزمه ، وكان يختص بتسجيل مفردات الامتعة المتحصلة من العشور فى الدفاتر ، كما كان يدون فى دفاتر التفصيل مفردات المتاع المشابه الذى كان يقطن بيعة فى الميناء ، ويوقع عليها من القاضى ، ثم يخطر ناظر الاموال

وأمين البلد ، ويبين في الميثاق ما كان يبيعه أجدى وأنفع بعد أخذ موافقتها  
( انظر : قانون نامة مصر ، ص ٤٥ - ٤٦ ، مادة ٣٧ ، لبلى عبد اللطيف  
دراسات في تاريخ ومؤرخى مصر ، ص ١١٥ ، هامش رقم ١٧ ) •

(١٦١) اما الحوالة : هو الشخص الذى خولت له السلطات آنذاك  
جمع الاموال السلطانية عن العمال وغيرهم من المكلفين بتحصيلها لتسليمها  
الى الميرى • ( قانون نامة مصر ، ص ٣٩ ، هامش رقم ١ ) •

• (١٦٢) لبلى عبد اللطيف ، المرجع السابق ، ص ١١٥ - ١١٦ •

• (١٦٣) قانون نامة مصر ، مادة ٢٧ ص ٤٦ - ٤٧ •

• (١٦٤) القلقشندى ، ج ٢٥٨/٤ •

• (١٦٥) ابراهيم رفعت ، المرجع السابق ، ج ٢٢/١ •

Jornier, Op. Cit., P. 218.

(١٦٦)

(١٦٧) احمد عزت عيد الكريم وآخرون ، تاريخ المظالم المرسى فى

المصر الحديث ، ص ٣٦ •

• (١٦٨) على بن حسين ، المرجع السابق ، ص ٥٤ •

• (١٦٩) الرشيدى : المصدر السابق ، ص ٣٤ - ٣٥ •

(١٧٠) الملوانى ، المصدر السابق ، ص ٢٢٤ ، احمد شلبى ، المصدر

السابق ، ص ١٨٥ ، الجبىرى ، ج ٦٠/١ ، الدمرداش ، المصدر السابق ،  
ج ٧٤/١ •

(١٧١) الجبىرى ، ج ٢٥٠/١ - ٢٥١ ، محمد رفعت رمضان ، المرجع

السابق ، ص ١٣٩ •

(١٧٢) فائق الصواف ، العلاقات بين الدولة العثمانية والقيم الحجاز

ص ٢٨ •

• (١٧٣) على بن حسين ، المرجع السابق ، ص ١٨٩ - ١٩٠ •

• (١٧٤) المرجع السابق ، ص ١٩٠ •

Jornier, Op. Cit., P. 216.

• (١٧٥) على مبارك ، ج ١٢/١٤ ،

Jornier, Op. Cit., P. 228.

(١٧٦)

(١٧٧) بنو عطية : فرع الكبابيش ، ويشـسبون الى بنى مـعـبة ، وقد  
 نزـلوا حول خليج المعـبة فى القرن الرابع عشر الميلادى . ( انظر : المقرئى  
 البهـان والاعراب ، ص ١٤٩ ) ومنهم الوحيدات والمسايد والرشيدات ،  
 والترابين ، والرتيمات ، والسوراة وغيرهم ( انظر : الجزيرى ، المصدر  
 السابق ، ص ١٩٣ ) .

(١٧٨) الجزيرى ، المصدر السابق ، ص ١٨٦ .

(١٧٩) الوحيدان : كانوا يقطنون بين العريش وغزة وفى الصحراء  
 الواقعة الى الجنوب الشرقى من هذه المدينة الأخيرة . ( انظر : كوتل ،  
 العرب فى ريف مصر وصرافاتها ، ص ٢٦ ) . والوحيدات ومعهم قبيلة  
 أخرى تسمى الرشيدات ، كانا فرعين من قبيلة بنى عطية ، ولما انقضت  
 تلك الأخيرة ظلت بقية من الوحيدات فى منطقة غزة ، وكانت القبيلتان قد  
 وصلتا الى درك نـعـب المعـبة ، ولكن سرعان ما حل محلها أناس آخرون  
 من قبيلة متفرعة من بنى عطية هم العمران والمويطات ( انظر : ابراهيم  
 خالى ، المرجع السابق ، ص ٤٦ ) .

(١٨٠) المسايد : هم من عربان بنى مـعـبة ، وكانوا يـتـالفـون من  
 بدلات مديدة ، ومنزلهم الكرك ، انظر : الجزيرى ، المصدر السابق ،  
 ص ١٩٧ ) .

(١٨١) الرصبات : من عربان بنى عطية ، وكانت هى وقبيلة أخرى  
 تسمى الجبارات تقطنان بلاد العريش الشرقية الى أن طردهما الرابين  
 فذهبوا الى غزة أوائل القرن التاسع عشر بعد حرب دامت عشرين سنة  
 ( انظر : ابراهيم خالى ، المرجع السابق ، ص ٤٦ ) .

(١٨٢) الرابين : من عربان بنى عطية ، وكانوا يقطنون وادى المعـبة  
 وخواهى غزة وخاصة منطقة دير المتين . وهى إحدى القبائل التى عانت  
 من غضب على بك الكبير عندما عزم على تخليص مصر من العربان ( انظر :  
 كوتل ، المرجع السابق ، ص ٢٢ ) .

(١٨٣) الجزيرى ، المصدر السابق ، ص ١٩٢ - ١٩٣ .

(١٨٤) الحويطات : إحدى قبائل ولاية قليوب الذين يقيمون فى الخيام  
 ويهتدون سكان خواهى القاهرة مغاراتهم التى يقومون بها للسلب والنهب

وهم يشاركون الملاحين في زراعة الارض . ولكن دائما بلا جدال على حساب هؤلاء الآخرين . ( شتاتيرول : المرجع السابق ، ص ٢٥ - ٢٦ ) .

( ١٨٥ ) الجزيري . المصدر السابق ، ص ١٩٢ - ١٩٣ .

( ١٨٦ ) محمد محمود السروجي : المرجع السابق ، ص ١٢٦ - ١٢٧ ، ١٤٤ .

( ١٨٧ ) وثيقة منشورة تحت رقم ٢٢٢ يدون تاريخ ، نقلًا عن محمد محمود السروجي ، دير سانت كلفير ، مجلة الآداب ، المجلد الثامن عشر ، ١٩٦٤ ، ص ١٥٤ . وهناك وثيقة أخرى تبرز تلك الخدمات التي يقدمها الرهبان للحجاج المسلمين ولكنها ترجع الى فترة مبكرة أي الى عام ٧٠٠ هـ وهذا نصها : حضر الجناز الكريم العالي المولوى السيفى الردادى . . . وكشف عن سيرت الرهبان مع المسلمين فوجد الرهبان يزودون الحجاج الواردين من الحجاز الشريف ويكسونهم ويحذونهم ويكرمونهم بالكثير من الماء والزاد والدليك ويطعمون المنقطع والضعفاء والمساكين والبدوى والحفرى وكل من ورد اليهم بطحوته ويزودونه الى حيث يقصد ويريد . . . ( وثائق دير سانت كلفير ، مخطوط ( عربى ) رقم ٣١٨ ، ص ٩٣٣ ) .

( ١٨٨ ) بنو عنزة : احد بطون ربيعة . كانت منازلهم خيبر من ضواحي المدينة . فكانت تمتد حدودهم من الجهة القبيلية الى المدينة المنورة الى جبل مفرح . وقد شهدت قبيلة عنزة معارك الفتح ، واختلطت لها خطة حول جامع عمرو بن العاص . ( انظر : الحويرى . المرجع السابق ، ص ٢٢٦ ، الجزيري ، المصدر السابق ، ص ٢٠٣ ) .

( ١٨٩ ) ظفير : احد بطون بنى سليم . ويلى سليم هذه قبيلة عظيمية من قبيل عيلان ، كانت منازلهم فى عالية نجد بالقرب من خيبر ، وقد انتقلت طوائف منهم الى افريقية ، فسكنت يرقه مما يلى المغرب ومما يلى مصر واصبحت الامرة فيهم لبى عزاز ( انظر : المقريزى ، البيان والاعراب ، ص ٦٨ ) .

( ١٩٠ ) الجزيري : المصدر السابق ، ص ١٩٥ - ١٩٧ ، ٢٠١ - ٢٠٤ ، ٢٣٢ .

( ١٩١ ) رائق . بلاد الشام ومصر . ص ١٣٤

(١٩٢) بنو بقر : يذكر المقرئى ان البقارة ليس فى الاصل اسما يدل على قبيلة عربية قديمة ، ولكنه وصف يدل على المهنة فمعناه رعاة البقر .  
( المقرئى ، المبيان والاعراب ، ص ١٤٧ ) . بينما يذكر احمد شلبى أن رجلا من البقرية اخبره بأن سبب تسميتهم بأولاد بقر ان جدودهم كانوا يتزوجون بالمحرم مثل الاخت وبنت الام ، وبنت الاخت ، وكان كل قاض جاءهم يقولون له اعقد لنا على الاخت او البنت فاذا اُمتنع قتلوه حتى جاءهم قاض كان قاضا ، وذكروا له العقد على المحرم يقال هذا لا يصح الا للبقر فقالوا ونحن بقر ، فسموا لذلك بنو بقر . ( انظر : احمد شلبى ، المصدر السابق ، ص ٣٩٦ ) .

(١٩٣) ابن زئيل ، تاريخ السلطان سليم خان ، ص ٣٠ .

(١٩٤) ابن اياس ، ج ٢١٢/٥ ، ٢٢١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٨ ، رافق : المرجع السابق ، ص ١٣٥ - ١٣٦ .

(١٩٥) رافق ، المرجع السابق ، ص ١٤٢ .

(١٩٦) مؤلف مجهول ، اخبار النواب ، ص ٢ ، احمد شلبى ، المصدر السابق ، ص ١٠٥ .

(١٩٧) ابن اياس ، ج ٢٥٨/٥ - ٢٥٩ ، ٣٧٠ ، رافق ، المرجع السابق ص ١٣٦ .

(١٩٨) كانت الدولة العثمانية تدفع - كالدول التى سبقتها - مبالغ سنوية من المال لامراء البدو والسيطرين على طريق الحج ، وتسمى هذه المبالغ عادة بالصر ، وحيانا بالصرة ( وكان التعبير الاخير يطلق عادة على المبالغ التى يرسلها السلطان كل سنة لتتلق على علماء وفقراء مكة والمدينة ) ، وذلك لشراء سلامة الحجاج . ( انظر : رافق ، المرجع السابق ص ١٥٦ ) . كما كانت تسمى هذه المبالغ بالأتاوات ( انظر : استيف ، المرجع السابق ، ص ٢٣٩ - ٢٤٠ ) . وسميت ايضا بالعوائد . ( انظر : الجيزتى ، ج ١٣٤/٢ ) .

(١٩٩) ابن اياس ، ج ٢٧٨/٥ ، ٢٩٠ .

(٢٠٠) الجيزى ، المصدر السابق ، ص ١٤٥ - ١٤٦ .

(٢٠١) الصوالحى ، المصدر السابق ، ص ٦٩٦ - ٦٩٧ .

٢٠٦) مؤلف مجهول . اخبار النواب . من ٣١ ، الملواني ، المصدر السابق . من ٢٢١ ، الصوالحي ، المصدر السابق . من ٧٧٩ .  
 (٢٠٣) في هذا العام حدثت واقعة من اعتنف الوقائع التي حدثت  
 ليس قتل فيها من البدو نحو الف ، واسر حوالى مائة ذفس ، ونهب  
 معسكر انصرية جميع ماكان لهؤلاء البدو من جمال ومناخ ، وكانوا عرب  
 حوى عشرين قبيلة . منهم عرب من المدينة والحجاز . ( انظر : احمد  
 شلبى . المصدر السابق ، من ١٨٢ - ١٨٣ ، الملواني ، المصدر السابق ،  
 من ٢٢١ . مؤلف مجهول ، اخبار النواب من ٣١ ) .  
 (٢٠٤) مؤلف مجهول . اخبار النواب من ٣١ الملواني ، المصدر  
 السابق . من ٢٢١ . احمد شلبى ، المصدر السابق ، من ١٨٢ - ١٨٣ .  
 (٢٠٥) هناك اختلاف فى المصادر حول المكان الذى استقرت فيه الحملة  
 فهذكر الصوالحي ( المصدر السابق ، من ٧٨٠ ) انها استقرت فى عجزود  
 بينما يذكر الملواني ( المصدر السابق ، من ٢٢١ ) واحمد شلبى ( المصدر  
 السابق . من ١٨٣ ) ويتفق معهما مؤلف مجهول ( المصدر السابق ، من ٣١  
 ان الحملة استقرت فى نخل .

(٢٠٦) الصوالحي . المصدر السابق ، من ٧٧٩ - ٧٨٠ ، الملواني ،  
 المصدر السابق . من ٢٢١ - ٢٢٢ . احمد شلبى ، المصدر السابق ، من  
 ١٨٣ - ١٨٤ .

(٢٠٧) الجبرتي . ج١/١٠٥ .

(٢٠٨) مصطفى ابراهيم . المصدر السابق . من ٤ - ٥ المدمرداش ،  
 المصدر السابق ، ج١/٧ - ٩ . الجبرتي ، ج١/٩٠ لقد حدث ان امتنع هؤلاء  
 العرب القائمون بالجبل الاحمر خلف مدفن السلطان قايتباي عن حمل  
 انقيشة ، فامرسل لهم البابا ابراهيم بك دو القار وبعض الصناجق ، وعند  
 وصولهم اعتقد العرب انهم قوم رحوا عليهم فحاربوهم ، ولما ادركوا انهم  
 صناجق لروا حاربين تاركين بيوتهم ، غنم الصناجق كل ما فيها من جمال  
 فقد بالى جبل وناقة ، وسلبت تلك الجبال لشيخ عرب الترابين ليجعل  
 انقيشة عليها بدلا من هؤلاء العرب الفارين ، بما اغضب الاغبيون وامسروا  
 على الانتقام من ابراهيم بك المذكور ومن معه من صناجق . ( انظر : مصطفى  
 ابراهيم ، المصدر السابق ، من ٤ - ٥ المدمرداش ، المصدر السابق ،  
 ج١/٧ - ٩ ) .

- (٢٠٩) مصطفى إبراهيم . المصدر السابق . ص ١٦٠ .
- (٢١٠) اللواتي : المصدر السابق ، ص ٢٦٢ ، أحمد شلبي : المصدر السابق . ص ٣٠٣ .
- (٢١١) تولى على مصر من عام ١١٣٢هـ/١٧٢٠م الى ١١٣٣هـ/١٧٢١م ( انظر : أحمد شلبي . المصدر السابق ص ٣٠٤ ) .
- (٢١٢) اللواتي : المصدر السابق ، ص ٢٦٢ ، أحمد شلبي : المصدر السابق . ص ٣٠٤ - ٣٠٧ .
- .. (٢١٣) أحمد شلبي . المصدر السابق . ص ٤٣١ .
- (٢١٤) شديد : شيخ عرب الحويطات ( انظر : المصدر السابق . ص ٥٧٩ ) .
- (٢١٥) زنجري ، نقد ذهب تركي ، زنجري لفظ فارسي يعنى السلسلة وقد حرف هذا اللفظ على لسان العامة الى جنزلى ، وتكره الجبرتي باسم الجنزلى او المحبوب الجنزلى نسبة الى الصافة المشرفة لهذا النقد وهى اشبه بالاملار او الجزير ، وحدد الجبرتي سعره عام ١١٤٨ هـ/١٧٣٦ م بمائتي نصف فضة ( انظر : عبد الرحمن فهمي . المرجع السابق . ص ٥٧٥ ) .
- وتذكره الوثائق دائما باسم زنجري وزر محبوب ، وقد حددت سعره فى عام ١١٥٤ هـ/١٧٢١ م بتسعة واربعين دينارا ذهبيا بحساب كل دينار مائة وعشرة نصف فضة ( انظر : ارشيف الشهر العقارى بالقاهرة . سجل ديوان على ١ ، مادة ١٩٠ ، ص ٩٢ . سجل ديوان على ٢ . مادة ٤٨٢ ، ص ٢٣٢ . الملحق رقم ٦ ، ٨ ) .
- (٢١٦) أحمد شلبي . المصدر السابق . ص ٤٥٣ - ٤٥٥ .
- (٢١٧) المصدر السابق . ص ٥١٠ - ٥١٢ .
- (٢١٨) المصدر السابق ، ص ٥٧٨ - ٥٧٩ .
- (٢١٩) المبردashi ، المصدر السابق . ج٢/٤٠٥ - ٤٠٧ .
- (٢٢٠) أحمد شلبي : المصدر السابق ، ص ٦٠٠ - ٦٠٢ .
- (٢٢١) التومانية توين يعد لحجاج بيت الله الحرام من ثلثا ويتصايط ودقيق وغير ذلك . ( انظر : ارشيف الشهر العقارى بالقاهرة ، وثيقة يدون رقم ، بتاريخ ٢٨ محرم سنة ١١٨٦هـ . الملحق رقم ١١ ) .

(٢٣٣) ارشيف الشهر العقارى بالقاهرة ، سجل ديوان عالى ١ ، حادة  
٦٧٩ ، ٦٨٣ ، من ٢١٤ ، ٢١٦ ، الملحق رقم ٧ ، المبردات : المصدر السابق ،  
٤٩٠ - ٤٩١ .  
(٢٣٤) الجبرتي . ج١/٢٥١ ، القلعوى ، المصدر السابق ، من ٢٠١  
- ٢٠٢ .

(٢٣٥) ارشيدى . المصدر السابق . من ٢٢٥ .

(٢٣٥) الجبرتي ، ج٢/١٣٤ .

Jornier, Op. Cit., P. 185.

(٢٣٦) .

(٢٣٧) أحمد بشا الجزائر ، بلوك بتسناتى الأصل ، بدأ عمله فى  
أكتوبر . ثم اشتهر فى مصر حيث خدم عدة اشخاص من بينهم على بك ،  
ومن مصر رتبة البكوية ، ولعب بالجزائر لمدة بقله يبدو اقليم البحيرة  
وانتقل بعد ذلك مع بعض مماليكه الى بلاد الشام ، وكلف من قبل سلطات  
دمشق بحماية بيروت ولكنه تمرد على حاكمها يوسف الشهابى . وقد عينه  
سليمان آخر القضاة على ظاهر . محافظا لمكا . وفى عام ١٧٧٥م ارسل  
الجزائر متسلما الى صيدا ليحكمها باسمه . وفى عام ١٧٧٦م دخل الجزائر  
صيدا وانما عليها من قبل السلطان ، واعطى رتبة وزير بهذه المناسبة  
نظر : رافق . العرب والعثمانيون من ٢١٠ ) .

(٢٣٨) الجبرتي . ج٢/١٣٤ - ١٣٥ .

(٢٣٩) رجب حراز . الدولة العثمانية وشبه جزيرة العرب ، من ١٠١

(٢٤٠) الجبرتي ، ج٢/١٣٥ .

(٢٤١) المصدر السابق ، ج٢/٢٥٠ .

(٢٤٢) رافق . بلاد الشام ومصر ، من ١٥٦ .

(٢٤٣) الجبرتي . ج٢/١٦١ - ١٦٢ .

(٢٤٤) السائدة : وعم عرب رحل من ابناء قبيلة جوبة تنسفل الجبال  
المواقعة الى الشرق الى نهر النيل فى جنوب وادى القصير ، وقد تركزوا فى  
قنا وقوص والاقصر وارمنت شرعى النيل برجه خلس . وفى اسنا وادفو  
وكوم امبو وشرقى وغربى النيل ، وفى اسوان وبلاد النوبة شرقى النيل  
يوجه عام . وهم مسلمون . ولكن البلاد التى يوطنونها ، وكذا الحياصة



المنشطة التي يحيونها على الدوام لتمكنهم من اتباع مبادئ هذه الديانة بإخلاص وودع . وقد كلف العبادة بحراسة القوافل مقابل اتاوة تبلغ ٢٣ مدينى عن الجمل المحمل . ويضاف الى ذلك اتاوات عينية . ( انظر : دى بواريهيه ، القمير والعبادة ، فى كتاب وصف مصر ، ترجمة زهير الشايب المجلد الثاني ، ص ٢٣٤ ، الجويرى : المرجع السابق ، ص ٢٥١ ) .

• (٢٣٥) استيف . المرجع السابق . ص ٢٤٠ .

• (٢٣٦) قولنى . المرجع السابق . ص ٢٤٤ .

• (٢٣٧) جب ويوزن . المرجع السابق . ج٢/٢٢ .

• (٢٣٨) الميتونى . المرجع السابق ، ص ٢٣٨ .

• (٢٣٩) ابن اياس ، ج٥/٤٣٠ - ٤٣١ .

• (٢٤٠) الجزيرى . المصدر السابق ، ص ١٥٣ ، الرشيدى . المصدر السابق ، ص ١٥٧ .

• (٢٤١) اللوانى . المصدر السابق . ص ٣١١ - ٣١٢ . احمد شلبى . المصدر السابق ، ص ٢٦٦ .

• (٢٤٢) الجزيرى . المصدر السابق ، ص ٢٠١ .

• (٢٤٣) الصوالحى . المصدر السابق ، ص ٧٠٣ . مؤلف مجهول ، اخبار اللواب ، ص ٢٩ .

• (٢٤٤) الميتونى . المرجع السابق ، ص ٢٣٨ .

• (٢٤٥) الجبرتى ، ج١٨٩/٧ .

• (٢٤٦) الجزيرى ، المصدر السابق ، ص ١٥١ .

• (٢٤٧) المصدر السابق ، ص ٤٦ .

• (٢٤٨) ابن اياس ، ج٥/٢٢٧ - ٢٢٨ ، ٢٨٦ . ٢٧٦ .

• (٢٤٩) احمد شلبى ، المصدر السابق ، ص ٢٨٢ - ٤٣١ - ٤٣٢ .

• (٢٥٠) المصدر السابق ، ص ٥٢٧ .

• (٢٥١) الجبرتى ، ج٩٢/٢ .

Jomier, Op. Cit., PP. 74 — 75.

(٢٥٢)

• (٢٥٣) الماوى . المرجع السابق ، ص ٢٢ .

Shaw, The Financial, P. 242.

(٢٥٤)

٢٥٥. الجزيري . المصدر السابق . ص ٤٠ .  
 Show, Op. Cit., P. 248. (٢٥٦)  
 ٢٥٦. استيف . المرجع السابق . ص ٢٤١ .  
 ٢٥٧. المزمرداش ، المصدر السابق ، ج٢/٤٣٧ . الجبتي . ج١/١٧٣ .  
 ر. م. . انت اسام ومصر . ص ٢٩١ .  
 Show, Op. Cit., P. 248. (٢٥٨)  
 ٢٥٩. شفيق غريال : المرجع السابق ، ص ٢١ .  
 Show, Op. Cit., P. 248. (٢٦١)  
 ٢٦٢. استيف . المرجع السابق ، ص ٢٤١ .  
 Show, Op. Cit., P. 248. (٢٦٣)  
 ٢٦٤. استيف . المرجع السابق ، ص ٢٤١ .  
 ٢٦٥. لبلى الصباغ : الوجود المغربي في المشرق المتوسطي في العصر الحديث . المجلة المغربية ، العدد ٧ ، ٨ ، ص ٨٣ .  
 Shaw, Ottoman Egypt in the Eighteenth Century. (٢٦٦)  
 PP. 41 — 42.  
 ٢٦٧. استيف . المرجع السابق . ص ٢٤١ — ٢٤٢ .  
 ٢٦٨. مال الجهات ، هو مال يؤديه المتزمون مما يجمعون من  
 المنعمون ويسبونه لحكام الاقاليم . ويدعمه الآخرون لشيخ البلد ، وهو  
 كبير الامراء بالمتاهرة . وهذا ينفعه في سبيل شراء ما يلزمه من الطعام  
 والشراب لتخفيف مشقة الحج على الحجاج الفقراء . ( انظر . شفيق  
 غريال . المرجع السابق . ص ٢٩ ، هامش رقم ١ ) .  
 Shaw, The Financial, PP. 243 — 248, 268. (٢٦٩)  
 ٢٧٠. انظر : الماوي ، المرجع السابق ، ص ٢٦ .  
 Shaw, Op. Cit., P. 250.  
 ٢٧١. دار الوثائق القومية ، دفتر كشيده ديوان مصر ، مخزن تركي  
 ١ ، رقم ٦ . عين ٧١ ، مسلسل ٥٢٤٩ ، ص ٥٨ لسنة ١٠٧٤ ، ١٠٧٥ .  
 ٢٧٢. لبلى عبد اللطيف . دراسات في تاريخ ومؤرخي مصر ، ص  
 ١١٦ — ١١٧ .  
 Shaw, Op. Cit., P. 199. (٢٧٣)

(٢٧٤) الجزيري ، المصدر السابق ، ص ١٨٧ ،  
Shaw, Op. Cit., P. 199. (٢٧٥)

(٢٧٦) أرشيف دار الوثائق القومية بالقاهرة ، دفتر تلاح محروسة  
مصر رقم ٥٨١٩ ، عين ٧٦ . مخزن ١ تركي لسنة ١٢٠٣هـ ، الماوى ، المرجع  
السابق ، ص ٢٧ ،  
Shaw, Op. Cit., P. 212.  
Shaw, Op. Cit., P. 199. (٢٧٧)

(٢٧٨) إبراهيم غالى ، المرجع السابق ، ص ١٨١ .  
Coppin, Op. Cit., P. 251. (٢٧٩) المرجع السابق ، ص ١٨١ .

(٢٨٠) الماوى ، المرجع السابق ، ص ٢٨ .  
(٢٨١) محمد صادق ، المرجع السابق ، ص ٩ .  
(٢٨٢) الجزيري ، المصدر السابق ، ص ١٨٩ .  
(٢٨٣) إبراهيم غالى ، المرجع السابق ، ص ٨٣ .  
(٢٨٤) كانت توزع تلك المصروفات كالآتى : ما هو من أخشاب متنوعة  
١٩٥٢٠ نصف فضة ، وما هو عن أجرة أعمال ، وثمن دبش وحديد ومسامير  
وشير ذلك ٢٩٨٤٥ نصف فضة ، وما هو لأرباب الأجرة ٢٢٦٥٠ نصف فضة .  
( انظر : أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة ، سجل ديوان حالى ١ مادة ٩٩٠  
ص ٢٨٧ ، الملحق رقم ١١ ) .

(٢٨٥) البصرة : واحة صغيرة عليها بعض أشجار النخيل والبن ،  
وهي شبيهة بالغاب الذى يصنع منه الحمر ، وكانت نقطة اتصال بين  
مربان الحويطات والبنه . ( انظر : إبراهيم غالى ، المرجع السابق ، ص ٢٠ ) .  
(٢٨٦) الخروبة : يذكرها المعري بآنها محطة من محطات البريد بين  
المعريش ورفح . ( انظر : المعري ، البيان والإعراب ، ص ٣٠ ، هامش  
رقم ٢ ) . ويذكر على بئر اسم بلدة مشهورة لهذا الاسم وهو الخربة ،  
واعتقد انه الخروبة ، فيذكرها بأنها بلدة من بلاد الحمير بمركز بلبس من  
مديرية المشرقية واقعة في شمال بلبس بنحو عشرين ألف متر غربى قرعة  
الاسماعيلية بالقرب من الجبل ، وبها تفل كثير وجنس للدمسوى والخمر  
للمشيخة ، وفيها مكاتب لتعليم الاطفال القراءة والكتابة . ( انظر : على  
مبارك ، ج ٩٥/١٠ ) .

(٢٨٧) أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة ، سجل ديوان حالى ١ ، مادة  
٥٩٩ ، ص ٣٨٧ .

Shaw, Op. Cit., P. 250.

(٢٨٨)

(٢٨٩) الميافى ، المصدر السابق ، ج١/١٦٧ ، محمد صادق ، المرجع السابق ، ص ١٤ .

(٢٩٠) ابراهيم خالى ، المرجع السابق ، ص ١٧٧ . تولى السلطان مراد السلطنة من عام ١٥٧٤م الى ١٥٩٥م . ( انظر :  
(Creasy, Op. Cit., P. 228).

Shaw, Op. Cit., P. 199.

(٢٩١)

(٢٩٢) مؤلف مجهول ، تاريخ ملوك آل عثمان ونوابهم بمصر ، ورقة ١١٠ . يذكر مؤلف مجهول ( اخبار الثواب ، ص ٢ ) ان سليمان باشا هو الذى بنى هذه القلعة ، كما يشير احد المراجع ( محمد صادق ، المرجع السابق ، ص ١٧ ) الى ان السلطان سليم الاول هو مؤسس هذه القلعة .  
(٢٩٣) احمد شلبى ، المصدر السابق ، ص ١١٠ .

(٢٩٤) ارشيف الشهر العقارى بالقاهرة ، وثيقة بدون رقم ، بتاريخ ٢٨ محرم لسنة ١١٨٦هـ . انظر الملحق رقم ١ .  
(٢٩٥) ارشيف الشهر العقارى بالقاهرة ، وثيقة بدون رقم ، بتاريخ ٢٨ محرم لسنة ١١٨٦هـ .

Shaw, Op. Cit., P. 212.

(٢٩٦)

(٢٩٧) استيف ، المرجع السابق ، ص ٢٤٢ ، ٢٥٨ ،  
Shaw, Op. Cit., P. 250.

(٢٩٨) مؤلف مجهول ، تاريخ ملوك آل عثمان ونوابهم بمصر ، ورقة ١١٠ . احمد شلبى ، المصدر السابق ، ص ١١٠ .

(٢٩٩) محمد صادق ، المرجع السابق ، ص ١٨ .

(٣٠٠) الجزيرى ، المصدر السابق ، ص ٢٠٠ .

Shaw, Op. Cit., P. 199.

(٣٠١)

(٣٠٢) الميافى : المصدر السابق ، ه ١٧٤/١ .

Shaw, Op. Cit., PP. 212, 250.

(٣٠٣)

(٣٠٤) الرشيدى ، المصدر السابق ، ص ٤٤ .

(٣٠٥) سامى امين ، تقويم النيل ، ج٢/٣٥ ، ٣٧ .

(٣٠٦) لطفى عبد اللطيف ، الادارة فى مصر ، ص ٢١٣ .

(٢٠٧) ابن اياس ، ج٢٧٨/٥ ، استيف ، المرجع السابق ، ص ٢٤٢  
٢٤٤ .

Shaw, Op. Cit., P. 251. (٢٠٨)

• استيف ، المرجع السابق ، ص ٢٤٢ - ٢٤٤ .

(٢١٠) ابن اياس ، ج٣٢١/٥ .

• استيف ، المرجع السابق ، ص ٢٤٤ .

(٢١٢) يذكر الجبرتي أن من عادة بعثة الأزام أن تغادر القاهرة في أول شهر محرم ، وبما ذكره يتفق مع وضع قافلة الحج في القرن الثامن عشر حيث كانت ترحل في وقت متأخر ، على عكس الوضوح في القرنين السادس عشر والسابع عشر ، حيث كانت قافلة الحج ترحل في وقت مبكر ، وبالتالي تغادر بعثة الأزام القاهرة في وقت مبكر . ( انظر : الجبرتي ، ج٥٢/٢ ) .  
Shaw, Op. Cit., P. 251. (٢١٣)

• استيف ، المرجع السابق ، ص ٢٤٢ .

(٢١٤) الجزيري ، المصدر السابق ، ص ٧٣ .

(٢١٦) أحمد شلبي ، المصدر السابق ، ص ٦٠١ - ٦٠٢ ، الرشيدى

المصدر السابق ، ص ٢٠٤ ، الدمرداش ، المصدر السابق ، ج٤٨٨/٢ .

Shaw, Op. Cit., P. 251. (٢١٧)

Shaw, Op. Cit., P. 251. (٢١٨)

Shaw, Op. Cit., PP. 251 - 252. (٢١٩)

(٢٢٠) المارنى ، المرجع السابق ، ص ٤٩ .

Shaw, Op. Cit., PP. 252, 266.

(٢٢١) استيف ، المرجع السابق ، ص ٢٤٣ - ٢٤٤ .

Shaw, Op. Cit., P. 252. (٢٢٢) المرجع السابق ، ص ٢٤٤ .

Shaw, Op. Cit., P. 252. (٢٢٣)

(٢٢٤) استيف : المرجع السابق ، ص ٢٤٢ .

Shaw, Ottoman Egypt in the Eighteenth Century, (٢٢٥)  
PP. 27 , 42.



## **الفصل الخامس**

### **موارد الصرف على الحرمين الشريفين**

- أولاً : مصروفات الحرمين الشريفين من الخزانة المصرية**
- ثانياً : مصروفات الحرمين الشريفين من الأوقاف**
- ثالثاً : صرة دار السعادة**





## أولا - مصروفات الحرمين الشريفين من الخزانة المصرية :

### ١ - الصبورة القسدية :

لقد خصص جزء ضخم من مصروفات مصر في العصر العثماني لمصالح الحرمين الشريفين ، اذ كانت تحرص مصر سنويا على ارسال الاعتمادات المالية (١) الى الحجاز ، وذلك لتوزيعها على اهالى الحرمين الشريفين . واذا كانت مصر قد حرصت على هذا منذ امد بعيد ، فان اهتمام السلاطين العثمانيين بهذا الامر اصبح واضحا . وقد تجلّى هذا الاهتمام فيما قرره السلطان سليم الاول من زيادة الاعتمادات المالية المخصصة للحجاز (٢) ، ثم في حرص السلاطين العثمانيين على ارسال تلك الاعتمادات المالية كل عام حتى في اشد الاوقات التي كانت تعاني فيها مصر من الازمات المالية . وقد تحلّت الخزينة المصرية هذه الاعتمادات المالية القسدية والمستحقة في العصر العثماني ، وكان يشار الى المبلغ الذي كان يرسل من خزينة مصر باسم صبورة اهالى الحرمين الشريفين او الصبورة الشريفة الميري الارشالية (٣) . وقد بلغت تلك الصبورة في النصف الاول من القرن السادس عشر مبلغ ٣٢ كيسا ( ٨٠٠.٠٠٠ بارة ) (٤) ، وفي عام ٩٤٠ هـ/ ١٥٣٣ م انخفضت الى ٥٦٠.٠٠٠ بارة ، ثم ارتفعت

فى عام ١٠٠٤ هـ / ١٥٩٥ م الى ما مقداره ٤٠.٣٢٧ رابرة (٥) ،  
 وفى خلال القرنين السليبع عشر والثامن عشر ارتفع مقدار  
 الصرة المخصصة من الخزينة ، وهذا مرجعه الى أن أوراق  
 الصرة تداولها الناس بالبيع والشراء مثلما تبادلوا بيع  
 وشراء العقار الثابت أو الأوراق المالية (٦) ، فقد تبين للكثيرين  
 أن مخصصات الصرة كانت تسد بدقة ، فى حين أن  
 حصيلة أوراق المرتبات تبدو فى حكم العدم ، ولذلك التمسوا  
 أن يدخلوا فى عداد أصحاب المعاشات المستفيدين من  
 الصرة ، وأن يحصلوا - بهذه الصلة - على عوائد أوراق  
 النقد التى كانت فى حوزتهم . وبما سهل عملية ادماج أوراق  
 المرتبات فى اعتبارات الصرة أن السلطان سليمان قد  
 انشأ هذه الأوراق ، شأنها فى ذلك شأن الرواتب التى أجراها على  
 المساجد والأرامل والإيتام بشفة موحدة قدرها ١٨٢٥ مدينى ،  
 وعلى نفس النسق الذى يتبع عند دفع أوراق المرتبات  
 المخصصة للعساكر (٧) . وعلى هذا ارتفعت الصرة الى  
 ٩٧٨.٦٨ رابرة فى عام ١٠٨٢ هـ / ١٦٧١ م (٨) ، ثم انخفض  
 هذا المبلغ الى ٧٥ كيسا ( ٨٧٥ رابرة ) فى عام ١١٠٣ هـ /  
 ١٦٩١ م ، وذلك نظرا لما طرأ على العملة من تغير فى هذا العام ،  
 مما ترتب عليه حدوث اضطراب شديدة بالخزانة (٩) . ثم  
 ما لبثت أن ارتفعت الصرة الى ٣٢٢.٧٠ رابرة فى عام  
 ١١٠٧ هـ / ١٦٩٥ م (١٠) . وظل هذا المبلغ فى الارتفاع حتى وصل  
 الى ٣١٨ كيسا تقريبا فى عام ١١٥٤ هـ / ١٧٤١ م (١١) ، وبقي  
 هذا المبلغ الأخير ثابتا حتى عام ١١٥٦ هـ / ١٧٤٣ م اذ ارتفع فى  
 هذا العام الى حوالى ٣١٩ كيسا (١٢) ، ثم ارتفع المبلغ بمقدار  
 مائة كيس ، أى بلغ ٤٢٠ كيسا تقريبا فى عام ١١٨٧ هـ /  
 ١٧٣٥ م (١٣) . وفى العام التالى (١١٧٩ هـ / ١٧٦٦ م ) ، انخفضت

الصرة الى مبلغ ٤١٧ كيسا تقريبا ، ثم ما لبثت أن ارتفعت الى حوالى ٤٢٣ كيسا فى عام ١١٨٠ هـ/ ١٧٦٧ م . وعادت الى الانخفاض الى ٣٩٩ كيسا تقريبا فى عام ١١٩٠ هـ/ ١٧٧٦ م ، وأخيرا بلغ مقدار الصرة ما بين ٤٠٣ أكياس ، ٤٠٩ أكياس فى عامى ١٢١٠ هـ/ ١٧٩٦ م ، ١٢١١ هـ/ ١٧٩٧ م (١٤) .

وكان تسليم تلك الصرة الميرى الاريسالية لأمير الحج يتم فى اجتهام يعقده الديوان العالى كل عام بصبيوان أمير الحج فى بركة الحاج قبل رحيل الحج بيوم أو أكثر ، وكان يحضر الاجتماع الباشا وكثدا الباشا ، والدنتردار ، والامراء والصناجق ، وأغاوات وكثدات الأوجاقات ، وأغا جاويشان ، وأغا متفرقة شاشى ، وأغا ترجمان الديوان ، والروزنامجى ، وباش خايضة المتعابلة ، وكاتب الصرة ، ومصارف الصرة ، وغيرهم ، وكان يتحضر فى هذا الاجتماع باملاء الروزنامجى (١٥) ، مقدار الصرة المرسلة الى أهالى الحرمين الشريفين ، وأوجه انفاقها ، وما هو مخصص لأهالى مكة والمدينة ، من تلك الصرة ، وكان فى العادة ٢٦٢ كيسا ، أما باقى الصرة فكان يوزع كهرتبات ومعايشات للأشراف ولبعض العربان . وكان أمير الحج يقر فى هذا الاجتماع بتسليمه مبلغ الصرة الشريفة الاريسالية ، وأن عليه حمل هذا المبلغ وتسليمه لمن له ولاية تسليمه . وكان يشهد على هذا كل من كاتب الصرة ومصارف الصرة ، فكانا يعترقان بوصول ذلك المبلغ بالكمال والقمام ، وأنهم باثروا ذلك عدا وتسلمها ، ثم كان يثبت الاشهاد ويحرر سنة تاريخه لدى الروزنامجى (١٦) .

وقد اعتاد أمير الحج أن يتسلم تلك الصرة الميرى كاملة كل عام ، باستثناء بعض الأعوام مثلما حدث فى عام

١١٠٧ هـ / ١٦٩٦ م ، اذ سأل أمير الحج في هذا العام بأمره ناقصة أربعين كيسا ، مما أثار هذا أشراف مكة وأهالي الحرمين على أمير الحج ، وأرادوا أن يمنعوا المحمل الشريف عن أمير الحج ، وألزموه بالمبلغ مما اضطروا الأخير إلى أخذ عشرين كيسا من أغا إسماعيل باشا ، كما اقترح عشرين أخرى من التجار ودفعها لأهالي الحرمين الشريفين (١٧) . ولعل هذا الحدث كان له تأثيره فيما بعد على أمراء الحج ، اذ أنهم كانوا يرفضون الخروج بالحجاج في حالة عدم توافر الصورة الميرى اللازمة ، مظهيا حدث في عام ١١٩٨ هـ / ١٧٨٤ م ، فقد رفض مراد بك وإبراهيم بك دفع الصورة من الميرى ، ولهذا رفض أمير الحج الخروج بالحجاج مما اضطروا مراد بك إلى دفعها (١٨) . كما أنه في عام ١٢٠٥ هـ / ١٧٩٢ م عوض النقص في مال الأسرة الذي قدر بستين كيسا من أموال لمرسخت على التجار وحكابين الخورية بالقاهرة (١٩) .

## ٢ - المصروفات العينية :

### ( ١ ) - اخراجات الحرمين الشريفين :

والمقصود بها المبالغ التي تخصم من خزينة مصر سنويا لأشراء ونقل مواد عينية ترسل إلى الحرمين الشريفين ، مثل الغلال ، وشحم المصل ، والزيت ، والقناديل وغيرها ، كما كان يخصص منها أيضا نفقات بعض الموظفين المشرفين على قافلة الحج (٢٠) .

وبالنسبة لاجراجات الغلال ، أي مصروفات غلال الحرمين الشريفين ، فقد بلغت في عام ١١٥٥ هـ / ١٧٤٢ م ، ما مقداره ١٠٢ كيس تقريبا ، وذلك عن ثمن ٤٠٠٠٠٠ أردب حنطة ، ثمن كل أردب ٤ نصف فضة ، وأجرة شتران (٢١) ،

كل أربب ٢٤ نصف فضة (٢٢) ، وقد انخفضت في عام ١١٧٨ هـ / ١٧٦٥ م الى ٤٧ كيسا ، وذلك عن ثمن ١٦٠٠٠ أربب حنطة لاهالى الحرمين الشريفين ، فكان ما هو لاهالى مكة المشرفة ٢١ كيسا ، وما هو لاهالى المدينة المنورة ٢٦ كيسا تقريبا (٢٣) ، ثم ارتفعت تلك المصروفات في العام التالي ( ١١٧٩ هـ / ١٧٦٦ م ) الى ٥٦ كيسا تقريبا ، وذلك كان عن ثمن ٣٥٠٠٠ أربب لاهالى مكة المشرفة والمدينة المنورة (٢٤) . وقد وصلت في عام ١١٨٠ هـ / ١٧٦٧ م الى حوالى ٥٣ كيسا ، وكان ذلك عن ثمن ١٨٠٥١ أربب حنطة لاهالى الحرمين الشريفين (٢٥) .

ولنقل الفلال من القاهرة للسويس ، كانت الخزانة تتحمل ١٨ بارة عن كل أربب ، فقد بلغت مصروفات النقل بعد عام ١٠٨٢ هـ / ١٦٧١ م ، ٧٥٧٨٢٧ بارة في العام (٢٦) .

وجدير بالملاحظة أن السلاطين العثمانيين كانوا اشد حرصا على ارسال فلال الحرمين أو ما يعوض عنها من الأموال ، وقد تجلّى هذا الحرص في المراسيم السلطانية التي كانت تأتي الى مصر للتوصية على الفلال ، فعلى سبيل المثال في عام ١١٠١ هـ / ١٦٨٩ م حصر أمّا من قبل السلطان الى باشا مصر للمطالبة بالنظر في فلال الحرمين الشريفين ، والى مراكب المبرى (٢٧) ، وكذلك في عام ١١٢٩ هـ / ١٧١٧ م ، جاء قابجي باشا بهرسوم سلطانى يوصى بايصال فلال الحرمين على أحسن حال (٢٨) ، وأيضا في عامى ١١٤١ هـ / ١٧٢٨ م ، ١٢٠٢ هـ / ١٧٨٧ م جاءت المراسيم بالتوصية على فلال الحرمين والانباء (٢٩) .

أما عن مصروفات شمع العسل التي كانت تتحملها الخزينة المصرية ، فكانت تبلغ ما مقداره ٢٢ كيسا ، ٦٤٢٠ بارة

كل عام (٣٠) . وكان يدفع من الميرى لرئيس جمال المسك فقط ما قدره ٢٢.٠٠٠ بارة في العام ، هذا غير تكاليف نقله ، بل انه في بعض الاحيان كان يتحمل الميرى خسارة ما يحدث من تلف في الشمع ، مثلما حدث في عام ١١٨٤ هـ / ١٧٧٠ م ، فقد دفع من الميرى لحسين اغا رئيس جمال المسك ما مقداره ٨٠.٠٠٠ بارة عن ثمن تلفيت حدثت في الشمع عام ١١٨٢ هـ / ١٧٦٨ م (٣١) .

وأما عن بقية اخراجات الحرمين من الخزينة المصرية فكانت كالآتي (٣٢) .

— ثمن زيت ارسالية للحرمين الشريفين ١٠٤٢٤١ بارة ، وقد ارتفع هذا المبلغ في عام ١٢١٣ هـ / ١٧٩٨ م الى ١١٧.٣٢ بارة في العام .

— اجرة جمال لنقل الزيت من القاهرة الى السويس ٨٩٧٢ بارة في العام .

— ثمن حصر بيوى ٦.٠٠٠ بارة كل عام .

— اجرة جمال لحمل الحصى من بولاق الى السويس ١٠٨٠ بارة ، وقد انخفض هذا المبلغ في عام ١٢١٣ هـ / ١٧٩٨ م الى ٨١٣٨ بارة .

— ثمن قناديل ارسالية حرمين ٩٢٩٠ بارة كل عام .

— اجرة جمال لحمل قناديل ارسالية الى الحرمين ١٢٦٠ بارة كل عام .

— ثمن اخشاب لعمل صناديق الصرة وقناديل حرمين ٥١٦٥ بارة .

حـ ثمن مناديق لخيرة أمير الحج ١٤٧٥ بارة ، وقد انخفض  
هذا المبلغ الى ١٢٧٩ بارة في عام ١٢١٣ هـ / ١٧٩٨ م .

### ( ب ) اخراجات الكسوة المشرفة :

والمقصود بها الايرادات التي خصصت من خزينة مصر  
لتصنيع الكسوة ومتعلقاتها ، وكان المصدر الأول لهذه  
الايرادات ، الأوقاف التي أوقفها السلاطين المماليك ، والسلاطين  
العثمانيون من بعدهم ، فقد أوقف السلاطين المماليك من أجل  
الصرف على الكسوة ثلاث قرى من قرى القليوبية ، وهي  
بيسوس (٣٣) ، وأبو الغيط (٣٤) ، وسنديس (٣٥) ، وكان المتحصل  
منها سنويا ٨٩٠٠ درهم (٣٦) ، وقد أضاف السلطان  
سليم الأول أوقافا أخرى الى تلك الأوقاف ، وعلى هذا ارتفعت  
ايرادات الكسوة في عهده ، وأصبح وقف المماليك الأصلي  
للكسوة ، وأوقف السلطان سليم يمدان الخزينة بربيع سنوي  
متوسطه ٣٠٠٠٠ بارة (٣٧) ، وقد ارتفع هذا المبلغ في عام  
١٠٨٢ هـ / ١٦٧١ م الى ٥٦٥٠٠٠ بارة كل عام بفضل ما أضافه  
السلاطين الذين أتوا بعد السلطان سليم الأول (٣٨) .  
ثم حبست قرى أخرى جديدة في عام ١١٥٧ هـ / ١٧٤٤ م كوقف  
على الكسوة فدرت ريعا سنويا اجماليًا بلغ ٦٣٤٩٠٢  
بارة (٣٩) . وقد ذكر الوريثاني عام ١١٧٩ هـ / ١٧٦٥ م « أن  
الشيخ عبد الرؤوف نقيب كسوة الكعبة المشرفة قد  
استقدمه هو ومن معه في منزله ، وذكر له أن الكسوة  
تقام كل سنة بـ ٢٢٠٠٠ كيس ( ٥٥٠٠٠٠ بارة ) من  
أحباسها » (٤٠) .

وكانت المبالغ السابقة تقترض من الخزنة لمصروفات  
الكسوة كلها دعت الضرورة ، وتسمى مال قرض الكسوة ،

وهذه القروض كان يعاد دفعها من ريع تلك الاوقاف الموقوفة على الكسوة ، او تدفع من الخزانة الارشالية . وقد تراوحت تلك القروض ما بين اقل مبلغ اقترض من الخزينة في عام ١٠١٠ هـ / ١٦٠١ م وهو ٧٢ر٨١٣ بارة وبين اعلى مبلغ اقترض في عام ١٢٠٠ هـ / ١٧٨٥ م ، ومقداره ٦٣٦ر١٥٢ بارة (٤١) .

وكان ريع اوقاف الكسوة في الواقع لا يكفى لتغطية تكاليفها ، ولهذا لجأت الخزانة الى فرض ضرائب زائدة على القرى لمواجهة هذه التكاليف ، وقد بلغ ريعها ٥٠ر٢٣٠ بارة وقد صرمت الخزينة مبلغا وصل الى ٥٢٧ر٠٠٠ بارة في عام ١٠٨٢ هـ / ١٦٧١ م ، كان يضاف اليه سنويا مبلغ ٣٠١ر٠٠٠ بارة من الخزينة الارشالية (٤٢) .

#### ( ج ) تعيينات اشراف الحرمين :

وهي المبالغ المخصصة من خزينة مصر لاشراء جرايات اشراف الحرمين ، وقد بلغت تلك المبالغ في الفترة من ١٠٠٤ هـ / ١٥٩٥ م الى عام ١٠٨٢ هـ / ١٦٧١ م ما مقداره ٩٥ر٦١٦ بارة ، ثم ازدادت الى ١٥٨ر١٧٠ بارة في العام ، وفي عام ١٠٨٢ هـ / ١٦٧١ م ، ارتفع هذا المبلغ ليصل الى ١٧٠ر٠٠٠ بارة ، وكان ذلك لاشراء وشحن ٨٠٠ اردب ارزا ابيض للاشراف كعينيئات ، هذا بالاضافة الى ٦٣ر٨٠٠ بارة كانت تخصص لشحن الجرايات المستترة من دخل ريع وقف المحمدية (٤٣) احد الاوقاف الرئيسية بمصر (٤٤) .

ولقد فرضت ضريبة تسمى الحباية على الاوقاف المختلفة والرزق ، تجب من ريعها سنويا مبلغ ٥١٩ر٠٠٠ بارة في العام ، كانت ترسل ايضا الى الاشراف كعينيئات على



شكل قطع ذهبية ، وقد أضيف الى المبلغ السابق ٦١٠٠ قطعة ذهبية أخرى ، سمر القطعة الواحدة ٨٥ بارة ، وعلى هذا وصل اجمالي ما يحصل عليه الاشرف كعبيبات من هذه الضريبة الى مبلغ ٧٥٢٨٠٠ بارة في العام (٤٥) .

وعلاوة على المصروفات السابقة ، هناك مصروفات أخرى كانت تتحملها الخزانة المصرية ، وهي مصروفات الإصلاح والتعمير بالحررين الشريين . فقد اهتم السلاطين العثمانيون بامر الإصلاح بالحررين ، واقاموا العديد من الإصلاحات ومنها على سبيل المثال ، اصلاح السلطان سليمان القانوني لعين حنين ، ثم اصلاحه عين عرفت ، وتلك الأخيرة قد استنفدت من الخزينة ما مقداره ١٥٠٠ دينار ذهبيا (٤٦) ، كما أنفق عليها في عام ١١٢٤ هـ / ١٧١٢ م ما مقداره ١٥٠ كيسا لمبارتها (٤٧) . وكذلك جدد السلطان سليمان القانوني سور المدينة الداخلى عام ٩٣٩ هـ / ١٥٣٢ م ، واتم بناءه عام ٩٤٦ هـ / ١٥٣٩ م ، وقد بلغ ما أنفق عليه من الخزينة ما مقداره ١٠٠.٠٠٠ دينار (٤٨) . وكذلك عمر السلطان سليمان المدارس السليمانية الأربع بالامكن المقدسة ، وقد أنفق عليها الكثير من اموال الخزانة (٤٩) ، ولم يكتمل بناء هذه المدارس الا في عهد السلطان سليم خان ابن السلطان سليمان (٥٠) ، الذى أنفق عليها هو الآخر الكثير من النفقات (٥١) ، وفي عام ١٠٢٦ هـ / ١٦١٧ م ، أرسل السلطان الى أحمد باشا يأمره بإرسال مقدار من مال الخزانة من أجل صيانة الحرم النبوي على حكم الحرم المكي (٥٢) . وفي عهد السلطان مراد بن أحمد عام ١٠٤٥ هـ / ١٦٣٥ م ، حدث خلل في بعض أخشاب سطح البيت الشريف ، فأمر حسين باشا بتجديده ، وقد كلف هذا خزانة مصر العديد من النفقات (٥٣) . وأيضا في عام ١٠٣٩ هـ / ١٦٢٩ م ، حدث سبيل بمكة ترتب

عليه حدوث أضرار شديدة بالبيت الشريف ، فأمر السلطان  
محمد باشا بمصر بعمارة البيت الشريف ، وكان جملة ما  
جهز من خزانة مصر لهذه العمارة ما يزيد على ١٠٠.٠٠٠  
قرش (٥٤) ، هذا علاوة على ما أضافه الباشا المذكور من ماله  
لخاص ويقدر بحوالى ٦٠٠٠ قرش (٥٥) .

### ثانياً - مصروفات الحرمين من الأوقاف :

هناك العديد من المصروفات التى خصصت للحرمين من  
الأوقاف الموقوفة على الأماكن المقدسة ، وهذه الأوقاف كثيرة  
ومتنوعة ومنها :

#### ١ - صرة الأوقاف السلطانية ( الصرة الرومية ) :

لقد حرص السلاطين العثمانيون على إرسال الصرة  
لرومية (٥٦) الى الحرمين الشريفين من قبل دخولهم مصر ،  
و أول من خصص تلك الصرة من آل عثمان ، السلطان محمد بن  
بايزيد (٥٧) ، ثم خلفه ابنه السلطان مراد بن محمد خان (٥٨) ،  
وقد جعل الأخير لاهالى الحرمين ما مقداره ٣٥٠٠ دينار ، ولأشراف  
مكة مثل ذلك (٥٩) ، وجاء بعده السلطان بايزيد بن محمد  
خان (٦٠) ، فرتب لاهالى الحرمين ما مقداره ١٤.٠٠٠ دينار ذهباً  
كل عام ، كان يصرف نصفها لفقراء مكة ، ونصفها لفقراء  
المدينة (٦١) . ويدخل السلطان سليم الأول مصر عام ٩٢٣ هـ /  
١٥١٧ م جعل للحرمين الشريفين ما مقداره ٧٠٠٠ أردب حيا ،  
كانت تحمل كل عام من الأنبار الشريفة السلطانية من بندر  
السويس الى بندر جدة والينبع ، وكانت توزع على فقراء  
المدينة المنورة ، كما أمر بتوزيع ١٥٠٠ أردب على الفقراء المنقطعين  
بالينبع العاجزين عن السفر الى المدينة المنورة ، وتوزيع

١٥٠٠ أردب أخرى على فقراء جدة المتقطعين العجزين عن التوجه إلى مكة لأداء الحج ، وكذلك تصدق على الداعي "الحرمين الشريفين" بصدقة مقدارها ١٠٠٠ دينار ذهباً . كانت توزع على موسم الحج على فترات بمكة . وعند جعل ذلك مناسناً إلى دفتر العسرة الرومية ٢٠٢٠ .

وعلاوة على ما سبق أقر السلطان سليم الأول ومن بعده من السلاطين العثمانيين ما كان موجوداً بمصر من أوقاف سلطانية ، مع إضافة أوقاف أخرى جديدة . وكانت العسرة الرومية المحصنة من تلك الأوقاف ، توزع على "عشر الحرمين الشريفين المتقاعدين والأيتام والمجاورين" ، وفراشي الحرمين الشريفين ، وأنجند المنتزعة الموجودين هناك ، وكان يخص جزء منها للصرف على السبل والمكاتب ، وجزء آخر من أجل روضحة مطهرة بالمدينة المنورة ، كما كان يعطى منها عوائد سنوية لأصحاب الإدراك على طريق الحج "الشريف" (٦٢) . وقد بلغ حصيلة العسرة الرومية في عام ١١٢٠ هـ / ١٧٠٨ م ، مبلغ ١٩٨ كيساً ١٧٣٦ بارة ، خصص منها لكفة المكرمة ٦٥ كيساً ، ١٩٦٨٤ بارة ، وكانت موزعة بمكة على النحو التالي (٦٤) :

- مرتبات جماعة المتقاعدين بمكة المكرمة ٥٥٩٩٦٠ بارة
- مرتبات جماعة المتفرقة وعددهم ثلاثة أنصار
- ٤٣٢٠ بارة
- مرتبات لقراءة قرآن عظيم الشأن ٢٣٤٠ بارة
- مرتبات جماعة فراشين رخام حرم مكة المكرمة وعددهم عشرة أنصار ٢١٦٠٠ بارة
- مرتب مكتب يراى (٦٥) ناشر المكتب باسم أمير الحج ١٨٠٠ بارة

- مرتب مكتب مزبور مكة المكرمة بأسم  
يوسف عبد الرحمن  
١٨٠٠ باره
- مرتبات عشرة صبيان متعلمين قراءة  
قرآن عظيم الشأن  
١٨٠٠ باره
- مرتب شيخ القراء براى تعليم الصبيان  
وتجويد قراءة قرآن عظيم الشأن  
١٤٠٤٠ باره
- مرتبات حاملى المياه لبندر جدة خيرات  
صدر اعظم سابق مصطفى باشا  
٨٩٦٤٠ باره
- مرتب صاحب مفتاح باب سعادة بفتح  
بيت شريف مكة بفتح (٦٦) سليمان  
٣٦٠ باره
- مرتب صاحب مفتاح باب سعادة بفتح  
الشيخ عبد الواحد والشيخ عبد القادر  
١٩٨٠ باره
- أما ما خصص من هذه الصرة للمدينة المنورة فى هذا العام  
( ١١٢٠ هـ / ١٧٠٨ م ) ، فكان ١٣٢ كيسا ، ٧٠٥٢ باره ، وكانت  
موزعة على النحو التالى (٦٧) :
- مرتبات واحد وثلاثين نفرا براى قراءة  
قرآن شريف بعد صلاة الصبح در (٦٨)  
روضة مطهرة  
٩٢٧٠ باره
- مرتب براى ثلاثة وأربعين تنديلا در  
مدينة منورة  
٥٤٠٠ باره

		— مرتب وظیفه برای تدریس علم شریف
		در روضه مطهرة بنام اولاد یوسف
۹۰۰	پاره	افندی
		— مرتبات جماعة فرائین رخام حرم شریف
۱۶۵۶۰	پاره	نبوی
		— مرتب بنام سلیمان ابن الشیخ احمد
۹۰۰	پاره	خدام سجاده
		— مرتبات اشراف بنی حسین در محبته
۲۲۸۱۴۲	پاره	منوره مع عادات ادراك حج شریف
		— مرتب خدمه بئر علی در مدینه منسوره
۱۸۰۰	پاره	بنام اولاد محمد بن عبد اللطیف
۳۶۰۰	پاره	— مرتب عن سبیل وسافیه در مدینه منوره
۱۸۰۰	پاره	— مرتب خدمه متقاعدین مسلحد شریفه
		— مرتب برای ماء سبیل انشاء السلطان
۱۲۶۰	پاره	احمد خان
		— مرتب قراة قرآن عظیم الشأن وخته
		علی حضرة الرسول ( صلی الله علیه
۲۴۳۰۰	پاره	وسام ) در روضه مطهرة
۲۱۷۱۲۴۳	پاره	— مرتبات جماعة متقاعدین بمدینه منوره

أما من الأوقاف السلطانية التي كان يحصل منها الضريبة الرومية ، فهي عديدة ومتنوعة ، فقد أورد استيف خمسة أوقاف سلطانية في العصر العثماني (٦٩) ولكننا نرجح ، استناداً الى ما جاءت به الوثائق ، أن أكثر من خمسة أوقاف ظهرت في العصر العثماني . وكانت تمثل فيما يلي :

#### (١) وقف الدشيشة الكبرى :

هذا الوقف سابق في تأسيسه من الفتح العثماني (٧٠) بعكس أوقاف الدشائش الأخرى التي استحدثت في العصر العثماني ، وقد أقر السلاطين العثمانيون هذا الوقف ، وأضافوا اليه العديد من القرى ، فقد أضاف السلطان سليمان القانوني ( ١٥٢٠ - ١٥٦٦ م ) قرى جديدة اشترها من بيت المال ، وجعلها ضمن قرى هذا الوقف (٧١) . وقد بلغ ريع هذه القرى المضافة ما مقداره ١٥٠٠ أردب لاهل مكة المشرفة ، و ١٠٠٠ أردب لاهل المدينة المنورة (٧٢) ، ثم ازداد ريعها الى ٣٠٠٠ أردب لاهل مكة ، ٢٠٠٠ أردب لاهل المدينة المنورة (٧٣) . وكانت أوقاف الدشيشة الكبرى تنتشر تقريباً في كل أعمال وولايات مصر في الوجهين البحري والقبلي .

في ولاية القليوبية ، كانت القرى الموقوفة على الدشيشة الكبرى ، هي ناحية سريراتوس وطحانوب ، وناحية سندوه ، وناحية نوى ، والقشيش ، وناحية امياى (٧٤) .

وفي ولاية المنوفية ، كانت القرى الموقوفة ، هي ناحية البيجور ، وناحية المقاطع ، وناحية اسدود وناحية الصغراء ، وناحية سمدون (٧٥) .

وفى ولاية الغربية ، شملت الأوقاف الخاصة بالكنيسة الكبرى نواحي : شبرا بسيون والقضابة ، ومحلة المرحوم وكمرها ، ومنية الليث هشام ، وبقلولة ، وتويسنا ، ودمقنوا (٧٦) .

أما الدقهلية ، فقد أوقفت فيها للكنيسة الكبرى ناحية بدوية ، وناحية قبيدة ، وناحية منية شرف ، وناحية منية القرش ، وناحية أبو داود العزب ، وناحية منشأة عنبر ، وناحية منية العز مساعد ، وناحية الجديدة ، وناحية شبرامنت وناحية بستبودا (٧٧) .

وبالبحيرة ، أوقفت نواحي مطويس الرمان ، منية المرشد ، وشمشيرة وعزية مهنرو والغنى (٧٨) . وفى الجيزة ، كانت القرى الموقوفة هى ناحية مسقل ، وناحية منية قادوس ، وناحية صيده ، وناحية الكنيسة وناحية وسيم (٧٩) .

وفى البهنسا ، أوقفت نواحي منية ابن خصيب ، والاسبوطية ، والفيوم ، وزاوية عباس ، وطرشوب ، وشمسطا وبراوة ، وسنجرج ، وأبو الهدر ، وطحا ذات الأعمدة ، وطوه بنى إبراهيم (٨٠) ، ومنشأة التركمانى ، وأبو الهر ، وصنبوا وكورها ، وسوهاج وكورها ، وطمية واللاهون (٨١) .

ولقد بلغ ما أرسل الى المدن المقدسة فى عام ٩٩١ هـ / ١٥٨٣ م من أوقاف النواحي السابق ذكرها بالوجهين البحرى والقبلى ١٠.٠٠٠ أردب من الغلال . كما أضاف السلطان مراد الثالث ( ١٥٧٤ - ١٥٩٥ م ) وقفا آخر للكنيسة الكبرى ، فرفع الريع المرسىل منها الى ٦٠٠ أردب أخرى من الغلال ، فضلا عن دخل نقدي سنوى لا يستهان به (٨٢) . وفى القرن السابع عشر بلغ المخصص من حصة هذا الوقف ٧٠ كيسا ٢.٠٠٠ ر. ١٧٥٠ بارة ) من اللقد ٣٣٨٨٠ أردب من الغلال (٨٣) .

وخلال القرن الثامن عشر ، بلغ المرسل من مسرة هذا الوقف لاهالى الحرمين الشريفين فى عام ١١٥٤ هـ / ١٧٤١ م ، مبلغ ٢٨ كيسا ، ٧٤٢ بارة ( ٦٧٢٤٧٥ بارة ) ، وكان هذا المبلغ الاخير يتضمن ثمن الغلال المرسله للحرمين الشريفين ، وهى التى كانت تقدر فى هذا العام بـ ٤٥٦٦٦ أردب حنطة ، وكذلك يتضمن المرسل نقدا (٨٤) . وفى عام ١١٥٥ هـ / ١٧٤٢ م ، بلغ ما تسلمه أمير الحج من مسرة وقف الدشيشة الكبرى لاهالى مكة والمدينة مبلغ ٣٧ كيسا ، ٢٠ بارة ( ٩٢٥٠٢٠ بارة ) ، وكان يخص من هذا المبلغ ما مقداره ٥٠٨٥٤٥ بارة عن ثمن ٧٩٤٦٦ أردب من الغلال (٨٥) . وفى عام ١١٩٠ هـ / ١٧٧٦ م ، تسلم أمير الحج من مسرة هذا الوقف مبلغ ٤١٦٤٧٥ بارة ، وكان يحفل فى اطار هذا المبلغ ما مقداره ٣٨٤٠٠٠ بارة من ثمن ١٦٠٠٠ أردب حنطة (٨٦) . وقد ظل هذا المبلغ المذكور فى العام السابق (١١٩٠ هـ / ١٧٧٦ م ) ثابتا حتى مجئ الحملة الفرنسية (٨٧) .

ومن خلال العرض السابق نلاحظ أن غلال وقف الدشيشة الكبرى أصبح ثمنها يرسل نقدا مع أمير الحج فى أواخر القرن الثامن عشر دون إرسالها هينا ، ولعل هذا لتجنب أمباء مصاريف النقل التى كانت تثقل الخزينة المصرية بالمصروفات . وسوف نلاحظ هذا فى معظم غلال الأوقاف السلطانية التالية .

#### ( ب ) وقف الدشيشة المرادية :

بجانب ما أوقفه السلطان مراد الثالث ( ٩٨٢ هـ / ١٥٧٤ — ١٠٠٣ هـ / ١٥٩٥ م ) من أوقاف الدشيشة الكبرى ، فقد أنشأ وقفا آخر فى عام ٩٩٧ هـ / ١٥٨٨ م ( ٨٨ ) ، سمي بوقف الدشيشة المرادية المستجدة (٨٩) ، أو وقف الدشيشة الصغرى ، مجزا له



عن وقف الدخشيثة الكبرى (٩٠) . وقد شمل هذا الوقف العديد من قرى مصر كما يلي :

القليوبية : جميع قرية طوخ ، وجميع قرية بشرى ، وجميع قرية طنان وكفرها السد ، وقرية سنهرة (٩١) .

البحيرة : جميع قرية نكة العنب ، وجميع قرية الظاهرية (٩٢) .

المنوفية : جميع القرية المعروفة بسبك الأحد ، وجميع قرية شبرازنجي (٩٣) .

وفى ولاية الغربية أوقفت جميع قرية دماطة ، وجميع القرية المعروفة بأبى صيرنيا (٩٤) .

وفى الدقهلية ، كانت القرى الموقوفة منية سندوب (٩٥) ، وجميع قرية سمانود (٩٦) ، وجميع منية أبى الحسين (٩٧) .

وفى الجيزة أوقفت جميع قرية كوم بره ، وجميع قرية نهية (٩٨) .

أما فى الوجه القبلى ، فقد أوقفت ناحية دنديل ، وناحية العتامنة ، وناحية ديشنا ، وناحية الضوابط ، وناحية اهناس الخضر (٩٩) .

وقد بلغ ما يتحصل عليه نقدا من هذا الوقف مبلغ ١٧ كيسا ( ٢٥٠٠٠ بارة ) ، وما هو عينا ٢٢٠٠ أردب كل عام (١٠٠) . وخلال القرن الثامن عشر ، بلغ ما تسلمه أمير الحج من صرة هذا الوقف مبلغ ٢٢٢٤٢ بارة ، وذلك فى عام ١١٥٤ هـ / ١٧٤١ م . وقد تسلم المبلغ نفسه فى عام ١١٥٥ هـ / ١٧٤٢ م (١٠١) . وارتفع هذا المبلغ الى ٧١١٠٣٧ بارة فى عام

١١٩٠ هـ / ١٧٧٦ م (١٠٢) . ثم انخفض المبلغ الى ٨٨٨٨٦٠ بارة  
فى عاى ١٢١٠ - ١٢١١ هـ / ١٧٩٦ - ١٧٩٧ م . وكان يدخل  
فى اطار هذا المبلغ الاخير ما مقداره ١٦٦٠٦٥٠ بارة من ثمن ٢٠٠٠  
ارنب تمح حنطة (١٠٣) .

وكانت تلك الايرادات السابعة ترسل كل عام مع  
أمير الحج الى الأماكن المقدسة ، وذلك للصرف منها على  
تكية (١٠٤) . أنشأها صاحب الوقف السلطان مراد بالمدينة  
المنورة ، وأيضا للصرف على الواردين والمجاورين والفقراء  
بالتكية ، وكذلك للصرف على دار للتعليم أنشأها السلطان  
مراد بالمدينة المنورة لتعليم الصبيان القرآن الكريم (١٠٥) .  
وكانت المصروفات المخصصة للعاملين بالتكية موزعة كالآتى (٢٠٦) :

— ستة دراهم يومية للمشرف على الطباخين والطهى والذى  
ينظر فى أمر الطعام فى وقت التوزيع .

— ثمانية دراهم يومية لشيخ العبارة ، اى التكية .

— ثلاثة دراهم لكل رجل من الرجلين القائمين بحراسة  
لحوم التكية من الضياع .

— عشرة دراهم للكلارى ، الذى يقوم بحفظ الحوائج .

— ستة دراهم يومية لرئيس الطباخين المعين على رأس  
خمسية من الطباخين كان لكل واحد منهم أربعة دراهم .

— ثلاثة دراهم يومية لكل واحد من حملة اللحم والدقيق .

— ستة دراهم للطهان .

— ثمانية دراهم يومية لرئيس الفبازين ، وكان عدد الآخرين  
أربعة ، لكل واحد منهم خمسة دراهم مفضة .

- ستة دراهم يومية للسقا المختص بالماء .
  - أربعة دراهم يومية لمفربل الحبوب .
  - خمسة دراهم لرجل صالح يكون مشد الخبز في العبارة .
  - درهمان يوميا لمن يقوم بحراسة مخزن الحنطة .
  - أربعة دراهم لحقاق الحنطة .
  - أربعة دراهم يومية لمن يقوم بحفظ مخزن الحطب .
  - درهمان يوميا لكل واحد من الرجال الثقات الذين يختصون بتفقية الأرز والحنطة ، وكان عددهم ستة أشخاص .
  - أربعة دراهم يومية لكل فرد من المختصين بفصل المراحل والأواني ، وكان عددهم أربعة أفراد .
  - أربعة دراهم للمختصين بفصل القصات والصحون .
  - أربعة دراهم للراشدين وعددهم اثنان .
  - درهمان لرجل يرفعان القمامة .
  - درهمان يوميا لرجلين بصيران يوقدان المسسراج في العبارة .
  - ستة دراهم لرجل نجار قادر على برمة البناء ومسند الثقبات في العبارة .
  - عشرة دراهم يومية لأربعة رجال يستقون في السقاية .
- أما عن المصروفات المخصصة للعاملين بدار التعليم فكانت موزعة كالآتي (١٠٧) :
- عشرة دراهم يومية لرجل صالح يعلم الصبيان في المكتب ،
  - ولثمانية دراهم لرجل آخر يقوم بنفس المهمة .

— ثلاثة دراهم يومية لرجلين يقومان بالسقاية لى المكتب .

— ثلاثة دراهم يومية لرجلين — فرائشين — ينظفان المكتب .

وعلاوة على ما سبق خصص من إيرادات الوقف مبلغ ثلاثمائة وواحد وسبعين ديناراً ذهباً كل عام لدار التعليم بالمدينة ، كما خصص مبلغ ألفى دينار ذهباً لأجرة الجبال الحاملة لخلال الوقف من مصر الى السويس ، ومن الينبع الى المدينة المنورة ، وكذلك لتأجير السفن (١٠٨) .

### ( ج ) وقف التشيئة المحمدية :

أسس هذا الوقف السلطان محمد خان الثالث ابن السلطان مراد ( ١٠٠٣ هـ / ١٥٩٤ — ١٠١٢ هـ / ١٦٠٣ ) ، وقد سمي بوقف التشيئة المحمدية الكبرى (١١٠) ، أو وقف المحمدية تشريفاً لمؤسسه (١١١) . وأوقف من أجل هذا الوقف العديد من قرى مصر ، وكانت تتوزع لى القرى التالية (١١٢) :

بالمنوفية : ناحية البنانون ، وناحية مليح ، وناحية سنوان (١١٣) .

ولى الغربية : ناحية الهياثم ، وناحية منية عجيز ، وناحية يهوت (١١٤) .

والشرقية : ناحية شاشلمون (١١٥) .

ولى القليوبية : ناحية صنافين ، وناحية مجول البيضاء (١١٦) .

ولى البحيرة : أوقفت ناحية نقيط ، وناحية مسهرجت المشى (١١٧) .

وبالفيوم : ناحية نقليفة ، وناحية بقمين (١١٨) .

ولمى البهنسا والوجه القبلى : ناحية نويرة ، وناحية سلاوة ،  
 وناحية بها ، وناحية قاي ، وناحية الرينة ، وناحية بهداء ،  
 وناحية تلوصنة ، وناحية سبط الخبارة ، وناحية اهناس المدينة ،  
 وناحية كمر حيدرة ، وناحية القيس ، وناحية انسوخ ، وناحية  
 ريذة (١١٩) .

وكان مقدرا لهذا الوقف أن يدر ريعا أساسيا مقداره فى  
 العام ٣٠٠.٠٠٠ بارة ، و ١٢.٠٠٠ أردب من الغلال (١٢٠) .  
 غير أنه فى القرن الثامن عشر تأرجحت هذه المقادير بين الزيادة  
 والانتقصان من عام الى آخر ، فعلى عام ١١٥٤ هـ/ ١٧٤١ م  
 تسلم أمير الحج من صرة هذا الوقف مبلغ ٤٩٧٩٨٤ بارة ،  
 كان منه ٢٣٧١٨٤ بارة عن ثمن غلال حنطة دقيق (١٢١) . ولمى  
 العام التالى ( ١١٥٥ هـ/ ١٧٤٢ م ) بلغ ما تسلمه أمير الحج  
 من صرة هذا الوقف النقدية والعينية مبلغ ٤٩٤٨٤٨ بارة ،  
 مما هو خاص بالصرة النقدية ٢٦.٠٨٠٠ بارة ، وما هو ثمن  
 غلال حنطة ٢٣٤٨.٤٨ بارة (١٢٢) . ولمى عام ١١٩٣ هـ/ ١٧٧٩ م  
 بلغت الصرة النقدية لهذا الوقف مبلغ ٢٩٢٨٠٠ بارة ،  
 والصرة العينية مبلغ ٣٢.٠٠٠ بارة عن ثمن خمسمائة أردب  
 من الغلال (١٢٣) . وقد ظل هذا المبلغ المذكور أخيرا من الصرة  
 النقدية والعينية ثابتا على مقداره حتى عام ١٢١٠ هـ/ ١٧٩٦ م ،  
 فعلى هذا العام الأخير ارتفع مقدار ما تسلمه أمير الحج من  
 الصرة النقدية والعينية لوقف الدمشيشة المحمدية الى مبلغ  
 ٦٩٦٤٨٠ بارة . ونفس المبلغ الأخير تسلمه أمير الحج فى عام  
 ١٢١١ هـ/ ١٧٩٧ م (١٢٤) .

#### ( د ) وقف الإحصدية :

أسس هذا الوقف السلطان أحمد الثاني بن محمد ( ١١٠٢ هـ / ١٦٩١ م — ١١٠٦ هـ / ١٦٩٥ م ) ( ١٢٥ ) . وكان لهذا الوقف صرة نقدية فقط تسلم لأمير الحج كل عام ، ولم يكن له صرة عينية من الغلال ( ٢٦ ) . وقد بلغ ما يتحصل عليه نقدا من هذا الوقف مبلغ ١٢ كيسا ( ٣٠٠٠٠٠٠ بارة ) ( ١٢٧ ) . ولكن هذا المبلغ لم يكن ثابتا ، ففي عام ١١٥٤ هـ / ١٧٤١ م ، تسلم أمير الحج من صرة هذا الوقف مبلغ ٢٢٥٠٠٠٠ بارة . خصص منه مبلغ ١٤٥٠٠٠ بارة لأهالي مكة المشرفة ، والمبلغ الباقي ٧٩٩٦٠ بارة لأهالي المدينة المنورة ( ١٢٨ ) . وظل هذا المبلغ ثابتا حتى عام ١١٩٨ هـ / ١٧٨٤ م ، ففي هذا العام الأخير انخفض مبلغ الصرة إلى ٥٥٠٠٠ بارة ، وقد خصصت الصرة في هذا العام لأهالي المدينة المنورة فقط ( ١٢٩ ) . ومن عامي ١٢١٠ — ١٢١١ هـ / ١٧٩٦ — ١٧٩٧ م ، عاد المبلغ إلى ما كان عليه في عام ١١٥٤ هـ / ١٧٤١ أي بلغ ٢٢٥٠٠٠٠ بارة ( ١٣٠ ) .

#### ( هـ ) وقف السلطان محمود :

أسس هذا الوقف السلطان محمود الأول ( ١١٤٣ هـ / ١٧٣٠ م — ١١٦٨ هـ / ١٧٥٤ م ) ، وقد بلغت صرة هذا الوقف في عام ١١٥٤ هـ / ١٧٤١ م مبلغ ١٣٠٠٠٠٠ بارة في العام ، وكان هذا المبلغ موزعا على أهالي مكة والمدينة ، فما هو لأهالي مكة المشرفة ٤٥٠٠٠ بارة ، وما هو لأهالي المدينة المنورة ٩٠٠٠٠ بارة ( ١٣١ ) . وقد ارتفع هذا المبلغ في عامي ١٢١٠ — ١٢١١ هـ / ١٧٩٥ — ١٧٩٦ إلى ٢٨٩٣٠٠ بارة في العام ( ١٣٢ ) .

## د. و. وقف السلطان مصطفى خان :

أنشأ هذا الوقف السلطان مصطفى خان الثالث (١١٧١ هـ / ١٧٥٧ م - ١١٨٧ هـ / ١٧٧٣ م) . وكان ما يتسلمه أمير الحج سنوياً من صـورة هذا الوقف يقدر بـ ٣٦٩٦٠ بارة لأهالى الحرمين الشريفين ، يوزع منها ٦٠.٠ ره بارة على أهالى مكة المشرفة ، ٣١٩٠٠ بارة على أهالى المدينة المنورة (١٢٣) .

وكان يشرف على كل وقف من تلك الأوقاف السلطانية ناظر ، ويرأس الجميع ناظر نظار الأوقاف (١٣٤) ، وكان على الناظر أن يقوم بجمع ريع الوقف وذلك من المنزموين على يد مبائرى الأوقاف (١٣٥) ، ثم كان عليه بدوره أن يسلم ذلك أنقدر من المال الى الروزنامجى الذى بدوره يسلمه لأمير الحج فى المجلس الذى كان ينعقد سنوياً ببركة الحاج (١٣٦) ، وكان هؤلاء الناظر المعينوون على الأوقاف السلطانية معظمهم من أصحاب الرتب والمناصب العسكرية لاسيما فى القرن الثامن عشر ، وبالنسبة لوقف الدشيشة الكبرى تارجحت نظارته ما بين الصناجق والأغوات ، ففى بادىء الأمر منحت نظارة الدشيشة الكبرى الى الصناجق ، ولكن منذ عام ١٠٨١ هـ / ١٦٧٠ م ، رعت النظارة عن الصناجق لما كان عليهم من مال الوقف ، ومنحت الى الأغوات (١٣٧) ، فتشير سجلات محكمة قوصون الى « على أغا طائفة مستحفظان ناظر الدشيشة الكبرى عام ١٠٨٧ هـ / ١٦٧٦ م » وكذلك الى « مصطفى أغا طائفة مستحفظان ناظر الدشيشة الكبرى عام ١٠٩٢ هـ / ١٦٨١ م » (١٣٨) . ولكن لم تستتب النظارة على هذا النحو ، ففى عام ١١٠٣ هـ / ١٦٩١ م جاء مرسوم سلطانى بمنح نظارة الدشيشة للصناجق ، وعين فى العام المذكور إبراهيم بك ذو الفقار أمير الحج ناظراً على وقف الدشيشة الكبرى (١٣٩) ، ويبدو أن الأغوات تطلعوا الى النظارة مرة أخرى،

فى عام ١١٣٣ هـ / ١٧٢٠ م منحت نظارة الدشيشة لعبد الرحمن  
أغا بدلا من مصطفى بك بذريعة أن الأخير تسبب فى تعطيل  
الغلال ، وكذلك فى عام ١١٣٦ هـ / ١٧٢٣ م أعطيت النظارة لعمر  
أغا كخذ الجاويشية (١٤٠) . وفى النصف الثانى من القرن  
الثامن عشر استقرت نظارة الدشيشة الكبرى فى أيدى  
الصنّاجق . ويتضح ذلك من الجدول التالى (١٤١) .

السنه	ناظر الدشيشة الكبرى
١١٥٤ - ١١٥٥ هـ / ١٧٤١ - ١٧٤٢ م	عثمان بك ذو الفقار أمير الحج
١١٩٠ هـ / ١٧٧٦ م	إبراهيم بك أمير اللواء وشيخ البلد
١٢١٠ هـ / ١٧٩٦ م	إبراهيم بك شيخ البلد

أما من نظارة وقف الدشيشة المرادية ، فكان الناظر المعين  
عليها فى أغلب الأحيان أغا من أغوات دار السعادة (١٤٢) .  
ويتضح ذلك من خلال الجدول التالى (١٤٣) :

السنه	ناظر الدشيشة المرادية
١٠٠٣ هـ / ١٥٩٤ م	داود أغا دار السعادة
١١٥٤ هـ / ١٧٤١ م	عثمان أغا وكيل بشير أغا قزلار
١١٩٠ هـ / ١٧٧٦ م	أغاسى (١٤٤) دار السعادة
١٢١٠ - ١٢١١ هـ /	إبراهيم بك أمير اللواء
١٧٩٥ - ١٧٩٦ م	صالح أغا وكيل دار السعادة



وكذلك نظارة وقف الدشيثة المحببة ، فقد منحت نظارته للصناجق منذ عام ١١٠٣ هـ / ١٦٩١ م (١٤٥) ، ثم اردنعت النظارة من الصناجق ، واعطيت لرجال الاوجقات العسكرية لاسيما اوجاق العزب ، وكذلك لاغوات دار السعادة ، وذلك خلال القرن الثامن عشر .

ويتضح هذا من خلال الجدول التالى (١٤٦) :

نظار الدشيثة المحببة	السنة
مراد بك الدفتردار	١١٠٣ هـ / ١٦٩١ م
ابراهيم كتحدا طائفة مزيان	١١٣٧ هـ / ١٧٢٤ م
رضوان كتحدا طائفة مزيان	١١٥٤ هـ / ١٧٤١ م
رضوان كتحدا طائفة مزيان	١١٥٥ هـ / ١٧٤٢ م
مصطفى اغا وكيل دار السعادة	١٢٠٦ هـ / ١٧٩١ م
صالح اغا وكيل دار السعادة	١٢١٠ هـ / ١٧٩٥ م
صالح اغا وكيل دار السعادة	١٢١١ هـ / ١٧٩٦ م

وهناك ايضا صاح اخير يتعلق بالمراكب الموقونة لصالح الأوقاف السلطانية فقد كان لكل وقف من تلك الأوقاف مراكبه الخاصة به لحمل غلاله من السويس الى جدة والينبع . وتشير السجلات الى العديد من المراكب التى كان يشتريها النظار لصالح هذه الأوقاف ، ومنها على سبيل المثال ، ما تم فى عام ١٠٧٨ هـ / ١٦٦٧ م ، اذ اشترى على اغا طائفة مسيحيون النظار على وقف الدشيثة الكبرى من الحاج

عبد الوهاب الشهير بالتصاح المركب الكاملة العدة والمصالحة للاقتلاع والاجرار ، وذلك لحصل ألف أردب مستعدة فى هذا العام ، دنع فيها من مال الوقف ٣٢٨٢٣ بارة ، وعلى هذا أصبحت المركب مستحقة لجهة وقف الدشيثة الكبرى (١٤٧) . وأيضا فى عام ١٠٩٩ هـ / ١٦٨٧ م ، اشترى الأمير مصطفى أغا طائفة مستحفظان الناظر على وقف الدشيثة الكبرى من حسين طبجى باش أربع مراكب لجهة الوقف المذكور ، وقد دنا ثمنها لها مبلغ ٥٠٠٠ ر. بارة من مال انوقف (١٤٨) . وكذلك فى عام ١١٣٧ هـ / ١٧٢٤ م اشترى الأمير ابراهيم كتحدا طائفة عزبان الناظر على وقف الدشيثة المحدية الكبرى من البائع الحاج عثمان جود المركب المصنوعة ببندر السويس المعبور وما بها من المراسى الحديد العشرة والقلاع والصوارى ، وهى تسعة وسبعمئة جبل ، وقد دفع ثمنها لها مبلغ ٥٥٠٠٠ ر. بارة من مال الوقف (١٤٩) . وكان الدشيثة الرادية هى الاخرى مراكبها الخاصة بها ، فقد ذكر الاسحاقى (١٥٠) « أنها كانت تحمل فى مراكب فى وقف الدشايش الرادية الى البينع » .

وكان النظار يستخدمون تلك المراكب الموثوقة لى شحن كميات كبيرة من البن ، كانت تشتري من مال الوقف ، وفى كثير من الاحيان كان النظار يستغلون اجرة شحن هذه المراكب فى شراء تلك الكميات من البن ، مثلما حدث فى عام ١٠٦٤ هـ / ١٦٥٣ م ، اذ اشترى سليمان أغا دار السعادة الناظر على وقف الدشيثة الكبرى من البائع مصطفى جوريجى طائفة مستحفظان ما مقداره ١٩٣ قنطارا ، و ٦٨٥ رطل من البن الصافى المفريل بثمن قدره ١٨٢١٦٠ بارة ، وقد دفع انناظر نصف الثمن المذكور من اجرة الفليون أى المركب الجبارى فى الوقف الذى قام بشحن البن من السويس الى مصر ، أما باقى

الثمن مدفعه الناظر من ثمن بيع خلال الوقف ببندر جدة (١٥١) .  
 وأيضا في عام ١٠٦٨ هـ / ١٦٥٧ م ، تمت مبيعة من البن لجهة  
 وقف الدشيشة المحمدية ، وقد دفع مصطفى آغا الناظر عليها  
 ثمنها على الوجه الذي شرحناه سابقا (١٥٢) .

ونلاحظ أنه كثيرا ما كانت تقع الخلافات وترفع القضايا  
 حول مراكب الوقف الخاصة بالأوقاف السلطانية ومنها ،  
 على سبيل المثال ، ما حدث في عام ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م ،  
 فقد رجع مصطفى آغا وكيل الأمير على آغا طائفة مستحفظان  
 الناظر على وقف الدشيشة الكبرى ادعاء على الشيخ زين الدين  
 موسى القنراوى الأمين بشؤون الدشيشة والوكيل عن  
 فاطمة بنت عبد الله زوجة المرحوم الشيخ عبد الوهاب ، بأنه  
 وضع يده بدون حق شرعى على خمسة مراكب مستحقة  
 لجهة وقف الدشيشة ، نهى من أصل عشرة مراكب مبسمة  
 من طرف المرحوم عبد الوهاب المذكور للناظر على آغا موكله ،  
 بمبلغ ١٢٠٠٠٠٠ ر. ١٢٠٠٠٠٠ ر. ١٢٠٠٠٠٠ ر. ١٢٠٠٠٠٠ ر. ١٢٠٠٠٠٠ ر.  
 صحة قوله بموجب حجة شرعية مؤرخة بعام ١٠٨٣ هـ /  
 ١٦٧٢ م . وعلى هذا آلت المراكب المذكورة لجهة وقف الدشيشة  
 دون ورثة عبد الوهاب (١٥٣) .

## ٢ - سرقة وقف الخاسكية (١٥٤) :

لقد وجد بالمعصر المثنائى ما كان يعرف بوقف الخاسكية ،  
 او الخاسكية القديمة (١٥٥) ، وبوقف الخاسكية المستجدة (١٥٦) .  
 وكان لكل وقف من هذه الأوقاف سرته الخاصة يتسلها  
 أمير الحج كل عام في المجلس المعقود ببركة الحاج .

ومن وقف الخاسكية القديمة ، فليس هناك أى إشارة الى

مؤسس هذا الوقف ، ولكن يبدو أن تأسيسه يرجع إلى العصر المملوكي ، ثم أقر في العصر العثماني ، وذلك لأن في العصر المملوكي كان يوجد ما يعرف بوقف الممالك الخاصكية (١٥٧) ، وقد بلغ المتحصل من صرة هذا الوقف سنوياً مبلغ عشرة أكياس ( ١٥٠٠٠ بارة ) (١٥٨) ، وخلال القرن الثامن عشر ، بلغ ما تسلمه أمير الحج من هذه الصرة في عام ١١٥٤ هـ / ١٧٤١ م ، مبلغ ١٢٥٠٠٠ بارة (١٥٩) ، وقد ارتفع هذا المبلغ في عام ١١٩٣ هـ / ١٧٧٩ م إلى ١٣٤٠٠٠ بارة (١٦٠) ، وظل هذا المبلغ الأخير ثابتاً حتى عام ١٢٠٧ هـ / ١٧٩٣ م ، ففي هذا العام ارتفع المبلغ إلى ١٣٩٠٠٠ بارة في العام ، ثم انخفض في عام ١٢٠٩ هـ / ١٧٩٥ م إلى نفس المقدار الذي كان عليه في عام ١١٩٣ هـ / ١٧٧٩ م (١٦١) .

أما عن وقف الخاصكية المستجدة ، فهو وقف استحدث في العصر العثماني ، وقد سمي بالخاصكية المستجدة تمييزاً له عن الخاصكية القديمة ، ونرجح أن تأسيس هذا الوقف يرجع إلى عام ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م ، الذي أنشأت فيه خاسكي السلطان محمد تكية بمكة ، وعمرتها وأوقفت عليها نواحي كثيرة بولاية الغربية والمنوفية (١٦٢) ، وما يؤكد هذا الترجيح ما أشادت إليه الوثائق بأن جزءاً من مال صرة هذا الوقف كان يخص لتلك التكية المذكورة .

وقد بلغ المتحصل من صرة هذا الوقف في عام ١١٥٤ هـ / ١٧٤١ م مبلغ ٥٣٧١٠٠ بارة ، ما هو برسم أقوات الحرم الشريف المدنى بالمدينة المنورة ٢٨٥٠٠ بارة ، وما هو لاهلى مكة الشرفة برسم تكية دار الشفا ٥٠٨٦٠٠ بارة (١٦٣) .

وقد ظل هذا المبلغ ثابتا على مقداره حتى أواخر القرن الثامن عشر (١٦٤) .

وكان لوقف الخاسكية ناظر يختص بجمع ريع الوقف ، ويعين بموجب مرسوم سـلـطـانـي (١٦٥) . وقد منحت نظارة هذا الوقف منذ عام ١٠٨١ هـ / ١٦٧٠ م لبـاب العزب (١٦٦) ، ثم منحها لأمرء الحج فقط منذ عام ١٦٧٦ م ، ولكن حدث في عام ١٠٩٩ هـ / ١٦٨٧ م ، أن مين باكير أفا على نظارة هذا الوقف ، مما ترتب عليه ظهور المعارضة من جانب الأمرء في الشام التالي ( ١١٠٠ هـ / ١٦٨٨ م ) ، ولهذا صدر أمر بنزول باكير أفا عن النظارة ، وتعيين إبراهيم بك أمير الحج عليها ، وعلى هذا عادت النظارة مرة أخرى إلى أمرء الحج (١٦٧) . ويبدو أن طائفة مزبان قد استحوذت على النظارة فيما بعد ، إذ ورد برسوم سـلـطـانـي في عام ١١٠٣ هـ / ١٦٩١ م ، بأن يتولى نظارة الخاسكية صـنـجـق من الصـنـاـجـق بدلا من كـتـخـدا العزب (١٦٨) ، فتولى عبد الله بك في هذا العام (١٦٩) ، ثم منحت النظارة لعلـى بك الهندي مدى حياته في عام ١١٢٨ هـ / ١٧٢٥ م (١٧٠) . وفي النصف الثاني من القرن الثامن عشر استقرت نظارة وقف الخاسكية في أيدي أمرء الحج والصـنـاـجـق ، فتشير الوثائق إلى عثمان بك أمير الحج ناظرا على وقف الخاسكية المستجدة في عامي ١١٥٤ - ١١٥٥ هـ / ١٧٤١ - ١٧٤٢ م ، وإلى عمر بك أمير الحج ناظرا على وقف الخاسكية القديمة في نفس العامين السابقين ، وكذلك إلى إبراهيم بك قائمقام مصر ناظرا على وقف الخاسكية المستجدة عام ١١٩٣ هـ / ١٧٧٩ م ، وإلى قاسم بك أبو سيف ناظرا على وقف الخاسكية القديمة في عامي ١٢٠٦ - ١٢٠٧ هـ / ١٧٩٢ - ١٧٩٣ م (١٧١) .

وكان نظار أوقاف الخاسكية مثل نظار الأوقاف السلطانية

بمارسون الكبير من مملكات الشراء لجهة الوقف ، على عام ١٠٦٨ هـ / ١٦٥٧ م اشترى محمد بك الناظر على وقف الدشيشة "نخسكية من الباشعين الأمير ولي كتحدا طائفة مستحفظان سابقا واحد أمراء المتفرقة ، وشريكه الأمير محمد جلبي ما مقداره ١٥٣ قنطارا من البن بثمن قدره ٢٠٧٣٧٢ بارة من مال الوقف . وقد اتفق الناظر المذكور على دفع المبلغ المشار اليه بعد ثمانية اشهر من تاريخ المبيعة (١٧٢) .

## ٢ - صرة اوقاف الباشاوات :

لم يقتصر الاهتمام بأمور الحرمين في العهد العثماني على السلاطين العثمانيين فقط بل اهتم نوابهم ايضا بتلك الأمور ، فقد كان من أهم الاختصاصات المالية لباشا مصر ارسال الأموال المقررة من الخزينة كمرتبات العلماء واشراف الحرمين وأموال الصرة الشريفة (١٧٣) ، كما كان أول عمل يقوم به الباشا بعد طلوعه الى القطعة وجلوسه للحكم ، هو أن يعتمد « حوالات الحرمين » أي المبالغ المقرر انفاقها على الحرمين ، وشئون الحاج ، ويكون ذلك في العادة قبل بداية موسم الحج بعدة أشهر حسبما يصل الباشا سواء اكان ذلك في شهر رمضان أم رجب أم غيرهما من الشهور (١٧٤) . هذا علاوة على حرص الكثير من الباشاوات على رصد الأوقاف التي كان ينفق منها على شئون الحاج . ومن تلك الأوقاف ما يلي :

### (١) وقف سليمان باشا (١٧٥) :

كان هذا الوقف يدر ريعا أساسيا مقداره في العام ٢٢٠٠٠ بارة . وقد خصص منه ١٠٠٠٠ بارة لأهالي مكة المكرمة ، ١٢٠٠٠ بارة لأهالي المدينة المنورة (١٧٦) .

( ب ) وقف أسكندر باشا ( ١٧٧ ) :

كان مقفرا لهذا الوقف أن يدر ريعا مقداره في العام ١٠٠٠ ر. بارة ( ١٧٨ ) غير أنه تجاوز هذا المقدار في القرن الثامن عشر ، اذ بلغ في عام ١١٥٤ هـ / ١٧٤١ م ، الى مبلغ ١٢٦٠٠ ر. بارة ( ١٧٩ ) . ثم انخفض هذا المبلغ الأخير الى ٢١٦٠٠ ر. بارة في عام ١٢٠٩ هـ / ١٧٩٥ م . وكان يخص منه لاهلى مكة المشرفة ١٠٠٠ ر. بارة ، ولاهلى المدينة المنورة نفس المقدار ( ١٨٠ ) .

( ج ) وقف سنان باشا ( ١٨١ ) :

كان المتحصل من هذا الوقف سنويا لاهلى الحرمين الشريفين يقدر بمبلغ ٢٠٠٠ ر. بارة ( ١٨٢ ) ، وقد ارتفع هذا المبلغ في عام ١١٩٠ هـ / ١٧٧٦ م الى ٨٠٠ ريال حجر أبو طاعة ( ١٨٣ ) ( ٢٢٠٠٠ ر. بارة ) ( ١٨٤ ) . وظل هذا المبلغ الأخير ثابتا على مقداره حتى عام ١٢٠٩ هـ / ١٧٩٥ م ، اذ انخفض في هذا العام الى ٨٨٠٠ ر. بارة ( ١٨٥ ) .

( د ) وقف على باشا الكبير السبكى ( ١٨٦ ) :

أنشأ هذا الوقف على باشا الكبير ، وقد بلغ ما يتحصل عليه نقدا من هذا الوقف مبلغ ٣٢٠٠٠ ر. بارة ، ومن الحبوب ٤٨٨٨٠ أردب ( ١٨٧ ) . وخلال القرن الثامن عشر ، بلغ ما تسلمه أمير الحج من صرة هذا الوقف في عام ١١٥٤ هـ / ١٧٤١ م مبلغ ٢٠٠٠٠ ر. بارة ( ١٨٨ ) ، وقد هذا المبلغ ثابتا حتى أواخر القرن الثامن عشر ( ١٨٩ ) .

وعلاوة على الأوقاف السابقة هناك من باشاوات مصر من أوقف أراضي خارج مصر أى بالأراضي المقدسة نفسها

لصالح الحرمين الشريفين ، مثلما فعل داود باشا ( ١٤٥ هـ / ١٥٣٨ م — ١٥٦ هـ / ١٥٤٩ م ) ، فقد أوقف أراضي بالمدينة المنورة من أجل الصرف على السادة الصوفية هناك ، كما اشترط على ناظر الوقف أنه إذا ازدادت أموال من مال الوقف المذكور يخصصها لشراء أكلان يكن فيها من يتوفى بالمدينة المنورة من الحجاج الفقراء ( ١٩٠ ) .

#### ٤ — صورة أخاسى دار السعادة :

هناك من أفوات دار السعادة من وهبوا أوقافا بمصر للحرمين الشريفين أثناء حياتهم ، وقد خصصوا منها صرة معقادة يتسلمها أمير الحج كل عام فى المجلس المعقود ببركة الحاج . ومن هؤلاء على سبيل المثال ، بشير أخاسى دار السعادة ، وهو الذى أنشأ وقفه بمصر ليدير صرة سنوية لاهالى الحرمين الشريفين . وقد بلغ ما تسلمه أمير الحج من صرة هذا الوقف فى عام ١١٥٤ هـ / ١٧٤١ م مبلغ ١٥٠٠٠٠ ر٧٥٠ . كان يخص منه ٨٥٠٠٠ ر٠ بارة لأفوات الحرم المئى ، ٢٧٠٠ ر٠ بارة ثمن بخور وأعواد وماء ورد ، ٢٥٠٩٢٥ ر٠ بارة لمدرسة ومشيخة من أنشاء الواقف المذكور بالمدينة المنورة ، ١٢٠٧٥٠ ر٠ بارة أجرة بوابين وروضة مطهرة ( ١٩١ ) . وفى عام ١١٥٥ هـ / ١٧٤٢ م ارتفعت صرة هذا الوقف الى ١٥٩٠٦٧٥ ر٠ بارة فى العام ، وقد ظل هذا المبلغ ثابتا حتى مجيء الحملة الفرنسية الى مصر ( ١٩٢ ) .

وكانت تمنح نظارة هذا الوقف دائما لوكلاء دار السعادة كل عام ، باستثناء بعض الأعوام التى كانت تمنح فيها للصناجق ، فعلى سبيل المثال ، عین عثمان نفا وكيل دار السعادة ناظرا على هذا الوقف فى عام ١١٥٤ هـ / ١٧٤١ م . واسماعيل بك أمير



اللواء وشيخ البلد في عام ١١٩١ هـ / ١٧٧٧ م ، والامير مصطفى آغا وكيل دار السعادة في عام ١٢٠٧ هـ / ١٧٩٣ م (١٩٣) .

#### ٥ - صرة اوقاف الحرمين الشريفين :

كانت هذه الصرة مثل بقية صرر الاوقاف الأخرى ، حيث كانت تسلم لأمير الحج كل عام في المجلس المعقود ببركة الحاج . وقد بلغ المتحصل من هذه الصرة في عام ١١٥٤ هـ / ١٧٤١ م مبلغ ٤٥٥٨٤٢ بارة في العام (١٩٤) . وأرتفع هذا المبلغ في عام ١١٩٨ هـ / ١٧٨٤ م الى ٤٥٨٤٢٠ بارة في العام (١٩٥) . ثم وصل في عام ١٢٠٧ هـ / ١٧٩٣ م الى ٤٦٧٥٤٢ بارة ، وفي العام التالي ( ١٢٠٨ هـ / ١٧٩٤ م ) انخفض هذا المبلغ الى ٤٦٤٩٤٧ بارة في العام (١٩٦) .

وكانت تمنح نظارة هذه الاوقاف دائما للافوات من رجال الأوجاقات العسكرية ويتضح ذلك من الجدول التالي (١٩٧) :

ناظر اوقاف الحرمين الشريفين	السنة
محمد آغا بن محمود لطفى بك	١٠٢٣ هـ / ١٦١٤ م
سليم باشا جاويش طائفة مستحفظان	١٠٨٨ هـ / ١٦٧٧ م
مصطفى باشا جاويش طائفة مستحفظان	١٠٩٤ هـ / ١٦٨٣ م
محمد جاويش طائفة مستحفظان	١٠٩٥ هـ / ١٦٨٤ م
عمر آغا من الأبراء المتفرقة	١١٠٤ هـ / ١٦٩٢ م
اسماعيل آغا كتحدا الجاويشية	١١٣١ هـ / ١٧١٩ م
ابراهيم كتحدا عزبان سابقا	١١٥٤ هـ / ١٧٤١ م
عبد الرحمن آغا طائفة مستحفظان	١١٧٨ هـ / ١٧٦٥ م
سليم آغا طائفة مستحفظان	١٢٠٧ هـ / ١٧٩٣ م

وجدير بالذكر أن نظار أوقاف الحرمين كانوا كثيرى النزاع مع الأشخاص الذين كانوا يضعون أيديهم على أوقاف الحرمين الشريفين بدون حق شرعى ، فمسجل سجلات المحكمة الشرعية الحديد من القضايا التى كانت تنشأ عن تلك التزامات ، ومنها على سبيل المثال ، ما حدث فى عام ١٠٢٢ هـ / ١٦١٤ م ، اذ ادعى محمد آغا بن محمود الناظر الشرعى على أوقاف الحرمين الشريفين على امرأة تدعى صابرين بنت عبد الله احدى عتيقات قرطباى زوجة جركس ، بأنها وضعت يديها بدون حق شرعى على وقف السيفى جاثم وزوجته بختباى ، وهو الوقف الذى كان مقدر له أن يؤول الى أوقاف الحرمين ، فقد أدعت صابرين المذكورة أنها عتيقة بختباى حتى يؤول اليها الوقف ، ولكن أثبت القاضى كذبها ، وذلك لأن صابرين الحقيقية عتيقة بختباى كانت قد توفيت منذ فترة ، وعلى هذا آل الوقف لجهة الحرمين الشريفين (١٩٨) .

وكذلك فى عام ١١٠٤ هـ / ١٦٩٢ م ، ادعى مير آغا الناظر الشرعى على أوقاف الحرمين الشريفين على رجب كتحدا بأنه وضع يده على وقف عثمان انندى بن أحمد الخلواتى بدون حق شرعى ، وكان هذا الوقف قد آل الى الحرمين الشريفين ، ومنعها طلب الناظر من المدعى عليه أن يرفع يده عن الوقف رضى وذكر أنه استأجر ذلك من المصونة بلقيس بنت عبد الله معتوقة عثمان انندى المذكور ، وذلك بالاجرة المعجلة وقدرها ٥٠٠ ر.ه بارة ، والمؤجلة وقدرها ٥٧٠ بارة ، والاجرة الأخيرة أى المؤجلة كانت تقوم بها الواقعة لجهة أوقاف الحرمين الشريفين كل عام . وقد ابرز المدعى عليه حجة تثبت ما قاله ، ولكن الناظر لم يصدقها ، واتمس من قاضى القضاة أن يكشف عن قيمة الأرض وأجرتها عن طريق المهندسين وأرباب الخبرة ، فتوجه

الأمير حسين معبارى بائى وغيره من المهندسين ، وكثفوا على الأرض ، وأشاروا أن ثمن الأماكن المذكورة بالأجرة المؤجلة ١٠٣.٠٠٠ بارة ، وبالأجرة المعجلة ٥٣.٠٠٠ بارة ، وعلى هذا ثبت أن الأجرة فاسدة ، وأمر قاضى القضاة المدعى عليه أن يرفع يده عن الوقف ، ويسلمه لجهة أوقاف الحرمين الشريفين (١٩٩) .

## ٦ - صرة الوقف الخيرية :

كان يطلق على صرة الأوقاف الخيرية فى بعض الأحيان اسم الصر الحكى (٢٠٠) ، وكان يحصل من تلك الأوقاف مبالغ طائلة يصرف منها لأهالى الحرمين أموال عظيمة (٢٠١) ، وكانت تحمل تلك الأموال من مصر اليهم مع أمير الحج الذى كان يتسلمها كل عام فى المجلس المعقود ببركة الحاج . وقد بلغ المتحصل من تلك الصرة فى عام ١١٥٤ هـ / ١٧٤١ م مبلغ ٨٠.٠٠٠ بارة ، وذلك برسم أغوات الحجرة الشريفة النبوية (٢٠٢) ، وقد ظل هذا المبلغ ثابتا حتى عام ١١٩٦ هـ / ١٧٨٢ م . فى هذا العام انخفض مقدار الصرة الى ٣٧.٠٠٠ بارة (٢٠٣) .

## ٧ - الأوقاف الأهلية :

الأوقاف الأهلية هى التى كانت تجمع بين الوقف الأهلى والوقف الخيرى (٢٠٤) ، وكان يخصص ريعها لأفراد عائلة الواقف ، ثم يصرف بعد ذلك الى وجه من وجوه الخير بعد اقتراض الورثة المستحقين (٢٠٥) . وقد عرف هذا النوع من الأوقاف باسم الزرق الاحباسية (٢٠٦) . وكان الملاك يتجهون الى هذا النوع من الأوقاف على وجه الخصوص ليتنادوا اقتصاب الحكام لأملاكهم

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى أن الوارث كان لا يستطيع التصرف في الأرض ، وإنما له الحق في الانتفاع بريعها فقط (٢٠٧) . وفي نهاية القرن الثامن عشر تحول قدر كبير من أراضي مصر الزراعية إلى مثل هذا النوع من الوقف (٢٠٨) .

وجدير بالذكر أن معظم الواقفين لمثل هذا النوع من الأوقاف ، كانوا يفضّلون دائماً أن يثول وقلوبهم بعد انقراض ذريتهم إلى الحرمين الشريفين ، صحيح دفترخانة وزارة الأوقاف ، وسجلات الشهر العقاري بالاسكندرية حايلة بمثل هذا النوع من الأوقاف الأهلية التي اشترط أصحابها أياؤها للحرين الشريفين بعد انقراض ذريتهم . وسنورد هنا بعض الأمثلة على تلك الأوقاف من واقع هذه الحجج والسجلات .

في عام ١٠١٨ هـ / ١٦٠٩ م ، أوقف اسماعيل ابن المرحوم سالم السكندري الجزيري الشهير بابن ذكوى الحوش الكائن بالجزيرة الخضراء - ظاهر الثغر السكندري بالقرب من حصار الملك الظاهر جتبق - على بناته الثلاث ذهبية ، وسائلة ، ولطيفة ، وعلى أولادهن ذكورهن وأنثاهن من بعدهن ثم على أولاد أولادهن جيلا بعد جيل ، ونسلا بعد نسل حتى تنقرض ذريتهم فيصبح ريع الوقف لجهة الحرمين الشريفين ، حرم مكة ، وحرم المدينة المنورة (٢٠٩) . وكذلك في عام ١٠٢٨ هـ / ١٦١٩ م ، أوقف كاتب الترسانة (٢١٠) السلطانية بالديار المصرية المدعو شمس الدين محمد ابن الشيخ عثمان العراقي ، المكتبين الكائنين بمصر ، أحدهما بخط قوصون تجاه جامع المناس ، والثاني بخط القراة قريبا من جامع البرديني ، على الحرمين الشريفين ، وذلك بعد انقراض ذريته (٢١١) . وفي عام ١٠٦٠ هـ / ١٦٥٠ م ، أوقف حسن بك ابن أمير اللواء

السلطانى بمصر ، وقفين على الحرمين الشريفين ، وذلك بعد انقراض ذريته ، وكان هذان الوقفان يشتملان على مقارن كائنة بمصر ، وامكن بناحية طيبة بالفيوم ، وسبيل ، وصهريج ، وسافيتين ، وحوض ، وثلاث زوايا لسبيل علام واطيان وغير ذلك (٢١٢) .

ومن تلك الأوقاف أيضا وقف رجب اغا بن ابراهيم اغا طائفة تونكجيان عام ١٠٦٨ هـ/ ١٦٥٨ م ، وقد اشتمل على مقارن كائنة بمصر بخط الخرق بالقرب من قنطرة الامير حسين وباب سمادة (٢١٣) . وكذلك وقف الحاج ابو سلالة بن احمد المغربي الشهير بالقشاش عام ١٠٧٨ هـ/ ١٦٦٧ م ، وكان يشتمل على أربعة حواصل وصهريج ماء ، وسبيل ، ومنزل منافع ، ومراقق بالجزيرة الخضراء (٢١٤) .

اما عن الأوقاف الأهلية فى القرن الثامن عشر ، التى كان يشترط أصحابها ايلتها للحرمين الشريفين بعد انقراض ذريتهم ، فهى كثيرة ومتعددة ، ومنها ما كان لأغوات دار السعادة ، مثل وقف نذير اغا دار السعادة عام ١١١٨ هـ/ ١٧٠٦ م ، وكان يتضمن مكانين بخط صليبية طولون (٢١٥) ، ونلاحظ أنه كان لهؤلاء الأغوات الكثير من الأوقاف الأهلية بمصر ، وتفسير هذا هو أن هؤلاء الأغوات على الرغم من الفئوذ الواسع العريض الذى كانوا يتمتعون به فى استانبول ، فانهم كانوا أكثر عرضة الدساس التى تحاك من داخل أجنحة الحرم السلطانى ، الامر الذى ادى بهم الى نفيتهم وعزلهم الى مصر ، وكان الكثير من هؤلاء الأغوات المنفيين يحملون معهم أثناء مجيئهم من استانبول الى القاهرة مخراتهم المالية ، ويعمدون الى

استثمارها في مصر بشراء أرض زراعية أو عقارات مبنية  
دارة ، على أن تحول عقب وفاتهم الى وقف خبري ينفي ايراده  
على أوجه الخير (٢١٦) .

أما من بقية الأوقاف الأهلية الأخرى ، فقد أوقف يوسف  
أبى عبد الله طائفة مستحفظان في عام ١١٦٤ هـ / ١٧٥١ م ، المكان  
الكائن بمصر بخط قومون بحارة الهلالية على الحرم النبوي  
بعد انقراض ذريته (٢١٧) . وكذلك أوقف حسن أوده باش  
مستحفظان بن عبد الله الشهير بأبازلة حسن كتحدا النجدلى في  
عام ١١٧٠ هـ / ١٧٥٧ م ، مكانا كائنا بمصر بخط سويقة العزى  
بظاهر جامع الماردانى ، ومكان آخر بخط قناطر السباع ،  
وكذلك مرتبا وعلوية ، وقد شرط أن يؤول مال تلك الأوقاف  
المذكورة للحرمين الشريفين بعد انقراض ذريته (٢١٨) .  
وأيضا في عام ١١٨١ هـ / ١٧٦٧ م ، أوقف السيد سليمان بن حسن  
الآللى وقفا يشتمل على أماكن كائنة بمصر بدرب الطبلوى ،  
وبخط الجمالية ، وقد خصص من هذا الوقف ما مقداره ثمانية  
وعشرين عثمانى للحرمين الشريفين (٢١٩) .

وكان هناك من المعتاد من اشترط أن يؤول مال وقفهم  
الى الحرمين الشريفين بعد انقراض ذريتهم ومنهم ، على  
سبيل المثال ، شويكار قادن البيضا معتوق عثمان كتحدا  
مستحفظان القازدوغلى ، وهى التى أوقفت وقفها في عام  
١١٨٦ هـ / ١٧٧٢ م ، وكان يشتمل على عقارات وأطيان كائنة  
بين بولاق وقصر العينى (٢٢٠) . ومنهم أيضا عائشة خانوم  
البيضا معتوق محمد جاويش التى أوقفت وقفها في عام  
١١٩٣ هـ / ١٧٧٩ م ، وكان يتضمن مكانين ، أحدهما بخط

توصفون بدرب الاغوات ، والثاني بالدرب المعروف بالشاب  
التايب خارج باب زويلة (٢٢١) .

وقد وجدت نوعية أخرى من الأوقاف الأهلية ، اذ كان المالك  
يخصص جزءا من الوقف لصالح الحرمين الشريفين ، وليس  
الوقف كله ، فعلى سبيل المثال ، أوقف الحاج على بن يعقوب  
الشهير بابن حكيم البرلسى فى عام ١٠١١ هـ / ١٦٠٢ م ،  
وقفا بسويقة الجلاء ببولاق ، وقد خصص منه الثلث فقط  
لصالح الحرمين الشريفين (٢٢٢) . وأيضا فى عام  
١١١٣ هـ / ١٧٠١ م ، أوقف أحمد كتحذا المكان الكائن بحرى الغفر  
السكندى ، بالنجع البحرى بشاطئ البحر ، وقد شرط  
الواقف أن يقسم الوقف بعد انقراض ذريته الى أربعة أخماس ،  
ويخصص منهم خمسان كاملان لصالح الحرمين الشريفين (٢٢٣) .  
وكذلك فى عام ١١٦٠ هـ / ١٧٤٧ م ، أوقفت فاطمة خاتون بنت  
الحاج إبراهيم بن خليل حصة تزيد على ستة عشر قيراطا فى  
وكالة تعرف بوكافة أبو على بمصر بخط السبع قاعات ،  
وأوقفت حصة أخرى قدر المذكورة فى الربع الذى كان يعلو الوكالة  
المذكورة ، وقد خصصت الواقعة نصف هذا الوقف للحسين  
الشريفين بعد انقراض ذريتها (٢٢٤) .

ويعتقد أن هذه الأوقاف تمثل ايرادا ضخما للحرمين الشريفين  
باعتبار أنها تثول للحرمين بعد فترة من الزمن مرتبطة فى ذلك  
بذرية الواقف ، ولكن هناك نقطة تسترعى الانتباه ، وهى أن  
الكثير من الورثة كانوا يتنازلون عن أوقافهم للحرمين الشريفين  
دون توريثها الى ورثتهم كما هى العادة : فعلى سبيل المثال ،  
فى عام ١٠٨٠ هـ / ١٦٦٩ م ، أشهد على نفسه أبو النصر زين  
الدين مصر بقرنيه لدى الحاكم المالكى ، وهى حضور ناظر

الأوقاف والشسهود الشريفين ، انه أستط حقه وحق أخويه  
الموكل عنهما في استحقاقها لوقف جدهم محمد بن الشهابي لجهة  
الحرمين الشريفين ، وكان يشتمل هذا الوقف على دارين  
بخط حارة الطسواحين ويخط حارة القصاصين بالخطان  
السرياقوسية (٢٢٥) . وكذلك في عام ١١٢١ هـ / ١٧١٨ م تصادق  
الإخوان خضير وشقيقه مصطفى بأماكن جد والدهما إبراهيم  
شخيرة لجهة أوقاف الحرمين الشريفين (٢٢٦) .

ونلاحظ أن كثيرا من المعتاق الذين هم بدورهم من الورثة  
كانوا يتنازلون عن أوقاتهم للحرمين الشريفين دون توريث  
ذلك لورثتهم مثلما حدث في عام ١٠٨٨ هـ / ١٦٧٧ م ، فقد تنازلت  
الحرمة عائشة ابنة عبد الله معتوقة الأمير حسن بن عبد الله  
من متفرقة مصر عن حصتها في وقف معتقها لجهة الحرمين  
الشريفين ، وكان يشتمل هذا الوقف على المكان الكائن  
خارج باب زويلة وخط باب الخرق المطل على خليج الصاكني  
بالقرب من زاوية المرحوم الشيخ كريم الدين الخلواتي (٢٢٧) .

أما عن الأوقاف الأهلية التي آلت بالبيع إلى الحرمين  
الشريفين بعد انقراض الذرية ، فهي عديدة ومتنوعة ،  
فعلى سبيل المثال ، في عام ٩٥٠ هـ / ١٥٤٣ م ، شهد  
الشيخ أبو الفتح بن شهاب الدين البرهاني - وهو الوصي  
على الحرمة أم الخير ابنة الحاج موسى زروق - على نفسه  
انه صدق على وفاة المرحومة أم الخير المذكورة وانقراض  
ذرية الواقف موسى ، وإيالة الوقف إلى أوقاف الحرمين  
الشريفين (٢٢٨) . وكذلك في عام ١١٠٤ هـ / ١٦٩٢ م ، آل  
وقف المرحوم عثمان أماندي بن أحمد الخلواتي إلى جهة أوقاف  
الحرمين الشريفين لانقراض ذرية الواقف . وكان يشتمل



هذا الوقت على جميع الأماكن الكائنة بخط الدرب الأحمر برأس  
حارة الروم (٢٢٩) .

وجدير بالذكر أن كثيرا من أراضي الأوقاف الأهلية التي  
كانت تنول الى جهة الحرمين الشريفين كانت تحكر ، أى  
تؤجر ، مع التزام المحتكر دائما بدفع اجرة التحكير لجهة أوقاف  
الحرمين الشريفين كل عام . فعلى سبيل المثال ، فى عام  
١١١٢ هـ / ١٧٠٠ م ، استأجر الشيخ رجب بن محمد الدرى  
من أخيه عبد الرحمن جميع الحصب التى قدرها الخمس من  
أملكه ، وكانت تشمل الملاحة الجارية فى أوقاف الحرمين الشريفين ،  
وهى التى كانت بالجزيرة الخضراء برأس التين المجاورة لمقام  
سيدي عبد الله البرق ، وقد اتفق المستأجر على أن يدفع  
خمسين بارة لجهة أوقاف الحرمين الشريفين كل عام برسم  
الصرة الشريفة (٢٣٠) . وكذلك فى عام ١١٣١ هـ / ١٧١٩ م ،  
حكر اسماعيل أمّا كتحدا الجاويشية الناظر على أوقاف الحرمين ،  
وقف إبراهيم شختيرة الذى آل للحرمين الشريفين كما ذكرنا  
سابقا (٢٣١) ، للمحتكر محمد بن مصطفى الشهير بشغشق ، وقد  
التزم الأخير بدفع عشر بارات كل عام حكرا عن هذه الأرض لجهة  
أوقاف الحرمين الشريفين . وفى نفس السنة المذكورة سابقا  
حكر اسماعيل كتحدا الناظر المذكور قطعة أخرى من وقف إبراهيم  
شختيرة ، وكانت أيضا من ضمن الأراضي التى آلت الى أوقاف  
الحرمين الشريفين ، وقد التزم المحتكر بدفع خمس وأربعين بارة  
كل عام حكرا لجهة أوقاف الحرمين الشريفين (٢٣٢) . وأيضا فى  
عام ١١٥٥ هـ / ١٧٤٢ م اشترى الرئيس على بن محمد المغربي  
التاجروى من الاسطى حسب الله البوابيجى الموكل عن أخيه تلك  
للحصة الكائنة بالجزيرة الخضراء بخط سوق البوابيجية ،  
وكان بالحصّة جزء موقوف لجهة أوقاف الحرمين الشريفين ،

وكان يقدر بالربع اى بسطة تراريط فالترزم المشتري بدفع ثلاثين بارة حكر' لجهة الحرمين الشريفين(٢٣٣) . وفى عام ١١٧٨ هـ / ١٧٦٥ م ، اجر الأمير عبد الرحمن اغا طائفة مستحفظان ناظر 'وقاف الحرمين الشريفين للأمير انندى كاتب صنفير طائفة جبلليان جبيع المكان الكائن بالمحلة الكبرى بخط سوق قصب "تطن" ، وقد التزم المستأجر بدفع اربعمائة وعشرين بارة كل عام لجهة اوقاف الحرمين الشريفين(٢٣٤) .

وكان لكل وقف من الأوقاف الأهلية ناظر خاص بها حسب شرط الواقف ، وهذا الناظر فى الغالب كان الواقف نفسه أيام حياته ، ومن بعده الأرشد فالأرشد من اولاده ، أو من عتقائه ، أو لمن يوصى له بذلك من الأمراء والشيوخ ، وفى أحيان أخرى كان الواقف يجعل النظر مشاركة بين اولاده وبعض كبار أمراء الدولة(٢٣٥) ، وكان يشترط الواقف عندما كان يثول الوقف الى جهة الحرمين الشريفين ، أن تمنح نظارته لمن يكون ناظر اوقاف الحرمين الشريفين(٢٣٦) .

### ثالثا : صورة دار السعادة(٢٣٧) :

بجانب مقرتى الميرى ، والصورة التى كانت تجلب من الأوقاف السابقة ، حرص سلاطين آل عثمان على أن يرسلوا كل عام لاهالى الحرمين الشريفين ، وسكان القدس ، صورة أخرى من استانبول كانت تسمى صورة دار السعادة ، ومقدارها ٦٠٢٨٨ قطعة ذهبية اى ٦٦٠ ٧٢١٤ رة بارة فى العام . غير أنه تقرر فى عام ١٠٧٩ هـ / ١٦٦٨ م ، بدوام الأمن ، أن ترسل تلك الصورة من مصر بدلا من أرسلاتها من استانبول على أن يقتطع مقدارها من الخزينة الارسلالية كل عام . وأن يوصلها امير الحج الشامى ،

بدلاً من أمير الحج المصري . وعلى هذا كان الولاية في مصر يرسلون في ١٥ رمضان من كل عام بعثة خاصة قوامها خمسمائة جندي من رجال الأوجاقات العسكرية السبعة لتوصيل هذه الصرة إلى الشام (٢٣٨) . ولكن هذا الوضع لم يستمر ، إذ ورد أمر مسلطاني في عام ١٠٩٩ هـ / ١٦٨٧ م ، بأن تدفع هذه الصرة من خزانة مصر ، ويوظف إرسالها من الشام ، وأن ترسل صحبة أمير الحج المصري (٢٣٩) . وفي عام ١١٢٦ هـ / ١٧١٤ م ، تقرر أن ترسل تلك الصرة كل عام إلى السلطان صحبة الخزينة الأرسالية لترسل إلى الحرمين الشريفين صحبة الصرة الرومية (٢٤٠) .

وهكذا تعددت أبواب الصرف بمصر على الحرمين الشريفين في العصر العثماني ، فقد كرسست مصر معظم ريع الخزينة المصرية والخزينة الأرسالية ، وكذلك ريع الأوقاف التي كانت تشغل معظم أراضي مصر بالوجه البحري والوجه القبلي من أجل توفير تلك المصروفات الواجب إرسالها كل عام إلى الحرمين الشريفين .

## هوامش الفصل الخامس

(١) كانت هذه الاعتمادات تتكون أساسا من حصيلة الاراضى الزراعية وغيرها من العقارات الثابتة التى اوقفها اهل البذل من المسلمين لتصرف على الحرمين الشريفين فى مكة المكرمة والمدينة المنورة وعلى الاشراف وغيرهم من سكان مدن الحجاز . ( انظر : الشناوى ، المرجع السابق ، ج١/٦٥ ) .

(٢) المرجع السابق . ج١/٦٥ .

(٣) ارشيف الشهر العقارى بالقاهرة ، سجلات الديوان العمالى ، سجل ٢ ، مادة ٢٣٩ ، ٤٨٤ ، ص ٧٥ ، ٣٠٣ ، الرشيدى ، المصدر السابق ، ص ٢٣ .

(٤) الجزيرى : المصدر السابق ، ص ٦١٩ .

Shaw, The Financial, P. 354.

(٥)

(٦) شفيق غريبال . المرجع السابق ، ص ٦٠ .

(٧) استيف . المرجع السابق ، ص ٢٢٧ - ٢٢٨ .

Shaw, Op. Cit., P. 291.

(٨)

(٩) الصوامع ، المصدر السابق ، ص ٨٢٥ - ٨٢٦ .

Shaw, Op. Cit., P. 254.

(١٠)

(١١) ارشيف الشهر العقارى بالقاهرة ، سجل ديوان عمالى ١ ، مادة

١٨٨ ، ص ٩١ ، لعام ١١٥٤/١٧٤١م .

(١٢) ارشيف الشهر العقارى بالقاهرة ، سجل ديوان عمالى ١ ، مادة

٦١٠ ، ص ٢٨٩ ، لعام ١١٥٦/١٧٤٣ م .

- (١٣) أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة . سجل ديوان على ٢ . مادة ٥٢ . ص ٢٤ . لعام ١١٧٨هـ/١٧٦٥م . انظر الملحق رقم ٣ .
- (١٤) أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة . سجل ديوان على ٢ ، مادة ١٠٥ ، ١٤٣ ، ٢٣٩ ، ٤٧٤ ، ٤٨٤ . ص ٧٣ ، ١٠٢ ، ٢٧٥ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ .
- (١٥) الروزنامى : سباه الترك متأخرا باسم كتاب اليومية اليومية كاتى ، وهو من كبار الافندية ، وكان بمنزلة نصف بك او نصف سنجق ، وكان يرأس ديوان الروزنامة ، و ( جى ) فى آخر الكلمة بدل على النسب الى الصناعة . ( انظر : احمد السعيد سليمان - المرجع السابق ، ص ١١٨ ) .
- (١٦) أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة . سجل ديوان على ١ ، مادة ١٨٨ ، ٦١٠ ، ص ٩١ ، ٢٨٩ ، سجل ديوان على ٢ مادة ٥٢ ، ١٠٥ ، ١٤٣ ، ٢٣٩ ، ٤٧٤ ، ٤٨٤ ، ص ٣٤ ، ٧٣ ، ١٠٢ ، ١٧٥ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ . انظر الملحق رقم ٣ .
- (١٧) الصوالحى . المصدر السابق . ص ٩٢٧ - ٩٢٩ .
- (١٨) الجبرتى ، ج٢/١٩٢ .
- (١٩) الرشيدى . المصدر السابق . ص ٢٣ .
- (٢٠) الرشيدى . المصدر السابق ، ص ٢٣ .
- (٢١) شتر : كلمة فارسية الاصل . تمنى الجبل او البعير ، وشترا تعنى الجمال . ( انظر : محمد الانسى . المرجع السابق ، ص ٣١٧ ) .
- (٢٢) أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة . سجل ديوان على ١ ، مادة ٤٧١ . ص ٢٢٨ . عام ١١٥٥هـ/١٧٤٢م .
- (٢٣) أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة . سجل ديوان على ٢ ، مادة ٥٣ . ص ٣٥ . عام ١١٧٨هـ/١٧٦٥م .
- (٢٤) أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة . سجل ديوان على ٢ ، مادة ١٠٤ ، ص ٧٢ ، عام ١١٧٩هـ/١٧٦٦م .
- (٢٥) أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة . سجل ديوان على ٢ ، مادة ١٤٣ ، ص ١٠٢ . عام ١١٨٠هـ/١٧٦٧م .
- (٢٦) Shaw, Op. Cit., P. 283.

(٢٧) الصوالحي . المصدر السابق ، ص ٨٢٦ . نلاحظ ان غلال الميرى كان لها حراكها الخاصة بها . وكان يتولى امورها ناظر يشرف عليها ، وفي عام ١٠١٨هـ/١٦٠٩م ، شرط السلطان نظارتها لمن يكون دفتر دار بمصر ولم يؤخذ منه كشوفية ( انظر : الصوالحي . المصدر السابق ، ص ٩١١ ) .

(٢٨) اللواتي ، المصدر السابق . ص ٣٣٧ .

(٢٩) احمد شلبي . المصدر السابق . ص ٥٣٤ . الجبرتي ، ج٢/ ١٥٦ .

(٣٠) الرشيدى . المصدر السابق ، ص ٢٩ .

(٣١) ارشيف الشهر العقارى بالقاهرة ، سجل ديوان على ٢ ، مادة ١٧٥ ، ص ١٣٢ .

Shaw, Op. Cit., PP. 264 — 265.

(٣٢)

(٣٣) بيسوس : احدى قرى مركز قليوب ، محافظة القليوبية ، وهي من القرى القديمة ، وتعرف حاليا باسم : باسوس ، ( انظر : محمد رمزي ، المرجع السابق ، ج١/ ٥٥ ) .

(٣٤) ابو الفيط : احدى قرى مركز قليوب ، محافظة القليوبية ، وارضى هذه القرية اصلها جزيرة كبيرة قديمة كانت تعرف باسم جزيرة اللخبين ، وكانت تعرف بابو الفيث ، ثم حوت الى ابو الفيط . ( انظر : محمد رمزي ، المرجع السابق ، ج١/ ٥٣ ) .

(٣٥) سندبیس : قرية بظاهر القاهرة على طرف القليوبية . ( انظر : على بن حسين ، المرجع السابق ، ص ١٠٢ ) .

(٣٦) الجزيري ، المصدر السابق ، ص ٢٤١ ، ابراهيم رفعت ، المرجع السابق ، ج١/ ٢٨٤ .

Shaw, Op. Cit., P. 259.

(٣٧)

(٣٨) اضاف السلطان سليمان القانوني سبع قرى جديدة الى اوقاف الكسوة وكانت تتل في قرى أسلكه ، وسيرويججة ، وقرش الحجر ، ومنايل وكوم ريجان ، ومنية المنصاري ، ويطاليا . ( انظر : ابراهيم رفعت المرجع السابق ، ج١/ ٢٨٤ - ٢٨٧ ) .

Shaw, Op. Cit., P. 259.

(٣٩)

- (٤٠) الورثيلائي ، المصدر السابق . ص ٢٦٠ - ٢٦١ .
- (٤١) Shaw, Op. Cit., P. 177.
- (٤٢) Shaw, Op. Cit., P. 260.
- (٤٣) لمزيد من التفصيلات عن هذا الوقت انظر هذا الفصل .
- (٤٤) Shaw, Op. Cit., PP. 258 — 259.
- (٤٥) الماوي ، المرجع السابق ، ص ٧١ ،
- Shaw, Op. Cit., PP. 258 — 259.
- (٤٦) النهرواني : المصدر السابق ، ص ١٥٨ - ١٦٠ ، الطحاوي ،  
المصدر السابق ، ص ١٣٩ .
- (٤٧) أحمد شلبي ، المصدر السابق . ص ٢٥٩ ، الماوي . المصدر  
السابق ، ص ٣٠٤ .
- (٤٨) الجزيري ، المصدر السابق ، ص ٢٤٢ .
- (٤٩) البكري : المنح الرهبانية ، ص ١٦٢ - ١٦٤ ، نصرة أهل  
الايمان ، ص ١٣٠ .
- (٥٠) جلس السلطان سليم على العرش من عام ٩٧٤هـ/١٥٦٦م الى  
عام ٩٨٢هـ/١٥٧٤م . ( انظر : مؤلف مجهول . تاريخ الملوك العثمانية ،  
ص ٣ ، وكان لهذا السلطان وقف كبير ، خصص منه للحجاج ما قدره ألفا  
نصف فضة تصرف حين قدوم الحاج الشريف ، منها ستمائة نصف فضة  
ثمن جلد واقراص وماء عذب . وباقى ذلك ومقداره ألف واربعمائة نصف  
فضة تنفق على شراء تمسان خام وخياطتها ، ونوزع على الحجاج الفقراء  
مع الركب الشريف . وقد ابطال السلطان عما من به على الحجاج من هذا  
الوقف فيما بعد ، لعدم صرف النظار هذه الاموال على هذا الغرض .  
( ارشيف دار الوثائق القومية بالقاهرة ، محفظة ٥٠ ، حجة وقف السلطان  
سليم عام ٩٨٥هـ/١٥٧٧م ، مسلسل ٣٣٩ ) .
- (٥١) الماوي ، المصدر السابق ، ص ١٣٢ ، النهرواني ، المصدر  
السابق ، ص ١٦٢ .

(٥٢) المحبى : المصدر السابق ، ج ٢٨٨/١ - ٢٨٩ ، الملوانى ، المصدر السابق ، ص ١٤٣ .

(٥٣) الملوانى . المصدر السابق ، ص ١٧٩ .

(٥٤) الفرش أو القرش : فى الأصل معرب «Crosehan» الألمانية وهى تعنى المياستر «Plastre» أى النقد الأسبتي الفضة ، الذى بدأ ضربيه وتداوله فى مطلع القرن السادس عشر الميلادى ، ثم استقر فى التعامل التجارى مع بلدان الشرق العربى . فاطلق على المياستر الفضة التركى اسم : قرش ، وقرش أو ارش ، كما يسميه العامة فى مصر ، وقد استمر القرش يشرب فى مصر بقيمة نقد بأربعين نصف فضة أو أربعين بارة ، واطلق عليه أحيانا اسم القرش الروسى أو القرش التركى ، وكانت لهذا القرش أجزاء ، منها نصف الدرى ، وهى قطعة قيمتها عشرون فضة أو عشرون بارة . ( انظر : عددا لرحمن فهمى ، المرجع السابق ، ص ٥٧٤ - ٥٧٥ ) .

(٥٥) المبكرى ، نصرة اهل الايمان . ص ١٩٩ ، الملوانى ، المصدر السابق ، ص ١٨٧ .

(٥٦) كان يشار الى الايرادات المحصلة من الارزاق السلطانية باسم « النصرة الروحية » أى التركية ، وذلك تعديزا لها عن النصرة المجرى المرسلة من خزانة مصر . ( انظر : الرشيدى ، المصدر السابق ، ص ٢٥ ) .

(٥٧) المبكرى ، نصرة اهل الايمان ، ص ١١ ، المقدسى ، نزهة الناظرين ، ص ٩٠ . جلس السلطان محمد بن بايزيد على العرش من عام ٨١٦هـ/١٤١٣ م الى ٨٧٤هـ/١٤٧١ م . ( انظر : مؤلف مجهول ، تاريخ الملوك العثمانية ، ص ٣ ،

(Creasy, Op. Cit., P. 57.

(٥٨) جلس السلطان مراد بن محمد على العرش من عام ١٤٢١م الى ١٤٥١م ( انظر : (Creasy, Op. Cit., P. 61.

(٥٩) المبكرى : اللطائف الربانية ، ص ٤٥ ، نصرة اهل الايمان ، ص ٩٤ ، المقدسى ، المصدر السابق ، ص ٩٠ - ٩١ .

(٦٠) جلس السلطان بايزيد على العرش من عام ١٤٨١م الى ١٥١٢م (Creasy, Op. Cit., P. 115.



(٦١) البكرى : المنح الرحمانية ، ص ٢٠٢ ، نصرة أهل الإيمان ، ص ٢٧ ، المقدسى ، المصدر السابق . ص ٩١ .

(٦٢) النهروانى ، المصدر السابق . ص ١٧٨ - ١٧٩ ، المبكرى ، المنح الرحمانية ، ص ١٧٩ .

(٦٣) أرشيف دار الوثائق القومية بالقاهرة ، دفتر مرتبات الصرة لاهالى مكة والمدينة المنورة ، لمسم ١١٢٠ هـ/ ١٧٠٨ م ، انظر : الملحق رقم ١٢ .

(٦٤) أرشيف دار الوثائق القومية بالقاهرة . دفتر مرتبات الصرة لاهالى مكة والمدينة ، لعام ١١٢٠ هـ/ ١٧٠٨ م ، انظر : الملحق رقم ١٢ .  
(٦٥) برأى : كلمة فارسية ، بمعنى لاجل . ( انظر : محمد الانسى ، المرجع السابق ، ص ١١١ ) .

(٦٦) بنام : كلمة فارسية ، بمعنى مسمى أى باسم . ( انظر : محمد الانسى ، المرجع السابق . ص ١١٧ ) .

(٦٧) أرشيف دار الوثائق القومية بالقاهرة . دفتر مرتبات الصرة لاهالى مكة والمدينة لعام ١١٢٠ هـ/ ١٧٠٨ م . انظر الملحق رقم ١٢ .

(٦٨) در : كلمة فارسية ، وهى ظرف بمعنى فى . ( انظر : محمد الانسى ، المرجع السابق ، ص ٢٤٨ ) .

(٦٩) استيف . المرجع السابق ، ص ١١٢ .

(٧٠) هناك اختلاف فى الآراء حول مؤسس هذا الوقف فى العصر المملوكى ، فيذكر استيف ( المرجع السابق . ص ١١٢ ) أن مؤسس هذا الوقف محمد بك جراكسة ، ويذكر شفيق غريال ( المرجع السابق . ص ٤٦ ) أن إبراهيم زكى فى تلخيصه لقالة استيف اعتقد أن استيف يقصد الملك الناصر محمد بن قلاوون سلطان مصر فى عهد الجراكسة ، وهذا ليس صحيحا لأن الناصر محمد ليس من السلاطين الجراكسة ، ويرجع شفيق غريال أن مؤسس هذا الوقف السلطان قايتباى حيث الثابت أنه أوقف اولها كثيرة لإطعام أهل الحرمين . ونرجح رأى شفيق غريال . لأنه يدمر رايه حجة شرعية قد عثرت عليها بارشيف وزارة الأوقاف ، وهى حجة بتاريخ ١٥ ذو الحجة عام ٨٩٥ هـ باسم السلطان قايتباى موقوف بها عقار

كائن بمصر . والوقف يتعلق بسماط بالمدينة المنورة وبالدشيشة . ( أرشيف وزارة الاوقاف ، حجج شرعية ، حجة شرعية رقم ٨٩٠ ) . وكان هذا الوقف يشتمل على وقف السلطان قايتباي ، ووقف السلطان تيم ، ووقف جتمقي ، ووقف السلطان سليمان ووقف خوند . ( الاسحاقى ، المصدر السابق ، ص ٢٢١ ) .

(٧١) النهروانى ، المصدر السابق ، ص ١٥٣ .

(٧٢) المبكرى ، نصرة اهل الايمان ، ص ١٢٩ .

(٧٣) النهروانى ، المصدر السابق ، ص ١٥٣ .

(٧٤) الاسحاقى ، المصدر السابق ، ص ٢٢١ . وعن هذه القرى الواقعة بالقليوبية : فسرياقوس من القرى القديمة ، وهى احدى قرى مركز شبين القناطر ، وكانت فى بدء تكوينها قرية انشأها كان واليا على قسم اترين سميت باسمه . وملحوتوب وسندوه : فهما من القرى القديمة بمركز شبين القناطر ، اما نوى : فهى احدى قرى مركز شبين القناطر . ويذكر محمد رمزى انها هى نفسها ناول الواقعة بالمقرب من ناناهاى التى تعرف الان باسم نائى ، وبالمقرب من شبين التى تعرف باسم شبين القناطر ، والقرى الثلاث يجتمعها الى اليوم مديرية القليوبية . والقشيش : احدى قرى مركز شبين القناطر ، وتنسب هذه القرية الى الشيخ محمد الشامي السطوحى المشهور بالقشيش أحد المعتقدين ، وكان اصلها من توابع طحوتوب ثم فصلت عنها عام ٩٢٣ هـ/ ١٥٢٦ م ، اما امياى : فهى من القرى القديمة ، وحدى قرى مركز طوخ ، ونسبها الاصلى اميه ، ولكن له حرف فى العصر العثمانى الى امياى . ( أنظر : محمد رمزى ، المرجع السابق ، ج١/ ٣٥ ، ٣٧ - ٣٩ - ٤٤ ) .

(٧٥) الاسحاقى ، المصدر السابق ، ص ٢٢١ . وعن هذه القرى الواقعة بالقليوبية : فالبيجور احدى قرى مركز متوف ، وقد ذكرت بالهنا من كتور سبك الخصاصك ، ومنذ القرن التاسع عشر أصبحت تعرف باسم الباجور ، اما المقاطع : فهى من القرى القديمة ، وحدى قرى مركز شبين الكوم . واسندود : فهى من القرى القديمة ، وحدى قرى مركز متوف ، واسندود هو اسمها الاصلى ، وحاليا أصبحت تعرف باسمندود . ( أنظر : محمد رمزى المرجع السابق ، ج١/ ١٧ - ١٨ . ١٨٧ ، ٢١٣ ، ٢١٧ ) . اما سمندون :

فهي قرية رأس مركز من مديرية المتوحيشة في فريسي ترعة النضاعية ، أبنيها بالاجر واللبن ، وبها مساجد مبنورة ومحل القبطية ، ومجلس المركز ، وهي غربيها عزبة صغيرة بها مقام يقال له مقام سيدي هجرس ، وهي جنوبيها تل قديم يقال له كوم ابي صلاح يسكن فيه عرب الحويطات ( انظر على مبارك ، ج١٢/ ٤٤ ) .

(٧٦) الاسماعيلى : المصدر السابق ، ص ٢٢١ . ومن القرى الواقعة بالقربية : فشيراً بسيون من القرى القديمة ، وهي احدى قرى مركز كفر الزيات ، واسمها الاصلى شبرابسيون ، ومنذ القرن التاسع عشر أصبحت تعرف باسم بسيون ، ويذكر محمد رمزي انه يبدو ان هذه القرية كانت تعرف في الدواوين باسم شبرابسيون ، وعلى لسان العامة بسيون . والقضابة من القرى القديمة ، وهي احدى قرى مركز كفر الزيات ، واسمها الاصلى قطابه ، ثم حرف الى اسمها الحالى . اما محلة المرحوم وكفرها : فهي من القرى القديمة ، وهي احدى قرى مركز طنطا ، واسمها الاصلى محلة المرحوم نسبة الى ابن الحرم . ويقال لها ايضاً محلة الجوهرية . ومنية الليث هشام : هي من القرى القديمة ، وحدى قرى مركز المحلة الكبرى ، ويبدو انها كانت تتكون من قريتين متجاورتين في السكن هما منية الليث ، ومنية هاشم ثم ضمتا الى بعضها . اما بطولة : هي احدى قرى مركز السنطة ، واسمها الاصلى بقوله ، وكانت من ضمن منية الليث وفي عام ١٢٢٨هـ/١٨١٣م فصلت عن منية الليث وأصبحت قائمة بذاتها . ( انظر : محمد رمزي ، المرجع السابق ، ج٢/ ٦ ، ٢٥ ، ١٠٧ ، ١٢٣ - ١٢٤ ) .

(٧٧) الاسماعيلى : المصدر السابق ، ص ٢٢١ . ومن القرى الواقعة بالمذهلية : فبدوية احدى قرى مركز فارسكور في شرقى الابل بلحو مائة وخمسين متراً ، ( على مبارك ، ج١٦/ ٥٩ ) . وقبيدة احدى قرى المذهلية وكانت ذات وحدة مالية ثم ألغيت وأضيف زمامها الى اراضى ناحية ميت الخولى مؤمن المتاخمة لمناحية ميت جديد بمركز دكرنس . اما منية شرف : فهي من القرى القديمة ، وحدى قرى مركز فكريس ، وقد حرف اسمها فيما بعد الى ميت القرش . وابو داود العزب : هي من القرى القديمة ، وحدى قرى مركز اجا ، وصوابها ابو داود العناب ، وهذه التسمية الجديدة ( ابو داود العزب ) اضيفت الى اسمها الاصلى في عام ٩٣٣هـ تمييزاً لها عن

ابو داود الصباخ التي بمركز السنبلاوين . ومنشأة عنبر : قرية من القرى القديمة واحدى قرى مركز ميت غمر ، ويبدو انما كانت تعرف قديما على السنة الجهور باسم المنسية الكبرى بدليل وجود قرية مجاورة لها باسم المنشأة الصغرى ، ولكن يرجح ان اسمها الاصلى منشية ابن عنبر . اما منية العز مساعد : فهي من القرى القديمة ، واحدى قرى مركز ميت غمر ، ويشير محمد رمزي الى ان اسمها الاصلى هو منية بصل . وقد عرفت باسمها المشار اليه ( منية العز مساعد ) في العهد العثماني . ثم حرف اسمها بعد ابي حيت العز ( انظر : محمد رمزي . المرجع السابق . ج ١/١٦٧ ، ٢٣٧ ، ٢٥٣ ، ٢٦١ - ٢٦٢ ، ٢٤٧ ) .

(٧٨) الاسحاقى . المصدر السابق ، ص ٢٢١ . وعن هذه القرى الواقعة بالبحيرة : فمطويس الرمان من القرى القديمة ، وهى احدى قرى مركز فوه . واسمها الاصلى مطويس الرمان . ومنية المرشد ايضا من القرى القديمة . واحدى قرى مركز فوه . واسمها الاصلى منية بنى مرشد اما شمشيرة : فهي من القرى القديمة واحدى قرى مركز فوه . وهى نفسها قرية دنواشير الواقعة بين رشيد وفسوق وعزبة عمرو اصلها من توابع ناحية سنهور بمركز دمهور . ثم فصلت عن سنهور فى عام ١٨٧٣م ويتركها محمد رمزي باسم حسين عمرو . اما القبر فهى احدى قرى مركز فوه ، واصلها من توابع منية المرشد . ثم فصلت عنها عام ١٥٢٦م . ( انظر : محمد رمزي ، المرجع السابق . ج ٢/١١٢ ، ١١٥ - ١١٦ ، ٢٩٤ ) .

(٧٩) الاسحاقى . المصدر السابق ، ص ٢٢١ - ٢٢٢ . وعن القرى الواقعة بالجيزة فصنيل احدى قرى مركز امبابة بالجيزة . وقد ذكرها محمد رمزي باسم سنيل . ومنية قادوس من القرى القديمة واحدى قرى مركز الجيزة . وقد حرف اسمها الى ميت قادوس قيدا بعد . اما صيدا : فهي احدى قرى مركز امبابة ، واصلها من توابع ناحية بوطس ، ثم فصلت عنها فى عام ١٨١٣/١٢٢٨م . والكنيسة من التواحي القديمة واحدى قرى مركز الجيزة . وقد ذكرها البعض باسم كنيسة القشاشية حيث كانت تجاور ناحية تعرف بالقشاشية . اما وسيم فهى من المدن القديمة بمركز امبابة ، وكانت قاعدة قسم اول جيزة ثم نقل منها بعد ذلك . وذكرها محمد رمزي باسم اوسيم . ( انظر : محمد رمزي ، المرجع السابق ، ج ٣/٧ ، ٢٢ ، ٥٧ - ٥٨ ، ٦٦ ، ٦٧ ) .

(٨٠) وعن هذه القرى الواقعة باليهنسا ، فطرشوب من القرى القديمة  
واحدى قرى مركز ببا بمديرية بنى سويف ، وكذلك شمسطا هى من القرى  
بمركز ببا ، وهى تقع غربى النيل فى الصعيد . وايضا براوه من قرى مركز  
ببا ، وقد اوقلت هذه القرية منذ العصر المملى فقط لانه لم يفسد اليها  
كلمة وقف الا فى هذا العصر . ( انظر : محمد رمزي ، المرجع السابق  
ج٣/١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤١ ) . اما سنجرج هى قرية بمديرية اسيوط بقسم ملوى  
فى غربها عن نحو اربعة آلاف متر وفى جنوب الاسنوين على نحو سبعة  
آلاف متر . ( انظر : على مبارك ، هـ ١٢/٥٧ ) . اما ناحية طحا ذات الامدة  
هى من المدن القديمة بمركز سمالوط بمديرية المنيا ، وهى تقع غربى النيل  
بالصعيد ، وقد ذكرها محمد رمزي باسم طحا الامدة ، وطوه بنى ابراهيم من  
النواحي القديمة ببرك المنيا ، ونسبت الى بنى ابراهيم نسبة الى جماعة من  
الحرب نزلوا بها وتميزوا لما عن طوه التى ببرك ببا بمديرية بنى سويف ، وهى  
بلدة بالصعيد غربى النيل . ( انظر : محمد رمزي : المرجع السابق ، هـ ٣/٩٧ ،  
٢٢٤ ) .

(٨١) الاسحاقى ، المصدر السابق ، ص ٢٢٢ . الملاون من القري  
القديمة ، وهى احدى قرى مركز الفيوم ، واسمها المصرى «Yehone»  
وهى كلمة مصرية قديمة معناها قنطرة الحجر ، وقد حُرِبت بهذا الاسم نسبة  
لوقوعها بجوار تلك القنطرة القائمة على بحر يوسف فى الضيق الصحراوى  
الذى يفترق هذا البحر فى دخوله الى اقليم الفيوم . ( انظر : محمد  
رمزي ، المرجع السابق ، ج٢/٢٠٢ - ٢٠٣ ) .

(٨٢) الماوى ، المرجع السابق ، ص ٩١ . Shaw, Op. Cit, P. 289.

(٨٣) الاسحاقى ، المصدر السابق ، ص ٢٢٢ .

(٨٤) ارشيف الشهر العقارى بالقاهرة ، سجل ديوان عالى ١ ، مادة  
١٩٤ ، ص ٩٤ لعام ١٥٤ هـ/١٧٤١م ، انظر الملحق رقم ١٣ .

(٨٥) ارشيف الشهر العقارى بالقاهرة ، سجل ديوان عالى ١ ، مادة  
٤٧٨ ، ص ٢٣١ .

(٨٦) ارشيف الشهر العقارى بالقاهرة . سجل ديوان عالى ٢ ، مادة  
٢٥٩ ، ص ١٨٢ لعام ١١٩٠ هـ/١٧٧٦م ، انظر الملحق رقم ١٤ .

(٨٧) ارشيف الشهر العقارى بالقاهرة . سجل ديوان على ٢ . مادة ٤٧٩ . ص ٣٠٢ . لعام ١٢١٠هـ/١٧٩٥م . مادة ٢٨٥ . ص ٣٠٢ لعام ١٢١٦هـ/١٧٩٦م . يذكر حسين الفندى ( شفيق غريال . المرجع السابق ، ص ١٧ ) ان مقدار الصرة التقدمه لوفد الدنيسية الكبرى فى اواخر القرن الثامن عشر كان ٧٤ كيسا . ١٥٩٨٨ بارة ( ١٨٦٥٩٨٨ بارة ) اما العينية فتقدر بـ ١/٣ ٣٣٣٣٣٣ اردب . وقد يكون ماذكره من الصرة النقدية والعينية كبيرا ، لاسيما المقدار النقدي . فهو يضاعف تقريبا المقدار الذى ذكرته الوثائق . ولكن نلاحظ ان حسين الفندى فى حديثه اشار الى ان هذا المبلغ كان يرسل صرة اعالى مكة والمدينة . وكذلك مرتبات وخيرات وعوائد المناظر والكتبة والخدمة وغيرهم ، بمعنى ان هذا المبلغ الذى ذكره لم يكن مقصورا على اعالى الحرمين فقط كما اقتصرته الوثائق .

(٨٨) ارشيف وزارة الاوقاف . حجة شرعية ٩٠٦ . ص ٧٠ لعام ١٢٩٧هـ/١٥٨٨م . انظر الملحق رقم ١ . يذكر شوان هذا الوقف أسس فى عام ١٢٩١هـ/١٥٨٨م ( انظر : Shaw, Op. Cit., P. 268.

(٨٩) ارشيف الشهر العقارى بالقاهرة . سجلات محكمة قوصون ، سجل ٢٥١ ، مادة ١٠٣٥ . ص ٣٧٥ . Shaw, Op. Cit., P. 268.

(٩٠) ارشيف وزارة الاوقاف . حجة شرعية رقم ٩٠٦ ، ص ٢٦ - ٣٠ . وعن هذه القرى الواقعة بالتقليبية . فطوخ من القرى القديمة ، وهى قاعدة مركز طوخ ، وقد عرفت باسم طوخ الملقى لوقوعها فى وسط الاراضى الزراعية التى فى ارض الملقة ، وقد قيد زمامها فى تاريخ عام ١٢٢٨ هـ بهذا الاسم ولا يزال هو اسمها فى جداول وزارة الداخلية ، أما فى جداول المالية فهو طوخ ( انظر : محمد رمزى ، المرجع السابق ، ٤٦/١ ) . وطنان من القرى القديمة ، عواحدى قرى مركز قليوب ، وسد طنان أصلها من توابع ناحية طنان . ثم فصلت عنها فى العهد العثمانى . ( انظر : محمد رمزى ، المرجع السابق ، ٥٧/١ . ٥٩ ) . أما سنهده فهى من القرى القديمة ، واحدى قرى مركز طوخ ( انظر : محمد رمزى : المرجع السابق ، ٤٥/١ ) .

(٩٢) ارشيف وزارة الاوقاف . حجة شرعية رقم ٩٠٦ ، ص ٣٦ . وعن القرى الواقعة بالمهيرة . قرية نكلة العنب من القرى القديمة ، وهى

أحدى قرى مركز إيتاي البارود . وكانت تسمى قديما بمحلة نكلا . ( انظر محمد رمزي : المرجع السابق ، ج ٢٥٢/٢ ، أمه الظاهرية : مبنى احسدى قرى مركز شبوخيت . وكانت تقع غربي بحر رشيد بنحو ألفي متر في شمال كفر الميعص . ( انظر : على مبارك . ج ٩٠/١٣ ) .

(٩٣) أرشيف وزارة الاوقاف . حجة شرعية رقم ٩٠٦ ، ص ٣٣ - ٣٤ .  
وهن القرى الواقعة بالمنوفية : قرية سبك الاحد - كانت ذات حدود اربعة . ينتهي حدها القبلى الى قرية برانقة والبحرى الى قرية منا وهلا . والشرقى الى قرية منية الوسطى . والغربى الى اراضى رقية الاطارش . اما قرية شبرازنجى : فكان ينتهى حدها القبلى الى اراضى قرية جبروان ، والبحرى الى قرية شنوان . والشرقى الى قرية كوم الضبع . والغربى الى قرية منية ريبيعة ( انظر : أرشيف وزارة الاوقاف . حجة شرعية رقم ٩٠٦ . ص ٣٤ ، الملحق رقم ١ ) .

(٩٤) أرشيف وزارة الاوقاف . حجة شرعية رقم ٩٠٦ ، ص ٣١ ،  
انظر الملحق رقم ١ .

(٩٥) منية سندوب . وهى من القرى القديمة بالدقهلية . وفى عام ١٢٥٩هـ فصل من سندوب ناحية تسمى بكفر المناصرة . وفى عام ٩٠٣ هـ صدر قرار بالفاء هذه هذا الكثر وضمه الى سندوب وجعلها ناحية واحدة باسم سندوب وكفر المناصرة . ( انظر : محمد رمزي ، المرجع السابق ، ج ٢٢٠/١ ) .

(٩٦) سمائود : وهى من القرى القديمة وأحدى قرى مركز اجسا ، وكانت قاعدة لمركز منية سمائود عام ١٨٦٢م ، وفى عام ١٩٠٧م صدر قرار من نظارة الداخلية بنقل ديوان المركز والمسالح الاميرية الاخرى من منية سمائود الى بلدة اجسا ، لتوسطها نوحا بين بلاد المركز ووجوهها منذ ترفع السكة الحديدية . ( انظر : محمد رمزي ، المرجع السابق . ج ١٧٦/١ ) .

(٩٧) أرشيف وزارة الاوقاف . حجة شرعية رقم ٩٠٦ . ص ٣٢ - ٣٣  
انظر الملحق رقم ١ .

(٩٨) أرشيف وزارة الاوقاف . نفس حائسسية رقم ٦٤ - ومن هذه القرى الموقوفة بالجيزة : لقرية كوم بره من القرى القديمة ، وأحدى قرى مركز امبابه ، ويذكرها البعض بكوم براؤ . او كوم بورى ، او كوم برا .

( انظر : محمد رمزي . المرجع السابق ، ج ٢/٦٣ ) . أما قرية نبيه : فهي احدى ترقى مركز ابلهه ، وبنكرها محمد رمزي باسم ناهيا ، وكلنت بن قوابع منتهى ، ويرجع محمد رمزي انها تقع فى شىمال منتهى وليس كما يذكر البعض . ( انظر : محمد رمزي ، المرجع السابق ، ج ٢/٦٤ ) .

( ٩٩ ) الاسحاقى ، المصدر السابق ، ص ٢٢٢ . وعن هذه القرى الموافقة بالوجه القبلى : قرية دنديل من القرى القديمة ، وهى احدى قرى مركز بنى سويف . والعتامنة من الدواخى القديمة ، وهى احدى قرى مركز اطعما بمديرية الفيوم . اما ناحية اهناس الخضراء : فهى من القرى القديمة ، وحدى قرى مركز بنى سويف ، واسمها الاصلى اهناس الصغرى جيزا لها عن اهناس المدينة ، ولما كانت كلة انصغرى تحط بن شأن هذه القرية فاسمها تبالخضراء تبالا بلون زرقا . ( انظر : محمد رمزي ، المركز السابق ، ج ٢/٨٢ ، ١٥٣ ) .

( ١٠٠ ) الاسحاقى . المصدر السابق ، ص ٢٢٣ .

( ١٠١ ) ارشيف الشهر العقارى بالقاهرة . سجل ديوان على ١ ، مادة ١٨٩ ، ص ٩٢ لعام ١١٥٤هـ/١٧٤١م ، مادة ٤٧٦ ، ص ٢٣٠ ، ص ٢٣٠ ، لعام ١١٥٥هـ/١٧٤٢م .

( ١٠٢ ) ارشيف الشهر العقارى بالقاهرة . سجل ديوان على ٢ ، مادة ٢٥٩ . ص ١١٢ لعام ١١٩٠هـ/١٧٧٦م ، انظر الملحق رقم ١٥ .

( ١٠٣ ) ارشيف الشهر العقارى بالقاهرة ، سجل ديوان على ٢ ، مادة ٤٧٧ ، ص ٣٠١ لعام ١١٢١هـ/١٧٩٦م . مادة ٤٨٩ ، ص ٣٠٤ لعام ١٢١١هـ/١٧٩٧م .

( ١٠٤ ) كان يسكن التكية غالبا دراويش ليس لهم كسب ، وانما لهم مرتبات شهرية وسنوية من ديوان الاوقاف العمومية ، او من اوقاف شخصية ، ولذا سسمى محل متابعه تكية ، لان اهلها كان يتكون من ارباقهم على تلك المرتبات . ( انظر : على مبارك ، ج ١/٥٤ ) .

( ١٠٥ ) ارشيف وزارة الاوقاف ، حجة شرعية ، ٩٠٦ ، ص ٢٣ - ٢٦ انظر الملحق رقم ١ .

( ١٠٦ ) ارشيف وزارة الاوقاف ، حجة شرعية رقم ٩٠٦ ، ص ٤٤ - ٤٨ ، انظر الملحق رقم ١ .



(١٠٧) اوشيف وزارة الاوقاف . حجة شرعية رقم ٩٠٦ . ص ٥٠ ،  
انظر الملحق رقم ١ .

، (١٠٨) اوشيف وزارة الاوقاف . حجة شرعية رقم ٩٠٦ . ص ٥١ .  
٥٥ .

(١٠٩) الاسحاقى . المصدر السابق . ص ٢٢٣ . يذكر شو ان مؤسس  
هذا المؤلف هو السلطان محمد الرابع ( ١٠٥٨هـ / ١٦٤٨م - ١٠٩٩هـ / ١٦٨٧م )  
( Shaw, Op. Cit., P. 289 ).  
( انظر : )

(١١٠) اوشيف الشهر العقارى بالقاهرة . سجلات محكمة طولون ،  
سجل ٢١٩ ، مادة ٢٨٦ ، ص ١٢٤ ، انظر الملحق رقم ٩ .  
(١١١) .  
Shaw, Op. Cit., P. 289.

(١١٢) الاسحاقى . المصدر السابق . ص ٢٢٣ - ٢٢٤ .

(١١٣) وعن هذه القرى الموقوفة بالثغوية ، فالبثانون من القرى  
القديمة ، واحدى قرى مركز شبين الكوم . واسمها المسمى Pothnon  
والقبلى Buthanon ومليج ايضا من القرى القديمة . واحدى قرى  
مركز شبين الكوم ، واسمها القبلى Mellg أما شنوان فهى احدى  
قرى مركز شبين الكوم . وقد ذكرت فى تاريخ سنة ١٢٢٨هـ شنوان الغربى  
( انظر : محمد رمزى ، المرجع السابق ، ج٢/ ١٨٤ ، ١٩١ ، ١٩٣ ) .

(١١٤) وعن القرى الموقوفة بالمغربية : لقرية الهياثم من القرى القديمة  
واحدى قرى مركز المحلة الكبرى . واسمها الاصلى محلة ابنى الهياثم .  
أما بهوت فهى من القرى القديمة . واحدى قرى مركز طلخا . ( انظر :  
محمد رمزى ، المرجع السابق ، ج٢/ ١٨ ، ٨٦ ) .

(١١٥) شلشلمون : وهى من القرى القديمة . واحدى قرى مركز ملها  
القمح ، واسمها الاصلى شلشلمون ، وفى القرن التاسع عشر سبت هذه  
القرية من الناحية الادارية الى اربعة كتور . كل كتور يمثل وحدة ادارية ،  
وقد التى هذا التقسيم الادارى فى عام ١٨٨٧ م ، ووحدت الكتور فى ناحية  
واحدة . ( انظر : محمد رمزى . المرجع السابق ، ج١/ ١٤٣ ) .

(١١٦) وعن القرى الموقوفة بالقليوبية : لقرية صنافين من القرى  
القديمة ، واحدى ترقى قليوب . وترد فى التابوس الجغرافى باسم صنافير .

اما مجول البيضا : فهي من القرى القديمة ، واحدى قرى مركز طوخ ، وقد نسب اليها كلمة البيضا لتمييزها عن مجول التى بمركز سمند ، ولكن اهلها يميزونها باسم مجول الرمان ، والحقت هذه القرية بمركز بنها عام ١٩١٣م لقرىها حنة . ( انظر : محمد رحى ، المرجع السابق ، ج٢٥/١ ، ٥٧ ) .

(١١٧) وعن قرى الدقهلية : فقرية نقيط من القرى القديمة ، واحدى قرى مركز المنصورة ، ويرجع محمد رمزى أنها من القرى التى انشئت فى العهد اليونانى ، وانها كانت تسمى Nectos اما صهرجت المش فهي من القرى القديمة ، واحدى قرى مركز ميت غمر . ( انظر : محمد رمزى ، المرجع السابق ، ج٢٢٧/١ ) ٢٥٧ .

(١١٨) عن قرى الفيوم : فقرية ثقيفة من القرى القديمة ، واحدى قرى مركز سنورس ، ويرجع محمد رمزى ان اسمها القديم هو « نكور هايج » ومع التحريف تكون منها اسمها الحالى . ( انظر : محمد رمزى ، المرجع السابق ، ج١١٦/٣ ) .

(١١٩) وعن القرى الموقوفة بالبهنسا والوجه القبلى : فقرية نويرة من القرى القديمة . وهى احدى قرى مركز بنى سويف ، وتقع فى الشمال الشرقى لناعية اهناسية المدينة . اما قرية بها فهي من القرى القديمة ، واحدى قرى مركز بنى سويف . وفى اوائل القرن التاسع عشر عرفت بها المجز نظرا لقبها ، وفى عام ١٩٠٦ م حلت من اسمها كلمة المجز واصبحت باسمها الاصلى فى جداول وزارة المالية . وباسم باها العجوز فى جداول وزارة الداخلية . وقاى من القرى القديمة ، واحدى قرى مركز بنى سويف ، وقاى هو اسمها المصرى . وكانت قديما من نواحي قسم اهناس المدينة . اما قلوبصه فهي من القرى القديمة ، واحدى قرى مركز سمالوط بمديرية المنيا . وسقط الخماره من القرى القديمة . واحدى قرى مركز المنيا واسمها الاصلى سقط الخماره . وقد عرفت فى جداول وزارة الداخلية بصفت الخمار . اما فاحية اهناس المدينة فهي من المدن المصرية القديمة ، واحدى قرى مركز بنى سويف . وكانت قاعدة القسم العشرين من القسم الوجه القبلى ، وقد مرت بالخينة لتبميزها من اهناس السمرى . واليس من المدن المصرية القديمة . واحدى مدن مركز بنى بمديرية المنيا ، وكانت تمثل قاعدة القسم السابع عشر بالوجه القبلى . وريده من القرى القديمة

وأحدى قرى مركز المنيا ، واسمها القديم اريدة ( انظر : محمد رمزي المرجع السابق ، ج ٣/ ١٥٣ - ١٥٤ ، ١٦٢ ، ٢٠١ ، ٢١٤ ، ٢٢٥ ) .

(١٢٠) الاسحاقى : المصدر السابق ، ص ٢٢٤ .

(١٢١) أرشيف الشهرى العقارى بالقاهرة : سجل ديوان على ١ ، مادة ١٩٠ ، ص ٦٢ لعام ١١٥٤هـ/١٧٤١م . انظر الملحق رقم ٦ .

(١٢٢) أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة : سجل ديوان على ١ ، مادة ٤٨٣ ، ص ٢٢٢ لعام ١١٥٥هـ/١٧٤٢م ، انظر الملحق رقم ٨ .

(١٢٣) أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة : سجل ديوان على ٢ ، مادة ٣٣٠ ، ص ٢٢٣ لعام ١١٩٣هـ .

(١٢٤) أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة : سجل ديوان على ٢ ، مادة ٤٢٦ ، ٤٨٢ ، ٤٩١ ، ص ٢٨٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، انظر الملحق رقم ١٦ .

(١٢٥) الاسحاقى ، المصدر السابق ، ص ٢٢٤ ، Shaw, Op. Cit., P. 270.

(١٢٦) شفيق غربال ، المرجع السابق ، ص ٤٧ .

(١٢٧) الاسحاقى ، المصدر السابق ، ص ٢٢٥ .

(١٢٨) أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة : سجل ديوان على ١ مادة ١٩٣ ، ص ٩٣ لعام ١١٥٤هـ/١٧٤١م .

(١٢٩) أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة : سجل ديوان على ٢ ، مادة ٢٩١ ، ص ٩١ لعام ١١٩١هـ/١٧٧٧م ، مادة ٢٩١ ، ص ٢٥٥ لعام ١١٩٨هـ/١٧٨٤م .

(١٣٠) أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة : سجل ديوان على ٢ ، مادة ٤٧٨ ، ص ٣٠١ لعام ١٢١٠هـ/١٧٩٥م ، مادة ٤٨٨ ، ص ٣٠٤ لعام ١٢١١هـ/١٧٩٦م . يذكر شو (The Financial, P. 270) أن المحصل من هذا الوقت فى عام ١٢٠٠هـ/١٧٨٥م ، كان ٥٧٥٠٠٠ بارة فى العام ، ومثل مجيء الحملة الفرنسية ارتفع هذا المقدار الى ٥٨١٠٣٣ بارة فى العام . ويذكر حسين الهندى ( شفيق غربال ، المرجع السابق ، ص ٤٧ ) . أن المحصل من هذا الوقت كان ٢٣ كيسا وكيسور ٦٠٢٨ نقية أى ٥٨١٠٢٨ بارة . وتلاحظ أن مقدار الصرة الذى ذكره شو وهسين الهندى يقاسف تقريباً مقدار الصرة الذى ذكرته الوثائق فى أواخر القرن الثامن عشر ،

وتفسير ذلك هو كما ذكرنا سابقا . وهو ان مآذكره شو وحسين افندي  
من مقدار السرقة لم يكن مقصورا على اعالي مكة والمدينة فقط كما اقتصرحه  
اللوائح بل كان يدخل في اطار هذا المقدار مرتبات اخرى .

(١٣١) ارشيف الشهر العقاري بالقاهرة ، سجل ديوان عالي ١ ، مادة  
١٨٩ . من ٩٢ لعام ١١٥٤هـ/١٧٤١م .

(١٣٢) ارشيف الشهر العقاري بالقاهرة ، سجل ديوان عالي ٢ ، مادة  
٤٧٥ ، من ٣٠١ لعام ١٢١٠هـ/١٧٩٥م . مادة ٤٩٠ ، من ٣٠٤ لعام  
١٢١١هـ/١٧٩٦م . انظر الملحق رقم ١٧ .

(١٣٣) ارشيف الشهر العقاري بالقاهرة . سجل ديوان عالي ٢ ، مادة  
٢٨١ . من ٩٣ لعام ١١٩١هـ . مادة ٣٧٢ . من ٢٤٧ لعام ١١٩٦هـ . مادة  
٤٢٢ . من ٢٨٢ لعام ١٢٠٦هـ .

Show, Op. Cit., P. 270.

(١٣٤)

(١٣٥) لانكريه المريف المصري في عصر المماليك العثمانيين ، في  
كتاب وصف مصر ، ترجمة زهير المشايخ ، المجلد الخامس ، من ٢٠ ،  
شفيق غريبال . المرجع السابق ، من ٤٥ .

(١٣٦) ارشيف الشهر العقاري بالقاهرة . سجل ديوان عالي ١ ، مادة  
١٨٩ . ١٩٠ . ١٩٤ . من ٩٢ ، ٩٤ .

(١٣٧) اللوائى ، المصدر السابق ، من ٢١٢ ، مؤلف مجهول ، اخبار  
النواب ، من ٢٦ ، مؤلف مجهول ، تاريخ بلوك آل عثمان ، ورقة ١٢٢ ب .

(١٣٨) ارشيف الشهر العقاري بالقاهرة ، سجلات محكمة قوجسون ،  
سجل ٢٧٨ ، مادة ٢٠٤١ ، من ٥٥٤ لعام ١٠٨٧هـ/١٦٧٦م ، سجل ٢٨٠ ،  
مادة ٢٢٨٣ ، من ٦٣٧ لعام ١٠٩٢هـ/١٦٨١م ، انظر الملحق رقم ١٨ .

(١٣٩) الصور المحيى ، المصدر السابق ، من ٨٢٢ . اللوائى ، المصدر  
السابق ، من ٢٢٥ .

(١٤٠) اللوائى ، المصدر السابق ، من ٣٧٨ - ٣٧٩ ، ٣٩٩ .

(١٤١) ارشيف الشهر العقاري بالقاهرة ، سجل ديوان عالي ١ ، مادة  
١٩٤ ، ٤٧٨ ، من ٩٤ ، ٢٣١ سجل ٢ مادة ٢٥٦ ، ٤٧٩ ، من ٢٠٢٥١٨٢ ،  
انظر الملحق رقم ١٤ .

(١٤٢) اغادار السعادة : هو فى التركية ( دار السعادة اغاسى )  
وهو اكبر موظفى القصر الهمايونى ، ويعرف باسم اغا البنات ، ولايكون  
الا اسود خمسيا ، يشرف هو ومن معه بن الاغوات السود على الحرم  
الهمايونى ، وهو الجناح الذى تسكنه النساء . ( انظر : احمد السعيد  
سليمان ، المرجع السابق ، ص ١٨ ) .

(١٤٣) ارشيف الشهر العقارى بالقاهرة . سجل محكمة قوصون ٢٥١  
مادة ١٨٩ . ص ٩٢ ، سجل ديوان على ١ . مادة ١٨٩ . ص ٩٢ . سجل  
ديوان على ٢ ، مادة ٢٥٩ ، ٤٧٧ ، ٤٨٩ ، ص ١٨٢ . ٣٠١ . ٣٠٤ .

(١٤٤) قزلار اغا : قزلار جيع ( قيز ) : اى البنت . والاصل فى  
التركية الغربية ان يرسم جسمها تيزلر بغير الف ، ومعناها اغا البنات  
اى اغا دار السعادة ( انظر : احمد السعيد سليمان ، المرجع السابق ،  
ص ١٩ ) .

(١٤٥) المصالحى ، المصدر السابق . ص ٨٢٢ . المراتى . المصدر  
السابق ، ص ٢٢٥ .

(١٤٦) ارشيف الشهر العقارى بالقاهرة . سجلات محكمة طولون ،  
سجل ٢١٩ ، مادة ٢٨٦ ، ص ١٢٤ ، سجل ديوان على ١ ، مادة ١٩٠ ،  
٤٨٢ ، ص ٩٢ ، ٢٢٢ . سجل ديوان على ٢ ، مادة ٤٢٦ ، ٤٨٢ ، ٤٩١ ،  
ص ٢٨٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ . انظر الملحق رقم ٦ . ٨ . ٩ . ١٦ .

(١٤٧) ارشيف الشهر العقارى بالقاهرة . سجلات محكمة قوصون .  
سجل ٢٧٨ ، مادة ٢٠٤١ ، ٥٥٤ .

(١٤٨) ارشيف الشهر العقارى بالقاهرة . سجلات محكمة قوصون ،  
سجل ٢٨٠ ، مادة ٢٢٨٣ ، ص ٦٣٧ ، انظر الملحق رقم ١٨ .

(١٤٩) ارشيف الشهر العقارى بالقاهرة . سجلات محكمة طولون ،  
سجل طولون ، سجل ٢١٩ ، مادة ٢٨٦ ، ص ١٢٤ ، انظر الملحق رقم ٩ .  
(١٥٠) الاسحاقى ، المصدر السابق . ص ٢٢٣ .

(١٥١) ارشيف الشهر العقارى ، سجلات محكمة قوصون ، سجل  
٢٧١ ، مادة ٢٤٨ ، ص ٩٥ لعام ١٠٦٤هـ/١٦٥٣م .  
(١٥٢) ارشيف الشهر العقارى بالقاهرة . سجلات محكمة قوصون ،  
سجل ٢٧٢ ، مادة ٨٤٩ ، ص ٣٣١ لعام ١٠٦٨هـ/١٦٥٧م .

(١٥٣) أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة ، سجلات القسمة العسكرية  
سجل ٧٤ ، مادة ٨٢ ، ص ٥٦ .

(١٥٤) الخاصكية او الخاصكية : تعنى فى العصر المملوكى فئة من  
ممالك السلطان ، او الامير . وكان يعين منهم الحرس الخاص للسلطان ،  
كما كانوا هم الذين يلزمون السلطان فى خلواته . ( انظر : المقرئى ،  
كتاب السلوك لمعرفة دولة الملوك . القسم الاول والثانى من الجزء الاول ،  
ج ١/١٣٣ . ٦٤٤ ) . اما فى العصر العثمانى فان كلمة خاصكى كانت  
تطلق على ثلاث طوائف : اولاً : الخاصكية من النساء ، وهن الجسورى  
فى العصر السلطانى نساء جيلات بخلدات العرق ، يؤتى بهن الى القصر  
للهمائى بطريقتين : اما ان يشتريهن امين جمرك استانبول ، واما ان  
يقدمهن رجال الدولة هدايا . ثانياً : الخاصكية طائفة من موظفى القصر  
تابعة لجماعة البستانجية كانوا يرسلون فى المهمات السرية الى الولاة  
وغيرهم من كبار رجال الدولة . وكانوا ايضا حملة البريد من القصر ،  
ومعلم فريق يعرف باسم تبديل خاصكىسى يتجسسون مبدلين قياتهم .  
ويصاحبون السلطان اذا خرج للمسح . ثالثاً : كانت فى الجيش الانكشارى  
اربع كتائب تعرف بالخاصكية ، وهى الكتائب الائمة : الراحة عشرة  
والثلاثة والاربعون والسادسة والستون . والسابعة والستون ، وكان من  
هؤلاء الخاصكية متخصصون فى تربية كلاب الصيد . ( انظر : احمد  
السعيد سليمان ، المرجع السابق ، ص ٨٢ - ٨٥ ) .

(١٥٥) أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة ، سجل ديوان على ١ ، مادة  
٢٠٠ ، ٢٢٥ ، ص ٦٤ ، ٢٨٢ ، انظر الملحق رقم ٥ ، الموالى ، المصدر  
السابق ، ص ٨٢٣ .

(١٥٦) أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة ، سجل ديوان على ١ ، مادة  
١٩٢ ، ص ٩٢ ، سجل باب على ١٩٥ ، مادة ١٦٠٤ ، ص ٤٥٧ . انظر  
الملحق رقم ٢ . ١٩ .

Shaw, Ottoman Egypt in the Age of the French  
Revolution, P. 156. (١٥٧)

(١٥٨) الاسحاقى ، المصدر السابق ، ص ٢٢٥ .  
(١٥٩) أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة ، سجل ديوان على ١ ، مادة  
٢٠٠ ، ص ٩٤ لعام ١١٥٤/١٧٤١م . انظر الملحق رقم ٥ .

- (١٦٠) أرشيف الشهر العقاري بالقاهرة . سجل ديوان على ٢ . مادة ٣٢٨ ، ص ٢٢٣ لعام ١١٩٢هـ/١٧٧٩ م .
- (١٦١) أرشيف الشهر العقاري بالقاهرة . سجل ديوان على ٢ ، مادة ٤٢٥ ، ٤٣٢ ، ٤٦٣ ، ص ٢٨٣ . ٢٨٥ . ٢٩٧ .
- (١٦٢) الصوالحي . المصدر السابق ، ص ٧٠٢ .
- (١٦٣) أرشيف الشهر العقاري بالقاهرة ، سجل ديوان على ١ ، مادة ١٩٢ ، ص ٩٣ لعام ١١٥٤هـ/١٧٤١م . انظر الملحق رقم ٢ .
- (١٦٤) أرشيف الشهر العقاري بالقاهرة . سجل ديوان على ١ ، مادة ٤٨١ ، ص ٢٣٢ ، سجل ٢ ، مادة ٣٢٩ ، ص ٢٢٣ .
- (١٦٥) الموانى . المصدر السابق ، ص ٢٣٢ .
- (١٦٦) المصدر السابق ، ص ٢٢١ ، مؤلف مجهول ، اخبار اللواب ، ص ٢٦ .
- (١٦٧) الصوالحي . المصدر السابق . ص ٢٢٥ .
- (١٦٨) الموانى : المصدر السابق : ص ٢٢٥ .
- (١٦٩) الدمرداش . المصدر السابق . ج١/٩ ، مصطفى ابراهيم ، المصدر السابق ، ص ٥ .
- (١٧٠) الدمرداش ، المصدر السابق . ج١/٢٢٨ . مصطفى ابراهيم ، المصدر السابق ، ص ١٨١ .
- (١٧١) أرشيف الشهر العقاري بالقاهرة . سجل ديوان على ١ ، مادة ١٩٢ ، ٢٠٠ ، ٤٨١ ، ص ٩٣ . ٩٥ . ٢٣٢ ، سجل ديوان على ٢ . مادة ٣٢٩ ، ٤٢٥ ، ٤٣٢ ، ص ٢٢٣ . ٢٨٣ . ٢٨٥ ، انظر الملحق رقم ٢ ، ٥٠ .
- (١٧٢) أرشيف الشهر العقاري بالقاهرة ، سجلات محكمة قوصون ، سجل ٢٧٣ ، مادة ٦٠ ، ص ٢٤ .
- (١٧٣) ليلى عبد اللطيف ، الادارة في مصر ، ص ٦٨ .
- (١٧٤) الدمرداش : المصدر السابق ، ه ٧/١ . الرسيدي : المصدر السابق ، ص ٢٢ .
- (١٧٥) تولى سليمان باشا على ولاية مصر مرتين ، المرة الاولى من عام ٩٣١هـ/١٥٢٥م الى ٩٤١هـ/١٥٣٥م ، والمرة الثانية من عام ٩٤٣هـ/١٥٣٦م

الى ١٩٤٥/١٥٣٨ م . ( انظر . احمد شلبي . المصدر السابق . ص ١٠٦ ،  
١٠٩ ) .

( ١٧٦ ) ارشيف الشهر العقاري بالقاهرة . سجل ديوان على ١ . مادة  
١٩٩ ، ص ٩٤ .

( ١٧٧ ) تولى ولاية مصر من عام ١٩٦٣/١٥٥٦ م الى ١٩٦٦/١٥٥٩ م .  
( انظر : الاسحاقى . المصدر السابق . ص ٢٣٠ . احمد شلبي . المصدر  
السابق . ص ١١٢ ) .

( ١٧٨ ) الاسحاقى . المصدر السابق . ص ٢٢٦ .

( ١٧٩ ) ارشيف الشهر العقاري بالقاهرة . سجل ديوان على ١ . مادة  
١٩٧ ، ص ٩٤ .

( ١٨٠ ) ارشيف الشهر العقاري بالقاهرة . سجل ديوان على ٢ . مادة  
٤٦٤ ، ص ٢٩٧ .

( ١٨١ ) تولى ولاية مصر مرتين . المرة الاولى من عام ١٩٧٥/١٥٦٧ م  
الى ١٩٧٦/١٥٦٨ م . والمرة الثانية من عام ١٩٧٩/١٥٧١ م الى ١٩٨٠/١٥٧٢ م .  
( انظر : احمد شلبي . المصدر السابق . ص ١١٦ ، ١١٨ ) .

( ١٨٢ ) الاسحاقى . المصدر السابق . ص ٢٢٦ ، المعينى . المصدر  
السابق . ج١/ ٢٩٠ .

( ١٨٣ ) ريال حجر ابو طاقة : الريال لفظ مقتبس من «  
Ryaal»

بمعنى ملكى ، وقد كان الاسبان اول من تداولوا هذا النقد فى الاسواق  
التجارية ، وهو عبارة عن نقد فضى ، واطلق الريال فى العالم العربى منذ  
القرن السابع عشر الميلادى على نقود فضية كبيرة : فرنسية ، واسبانية ،  
وهولندية ، والمانيّة ، وشمساوية ، وسمى الريال النمساوى بالقتاير او ريال  
ماريا الذى ضرب لأول مرة سنة ١٧٥٦ م . وسمى فى مصر باسم الريال  
ابو طاقة نسبة للنافذة او الطاقة المرسومة على المنصر المنصور على احد  
وجهى الريال . ( انظر : عيد الرحمن فهمى ، المرجع السابق ، ص ٥٧٨ ) .  
وقد وصل سعر الريال ابو طاقة فى عام ١١٧٨هـ/ ١٧٦٤ م الى تسعين نصف  
مخة ( ارشيف الشهر العقاري بالقاهرة ، سجل ديوان على ٢ ، مادة  
٥٢ ، ٢٥٣ ، ص ٣٤ . ١٨٠ ) .



(١٨٤) أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة ، سجل ديوان على ٢ ، مادة ٢٥٢ ، ص ١٨٠ . انظر الملحق رقم ٢٠ .

(١٨٥) أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة . سجل ديوان على ٢ ، مادة ٢٨٣ ، ٣٦٨ ، ٤٦٥ . ص ٤٢٧ ، ٢٤٦ ، ٢٩٧ .

(١٨٦) اقتصر الاسماح على ذكر عبارة « وقف على باشا » دون تحديد سنوات ولايته . وكذلك اقتصر الوثائق على ذكر عبارة « وقف على باشا الكبير السبكى » دون تحديد سنوات حكمه ، على الرقم من ان هناك اكثر من باشا عين على ولاية مصر باسم على باشا ، ثم ان الملقبين اللذين اضافتهما الوثائق وهما الكبير والسبكى ليس لهما وجود فى المصادر او المراجع .

(١٨٧) الاسماح ، المصدر السابق ، ص ٢٢٦ ، المحبى . المصدر السابق ، ج١/٢٩٠ .

(١٨٨) أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة . سجل ديوان على ١ ، مادة ١٩٨ ، ص ٩٥ ، انظر الملحق رقم ٢١ .

(١٨٩) أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة ، سجل ديوان على ١ . مادة ٤٨٠ ، ص ٢٣١ . سجل ٢ ، مادة ٢٨٣ ، ص ١٩٤ .

(١٩٠) أرشيف دار الوثائق القومية بالقاهرة ، محفظة ٥٠ ، حجة وقف داود باشا عام ١٥٤٧هـ/١٩٥٤م ، مسلسل ٣١٧ ، ص ١٦ ، ٥٠ ، ٦٢ .

(١٩١) أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة ، سجل ديوان على ١ ، مادة ١٩٥ ، ص ٩٤ . انظر : الملحق رقم ٢٢ .

(١٩٢) أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة . سجل ديوان على ١ ، مادة ٤٤٧ ، ص ٢٣١ ، سجل ديوان على ٢ . مادة ٢٩٢ ، ٤٤٠ ، ص ٢٠٠ ، ٢٨٦ .

(١٩٣) أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة ، سجل ديوان على ١ ، مادة ١٩٥ ، ص ٩٤ ، سجل ديوان على ٢ ، مادة ٢٩٢ ، ٤٤٠ ، ص ٢٠٠ ، ٢٨٦ ، انظر الملحق رقم ٢٢ .

(١٩٤) أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة . سجل ديوان على ١ ، مادة ١٩١ ، ص ٩٣ لعام ١١٥٤هـ/١٩٤١م .

(١٩٥) أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة . سجل ديوان على ٢ ، مادة ٣٩٤ ، من ٢٥٦ ، لعام ١١٩٨هـ/١٧٨٤م .

(١٩٦) أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة ، سجل ديوان على ٢ ، مادة ٤٣٤ ، ٤٥١ ، من ٢٥٨ ، ٢٩٢ ، لعام ١٢٠٧هـ/١٧٩٣م ، ١٢٠٨هـ/١٧٩٤م .

(١٩٧) أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة ، سجل باب على ٩٦ ، مادة ١٨٢٩ ، من ٢٨٥ لعام ١٠٢٣ هـ . سجلات محكمة النجعة الصالحية ، سجل ٣٣٧ ، مادة ٣٣١ ، من ١١٩ لعام ١٠٨٨ هـ . سجلات محكمة طولون ، سجل ٢١٠ ، مادة ١٤٦١ ، من ٤٩٠ لعام ١٠٩٤ هـ سجل ٢١٠ ، مادة ٢٢٢٣ ، من ٧٥٣ لعام ١٠٩٥ هـ ، سجل باب على ، مادة ٩١٨ ، من ٢٩٢ لعام ١١٠٤ هـ ، سجلات ديوان على ، سجل ١ ، مادة ١٩١ ، من ٩٣ لعام ١١٥٤ هـ سجل ٢ ، مادة ٥٨ ، من ٣٧ لعام ١١٧٨ هـ ، سجل ٢ ، مادة ٤٣٤ ، من ٢٨٥ لعام ١٢٠٧ هـ ، انظر ايضا : أرشيف الشهر العقارى بالاسكندرية . سجلات محكمة الاسكندرية ، سجل ٦٥ ، مادة ٥٨٢ ، من ٣٢٦ لعام ١١٣١ هـ ، الملحق رقم ٢٤ .

(١٩٨) أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة . سجلات الباب العالى ، سجل ٩٦ . مادة ١٨٤٦ ، من ٢٨٦ .

(١٩٩) أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة ، سجلات الباب العالى ، سجل ١٧٨ ، مادة ٩١٨ ، ٢٩٢ .

(٢٠٠) البكرى ، نصرة اهل الايمان ، من ١١٩ - ١٢٠ . اطلق عليها هذا الاسم منذ العصر المملوكى ، اذ كانت تعرف فى هذا العصر بالاولاف الحكيمية ( انظر : محمد امين ، الاولاف والحياة الاجتماعية فى مصر ، من ١٠٨ ) .

(٢٠١) محمد امين ، المرجع السابق ، من ١١٣ .

(٢٠٢) أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة ، سجل ديوان على ١ ، مادة ١٩٦ ، من ٩٤ ، انظر الملحق رقم ٣٥ .

(٢٠٣) أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة ، سجل ديوان على ١ ، مادة ٤٧٩ ، من ٢٣١ لعام ١١٥٥هـ/١٧٤٢م . سجل ٢ ، مادة ٣٢٧ ، من ٢٢٢ لعام ١١٩٣هـ/١٧٧٩م ، مادة ٣٦٩ ، ٣٦٩ ، من ٢٤٦ لعام ١١٩٦هـ/١٧٨٢م .

- (٢٠٤) محمد أمين . المرجع السابق ، ص ١١٦ .
- (٢٠٥) محمد فهمى لهيطة ، تاريخ مصر الاقتصادي ، ص ٢٦ .
- (٢٠٦) هيلين آن ريلين ، الاقتصاد والادارة في مصر ، ص ٥٦ .
- (٢٠٧) محمد فهمى لهيطة ، المرجع السابق ، ص ٢٦ .
- (٢٠٨) هيلين آن ريلين ، المرجع السابق ، ص ٥٦ .
- (٢٠٩) ارشيف الشهر العقارى بالاسكندرية ، سجلات محكمة الاسكندرية ، سجل ٤٣ ، مادة ٤٧٧ ، ص ١٦٦ .
- (٢١٠) المترسخانه : الاصل العربى هو دار الصناعة : دخلت هذه الكلمة العربية فى الملفات الاوروبية . وكانت صيغتها فى اللغة الايطالية Darsena ثم دخلت من الايطالية الى اللغة التركية فى صيغة « ترسانة » وحرفت على لسان العامة فى تركيا فصارت « ترسخانه » . ( انظر : احمد السعيد سليمان ، المرجع السابق ، ص ٥٣ ) .
- (٢١١) ارشيف وزارة الاوقاف . حجج شرعية ، مسلسل ٣٨٨ ، صادرة من محكمة قوصون .
- (٢١٢) ارشيف وزارة الاوقاف . حجج شرعية ، مسلسل ٩٢٢ ، صادرة من محكمة الباب العالى .
- (٢١٣) ارشيف وزارة الاوقاف . حجج شرعية ، مسلسل ٩٢٤ هـ ، صادرة من بابى سعادة والخرق .
- (٢١٤) ارشيف وزارة الاوقاف ، حجج شرعية ، مسلسل ٤٧٦ .
- (٢١٥) ارشيف وزارة الاوقاف ، حجج شرعية ، مسلسل ٩٢٧ .
- (٢١٦) عبد العزيز الهمداني ، المرجع السابق ، ج١/٦٦٢ .
- (٢١٧) ارشيف وزارة الاوقاف ، حجج شرعية ، مسلسل ٥٤٠ .
- (٢١٨) ارشيف وزارة ، حجج شرعية ، مسلسل ٣٤٠ .
- (٢١٩) ارشيف وزارة الاوقاف ، حجج شرعية ، مسلسل ٥٣٤ .
- (٢٢٠) ارشيف وزارة الاوقاف ، حجج شرعية ، مسلسل ٩٢١ .
- (٢٢١) ارشيف وزارة الاوقاف ، حجج شرعية ، مسلسل ٣٨٢ .

- (٢٢٢) ارشيف وزارة الاوقاف . حجج شرعية . مسلسل ٦٦٨ .
- (٢٢٣) ارشيف الشهر العقارى بالاسكندرية ، سجلات محكمة الاسكندرية . سجل ٦٠ . مادة ١٧ . ص ٩ .
- (٢٢٤) ارشيف وزارة الاوقاف . حجج شرعية . مسلسل ٤٧٠ .
- (٢٢٥) ارشيف الشهر العقارى بالقاهرة . سجلات محكمة طولون ، سجل ٢٠٨ ، مادة ٣٢٨٨ . ص ٨٨٧ .
- (٢٢٦) ارشيف الشهر العقارى بالاسكندرية . سجلات محكمة الاسكندرية سجل ٦٥ . مادة ٤٩٠ . ص ٢٧١ .
- (٢٢٧) ارشيف الشهر العقارى بالقاهرة . سجلات محكمة الصالحية النجمية . سجل ٣٣٧ . مادة ٣٣١ . ص ١١٩ .
- (٢٢٨) ارشيف الشهر العقارى بالقاهرة . سجلات الباب العالى ، سجل ٤٢ . مادة ٢٥٢٥ . ص ٤٢٥ .
- (٢٢٩) ارشيف الشهر العقارى بالقاهرة . سجلات الباب العالى ، سجل ١٧٨ ، مادة ٩١٨ . ٢٩٢ .
- (٢٣٠) ارشيف الشهر العقارى بالاسكندرية . سجلات محكمة الاسكندرية ، سجل ٦٥ ، مادة ٢٢٢ . ص ١٢٢ .
- (٢٣١) انظر هذا الفصل .
- (٢٣٢) ارشيف الشهر العقارى بالاسكندرية ، سجلات محكمة الاسكندرية . سجل ٦٥ . مادة ٥٧٩ ، ٥٨٣ . ص ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، انظر الملحق رقم ٣٦ .
- (٢٣٣) ارشيف الشهر العقارى بالاسكندرية ، سجلات محكمة الاسكندرية ، سجل ٧٦ . مادة ٢١٣ ، ص ١٣٦ .
- (٢٣٤) ارشيف الشهر العقارى بالقاهرة . سجل ديوان على ٢ ، مادة ٥٨ . ص ٣٧ .
- (٢٣٥) محمد امين . المرجع السابق . ص ١١٦ .
- (٢٣٦) ارشيف وزارة الاوقاف ، حجج شرعية . مسلسل ٣٤٤ ، ٣٧١
- (٢٣٧) دار المعادة : اسم يطلق عند الجراكسة والعثمانيين على دار

- الحكم ، ولذلك اطلق على مدينة القسطنطينية وهي استانبول العاصمة القديمة للدولة التركية وتطلق دار السعادة ايضا على دار الحكومة التي يقيم فيها الوالى او الحاكم لادارة شئون الولاية او المقاطعة . ( انظر : اين تفرى بردى ، المصدر السابق ، ج٢٨/٩ ، هامش رقم ٢ ) .
- Shaw, The Financial, PP. 260 — 261. (٢٢٨)
- ٠ مؤلف مجهول ، اخبار الثواب ، ص ٣٠ - ٣١ . (٢٢٩)
- ٠ الملوانى ، المصدر السابق ، ص ٣٠٨ - ٣٠٩ ، احمد شلبي ، (٢٤٠)
- ٠ المصدر السابق ، ص ٣٦٤ .



## الخاتمة

عرفت مصر نظام إمارة الحج طوال عصورها الإسلامية وحتى عصورها الحديثة ، ولكن دراسة الموضوع تركزت في هذا البحث حول إمارة الحج في مصر العثمانية في محاولة منا لبيان ما كان عليه منصب إمارة الحج في الفترة ما بين الفتح العثماني لمصر ومجيء الحملة إليها . وقد اتضح لنا من هذه الدراسة أهمية هذا المنصب في العصر العثماني ، إذ كان أحد المناصب المهمة التي شملت نهاية الدولة ورعايتها ، فقد أحاطته الدولة باطار من الاهتمام اتسع نطاقه مما كان موجودا في العصور السابقة ، وذلك باعتبارها دولة تعتمد في بقاء سيادتها على الولايات العربية على الاهتمام بالمعامل الدينية . ومن هنا كان مبعث اهتمام سياستها العليا ومعظم تصرفاتها بالطابع الديني الإسلامي . وقد اتبع السلاطين العثمانيون سياسة السلاطين المماليك في استغلالهم لمنصب إمارة الحج ، فقد استخدموا من يقيمونهم من أمراء الحج لدعم سياستهم الرامية الى تحقيق نفوذهم التدريجي على الحجاز ، وهو النفوذ الذي كان يرمز اليه المحمل وتوزيع العطايا والصرر .

كما تبيننا من هذه الدراسة أيضا مدى ارتباط منصب

أمرأة الحج كغيره من المناصب بالأوضاع والأحوال التي مرت بها الدولة العثمانية ، فعندما كانت تتمتع الدولة بقوتها ونفوذها في القرن السادس عشر ، كان أنسلطان يعين من يريد تعيينه في هذا المنصب من فئات متعددة ومتنوعة — كما رأينا في ثنايا البحث — ولا يخضع في هذا لتأثير فئة أو حزب معين يحاول الاستئثار بالمنصب لفرض سيطرته وهيئته كما كان في القرنين السابع عشر والثامن عشر ، ففي القرن الأخير أصبح التعيين في هذا المنصب تقررره الدولة متأثرة في ذلك بأساليب التاليب والآثارة التي كانت تنتهجها الأحزاب والبيوتات المملوكية ، ويرجع هذا إلى ضعف هيمنة الدولة العثمانية على مصر ، وتركز القوة الحقيقية في أيدي البكوات المماليك ، ومن ثم انحصر هذا المنصب في أيدي هؤلاء البكوات . ومن هنا يمكن أدراك أحد الأسباب الرئيسية التي جعلت بمنصب امرأة الحج لم يعد سنويا بل أصبح يتولاه الأمير لعدة سنوات قد تصل في بعض الأحيان إلى ربع قرن — كما رأينا — في عهد رخصوان بك البقاري ( ١٠٤٠ هـ / ١٦٣٠ م — ١٠٦٦ هـ / ١٦٥٦ م ) ، وذلك لأن المنصب أصبح أداة في أيدي الأحزاب والبكوات المماليك للوصول إلى السلطة والرئاسة في مصر .

واتضح من الدراسة عنابة الدولة العثمانية بقافلة الحج ، بتقديم العون للحجاج في طريق الذهاب والاياب ، وتوفير الحماية العسكرية لهم ، كما أنها لم تتغاض عن اعتداءات البدو على قافلة الحج ، وذلك للمحافظة على سمعة السلطان العثماني كحام للحرمين الشريفين ، واتضح كذلك عنابة أمراء الحج واهتمامهم بشئون الحجاج ، والعمل على راحتهم ، وإقامة المنشآت والمباني ، وحفر الآبار ، وتجهيد الطرق للتخفيف من مشاق رحلة الحج . كما تبيننا من الدراسة اهتمام الدولة الشديد بالمعاطاة



والصبر النقدية والعينية المرسله سننويا الى الحجاز ،  
 التي كانت تنفق على أهالى الحرمين الشريفين ، وعلى  
 النكاي والكتائب وغير ذلك ، وذلك لضمان ولاء الأشراف  
 مكة ، فالشريف بركات وان كان قد أعلن خضوعه للدولة  
 في بداية العصر العثماني ، فاحتمال ظهور شريف آخر  
 ليعلن عصيانه ، إلا أن الدولة نجحت في كسب ولاء هؤلاء  
 الأشراف ، فعلى الرغم من السيادة الاسمية للسلطان  
 العثماني على الأماكن المقدسة في الحجاز منذ مطلع القرن  
 السادس عشر ، ظل هذا الاقليم بمنأى عن تطورات استتبول  
 السياسية والعسكرية ، وعلى الرغم من أن نفوذ العثمانيين  
 أيضا تهدد منذ منتصف القرن الثامن عشر في اتجاه شبه  
 الجزيرة العربية ، فقد ظل الأشراف في مكة وأهل الحجاز  
 هموما محتفظين بولائهم للباب العالي ، وكان شريف مكة يفرز  
 بآله خادم الدولة وخادم الخليفة العثماني (١) . ويفسر الرحالة  
 الدانيركي كارسستن نيبور ذلك في عبارات بسيطة فيقول (٢) :  
 « ما أن يتخاضل حرب الحجاز عن طرد الأتراك لولا المبلغ السنوي  
 الذي يناله كل مقيم في مكة وآل الرسول ( الأشراف ) في الحجاز  
 بصفتهم سيدنة الكعبة ، ولولا ما كان يرسل من مراكب  
 القمح والأرز وغيرها باسم السلطان من السويس والقصور  
 إلى ينبع وجدة ثم مكة والمدينة في موسم الحج ، ولولا كذلك ما  
 كان يجلبه المحلان الشامى والمصرى الى الأرض المقدسة  
 من خيرات وخصوصا هدايا تأمين الطريق للأعراب » .

وقد كان للاهتمام بأمور الحج وما يتعلق به في العصر  
 العثماني ، آثاره الكثيرة على كل من مصر والحجاز ومنها :

## — الآثار السياسية :

نقد أعطت الدولة العثمانية للمحمل المصري الزعامة على بقية المحامل الأخرى ، وحرصت على إرسال كسوة الكعبة الخارجية من مصر كل عام دون إرسالها من الولايات الإسلامية الأخرى ، وهذا في حد ذاته مظهر من مظاهر القوة السياسية والمصرية لمصر ، لأن الذي يكسو هو الأقوى في نظر المسلمين .

## — الآثار الاقتصادية :

كان الحج أحد الوسائل المهمة للتبادل التجاري بين مصر والحجاز ، إذ من طريق قافلة الحج كان يتم تبادل العديد من السلع التجارية — كما رأينا في ثنايا هذه الدراسة — وكان لهذا التبادل تأثيره المهم في حياة مصر الاقتصادية كما كانت مصر بها لها من ثروة وما بها من خيارات أقدر من غيرها على التأثير في حياة الحجاز الاقتصادية .

## — الآثار الاجتماعية :

وهي ناشئة عن استقرار الكثير من الحجاج المغاربة وغيرهم من حجاج أفريقيا في مصر لبضع سنوات بعد حجهم نظراً لارتباطهم بها بروابط علمية وتجارية ، مما ساعد على حدوث نوع من المخالطة والمصاهرة هذا إلى أن كثيراً من أغنياء التجار الذين يندون على الحجاز في موسم الحج ويحملون معهم كميات كبيرة من السلع التجارية قد يضطرون في حالة عدم تمكنهم من تصفية حساباتهم إلى الانتظار سنة أخرى ، فيسكنون خلال ذلك — حسب عادة البلاد — الجوارى الحبشيات ثم لا يلبثون أن يتزوجوهن ، وينتهى بهم الأمر إلى أن

يجنوا أنفسهم وقد كونوا عائلة قد تألفت ، مما يفريهم بالاستقرار  
وهكذا كان كل موسم حج عابلا من عوامر أصفنة عدد من الناس  
فى كل مصر والحجاز .

### — الآثار الثقافية :

نقد كان الحج أحد الوسائل المهمة فى التبادل العلمى بين  
علماء مصر وعلماء البلاد الإسلامية الأخرى ، وقد لمسنا  
ذلك فى التبادل العلمى الذى كن يتم بين علماء مصر وعلماء المغرب  
الوافدين للحج . كما كان الحج أعظم طريق لنشر الثقافة فى  
الحجاز ، اذ ينقى فيه العلماء من جميع أنحاء الأمة الإسلامية . وقد  
كان نظام التعليم بالحجاز يعتمد فى مؤرده إلى حد كبير على ريع  
الأوقاف التى رصده مصر سنويا للأنداق على المدارس  
والمساجد ، وعلى هذا فالأوقاف لها دورها الكبير فى تثبيت  
أركان المدارس والمساجد ، واستمرار رسالتها العلمية  
بالحجاز فى العصر العثمانى ، فالحجاز اذن يدين إلى مصر  
باستمرار وتنشيط الحركة العلمية فى هذا العصر .

### — الآثار المادية :

لقد استفاد الحجاز من مصر فوائد مادية كبيرة ،  
فنلاحظ أن معظم واردات مصر المالية الفائضة ، أى ما كان  
يعرف بالخزينة الأرسالية التى كانت تدفع للسلطان العثمانى  
قد انتقل القسم الأعظم منها إلى الحجاز ، ولم يتبقى لمصر  
منها سوى جزء بسيط .

ويضاف إلى كل هذه الآثار — بل ويعلو عليها — تلك الآثار  
الدينية وما يستتبعها من ثواب يعود على مصر نتيجة لتجملها  
بمسئولية انفاذ هذه الإمدادات والصرر إلى الحجاز .

وعلى أية حال ، فإن كما قد لمسنا اهتمام الدولة العثمانية بأمور الحج في العصر العثماني ، فالأوضاع ما لبثت أن تغيرت في نهاية القرن الثامن عشر ، أي بمجيء الحملة الفرنسية الى مصر ، إذ أن اهتمام الفرنسيين بأمور الحج لم يكن بالدرجة نفسها التي كان عليها الوضع في العصر العثماني ، فلم يتمكن رجال الحملة الفرنسية من متابعة التنظيم الدقيق للمحمل ، وذلك نظرا لأن الاعتمادات المالية لم تكن كافية ، هذا بالإضافة الى أن الظروف العسكرية كانت غير ملائمة لسفر الحجاج (٣) . ومع مطلع القرن التاسع عشر أعيد الاهتمام مرة أخرى بزيارة الحج . ولكن الأمور لم تستتب على خابها ، فمنذ الربيع الأول من القرن العشرين - أي منذ عام ١٩٢٤ - ١٩٢٥ م - منعت المملكة السعودية مزاولة أية شعائر تذكر بما كان للمصريين أو العثمانيين من هيئة على الأماكن المقدسة ، ولم يستطع الحرس العسكري والمحمل اللذان كانا يصحبان أمير الحج أن يظهرأ في المملكة العربية السعودية ، ولم يعد لأمير الحج المصري إلا شأن سياسي ، وعالجت الوزارات المختصة من الطرفين تنظيم الشؤون المادية لأمور الحج ، وفي عام ١٩٥٤ م ، ألغت مصر لقب أمير الحج واستبدلت به رئيس بعثة الحج (٤) .

## هوامش الخاتمة

- (١) السيد رجب حراز ، الدولة العثمانية وشبه الجزيرة العربية ، ص ١٠٢ .
- (٢) المرجع السابق ، ص ١٠٣ .
- (٣) ابراهيم خالى ، المرجع السابق ، ص ١٩٤ .
- (٤) ابراهيم خورشيد وآخرون ، دائرة المعارف الاسلامية ، المجلد الرابع ، ص ٤٣٨ .



## المصادر والمراجع

### أولا - الوثائق :

#### ١ - أرشيف الشهر العقارى بالقاهرة :

- ( أ ) سجلات الديوان العالى .
- ( ب ) سجلات الباب العالى .
- ( ج ) سجلات محكمة الباب القوصوى .
- ( د ) سجلات محكمة طولون .
- ( هـ ) سجلات القسمة العسكرية .

#### ٢ - أرشف الشهر العقارى بالإسكندرية :

- سجلات محكمة الاسكندرية .

#### ٣ - أرشيف دار الوثائق القومية بالقلمة بالقاهرة :

- ( أ ) دفتر مرتبات المصرة لأهالى مكة والمدينة من سنة ١١١٧ - ١١٢١ هـ / ١٧٠٥ - ١٧٠٩ م .
- ( ب ) دفتر كشيدة ديوان مصر ، سنة ١٠٧٤ هـ / ١٦٦٣ م .
- ( ج ) دفتر قلاع محروسة مصر ، رقم ٥٨١٩ ، سنة ١٢٠٢ هـ / ١٧٨٨ م .

( د ) محافظ الحجج الشرعية .

٤ - أرشيف دفترخانة وزارة الأوقاف :

يشتمل هذا الأرشيف على أصول حجج الوقفيات التي أوقتها السلاطين والأمراء والخيرون على الحرمين الشريفين . وقد أشرت إلى أرقام الحجج التي اعتدلت عليها في هوامش الرسالة .

ثانيا - قانون نامة مصر :

نسخة مترجمة الى العربية في حوزة الدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم .

ثالثا - المخطوطات :

١ - ابراهيم الصوالحي العموي : تراجم الصوامع في واقعة الصنابق ، نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٢٦٩ تاريخ .

٢ - أبو سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي : رحلة الشيخ الإمام أبي سالم العياشي ، مخطوط بكتابة البلدية بالاسكندرية ، تحت رقم ٣٤٣٧ ج .

٣ - أحمد كتحدا عزيان الدمرداش : الدررة المصناتة في اخبار الكفانة ، نسخة محفوظة بالمتحف البريطاني تحت رقم Or. 1078 وقد اطلعت على نسخة مصورة منه بحوزة الدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم .

٤ - عبد القادر محمد عبد القادر الأنصاري الجزيري الحنبلي : درر الفرائد المنظمة في اخبار الحج وطريق مكة ، نسخة مصورة عن النسخة الاصلية المحفوظة بالمكتبة الأزهرية تحت رقم



٢٨٤٤ تاريخ ، وتوجد نسخة مصورة منها بمكتبة كلية الآداب —  
جامعة الاسكندرية — تحت رقم ٦٧٠ م .

٥ — محمد بن أبى السرور البكرى الصديقى : الروضة  
الماتوسة فى أخبار مصر المحروسة ، نسخة مصورة بمكتبة كلية  
الآداب — جامعة الاسكندرية — تحت رقم ٧٩٥ عن نسخة دار  
الكتب المصرية المحفوظة تحت رقم ٢٥٢٤ تاريخ .

٦ — — : الكواكب السائرة فى أخبار مصر والقاهرة ،  
نسخة بمكتبة بلدية الاسكندرية تحت رقم ١٣٥٤١/٦٨٠١ ج .

٧ — — : اللطائف الربانية على المنح الرهبانية ، نسخة  
بدار الكتب المصرية تحت رقم ٨٠ م تاريخ .

٨ — — : المنح الرهبانية فى تاريخ الدولة العثمانية ،  
نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٩٢٦ تاريخ .

٩ — — : النزهة الزهية فى ذكر ولاية مصر والقاهرة  
المعزية ، نسخة مصورة بمكتبة كلية الآداب — جامعة الاسكندرية  
تحت رقم ٢٧٩٧ عن نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية ، تحت  
رقم ٢٣٦٦ .

١٠ — محمد بن أبى السرور البكرى الصديقى : تحفة  
الظرفا فى ذكر دولة الملوك والخلفاء ويليهِ كتاب الفوحات العثمانية  
المصرية ، مخطوط بمكتبة البلدية بالاسكندرية ، تحت رقم ٢٣٥ /  
٦٨٩ ج .

١١ — محمد بن أبى السرور البكرى الصديقى : نصرة  
اهل الايمان بدولة آل عثمان ، نسخة مصورة بحوزتى من النسخة  
الاصلية المحفوظة بمعهد المخطوطات العربية — جامعة الدول  
العربية — تحت رقم ٢١٣٢ .

١٢ — قطب الدين محمد بن أحمد النهرالى : **البرق اليماني**  
في الفتح العثماني ، نسخة محفوظة بمكتبة البلدية بالاسكندرية  
تحت رقم ٨٣٩٥/٤٣٢٧ ج .

١٣ — محمد بن أحمد بن سالم بن محمد الصباغ المالكي :  
**تخصيل المرام في اخبار البيت الحرام والمشارع العظام** ، نسخة  
بمعهد المخطوطات العربية تحت رقم ٦١٠ تاريخ .

١٤ — مرمى المقدسى الحنبلى : **نزهة الناظرين فيمن ولى**  
**مصر من الخلفاء والسلاطين** ، نسخة محفوظة بمكتبة البلدية  
بالاسكندرية ، تحت رقم ١٤١٦ ج .

١٥ — مصطفى الصنوى الشافعى القلعاوى : **هسفوة**  
**الزمان فيمن تولى على مصر من امير وسليطان** ، نسخة محفوظة  
بمعهد المخطوطات العربية تحت رقم ٧١٢ تاريخ .

١٦ — مصطفى ابن الحاج ابراهيم تابع المرحوم حسن افان  
حزبان بمرداس : **تاريخ وقائع مصر القاهرة** ، نسخة محفوظة بدار  
الكتب المصرية تحت رقم ٤٠٤٨ تاريخ .

١٧ — مؤلف مجهول : **اخبار القواب في دولة آل عثمان من**  
**حين استولى عليها السلطان سليم خان الى ١١٢٦ هـ / ١٧١٤ م .**  
نسخة مصورة بمكتبة كلية الآداب بجامعة الاسكندرية تحت رقم  
٢٣٨٠ م عن النسخة المحفوظة بمكتبة الطوبقيوسراى باستانبول  
تحت رقم H. 1623

١٨ — مؤلف مجهول : **اخبار اهل القرن الثاني عشر**  
**الهجرى ، تاريخ الممالك في القاهرة** ، نسخة مصورة بحوزتى من  
النسخة المحفوظة بمعهد المخطوطات العربية تحت رقم ١٣٤١ .

١٩ — مؤلف مجهول : تاريخ الملوك العثمانية والوزراء  
والصدر وشايخ الاسلام والقبودانات ، نسخة بمعهد المخطوطات  
العربية بالقاهرة تحت رقم ٦٠٥ تاريخ .

٢٠ — مؤلف مجهول : تاريخ ملوك آل عثمان ونوابهم بمصر  
الى غاية تاريخه ( ١١٢٩ هـ / ١٧١٦ — ١٧١٧ م ) ، نسخة مصورة  
بمكتبة كلية الآداب ، جامعة الاسكندرية تحت رقم ٢٣٨١ م عن  
النسخة الاصلية المحفوظة بدار الكتب المصرية ، تحت رقم ٢٤٠٨  
تاريخ .

٢١ — يوسف الملوانى : تحفة الأعيان بمن ملك مصر من  
الملوك والنواب ، نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم  
٥٦٢٣ تاريخ ، وقد قام ابراهيم يونس محمد بتحقيقه ونال به درجة  
الماجستير من كلية الآداب — جامعة الاسكندرية عام ١٩٨١ م  
( انظر رقم ( ١ ) فى خامسا ، الرسائل الجامعية غير المنشورة ) .

### ثالثا — المصادر المنشورة :

١ — ابن عثمان عمرو بن بحر الجاحظ : الحيوان ، تحقيق  
عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ، ١٩٤٣ م .

٢ — أبو العباس أحمد بن على القلقشندى : صبح الأعشى  
فى صناعة الإنشا ، القاهرة ، ١٣٣٨ هـ / ١٩٢٠ م .

٣ — أبو محمد بن عبد الملك ابن هشام : السيرة النبوية ،  
تحقيق مصطفى السقا وآخرين ، القاهرة ، ١٣٥٥ هـ ، ١٩٣٦ م .

٤ — أحمد البديرى الحلاق : حوادث دمشق اليومية ،  
تحقيق أحمد عزت عبد الكريم ، القاهرة ، ١٩٥٩ م .

- ٥ — أحمد الرشيدى : حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولى  
إمارة الحج ، تحقيق لىلى عبد اللطيف ، القاهرة ، ١٩٨٠ م .
- ٦ — أحمد بن زنبيل الرمال : تاريخ غزوة السلطان سليم  
خان ابن السلطان بايزيد خان مع السلطان قاتصوه الفورى ،  
القاهرة ، ١٢٧٨ هـ .
- ٧ — أحمد بن زينى دحلان : تاريخ الدول الإسلامية بالجداول  
المخرجة ، القاهرة ، ١٣٠٦ هـ .
- ٨ — أحمد بن على بن عبد القادر محمد المقرئى : انماظ  
الحنفا باخبار الآلة الفاطمية الخلفاء ، تحقيق جمال الدين الشيال ،  
القاهرة ، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .
- ٩ — أحمد بن على بن عبد القادر محمد المقرئى : البيان  
والامراء ، تحقيق عبد المجيد عابدين ، القاهرة ، ١٩٦١ م .
- ١٠ — أحمد بن على بن عبد القادر محمد المقرئى : الخطط  
المقرئية المسماة (لوامظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ) ،  
القاهرة ، ١٣٢٦ هـ .
- ١١ — أحمد بن على بن عبد القادر محمد المقرئى : الذهب  
المسبوك فى ذكر من حج من الخلفاء والملوك ، تحقيق جمال الدين  
الشيال ، القاهرة ، ١٩٥٥ م .
- ١٢ — أحمد بن على بن عبد القادر محمد المقرئى : السلوك  
لمعرفة دولة الملوك ، القاهرة ، ١٩٣٤ م .
- ١٣ — أحمد شلبى عبد الخنى : اوضح الاشارات فيمن تولى  
مصر القاهرة من الوزراء والباشاات ، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن  
عبد الرحيم ، القاهرة ، ١٩٧٨ م .

١٤ - الوزير أبو شجاع الروذراورى : خيل كتاب الامم ،  
القاهرة ١٣٣٤ هـ / ١٩١٦ م .

١٥ - جمال الدين أبى المحاسن يوسف بن تغرى بردى :  
النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، القاهرة ، ١٣٨٣ هـ /  
١٩٦٣ م .

١٦ - عبد الرحمن الجبرتى : عجائب الآثار فى التراجم  
والاخبار ، ٤ اجزاء ، بولاق ، ١٢٩٧ هـ / ١٨٧٩ - ١٨٨٠ م .

١٧ - تطيب الدين الحنفى النهروانى : الاعلام باعلام بيت  
الله الحرام ، القاهرة ، بدون تاريخ .

١٨ - محمد الامين المحبى : خلاصة الاثر فى اعيان القرن  
الحادى عشر ، ٤ اجزاء ، القاهرة ، ١٢٨٤ هـ / ١٨٦٩ م .

١٩ - محمد بن احمد بن اياس : بدائع الزهور فى وقائع  
الدهور ، تحقيق محمد مصطفى ، الجزء الخامس ، القاهرة ،  
١٩٦١ م .

٢٠ - محمد بن احمد بن اياس : صفحات لم تنشر ( ٨٥٧ .  
٨٨٢ هـ ) ، تحقيق محمد مصطفى ، القاهرة ، ١٩٥١ م .

٢١ - محمد بن محمد بن خليل الاسدى : التيسير والاعتبار  
والتحريير والاختيار فيما يجب من حسن التعبير والتصرف ،  
تحقيق عبد القادر احمد طليمات ، القاهرة ، ١٩٦٨ م .

٢٢ - محمد عبد المعطى أبى الفتح بن احمد بن عبد الفنى  
الاسحاتى : اخبار الاول فيمن تصرف فى مصر من ارباب الدول ،  
القاهرة ، ١٢٩٦ هـ .

٢٣ - مؤلف مجهول : الاستبصار فى عجائب الامصار ،  
تحقيق سعد زغلول عبد الحميد ، الإسكندرية ، ١٩٥٨ م .

## رابعاً — القواميس العربية والأجنبية ودوائر المعارف :

### — القواميس ودوائر المعارف العربية :

- ١ — إبراهيم زكى خورشيد ، أحمد المسقناوى ، مبد الحيد  
يونس : دائرة المعارف الاسلامية ، النسخة العربية المترجمة ،  
الأجزاء من ١ — ١١ ، القاهرة ، ١٩٦٩ م .  
٢ — بطرس البستاني : محيط المحيط ، بيروت ، ١٣٨٦ هـ /  
١٨٧٠ م .

- ٣ — زينهارت دوزى : تكملة المعاجم العربية ، تحقيق محمد  
سليم النعيسى ، الجزء الاول ، العراق ، ١٩٧٨ م .

- ٤ — مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الشمسيرازى  
( المعروف بلفيروز آبادى ) : القاموس المحيط ، بولاق ، القاهرة ،  
١٢٧٢ هـ .

- ٥ — محمد رمزى : قاموس جغرافى للبلاد المصرية من عهد  
قدماء المصريين الى سنة ١٩٤٥ ، ٤ أجزاء ، القاهرة ، ١٩٥٤ —  
١٩٥٥ م .

- ٦ — محمد على الأنسى : قاموس اللغة العثمانية المسمى :  
الدرارى اللامعات فى منتخبات اللغات ، بيروت ، ١٣١٨ هـ .

### (ب) القواميس الأجنبية :

- El. Dozy, R.Q.A.  
Supplément Aux Dictionnaires Arabes, 2 Vols, Brill.  
Leiden, 1881.

### خامساً — رسائل جامعية غير منشورة :

- ١ — إبراهيم يونس محمد سلطح : « تاريخ مصر العثمانية »

من ٩٣٣ هـ/١٥١٧ - ١١٣١ هـ/١٧٩٨ م « من خلال مخطوط تحفة  
الأحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب ، ليوسف الموانى الشهير  
بابن الوكيل ، رسالة ماجستير أجيزت من كلية الآداب - جامعة  
الاسكندرية عام ١٩٨١ م .

٢ - عصمت محمد حسن : عبد افرحمن الجبرنى ومنهجه فى  
كتابة التاريخ ، رسالة ماجستير أجيزت من كلية الآداب - جامعة  
الاسكندرية عام ١٩٨١ م .

ساسنا - كتب الرحالة :

( ١ ) الكتب العربية والمترجمة :

١ - ابراهيم رنعت باشا : مرآة الحرمين ، القاهرة ،  
١٩٢٥ م .

٢ - ابن بطوطة : تحفة النظر فى غرائب الامصار ومجائب  
الاسفار ، القاهرة ، ١٣٢٢ هـ .

٣ - ابن جبير : رحلة ابن جبير ، بيروت ، ١٣٧٩ هـ /  
١٩٥٩ م .

٤ - الحسين بن محمد الوريثانى : نزهة الانتظار فى فضل  
علم التاريخ والاعخبار المشهورة بالرحلة الوريثانية ، الجزائر ،  
١٣٢٦ هـ/١٩٠٨ م .

٥ - جبرار ترنفال : رحلة الى الشرق ، ترجمة كوثر  
عبد السلام ، القاهرة ، ١٩٦٦ م .

٦ - جون لويس بوركهارت : رحلات بوركهارت فى بلاد  
النوبة والسودان ( ١٧١٤ - ١٨١٧ م ) ، ترجمة نؤاد اندراوس ،  
القاهرة ، ١٣٧٩ هـ/١٩٥٩ م .

- ٧ — س . ف . فولنى : ثلاثة أعوام فى مصر والشام ،  
ترجمة ادوارد البستاني ، بيروت ، ١٩٤٩ م .
- ٨ — محمد نبيب البتنونى : الرحلة الحجازية ، القاهرة ،  
١٣٢٧ هـ .
- ٩ — يوسف أحمد : المحمل والحج ، القاهرة ، ١٩٣٧ م .

#### ( ب ) الكتب الأجنبية :

1. Bremond, G, Voyage en Egypte, Le Caire, 1974.
2. Bruckhardt, J. L., Travels in Arabia, London, 1323.
3. Coppin, J., Voyages en Egypte, Le Caire, 1971.
4. Vansleb, R.D., The Present State of Egypt, London, 1678.

#### سابعاً — المراجع العربية :

- ١ — إبراهيم أمين غالى : سيناء المصرية عبر التاريخ ،  
القاهرة ، ١٩٧٦ م .
- ٢ — إبراهيم شحاتة : أطوار العلاقات المغربية العثمانية ،  
الاسكندرية ، ١٩٨١ م .
- ٣ — إبراهيم على طرخان : مصر فى عصر دولة المماليك  
الجراسكية ( ١٣٨٢ — ١٥١٧ م ) ، القاهرة ، ١٩٦٠ م .
- ٤ — أحمد السعيد سليمان : تأسـيـل ما ورد فى تاريخ  
الجبرتى من الدخيل ، القاهرة ، ١٩٧٩ م .
- ٥ — أحمد السيد دراج ، السيد رجب حراز : دراسات فى  
التاريخ المصرى ، القاهرة ، ١٩٧٦ م .



- ٦ - أحمد مزت عبد الكريم وآخرون : تاريخ العلم العربى  
فى العصر الحديث ، القاهرة بدون تاريخ .
- ٧ - أحمد مزت عبد الكريم وآخرون : عبد الرحمن الجبرتي  
دراسات وبحوث ، القاهرة ، ١٩٧٦ م .
- ٨ - أحمد فؤاد متولى : الفتح العثمانى للشام ومصر  
ومقدماته ، القاهرة ، ١٩٧٦ م .
- ٩ - أحمد الطغى السيد : قبائل انعرب فى مصر ، القاهرة ،  
١٩٣٥ م .
- ١٠ - ادوارد وليم لين : المصريون المحدثون شمسبائهم  
ومعاداتهم فى القرن التاسع عشر ، ترجمة عفى نور ، القاهرة ،  
١٩٥٠ م .
- ١١ - السيد رجب حراز : الدولة العثمانية وشبه جزيرة  
العرب ، ١٨٤٠ - ١٩٠٩ م القاهرة ، ١٩٧٠ م .
- ١٢ - السيد رجب حراز : المدخل الى تاريخ مصر الحديث  
من الفتح العثمانى الى الاحتلال البريطانى ( ١٥١٧ - ١٨٨٢ م ) ،  
القاهرة ، ١٩٧٠ م .
- ١٣ - أمين مسامى : تفويم النيل ، الجزء الثانى ، القاهرة ،  
١٣٤٦ هـ / ١٩٢٨ م .
- ١٤ - أمين مصطفى عبد الله : تاريخ مصر الاقتصادى والمالى  
فى العصر الحديث ، القاهرة ، ١٩٥٢ م .
- ١٥ - اندريه ريمون : لمصول من التاريخ الاجتماعى للقاهرة  
العثمانية ، القاهرة ، ١٩٧٤ م .

- ١٦ — توفيق الطويل : التصوف في مصر في العصر العثماني ، القاهرة ، ١٩٤٦ م .
- ١٧ — جاكين بيرين : اكتشاف جزيرة العرب ، ترجمة تدرى قلعجي ، بيروت ، ١٩٦٣ م .
- ١٨ — جلال يحيى : مصر الحديثة ، الاسكندرية ، بدون تاريخ .
- ١٩ — حسن محمود الشافعي : العملة وتاريخها ، القاهرة ، ١٩٨٠ م .
- ٢٠ — درويش النخيلي : السفن الاسلامية على هروف المعجم ، الاسكندرية ، ١٩٧٩ م .
- ٢١ — زامباور : معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي ، مطبعة جامعة مواد الاول ، ١٩٥٢ م .
- ٢٢ — زهير الشايب : الترجمة الكاملة ( وصف مصر ) : الاجزاء ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، القاهرة ، ١٩٧٧ — ١٩٧٨ م .
- ٢٣ — سعيد عبد الفتاح عاشور : المجتمع المصري في مصر سلاطين المماليك ، القاهرة ، ١٩٦٢ م .
- ٢٤ — عبد الرحمن زكي : القاهرة تاريخها وآثارها ( ٩٦٩ — ١٨٢٥ م ) ، من جوهر القائد الى الجبرتي المؤرخ ، القاهرة ، ١٢٨٦ هـ / ١٩٦٦ م .
- ٢٥ — عبد الرحمن زكي : قلعة صلاح الدين الايوبي ، وما حولها من الآثار ، القاهرة ، ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .
- ٢٦ — عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : الريف المصري في القرن الثامن عشر ، القاهرة ، ١٩٧٤ م .

- ٢٧ - عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : القضاء في مصر العثمانية ، بحث منشور ضمن بحوث « كتاب بحوث في التاريخ الحديث » مطبعة جامعة عين شمس ، ١٩٧٦ م .
- ٢٨ - عبد العزيز الشناوي : الدولة العثمانية دولة اسلامية مفتري عليها ، الجزء الأول والثاني ، القاهرة ، ١٩٨٠ م .
- ٢٩ - عبد الكريم رافق : العرب والعثمانيون ( ١٥١٦ - ١٩١٦ م ) ، دمشق ، ١٩٧٤ م .
- ٣٠ - عبد الكريم رافق : بلاد الشام ومصر من الفتح العثماني الى حملة نابليون بونابرت ( ١٥١٦ - ١٧٩٨ م ) ، دمشق ، ١٩٦٨ م .
- ٣١ - عبد الله خورشيد البري : القبائل العربية في مصر في القرون الثلاثة الاولى للهجرة ، القاهرة ، ١٩٦٧ م .
- ٣٢ - علي بن حسين السليمانى : العلاقات الحجازية المصرية زمن سلاطين المماليك ، القاهرة ، ١٣٥٢ هـ / ١٩٧٣ م .
- ٣٣ - علي مبارك : الخطط التوجيهية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة ، مجلدات ، بولاق ، ١٣٠٦ هـ .
- ٣٤ - عمر عبد العزيز عمر : دراسات في تاريخ العرب الحديث ، المشرق العربي من الفتح العثماني حتى نهاية القرن الثامن عشر ، بيروت ، ١٩٧٨ م .
- ٣٥ - عمر عبد العزيز عمر : دراسة لمصادر مربية عن تاريخ مصر العثمانية ، بيروت ، ١٩٧٧ م .
- ٣٦ - نائق بكر الصواف : العلاقات بين الدولة العثمانية

واقليم الحجاز من ١٢٩٣ - ١٣٣٤ هـ/ ١٨٧٦ - ١٩١٦ م ، القاهرة ،  
١٩٧٨ م .

٣٧ - نواد الماوى : العلاقات الاقتصادية والمالية بين مصر  
والحجاز من الفتح العثماني حتى الاحتلال الفرنسي ، الكويت ،  
١٩٨٠ م .

٣٨ - ليلى عبد اللطيف أحمد : الادارة فى مصر فى العصر  
العثماني ، القاهرة ، ١٩٧٨ م .

٣٩ - ليلى عبد اللطيف أحمد : دراسات فى تاريخ ومؤرخى  
مصر والشام ابلان العصر العثماني ، القاهرة ، ١٩٧٩ م .

٤٠ - ل . م . م . ملير : الملابس الملوكية ، ترجمة مـلـح  
الشبتى ، القاهرة ، ١٩٧٢ م .

٤١ - مجموعة من الباحثين : ابن ايلس ( دراسات وبحوث ) ،  
القاهرة ، ١٩٧٧ م .

٤٢ - محمد أنيس والسيد رجب حراز : الشرق العربى فى  
التاريخ الحديث والمعاصر ، القاهرة ، ١٩٦٧ م .

٤٣ - محمد توفيق البكرى الصديقى : بيت الصديقى ،  
مطبعة المؤيد بمصر ، ١٣٢٣ هـ .

٤٤ - محمد رمعت رمضان : على بك الكبير ، القاهرة ،  
١٩٥٠ م .

٤٥ - محمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الاسلامية  
فى العصر العثماني ، القاهرة ، ١٩٧٤ م .

٤٦ - محمد عبد الله عنان : تراجم اسلامية ، شرقية  
وأندلسية ، القاهرة ، ١٣٩٠ هـ/ ١٩٧٠ م .

٤٧ — محمد نهى لهيطة : تاريخ مصر الاقتصادي في  
العصور الحديثة ، القاهرة ، ١٩٤٤ م .

٤٨ — محمد محمد أمين : الأوقاف والحياة الاجتماعية في  
مصر ، ( ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ — ٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م ) ، القاهرة ،  
١٩٨٠ م .

٤٩ — محمد مختار : التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ  
الهجرية بالسنين الأثرية والقبليّة ، بولاق ، ١٣١١ هـ .

٥٠ — محمود الحويري : أسوان في العصور الوسطى ،  
القاهرة ، ١٩٨٠ م .

٥١ — محمود رزق سليم : مصر سلاطين المماليك ونتاجه  
العلمي والأدبي ، القاهرة ، ١٣٨١ هـ / ١٩٦٢ م .

٥٢ — محمود سعيد عمران : الحملة الصليبية الخامسة ،  
الإسكندرية ، ١٩٧٨ م .

٥٣ — ميخائيل فاروحي بك : الكافي في تاريخ مصر القديم  
والحديث ، بولاق ، ١٣١٥ هـ / ١٧٩٨ م .

٥٤ — نعموم بك شقير : تاريخ السودان القديم والحديث  
وجغرافيته ، القاهرة ، ١٩٠٣ م .

٥٥ — هاملتون جب — هارولد بوون : المجتمع الإسلامي  
والغرب ، ترجمة أحمد عبد الرحيم مصطفى ، القاهرة ، ١٩٧١ م .

٥٦ — هيلين آن ريلين : الاقتصاد والإدارة في مصر في  
مستهل القرن التاسع عشر ، ترجمة أحمد عبد الرحيم مصطفى ،  
القاهرة ، ١٩٦٨ م .

## ثامنا - المراجع الأجنبية :

1. Creasy, E., History of the Ottoman Turks : From the Beginning of their Empire to the Present Time, London .1878.
2. Combe, Etienne, L'Egypte Ottomane de La Conuete Par Selim, 1517 à L'arrivée de Bonoparte, 1793, in Précis de L'Histoire de L'Egypte, T .3, Le Caire, 1933.
3. Holt, P. M., Egypt and the Fertile Crascent, 1516 — 1922, London, 1966.
4. Jomier, J., Le Mahmal et La Caravane Egyptienne des Pelerins de la Mecque, Le Caire, 1953.
5. Poliak, M.A., Feudalism in Egypt Syria Palestine and Lebanon, 1250 — 1900, London. 1939.
6. Kindermann, Hans, Schiff im Arabischen, Stwickau, 1934.
7. Shaw, S.J., The Financial and Administrative Organization and Development of Ottoman Egypt, 1517 — 1798, Princeton, N.J., 1962.
8. ———— , Ottoman Egypt in the Age of the French Revolution, Cambridge, 1964.
9. ———— , Ottoman Egypt in the Eighteenth Century. Princeton, 1964.

## تاسعا — الدوريات :

### ( أ ) الدوريات المصرية :

١ — حسين أمّدى الروزنامجى : ترتيب الديار المصرية فى عهد الدولة العثمانية ، تحقيق الأستاذ محمد شفيق غريال ، بعنوان مصر منذ منفرد الطرق ١٧٩٨ — ١٨٠٠ م ، مجلة كلية الآداب جامعة فؤاد الأول ، المجلد الرابع ، الجزء الأول ، ١٩٣٦ م .

٢ — عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : دور المغاربة فى تاريخ مصر فى العصر الحديث ، المجلة التاريخية المغربية ، تونس العدد ١٠ — ١١ ، يناير ١٩٧٨ م .

٣ — على بن محمد الشاذلى الفرا : ذكر ما وقع بين مسكر مصر المحروسة ، القاهرة ، تحقيق عبد القادر أحمد طليحات ، المجلة التاريخية ، المجلد الرابع عشر ، ١٩٦٨ م .

٤ — ليلى الصباغ : الوجود المنرى فى الشرق الأوسط ، المجلة التاريخية المغربية ، العدد ٧ — ٨ ، يناير ١٩٧٧ م .

٥ — محمد محمود السروجى : دير سانت كاترين دراسة فى تاريخه الحديث ، مجلة كلية الآداب — جامعة الاسكندرية ، المجلد الثامن عشر ، ١٩٦٤ م .

### ( ب ) الدوريات الأجنبية :

1. Holt, P.M., The Beylicate in Ottoman Egypt during the Seventeenth Century, B.S.O.A.S., XXIV, 2, 1961.
2. ————, The Career of Kucuk Muhammad (1676 — 94), B.S.O.A.S., XXVI, 2, 1963.

3. ——— , The Exalted Lineage of Ridwan Bey :  
Some Observation on a Seventeenth Century Mamluk  
Genealogy, B.S.O.A.S., XXII, 2, 1956.
4. Livingston, J-W, The Rise of Shaykh Al-Balad Ali  
Bey Al-Kabir, A Study in the Accuracy of the Chron-  
icle of Al-Jabarti. B.S.O.A.S., Vol., XXVI, 2, 1970.



## الفهرس

### الصفحة

٥	تقديم
٧	المقدمة

### الفصل الأول :

١٢	دراسة تحليلية لمصادر البحث
٥٤	الهوامش

### الفصل الثاني :

٦٥	أمير الحج في مصر العثمانية
٦٧	أولا : نشأة إمارة الحج وتطورها
٦٩	ثانيا : أمير الحج في العصر العثماني
١٠٣	ثالثا : مراسم تعيين أمير الحج
١٠٥	رابعا : رتب وألقاب أمير الحج
١٠٦	خامسا : اختصاصات أمير الحج
١٠٩	سادسا : إيرادات أمير الحج
١٢٠	الهوامش

### الفصل الثالث :

١٦١	تأملات الحج : أهميتها وتكوينها
١٦٣	أولا : أهمية القافلة
١٦٥	ثانيا : تكوين القافلة
١٦٥	١ - الحمل

## الصفحة

١٧٨	٢ — موظفو قاعة الحج . . . . .
١٩٥	٢ — أحبال القافلة . . . . .
٢٠٢	٤ — الجبال والجمالة . . . . .
٢١٢	٥ — الحجاج . . . . .
٢١٧	الهوامش . . . . .

## الفصل الرابع :

٢٤٥	طريق الحج المصرى ووسائل تأمينه . . . . .
	أولا : محطات الحج المصرى وتطورها فى العصر
٢٤٧	المثمانى . . . . .
٢٦٠	ثانيا : التجارة على طول طريق الحج . . . . .
٢٧٠	ثالثا : المعقبات التى تواجه الحجاج فى طريق الحج
٢٨٨	رابعها : وسائل تأمين طريق الحج . . . . .
٣٠١	الهوامش . . . . .

## الفصل الخامس :

٣٢٥	موارد الصرف على الحرمين الشريفين . . . . .
	أولا : مصروفات الحرمين الشريفين من الخزينة
٣٢٧	المصرية . . . . .
٣٣٦	ثانيا : مصروفات الحرمين الشريفين من الأوقاف . . . . .
٣٦٨	ثالثا : مسرة دار السعادة . . . . .
٣٧٠	الهوامش . . . . .
٣٩٧	الخصائصة . . . . .
٤٠٣	الهوامش . . . . .
٤٠٥	ثبت بأهم مصادر ومراجع البحث . . . . .

## صدر من هذه السلسلة

- 3 - مصطفى كامل في محكمة التاريخ ،  
11 - مائة شخصية مصرية وشخصية ،  
شكر القاصي ، ١٩٨٧
- ١٢ - د. عبد العظيم رمضان ، ط ١ ،  
١٩٨٧ ، ط ٢ ، ١٩٩٤
- ١٣ - د. نيبيل راجب ، ١٩٨٨
- ١٤ - د. علي صاهر ،  
١٩٨٧ ، ط ١ ، ١٩٨٧
- ١٥ - د. رشوان محمود جاب الله ، ١٩٨٧
- ١٦ - د. لؤي الطيعة العاطلة ،  
١٩٨٧ ، ط ١ ، ١٩٩٤
- ١٧ - د. عبد السلام عبد الحليم عامر ،  
١٩٨٧ ، ط ٢ ، ١٩٩٤
- ١٨ - د. محمد نعمان جلال ، ١٩٨٧
- ١٩ - د. فارات أوروبا على الشواطئ المصرية في المصور الأثري ،  
١٩٨٧ ، ط ١ ، ١٩٨٧
- ٢٠ - د. علي عبد المسيح البنزودي ،  
١٩٨٧ ، ط ١ ، ١٩٨٧
- ٢١ - د. هلال الرجبال من مصر ،  
١٩٨٧ ، ط ١ ، ١٩٨٧
- ٢٢ - د. صلاح الدين الأيوبي ،  
١٩٨٧ ، ط ١ ، ١٩٨٧
- ٢٣ - د. عبد النعم ماجد ، ١٩٨٧
- ٢٤ - د. روية الجبرتي لازمة الحياة العسكرية ،  
١٩٨٧ ، ط ١ ، ١٩٨٧
- ٢٥ - د. علي بركات ، ١٩٨٧
- ٢٦ - د. صفحات مطوية من تاريخ الزعيم مصطفى كامل ،  
١٩٨٧ ، ط ١ ، ١٩٨٧
- ٢٧ - د. محمد اتيس ، ١٩٨٧
- ٢٨ - د. توفيق دياب ملحمة الصحافة الحزبية ،  
١٩٨٧ ، ط ١ ، ١٩٨٧
- ٢٩ - د. محمد فوزي ، ١٩٨٧
- ٣٠ - د. علي السيد محمود ، ١٩٨٨

- ١٩ - مصر القديمة وفلسفة توحيد  
الظهور ،  
د. أحمد محمود مابون ، ١٩٨٨
- ٢٠ - دراسات في وثائق ثورة ١٩١٩ :  
المراسلات السرية بين سعد زقلول  
وعبد الرحمن فهمي ،  
د. محمد أنيس ، ط ٢ ،  
١٩٨٨
- ٢١ - التصوف في مصر إبان العصر  
العثماني ، ج ١ ،  
د. توفيق الطويل ، ١٩٨٨
- ٢٢ - نظرات في تاريخ مصر ،  
جمال بدوي ، ١٩٨٨
- ٢٣ - التصوف في مصر إبان العصر  
العثماني ج ٢ ، أمام التصوف  
في مصر : الشعراء ،  
د. توفيق الطويل ، ١٩٨٨
- ٢٤ - الصحافة الوفدية والقصائد  
الوطنية ( ١٩١٩ - ١٩٣٦ ) ،  
د. نجوى كامل ، ١٩٨٩
- ٢٥ - المجتمع الإسلامي والغرب ،  
تأليف : هامبتون جب وهارولد  
بودين : ترجمة : د. أحمد  
عبد الرحيم مصطفى ، ١٩٨٩
- ٢٦ - تاريخ الفكر التربوي في مصر  
الحديثة ،  
د. سعد اسماعيل علي ، ١٩٨٩
- ٢٧ - فتح العرب لمصر ، ج ١ ،  
تأليف : ألفريد ج . بشار ،  
ترجمة : محمد فريد أبو حديد  
٢٩٨٩
- ٢٨ - فتح العرب لمصر ، ج ٢ ،  
تأليف : ألفريد ج . بشار ،  
ترجمة : محمد فريد أبو حديد  
١٨٨٩
- ٢٩ - مصر في عصر الأخشيدين ،  
د. سيدة اسماعيل كاشف ،  
١٩٨٩
- ٣٠ - المؤفلون في مصر في عصر محمد  
علي ،  
د. حلمي أحمد شلبي ، ١٩٨٩
- ٣١ - خمسون شخصية مصرية  
وشخصية ،  
شكري القاسبي ، ١٩٨٩
- ٣٢ - هؤلاء الرجال من مصر ، ج ٢ ،  
لمى الطيبي ، ١٩٨٩
- ٣٣ - مصر والقصائد الجنوب الإفريقي :  
نظرة على الأوضاع الراهنة وبلدية  
مستقبلية ،  
د. خالد محمود الكومي ، ١٩٨٩
- ٣٤ - تاريخ العلاقات المصرية المغربية ،  
منذ مطلع العصور الحديثة حتى  
هنا ، ١٩١٢ ،  
د. يولان زكي ، محمد مزين ،  
١٩٩٠
- ٣٥ - اسلام الموسيقى المصرية هير  
١٥٠ سنة ،  
عبد الحميد توفيق زكي ، ١٩٩٠
- ٣٦ - المجتمع الاسلامي والغرب ،  
ج ٢ ،  
تأليف : هامبتون بودين : ترجمة

- د. أحمد عبد الرحيم مصطفى ، ٤٦ - تاريخ العلاقات المصرية الأمريكية ( ١٩٣٩ - ١٩٥٧ ) ، ١٩٦٠
- ٢٧ - الشيخ طي يوسف وجريدة المياد : تاريخ الحركة الوطنية في ربع قرن ، د. سليمان صالح ، ١٩٩٠
- ٢٨ - فصول من تاريخ مصر الاقتصادي والاجتماعي في العصر العثماني ، د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، ١٩٩٠
- ٢٩ - قصة احتلال محمد طي لليونان ( ١٨٢٤ - ١٨٢٧ ) د. جميل عبيد ، ١٩٩٠
- ٤٠ - الأسلحة الفاسدة ودورها في حرب فلسطين ١٩٤٨ ، د. عبد النعم الدسوقي الجدي ، ١٩٩٠
- ٤١ - محمد فريد : الأوقاف والمساكن ولجنة مصرية ، د. رافت السعيد ، ١٩٩١
- ٤٢ - تكوين مصر عبر العصور ، محمد شفيق لمربال ، ط ٢ ، ١٩٩٠
- ٤٣ - رحلة في طول مصرية ، إبراهيم عبد العزيز ، ١٩٩٠
- ٤٤ - الأوقاف والحياة الاقتصادية في مصر في العصر العثماني ، د. محمد مفلح ، ١٩٩١
- ٤٥ - الحروب الصليبية ، ج ١ ، تأليف : ولهم السوري ، ترجمة وتقديم د. حسن حبشي ، ١٩٩١
- ٤٦ - تاريخ العلاقات المصرية الأمريكية ( ١٩٣٩ - ١٩٥٧ ) ، د. عبد الرؤوف أحمد عمرو ، ١٩٩١
- ٤٧ - تاريخ القضاء المصري الحديث ، د. لطيفة محمد سالم ، ١٩٩١
- ٤٨ - الفلاح المصري بين العصر القبطي والمصر الإسلامي ، د. زبيدة مطا ، ١٩٩١
- ٤٩ - العلاقات المصرية الإسرائيلية ( ١٩٤٨ - ١٩٧٩ ) د. عبد العظيم رمضان ، ١٩٩٢
- ٥٠ - الصحافة المصرية والفكر السياسي الوطني ( ١٩٤٦ - ١٩٥٤ ) د. سمير أسكندر ، ١٩٩٣
- ٥١ - تاريخ المدارس في مصر الإسلامية ( أبحاث الندوة التي أقيمت لجنة التاريخ والآثار بالجلس الأعلى للثقافة ، في أبريل ١٩٩١ ) أعدها للنشر : د. عبد العظيم رمضان ، ١٩٩٢
- ٥٢ - مصر في كتابات الرحالة والناصل الفرنسيين ، في القرن الثامن عشر ، د. الهام محمد علي دعنى ، ١٩٩٢
- ٥٣ - أربعة ملاويين وأربعة مؤلفات من دولة المماليك الجراكسة ، د. محمد كمال الدين عز الدين على ، ١٩٩٢

- ٥٤ - الأقباط في مصر في العصر العثماني ،  
د. محمد عفيفي ، ١٩٩٢
- ٥٥ - الحروب الصليبية ج ٢ ،  
تأليف : ولیم الصوري : ترجمة  
وعليق : د. حسن حبشي ،  
١٩٩٢
- ٥٦ - المجتمع الريفي في عصر محمد علي : دراسة عن القيم المتولية ،  
د. حلمي أحمد شلبي ، ١٩٩٢
- ٥٧ - مصر الإسلامية وأهل الأئمة ،  
د. سيدة اسماعيل كائف ،  
١٩٩٢
- ٥٨ - أحمد حلمي سجين العزة والصعابة ،  
د. ابراهيم عبد الله السلي ،  
١٩٩٣
- ٥٩ - الرأسمالية الصناعية في مصر ،  
من التمهيد الى التساميم ( ١٩٥٧ - ١٩٦١ )  
د. عبد السلام عبد الحليم  
صافر ، ١٩٩٣
- ٦٠ - المصارعون من دواد الكوسيقى العربية ،  
عبد الحميد توفيق زكي ، ١٩٩٣
- ٦١ - تاريخ الإسكندرية في العصر الحديث ،  
د. عبد العظيم رمضان ، ١٩٩٣
- ٦٢ - هؤلاء الرجال من مصر ، ج ٣ ،  
لبي الطيمي ، ١٩٩٣
- ٦٣ - موسوعة تاريخ مصر عبر العصور :  
تاريخ مصر الإسلامية ،  
تأليف : د. سيدة اسماعيل  
كاشف ، جمال الدين سرور ،  
وسعيد عبد الفتاح عاشور ،  
أعدتها للنشر : د. عبد العظيم  
رمضان ، ١٩٩٣
- ٦٤ - مصر وحقوق الإنسان ، بين  
الحقيقة والافتراء دراسة والتقية ،  
د. محمد ثمان جلال ، ١٩٩٣
- ٦٥ - مواقف الصحافة المصرية من  
الصهيونية ( ١٨٩٧ - ١٩١٧ )  
سهام نصار ، ١٩٩٣
- ٦٦ - المرأة في مصر في العصر الفاطمي ،  
د. نريمان عبد الكريم أحمد ،  
١٩٩٣
- ٦٧ - معاشي السلام العربية  
الإسرائيلية : الأصول التاريخية ،  
( أبحاث الندوة التي أقامتها  
لجنة التاريخ والآثار بالجلس  
الأعلى للثقافة ، بالإشتراك مع  
قسم التاريخ بكلية البنات جامعة  
عين شمس ، في أبريل ١٩٩٣ ) ،  
أعدتها للنشر : د. عبد العظيم  
رمضان ، ١٩٩٣
- ٦٨ - الحروب الصليبية ، ج ٣ ،  
تأليف : ولیم الصوري ، ترجمة  
وعليق : د. حسن حبشي ، ١٩٩٣
- ٦٩ - نبوية موسى ودورها في الحياة  
الكهربة ( ١٨٨٦ - ١٩٥١ ) ،  
د. محمد أبو الإسعاد ، ١٩٩٤

- ٧٥ - أهل اللغة في الإسلام ،  
تأليف : أ.س. تروتون ، ترجمة  
وتعليق : د.حسن حبشي ط ٢ ،  
١٩٩٤ .
- ٧٦ - مذكرات اللود كلين ( ١٩٣٤ -  
١٩٤٦ ) ،  
إعداد : تريفلور أيفانز ، ترجمة :  
د. عبد الرؤوف أحمد عمرو ،  
١٩٩٤
- ٧٧ - رؤية الرحالة المسلمين للأحوال  
المالية والاقتصادية لمصر في  
العصر المملوكي ( ٣٥٨ -  
٥٦٧ هـ )  
أمانة أحمد امام ، ١٩٩٤
- ٧٨ - تاريخ جامعة القاهرة ،  
د. رؤوف عباس حامد ، ١٩٩٤
- ٧٩ - تاريخ الطب والصيدلة المصرية ،  
ج ١ ، في العصر الفرعوني ،  
د. سمير يحيى الجمال ، ١٩٩٤
- ٨٠ - أهل اللغة في مصر ، في العصر  
المملوكي الأول ،  
د. سلام شافعي محمود ، ١٩٩٥
- ٨١ - دور التعليم المصري في الانفصال  
الوطني ( زمن الاحتلال  
البريطاني ) ،  
د. سعيد اسماعيل علي ، ١٩٩٥
- ٨٢ - الحروب الصليبية ، ج ٤ ،  
تأليف : ولیم الصوري ، ترجمة  
وتعليق : د. حسن حبشي ، ١٩٩٤
- ٨٣ - تاريخ الصحافة السكوتية  
( ١٨٧٣ - ١٨٩٩ )
- ٨٤ - تمات أحمد متمان ، ١٩٩٥
- ٨٥ - تاريخ الطرق الصوفية في مصر ،  
في القرن التاسع عشر ،  
تأليف : فريد دي يولج ، ترجمة  
عبد الحميد فهمي الجمال ،  
١٩٩٥
- ٨٦ - قصة السوس والتناهي  
الاستعماري الأدبي ( ١٨٨٢ -  
١٩٠٤ )  
د. السيد حسين جلال ، ١٩٩٥
- ٨٧ - تاريخ السياسة والصحافة  
المصرية ، من هزيمة يونيو إلى  
نهر أكتوبر ،  
د. رمزي ميخائيل ، ١٩٩٥
- ٨٨ - مصر في فجر الإسلام ، من التفتح  
الفرسي إلى قيام الدولة  
الطولونية ،  
د. سيدة اسماعيل كاشك ،  
ط ٢ ، ١٩٩٤ .
- ٨٩ - مذكراتي في نصف قرن ، ج ١ ،  
أحمد شفيق باشا ، ط ٢ ،  
١٩٩٤
- ٩٠ - مذكراتي في نصف قرن ، ج ٢ ،  
القسم الأول ،  
أحمد شفيق باشا ، ط ٢ ،  
١٩٩٥
- ٩١ - تاريخ الإذاعة المصرية : دراسة  
لأدوية ( ١٩٣٤ - ١٩٥٢ ) ،  
د. حلمي أحمد شليبي ، ١٩٩٥

- ٨٦ - تاريخ التجارة المصرية في عصر الحرية الاقتصادية ( ١٨٤٠ - ١٩١٤ )  
د. أحمد الشربيني ، ١٩٦٥  
٨٧ - مذكرات اللورد كلين ، ج ١ ، ( ١٩٤٦ - ١٩٤٦ )  
اعداد : تريفر ايفانز ، ترجمة وتعليق : د. عبد الرؤوف أحمد عمرو ، ١٩٦٥  
٨٨ - التمدد الموسيقي وتاريخ الموسيقى المصرية ،  
عبد الحميد توفيق زكي ، ١٩٦٥  
٨٩ - تاريخ الوائلاء المصرية في العصر العثماني ،  
د. عبد الحميد حامد سليمان ، ١٩٦٥  
٩٠ - معاملة غير المسلمين في الدولة الإسلامية ،  
د. نويمان عبد الكريم أحمد ، ١٩٦٦  
٩١ - تاريخ مصر الحديثة والشرق الأوسط ،  
تأليف : بيتر مانسفيلد ، ترجمة : عبد الحميد فهمي الجمال ، ١٩٦٦  
٩٢ - الصحافة الوطنية والفلسايا الوطنية ( ١٩١٩ - ١٩٣٦ )  
ج ٢ ،  
لجوى كامل ، ١٩٦٦  
٩٣ - فلسايا هربية في البرلمان المصري ( ١٩٢٤ - ١٩٥٨ )  
د. لييه بيومي عبد اه ، ١٩٦٦  
٩٤ - الصحافة المصرية والفلسايا ( ١٩٥٤ - ١٩٦٦ )  
ج ٢ ،  
د. سمير اسكندر ، ١٩٦٦  
٩٥ - مصر واfrica . . . الجبلور التاريخية الافريقية المعاصرة ،  
( أبحاث الندوة التي اقامتها لجنة التاريخ والآثار بالجلس الاطى للثقافة بالاشتراك مع معهد البحوث والدراسات الافريقية بجامعة القاهرة ) ، اعدھا للنشر : د. عبد المنظم رمضان  
٩٦ - عبد الناصر والحرب العربية اليازة ( ١٩٥٨ - ١٩٧٠ ) ،  
تأليف : مالكولم كير ، ترجمة : د. عبد الرؤوف أحمد عمرو  
٩٧ - العربان ونورهم في المجتمع المصري في النصف الأول من القرن التاسع عشر ،  
د. ايمان محمد عبد المنعم هاجر  
٩٨ - هيكل والسياسة الاسبوعية ،  
د. محمد سيد محمد  
٩٩ - تاريخ الطب والصيدلة المصرية ( العصر اليوناني - الروماني )  
ج ٢ ،  
د. سمير يحيى الجمال  
١٠٠ - موسوعة تاريخ مصر عبر العصور : تاريخ مصر القديمة ،  
١. د. عبد العزيز صالح ،  
٢. جمال مختار ، ١٠٠. د. محمد



- ١٠٩ - مصر للمصريين ، ج ٥ ،  
سليم خليل النقاش  
١١٠ - مصادرة الاملاك في الدولة  
الاسلامية ( مصر سلاطين  
المماليك ) ، ج ١ ،  
د. البيومي اسماعيل الشربيني  
١١١ - مصادرة الاملاك في الدولة  
الاسلامية ( مصر سلاطين  
المماليك ) ج ٢  
د. البيومي اسماعيل الشربيني  
١١٢ - اسماعيل باشا صدقي ،  
د. محمد محمد الجوادى  
١١٣ - الزين باشا ودوره في السودان  
( في عصر الحكم المصري ) ،  
د. اسماعيل عز الدين  
١١٤ - دراسات اجتماعية في تاريخ مصر ،  
احمد رشدي صالح  
١١٥ - مذكرياتي في نصف قرن ، ج ٢ ،  
احمد شفيق باشا  
١١٦ - ادب اسحق ( عاشق الحرية ) ،  
صلاح الدين وحيد  
١١٧ - تاريخ القضاء في مصر العثمانية  
( ١٥١٧ - ١٧٩٨ ) ،  
عبد الرزاق ابراهيم عيسى  
١١٨ - النظام المالية في مصر والاشمام  
ضمن سلاطين المماليك ،  
د. البيومي اسماعيل الشربيني  
١١٩ - التلغرافات في مصر - الرومانية  
« دراسة وثائقية »  
حسين محمد احمد يوسف  
١٢٠ - يوميات من التاريخ المصري  
الحديث ( ١٧٧٥ - ١٩٥٢ ) ،  
لويس جرجس
- ابراهيم بكر ، ١٥١ - ابراهيم  
نعمي ، ١٠١ - د. فاروق القاى ،  
امدحا للنشر : ١٠١ - د. عبد العظيم  
رمضان .  
١٠١ - ثورة يوليو والحقيقة الخافية ،  
اللوام/ مصطفى عبد الجيد نصر ،  
اللوام/ عبد الحميد كفاي ،  
اللوام/ سمير عبد الحفيظ ،  
السليز/ جمال منصور  
١٠٢ - المقلم جريدة الاحتلال البريطاني  
في مصر ( ١٨٨٩ - ١٩٥٢ ) ،  
د. تيسر ابو عرجة  
١٠٣ - رؤية المصري لبعض قضايا  
عصره ،  
د. علي بركات  
١٠٤ - تاريخ العمال الزراعيين في مصر  
( ١٩١٤ - ١٩٥٢ ) ،  
د. فاطمة علم الدين عبد الواحد  
١٠٥ - السلطة السياسية في مصر  
والقضية الديمقراطية ( ١٨٠٥ -  
١٩٨٧ ) ،  
د. احمد فارس عبد المنعم  
١٠٦ - الشيخ على يوسف وجريدة  
الايد : تاريخ الحركة الوطنية  
في ربيع قرن ، ج ٢ ،  
د. سليمان صالح  
١٠٧ - الاصولية الاسلامية في العصر  
الحديث  
تأليف : دليب هيرد ، ترجمة :  
عبد الحميد الجمال  
١٠٨ - مصر للمصريين ، ج ٤ ،  
سليم خليل النقاش

- ١٢١ - الجلاء ووحدة وادى النيل  
( ١٩٥٢ - ١٩٧٥ )  
محمد عبد الحميد الحناوى  
١٢٢ - مصر للمصريين ج ٦  
سليم خليل النقاش  
١٢٣ - السيد احمد البدوى  
د. سعيد عبد الفتاح عاشور  
١٢٤ - العلاقات المصرية الباكستانية في  
نصف قرن  
د. محمد نعمان جلال  
١٢٥ - مصر للمصريين ج ٧  
سليم خليل النقاش  
١٢٦ - مصر للمصريين ج ٨  
سليم خليل النقاش  
١٢٧ - مقالات الوحدة المصرية السورية  
( ١٩٤٣ - ١٩٥٨ )  
ابراهيم محمد محمد ابراهيم  
١٢٨ - مباركة صحفية  
جمال بدوى  
١٢٩ - الدين العام ( وائده في تفهيد  
الاقتصاد المصرى ) ( ١٨٧٦ -  
١٩٤٣ )  
د. يحيى محمد محمود  
١٣٠ - تاريخ نقابات الفنانين في مصر  
( ١٩٨٧ - ١٩٩٧ )  
سحر فريد  
١٣١ - الولايات المتحدة وثورة يوليو  
١٩٥٢ ( ١٩٥٢ - ١٩٥٨ )  
تأليف : جايلى ماير ، ترجمة :  
د. عبد الرزاق احمد عمرو
- ١٢٢ - دار القنوط السامى في مصر  
ج ١ .  
د. ماجدة محمد محمود  
١٢٣ - دار القنوط السامى في مصر  
ج ٢ .  
د. ماجدة محمد محمود  
١٢٤ - العجلة الفرنسية على مصر في  
ضوء مخطوط عثمانى للدارلدى ،  
بقلم : مروت حسن الهندى  
الدارلدى ، ترجمة : جمال  
سعيد عبد الفنى  
١٢٥ - اليهود في مصر المملوكية ( في ضوء  
وثائق الجيزة ) ( ١٩٤٨ -  
١٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ - ١٥١٧ م )  
د. محاسن محمد الولاد  
١٣٦ - أوراق يوسف صديق  
تقديم : د. عبد العظيم رمضان  
١٣٧ - تجار القنوط في مصر في العصر  
المملوكى  
د. محمد عبد الفنى الاقصر  
١٣٨ - الاخوان المسلمون وجود التغريف  
الدينى والارهاب في مصر ،  
السيد يوسف .  
١٣٩ - موسوعة الفناء المصرى في القرن  
العشرين  
بقلم : محمد قابيل  
١٤٠ - سياسة مصر في البحر الاحمر  
في النصف الاول من القرن  
التاسع عشر ١٢٢٦ - ١٢٦٥ هـ /  
١٨١١ - ١٨٤٨ م  
طارق عبد الماطى لغيم بيومى

- ١٤١ - وسائل الترفيه في مصر سلاطين  
سلاطين المماليك في مصر ،  
لطفي أحمد نصار
- ١٤٢ - مذكرياتي في نصف قرن ،  
ج ٤ ،  
أحمد شوقي باشا
- ١٤٣ - هلمواسية البطولية في القرنين  
الثاني والأول ق.م. ،  
د. منيرة المهنري
- ١٤٤ - كشوف مصر الأفريقية في عهد  
الخدوي اسماعيل ( ١٨٦٣ -  
١٨٧٩ )  
عبد السلام خلاف
- ١٤٥ - النظام الإداري والاقتصادي في  
مصر في عهد دقلديانوس ( ٢٨٤ -  
٣٤٥ م )  
د. منيرة المهنري
- ١٤٦ - المرأة في مصر المملوكية ،  
د. أحمد عبد الرازق
- ١٤٧ - حسن البناء ،  
مكي .. كيف .. لماذا ؟  
د. رافت السيد
- ١٤٨ - القديس مرقس وتأسيس كنيسة  
الإسكندرية ،  
تأليف : د. سمير فوزي ، ترجمة:  
لسم مجلي
- ١٤٩ - العلاقات المصرية العجائزية في  
القرن الثامن عشر ،  
حامد محمد عبد المعطي
- ١٥٠ - تاريخ الموسيقى المصرية ( أصولها  
وتطويعها )  
د. سمير يحيى الجمال
- ١٥١ - جمال الدين الأفندي والثورة  
الشاملة ،  
السيد يوسف
- ١٥٢ - الطبقات الشعبية في القاهرة  
المملوكية ( ٦٤٨ - ٩٢٣ هـ /  
١٢٥٠ - ١٥١٧ م )  
د. محاسن محمد الوالد
- ١٥٣ - الحروب الصليبية ( المقدمات  
السياسية )  
د. طية عبد السبع الحنوزي
- ١٥٤ - هجمات الروم البحرية على  
شواطئ مصر الإسلامية في  
العصور الوسطى ،  
د. طية عبد السبع الحنوزي
- ١٥٥ - عصر محمد طي وثقافة مصر في  
القرن التاسع عشر ( ١٨٠٥ -  
١٨٨٣ )  
د. عبد الحميد البطريق
- ١٥٦ - تاريخ الطب والصيدلة المصرية  
ج ٢ ( في العصر الإسلامي ) ،  
د. سمير يحيى الجمال
- ١٥٧ - تاريخ الطب والصيدلة المصرية  
في العصر الإسلامي الحديث ج ٢  
د. سمير يحيى الجمال
- ١٥٨ - تأليب السلطنة المملوكية في مصر  
( من ٦٤٨ - ٩٢٣ هـ / ١٢٥٧ -  
١٥١٧ م )  
د. محمد عبد الفتى الأستر
- ١٥٩ - حزب الوفد ( ١٩٣٦ - ١٩٥٢ )  
ج ١ ،  
د. محمد فريد حشيش
- ١٦٠ - محمد فريد حشيش
- ١٦١ - أمارة الحج ١

- ١٦٠ - حزب الوفد ( ١٩٣٦ - ١٩٥٢ )  
 ج ٢ ،  
 د. محمد فريد حقيش
- ١٦١ - السيف والنار في السودان ،  
 تأليف : سلاطين باشا
- ١٦٢ - السياسة المصرية تجاه السودان  
 ( ١٩٣٦ - ١٩٥٢ )  
 د. همام همام تمام
- ١٦٣ - مصر والجملة الفرنسية ؛  
 المستشار/محمد سعيد المشاوي
- ١٦٤ - الحدود المصرية السودانية عبر  
 التاريخ ،  
 ( أعمال لدوة لجنة التاريخ  
 والاداء بالمجلس الأعلى للثقافة  
 بالاشتراك مع معهد البحوث  
 والدراسات الأثرية بجامعة  
 القاهرة ٢٠١ - ٢١١ ديسمبر  
 هام ١٩٩٧ )  
 اعداد : أ. د. ميدا العظيم رمضان
- ١٦٥ - التعليم والتغيير الاجتماعي في  
 مصر في القرن التاسع عشر ،  
 سامي سليمان محمد السهم
- ١٦٦ - مذكرة مقتل سياسي صالحة  
 من تاريخ مصر ،  
 السيد يوسف
- ١٦٧ - الحضرة العلمية والأدبية ،  
 السلطان ملك الفتح العربي الى  
 نهاية الدولة الاخشيديّة ،  
 د. صفى على محمد
- ١٦٨ - مؤرخون مصريون من عصر  
 الكوسوفات ،  
 يسرى ميد الفنى
- ١٦٩ - مدن مصر الصناعية في العصر  
 الاسلامي الى نهاية عصر الفاطميين  
 ( ٢١ - ٦٤٧هـ / ١١٧١ م )  
 د. صفى على محمد عبد الله
- ١٧٠ - القرية المصرية في عصر سلاطين  
 المماليك ( ٦٤٨ - ٩٢٣ هـ /  
 ١٢٥٠ - ١٥١٧ م )  
 مجدى عبد الرشيد بحر
- ١٧١ - تاريخ الجالية الأردنية في مصر  
 القرن التاسع عشر ،  
 محمد رفعت
- ١٧٢ - تاريخ أهل اللغة في مصر الإسلامية  
 ( من الفتح العربي الى نهاية  
 العصر الفاطمي ج ١ )  
 د. فاطمة مصطفى حاصر
- ١٧٣ - تاريخ أهل اللغة في مصر  
 الإسلامية ( من الفتح العربي الى  
 نهاية العصر الفاطمي ج ٢ )  
 د. فاطمة مصطفى حاصر
- ١٧٤ - مصر وتيبيا فيما بين القرن  
 السابع والقرن الرابع ق.م ،  
 د. أحمد عبد الحليم دراز
- ١٧٥ - محمد توفيق تسييم باشا ودوره  
 في الحياة السياسية ،  
 عادل ابراهيم الطويل
- ١٧٦ - الملاحة النيلية في مصر العثمانية  
 ( ١٥١٧ - ١٧٩٨ م )  
 د. عبد الحميد حاتم سليمان

- ١٧٧ - سياسة مصر العسكرية - اراء  
هروب الشرق الاوسط ،  
لواء دكتور/ صلاح سالم
- ١٧٨ - العلاقات التجارية بين مصر وبلاد  
الشام الكبرى في القرن الثامن  
عشر ،  
د. سحر على حنفي
- ١٧٩ - دور الحامية الشمالية في تاريخ  
مصر ( ١٥٦٤ - ١٦٠٩ م ) ،  
د. طلعت سعد السيد العبد
- ١٨٠ - العقيدة التاريخية حول قرار  
تأسيس شركة قناة السويس ،  
د. عبد العظيم رمضان
- ١٨١ - الحرب الصليبية الثالثة  
( صلاح الدين وريتشارد ج ١ )  
ترجمة وتحقيق وتعليق : ا. د.  
حسن حبشي
- ١٨٢ - الحرب الصليبية الثالثة  
( صلاح الدين وريتشارد ج ٢ )  
ترجمة وتحقيق وتعليق : ا. د.  
حسن حبشي
- ١٨٣ - شاهد على العصر ،  
مذكرات محمد لطفي جيمة
- ١٨٤ - التوفيق في القرن الثامن عشر ،  
ياسر عبد النعم محاريق
- ١٨٥ - تاريخ مدينة الخرطوم تحت  
الحكم المصري ( ١٨٢٠ - ١٨٨٥ م )  
د. احمد احمد سيد احمد
- ١٨٦ - العقائد الدينية في مصر الملوكية  
بين الاسلام والتصوف ،  
د. احمد صبحي منصور
- ١٨٧ - نيابة حلب في عصر سلاطين  
المماليك ( ١٢٥٠ - ١٥١٧ م )  
٦٤٨ - ٩٢٣ هـ ) ج ١ ،  
د. عادل عبد الحافظ حمزة
- ١٨٨ - نيابة حلب في عصر سلاطين  
المماليك ( ١٢٥٠ - ١٥١٧ م )  
٦٤٨ - ٩٢٣ هـ ) ج ٢ ،  
د. عادل عبد الحافظ حمزة
- ١٨٩ - يهود مصر منذ عصر الفراعنة ،  
عزله عبده على
- ١٩٠ - العلاقات السياسية بين مصر  
والعراق ( ١٩٥٠ - ١٩٦٣ م ) ،  
عبد الحميد عبد الجليل احمد  
شلبى
- ١٩١ - اليهود في مصر العثمانية حتى  
اوائل القرن التاسع عشر هـ ١  
د. محسن على شومان
- ١٩٢ - اليهود في مصر العثمانية حتى  
اوائل القرن التاسع عشر هـ ٢  
د. محسن على شومان
- ١٩٣ - الامام محمد عبده بين المنهج  
الديني والمنهج الاجتماعي ،  
د. عبد الله شعاعه
- ١٩٤ - تاريخ الآلات الموسيقية الشعبية  
المصرية ،  
د. نصحى الصنقاوى

- ١٩٥ - مجتمع أفريقية في عصر الولاة ١٩٩ - التعيد في الدولة الحديثة في مصر  
 د. لربان عبد الكريم أحمد الفرعونية تنظيمه الإداري ودوره  
 السياسي ،  
 ١٩٦ - تاريخ تظهور الري في مصر ( ١٨٨٢ - ١٩١٤ م )  
 د . بهاء الدين إبراهيم محمود  
 عبد العظيم محمد سعدي  
 ١٩٧ - الشمس الضاللة ،  
 د. عبد الحميد زايد  
 ١٩٨ - العلاقات السياسية بين الدولة  
 الأيوبية والإمبراطورية الرومانية  
 المقدسة  
 لمن الحروب الصليبية  
 د. عادل عبد الحافظ حمزة  
 ٢٠٠ - تاريخ سواحل مصر الشمالية  
 عبد المصود ( أعمال القنوة التي  
 أقامتها لجنة التاريخ والآثار بالمجلس  
 الأعلى للثقافة ، بالاشتراك مع كلية  
 الآداب جامعة الإسكندرية ٢٢ -  
 ٢٢ أبريل ١٩٩٨ )  
 امداد/د. عبد العظيم رمضان

رقم الايداع ١٨٢٨٦/٢٠٠٠

الرقم الدولي 0 — 7072 — 01 — 977 I.S.B.N.

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب  
 فرع الصحافة



هذا الكتاب (إمارة الحج في مصر العثمانية ١٥١٧ - ١٧٩٨م) هو في الأصل رسالة علمية، ويشتمل على خمسة فصول، تعرض الفصل الأول إلى المصادر التي استعانت بها الباحثة في بحثها، أما الفصل الثاني، فقد تناولت فيه الباحثة نشأة إمارة الحج، وتحدثت عن أمير الحج في مصر العثمانية، وتناولت في الفصل الثالث قافلة الحج وتكوينها وأهميتها، وتعرضت للموظفين المصاحبين للقافلة، أما الفصل الرابع، فقد تعرضت فيه لطريق الحج، وتناولت التجارة على طول الطريق، أما الفصل الخامس والأخير، فقد خصصته الباحثة لدراسة موارد الصرف على الحرمين الشريفين، وتعرضت لأوقاف الحرمين، والأوقاف الخيرية والأهلية وصرة دار السعادة التي كانت تخصص كل عام الحرمين الشريفين.

